

محمد المختار السوسي

محمد المختار السوسي

العصا

٧

الغدير

الكتاب - الجزء الأول - المجلد الأول

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء  
( المغرب الأقصى )  
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م

من  
الفصل الثاني

من  
الباب الثالث

المختص بالأشياخ الالغيين السوسيين في المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

الاستاذ

# سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي

ثم الافرائي

قبل : ١٢٤٠ هـ = ١٢٩٦ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن  
محمد - فتحا - بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة  
ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن بن تاموت ،  
ابن عيسى ، بن محمد بن محمد - مكررا - بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله  
ابن ابي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس ابن القاسم بن محمد بن  
عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن الحسن بن ابي الفياض بن الحسن بن  
يوسف بن محمد بن عبد الله بن محراز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي  
ابن مبارك بن عبد الواحد بن يزو ، بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن ابي بكر الصديق .

هكذا وجدت هذا النسب منساقا بخط الاستاذ محمد ابن القاضي  
الايدى كل التمل ، من الشيخ محمد بن ابراهيم الجد التامانارتي الشهير رضي  
الله عنه .

بيت التاماناريين هؤلاء من البيوتات المشهورة الافراد في اعصار  
مختلفة اما بالدين المتين واما بالعلم ، واما باحدهما . ولتذكر من تيسر من رجال  
اجداد الشيخ محمد - فتحا - بن ابراهيم ومن اولاده واحفاده ، وقد نجد  
مما بين ايدينا رجلا تاماناريين ، فالتكبر ذكرهم حتى اعرف انهم من آل  
محمد بن ابراهيم الشيخ الذين نحن في صدد ترجمة حفيده الاستاذ سيدي  
محمد بن ابراهيم التامانارتي الافرائي .

ثم اعلم ان اهل (ايضا او كاديير) من امانوز ، ذكر لي انهم من بني عمومة  
هؤلاء وانهم اولاد احمد بن سليمان بن عبد الجبار . ويسمى المعاصرون الآن  
منهم ايت الحاج سليمان . انقرض فيهم العلم . ولذلك سنذكر من تيسر

المذكورون في هذا الجزء المبارك  
بهذه الاسوة البكرية المباركة :

هذان الامامان :

- الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي شيخ الالفيين في عصره  
على الاطلاق واستاذ افران ومدرس مدرستها .
- ولده العلامة سيدي الطاهر بن محمد الافرائي التانكرتي شيخ  
عصرنا هذا الذي يتباهى به كل من عرفه وشيخ ، آخر كبير  
من اشياخ الالفيين الاعليين .



لنا منهم قبل ان نذكر ال الشيخ : كما قيل لي ان (ادعوى) التاكرين  
جاءوا من (امانوز) . وانهم بكريون . ومنهم مؤلف الصلوة الاراني المؤرخ

## الاول : الحسن بن أبي القاسم الكوسي

الفقيه العالم الاديب ، دان رضي الله عنه من أئمة الدين والعباد المتقين  
توفي بجمادى الثانية عام خمسة و الف ١٠٠٥ هـ ( كذا قال فيه مؤرخ )

## الثاني : محمد بن الحسن الكوسي ولدا

قال فيه صاحب الوفيات :

( الفقيه الاديب العالم الاريب ، سيدى محمد بن الحسن بن بقاسم  
الكوسي له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة ، وله نظم النقاية  
للسيوطى ، توفي رحمه الله بابليغ قاتلة الاربعاء الثانى من ذى الحجة عام  
١٠٤٨ هـ ودفن بالزاوية )

وقال فيه الخضيكى : الفقيه الاديب ، كان رضي الله عنه رجلا صالحا  
عالما عاملا ، نظم النقاية للسيوطى نظما عجيبا ؛ وله قصائد فى اساليب  
حسان توفي رحمه الله بابليغ قاتلة يوم الاربعاء الثانى من ذى الحجة سنة  
لثمان واربعين و الف ، ودفن بالزاوية )

اقول : كان من بيت علم كما ترى . فنشا فريدا ، وكان من المنقطعين  
اولا الى يحيى بن عبد الله بن سعيد ، وهو الذى حرر له تلك الرسالة الفائقة  
الموجهة الى الامير زيدان . وفى آخرها اسمه . وهى فى ( الاستقصا ) ١١٢  
ج ٣ وهى دالة على مكانته . وتتنكب ايرادها لشهرتها . ولان غالبها ليس دالا  
على ما نريده من آدابه . كما تدل على تفصله فى المعارف . والرجل متواضع  
صالح موصوف بذلك فى التاريخ كما رأيت .

ومن آثاره هذه الرسالة التى كتبها الى شيخ ذلك العصر عبد الله بن  
يعقوب السملالى :

( دوحة الشرف المثمرة ، والروضة الاربضة المزهرة . سلالة خير  
الانبياء . وصفوة من بعضنا من العلماء الاتقياء . من خبره أعظم من خبره .  
وذوقه احل من لون ثمره . أبو محمد سيدنا ومولانا ومولانا : عبد الله بن  
يعقوب السملالى الذى حلاه الله من فواضله وفضائله بالعقد المتلال ، وبعد  
السلام على تلك النسيم ، وعلى من بالخضرة الميمونة من الطلبة والاهل والخدم .  
انهى الى سيدى اننى فى سلامة وعافية . وان نعم الله على العبد كما تودون  
صافية . ونحمد الله اليكم على مايزال يوليه ويسلسله من صحة بدن . وهى  
نعمة عظيمة ما لها ثمن . ومن شغلنا بما نرجو من الله أن يتقبله . وان يكون

لرغبتنا الله الاكبر متوسله .

ثم اننى ارجو من سيدنا أن يدعو الله لنا أولا بصلاح الحال والمال .  
فان الضعف قد استولى علينا وعلى جميع العيال . ولكن من تكونون اليه  
شفعاء يغتفر . ومن تكونوا انتم وامثالكم ناصريه يتضرر . وان ينظر  
سيدى فى هذه المسائل الفقهية التى حررتها . فان كتبى عنى الآن بعيدة .  
وصاحب القضية التى تدور حولها تلك المسائل مستعجل . لا يريد نظرة  
الى الرجوع الى الدار التى فيها ما يراجع . ولذلك قرررتها كما يرى سيدنا  
ومكره أخاك لا بطل . ولكون سيدنا علمه فى صدره . لا فى قمطره .  
أردت أن أتثبت بتسليمه اياها قبل أن أخرجها من يدى . لتكون انت فيها  
مستندى . والحامل اوصيه بالرجوع بها غدا . هيا الله لي ولسيدنا عيشا  
رغبتنا )

ومن آثاره أيضا هذه القصيدة يخاطب بها الامير عليا بودميعة . ولعل  
ذلك أول ما قدم عليه بعد انقطاعه الى يحيى :

ارخ الزمام لها تغذ وتسرع  
يا طالما أرعيتها القيضوم فى  
وسقيتها الماء النمر كأنه  
فلمثل هذا اليوم كنت أعدها  
حتى غدت كالطود يرسخ اسه  
من لم يكن من فوقها متمكنا  
هوجاء فى ارقالها فكانها  
فلك الغياض الفيج تمخر وسطها  
فلها على اليوم اعظم منة  
فعلى ان تلت المرام بخطوها  
ولذلك أدتني ما أجازيها به  
ان مكتنى من مشاهد كلما  
كل الامانى من فؤادى ان تشا  
فاحمد لله الذى قد من فى  
هذا امام المسلمين وخير من  
هذا أبو الحسن الذى من خوفه  
هذا الامام ابن النبى وخير من  
أحيا بهمة الديانة والهدى  
ان تجدها فى سيرها تتدفق  
نعمان والطرفا بذات الاجرع (١)  
دمع اليتيم بكى متى ما يدفع  
واسيها فى خير مرج مصرع  
سمنا وان هبت تهب كزويج  
ألقت هبات الرياح الاربج  
خطف البروق من السما ان تصدع  
وسواها فى قطعها كالصفدع  
ان قربتنى نحو تلك الاربج  
ان لا تراعى بقدف متوسج  
ان أوصلتنى للمقام الارفع  
أملتها جاء الزمان بمدفع  
هد أعينى وجه الامام الاروع  
هذا النهار بمأمل المتمنع  
وان الامارة بالجبن الاسطع  
وجلاله أسد الشرى فى مفرع  
ورث التقى عن خير جد أودع  
من فاز فوق سريره يتسرع (٢)

(١) نعمان وذات الاجرع : محلان فى الحجاز ، والقيضوم ثبت بالبادية .  
(٢) كذا







رد المساجد والمدارس كالرياس  
لاجور نسمع طيفه لا مفرم  
من رام أن يلج القلوب فلا يلج  
مثل الامام الشهم خير مبه  
كسب القلوب جميعها بتباعد  
لهمي الحلال وفي الحلال كفاية  
هذه شريعة جده لم يعدها

في وقد لغت من قبله كاليلق  
لا نالبات المخزن المتصدع (١)  
جيبا والا فهو رفق المنبع (٢)  
بصنيعة فينا لقدر ارفع  
عن موقف يزرى به والمرتع  
فاتى بوفر باهظ متجمع  
شبرا ، ويكفي الشرع ماء المترع

\* \* \*

طوعا ابا الحسن المثل انا  
اعليت هذا الصقع بالعدل الذي  
رفعت جميع جنوده رسل البسا  
فهم كرام ما راوا اعداءهم  
ولب الفهود على الثعالب ثم لا  
لكننى بالخوز قد طلعت على  
ليشتون جنود من قد ضيعوا  
شغلوا بلهوهم فضاع الدين ييد  
حتى تبدل ارضى ملكهم اللذي  
هيئات أن يبقى الوليد كجده  
ان المالك لا يقام عمادها  
بالفتك والقتل اللربيع يشيد من  
ثم من انوف لا تقاد براتها  
لايجتنى ثمر السيادة في الوغى  
حتى اذا غلب العدو اتى بما

نوليك شكرا وسط هذا المجمع (٣)  
تولى وبالجيش العتيد الطيع  
لة لا ترى في جمعهم من رضع (٤)  
الا قروهم في الوغى بتصدع  
تلقي مفاصلها بغير تمزع  
ارجائه الفيحاء شر المطلق  
ملك الجدود برقة المتضعف  
من الكاس والذلفاء ذات تمنع  
مد بعلم من ذلهم والخروج (٥)  
في الملك ان لم يغد قطب المجمع  
الا برافعة القنا في الادرع (٦)  
يبقى بناء الملك وسط الزرع  
بمقاود الطاعات ان لم تجدد  
من لم يطب نفسا متى ما يصرع  
يستل منه الضغن بين الاصلح

شراى ولكن بين ذلك لمن يعي  
لاسيما ملك الورى يتضعف (١)  
ان كان فيه دواؤه لم ينجع  
جماعة تذر العدا في مفرع  
من كان حلف جراءة وتدرع  
سظم في يدك الامر وحده واجمع  
لن المقالة في الورى لم يتفع  
سن به على رأس المخالف واصدع  
ن بيت روع في العدا وتزعزع  
ويشاء من كان في ذا المجمع

بسياسة ليست بارى ، لا ؛ ولا  
من خطاته سياسة في امره  
والطب ليس بياتر عفسوا سوى  
قم يا امير الدين وانفض نهضة  
وقد الجيوش وقدم ما بينهم  
وجس البلاد بفتحها جمعا واف  
ان الهوينى غير نافعة اذا  
ما دام هذا الامر امرك فاصرخ  
فانه والملا الكرام معاوندو  
فكاننى بالامر تم كما تشا

\* \* \*

الثالث : محمد بن احمد بن عمر من ( امى او كادير )

الرابع : الحسن بن عبد الله بن محمد ، من هنا ايضا

هذان رايناها في الوثيقة الخامسة بين الفقهاء الذين وقعوها ، وهما  
من ( امى او كادير ) بامانوز ومن هذه الاسرة يعيشان الى ما بعد : ١٠٩١ هـ  
وقد ذكر الاديب المانوزى أن أهل هؤلاء غمروا مدرسة (ناهاالا) القديمة بالعلم  
من قديم قبل القرن العاشر .

الخامس : عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن

قال عنه الخضكى في الطبقات :

( عبد الجبار جد محمد - فتحا - بن ابراهيم التامانارتى اللكوسى  
دفن امانوز ، رجل صالح ظاهر الكرامات والبركات من أهل القرن التاسع  
والله اعلم )

هذا ما قاله عنه ، فيظهر أنه لم يلم بالعلم حين لم يصفه به . وقبره  
الى الآن لا يزال معلوما في قرية : (تجالت) بامانوز ، عليه بيت . اخبرنى  
بذلك من وقف عليه ، واما قوله انه من أهل القرن التاسع فيمكن أن تكون

(١) جزم المضارع في الجواب مع أن الشرط ماضى ، وتلك هي اللغة الفصحى

- (١) لعله قصد الدولة السعدية التى كانت رتب على الناس مالا سنويا  
سمته النائية فيها اجحاف عظيم بالناس .
- (٢) المرق : الكدر .
- (٣) كأنه أنشدها للامير فى مجمع عام . وكأنى به وسط ايلخ العامرة  
ينشدها بلهجة السوسينية ، فيحكى بذلك قصر البديع ينشده  
فيه الفشتالى أمام الذهبى وما بالعهد اذ ذلك من قدم .
- (٤) الرضع الجبناء ، ومنه الحديث : اليوم يوم الرضع . وقد جملة  
الجناس حتى كان فى البيت بعض قلق . والرضع جمع راضع .
- (٥) الارى كفلس : العسل . كما أن الشرى أيضا مثل الخنظل .
- (٦) جمع درع كما يظهر ، لا ذراع بالذال المعجمة



وفاته في أوله مع لعمريه • لاله كما ترى بعيد من الشيخ محمد بن ابراهيم المولود نحو ٨٧٠ هـ فليتأمل •

السادس : سليمان بن عبد الجبار ولده : صالح مذكور ايضا ،  
وفن في مسجد ( ايمى او كادير ) بتارسواط بامانوز •

السابع : عمرو بن طلحة ، لم ار له ذكرا في كتب التاريخ • وقبره مشهور  
الى اليوم في قرية ( تاجكالت ) ، وعليه مشهد • ولعلهما معا هو وابوه هناك  
في مشهدين او في مشهد واحد ، ولا نعلم من احواله شيئا •

الثامن : ابراهيم بن عمرو بن طلحة :

رجل يذكر بصلاح كثير • وكان من رجال عصره في تحمل الاذى  
في تأييد الدين ونشر الفضيلة • بهذا يوصف • ولم اقل له ايضا على  
ذكر في الكتب التي بين يدي ، الا ما سيراها القارىء امام في ( روضة التحقيق )  
وقبره عليه مشهد كبير في قرية من قرى ( اداوزدوت ) يقصده الناس الى  
الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى • وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله  
وسترى في الذى نختصره عن ( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده •  
( ثم اخبرنى بعض اهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة  
( اداوزدوت ) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى •  
وتوثر عنه كرامات وخوارق رحمه الله • وسترى في الذى نختصره عن  
( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده • ( ثم اخبرنى بعض اهله انه كان مدرسا  
عالما انقطع في مدرسة ( اداوزدوت ) الى ان شاخ فاراد اهله ان يرجعوا  
به فاعتذر بانه لا يقدر على الركوب • فطلب الزدوتيون من اهله تبرلتهم  
من امتناعهم من رجوعه • قال ان ذلك مكتوب عند بعض اهاليه ) •

اقول ان كونه عالما مدرسا سيذكر في ( روضة التحقيق ) مع اوصاف  
عالية ذكره بها ولده •

التاسع : الشيخ الكبير • العظيم المقام • عالم المصالح • المقيم على  
السنة احسن قيام • العاض عليها بالتواجد : سيدى محمد - فتحا - بن  
ابراهيم الشيخ • طارت شهرته في عصره وبعد عصره طرانا خارقا للعادة •  
مع جولان يده في اشياء مختلفة • شارط سنوات • وتولى القضاء اعواما •  
وامضى عمرا غير قليل في التدريس • مع شغله بين ذلك كله بتربية  
المریدين • وارشاد المسترشدين • وصل النفوس • وتهذيب الاخلاق •  
حتى انتشر له من الاصحاب كثيرون جدا • وهو مع قيامه بهذه الوظائف

الخاصة يقوم ايضا بمصالح عامة • ليسوى الطرق الصعبة • ويبنى الجسور  
على الانهار التي لا تعبر في بعض الفصول • ويحفر نطقيات في معاطش بين  
القفار • قام بذلك كله في عمره المديد • وقد اتى عليه المؤرخون ثناء  
عظرا • واجمع ترجمة رايناها له ما ساقه الحفيكى في ( الطبقات ) فلتسقاها  
لانا تتضمن الجميع •

قال :

( محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد  
الجبار اللكوسى الجزولى • قال بعض اولاده فيه :

ولى الله الشيخ العارف بالله الامام العالم المتحقق المتفنن الربانى  
الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة • المشفع لعلم الظاهر بعلم الباطن •  
التقى الصالح الزاهد الورع • وحيد دهره • وفريد اهل عصره • وشيخ  
وقته واوانه • الذى اليه المفرج فى التوازل المشكلات المهمات العلميات  
والدينيات رضى الله عنه • ونفعنا ببركاته • وجازاه عنا وعن المسلمين  
خيرا • ما رأت عينى قط • ولا سمعت اذننى فى الناس مثله نجدة وتصليا  
فى الحق • وانصافا وحرصا على الدين • واجتهادا فيه • واستغرافا  
لاوقاتة فى العبادة والمواظبة عليها • مع قيام الليل وكثرة الاوراد •  
وخشية الله وخوفه ومراقبته • يجمع الى ذلك صبورا واحتمالا • وحياء  
وصدق لهجة • وتواضعا وسخا • وايتارا وقناعة وغنى نفس • وشدة  
فى اتباع السنة المحمدية • والتخلق بخلقها فى حركاته وسكناته • واخذه  
وعطائه • وغبطه وعدم تملك النفس عند رؤية مخالفة السنة • واذا سمع  
عن احد الاتباع بشئ ما فى الدين ايا كان • نهاه ولا يبالي به • ولا يخاف  
فى الله لومة لائم • تبهر فى العلوم المعقولة والنقولة • وبلغ فيها مبلغا لم  
يصل اليه احد فى بلاد جزولة • ونصح الخاصة والعامة • مع حب الخير  
لجميع المسلمين • ولد رحمه الله ببلده : ( قم الحصن ) من بلاد تاهلة •  
ونشا فيها بين ابويه واخوته • ثم جال فى بلاد جزولة للتعليم • ودار على  
من بها من الطلبة • للاستفادة والقراءة عليهم • فكان مدار قراءته واخذه  
للعلم الشرعية على شيخه الفقيه المتفنن الحافظ الفهامة الحجة ابي على  
الحسن بن عثمان التملى الجزولى رضى الله • لازمه زمنا طويلا حتى تلقاه به  
وفتح الله عليه • وقد كانت له رحلة فى طلب العلم الى بلاد ( درعة ) فى رقة •  
واذركهم العطش فى مفازة • واشتد عليهم • فعدل بقليل عن الطريق •  
فوجد ماء قليلا عذبا بارد اغل صفاة • وشرب وصاح بالناس • فشربوا  
منه كلهم حتى رووا • وبقي كما كان • فعدوا ذلك كرامة له رضى الله عنه  
وعظموه • فلما رجع تصدر للتدريس والاقراء ببلدته زمانا • ثم بقية



( على الرمال ) بلدة من قرى وادي ( اسي ) سنين ( ١ ) . لم التقل  
 بأولاده لوادي التمانارت وتولى الإمامة في مسجد من مساجدها . واجتهد  
 في الأقراء ونشر العلم سنين عديدة . فانتفع به خلق كثير من طلبة العلم  
 وغيرهم . حتى استنارت بهم بلاد جزولة . ثم بلى بالقضاء . وتولاها جبرا  
 سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في ابتداء دولة الشرفاء . ومكث قاضيا  
 لعمالا . ثم أقبل من ولاية القضاء . ثم رفض الخلق . وترك الأقراء . لما  
 رأى من فساد نية الطلبة . وأن قصدهم الحظوظ العاجلة . والرياسة  
 الدنيوية . وتولى القضاء جماعة من طلبته . وتجرد للعبادة . واجتهد  
 فيها إلى أن توفي على تلك الحال . وشهر بسيدى محمد الشيخ السنن  
 الصوفي . فصار يسوس الفقراء . ويربهم ويؤدبهم بالأدلة الشرعية  
 الحقة . انتهى ( يعنى ما قاله عنه بعض أولاده ) .

وقال الشيخ البعيل فيه :

الإمام العالم شيخ الحقيقة وإمام الطريقة . المتبرك به حيا وميتا .  
 له قدم ( ٢ ) راسخ في العلم والعمل . وقد رأينا له أنوار الكرامات . والمكاشفات  
 نعمنا الله به أمين . وقد حضرنا له لما قدم بأصحابه لإصلاح طريق المنج  
 النازل من ركة ( توستا ) ببلد بعيلة . ونحن صبيان . فسأل رب  
 الملك . أن يحول إليه الطريق الصعبة على الناس والدواب . فأذن  
 له فحوله وسهله . وترك الأول لوعره . وهمته رضي الله عنه إيصال  
 الخير . وتعميم النفع للمسلمين . ومصلحتهم العامة . من حفر المياه وأظهارها  
 وعمل الضائير - النظفيات - وبناء القناطر . وكفى به فضلا وشرفا  
 بناؤه قنطرة بوادي الفاس . نعمنا الله به .

وحضرت له أيضا لما قدم مع بعض أولاده وأصحابه وفقرائه حركة  
 الهريجة ( الجديدة ) بأمر السلطان مولانا عبد الله . ركب على رمكته .  
 وقد التحى عليها من الكبر والناس يزدحمون عليه . ويصافحونه . ولا  
 يترك يده لأحد يقبلها . فلما دنا من موضع ( أيتفروين ) بعيلة . ونحن  
 به إذ ذاك نقرا مختصر خليل . على شيخنا سيدى محمد - فتجا - بن  
 إبراهيم البعيل . لما سمع به طار عقله شوقا للقائه . وخرج مسرعا حافيا  
 يظا الشوك ولا يشعر . فناولنا بعضنا نعله فردها . فسار على حاله . حتى  
 لقي حبيبته الشيخ التمانارتى وأصحابه . فبادر كل واحد منهما صاحبه  
 بالسلام : سلام الشوق والمحبة والسنة . ولم ينزل الشيخ عن رمكته .  
 لم أراد شيخنا البعيل أن يقبل يده . فحبذا الشيخ إلى فوق قربوس  
 سرجه . فقال ما هذا بسنة . وانت ما زلت هنا . انكر عليه تقبيل اليد .

( ١ ) ذكر أهله أنها سبع

( ٢ ) كذا مع أن القدم مؤنثة .

فقام إليه ابنه سيدى إبراهيم بن محمد يلاطفه بكلام لين . ويذكر أن العلماء  
 جوزوا تقبيل يد الرجل الصالح والعالم للبركة . فقال لهم الشيخ استكنوا  
 عنى . رأيتم شيئا ولم تعرفوا المراد منه . ثم قال لشيخنا : هنا مسالتان ،  
 أن لم تقطعهما فليست أعرفك ولا تعرفنى . تقبيل اليد . ولقطة سيدى .  
 فأنهما محدثتان في بلادنا والذى أحدثهما في بلادنا الفقيه سيدى الحسن  
 ابن عثمان التمل جاء بهما من بلاد الغرب . وأما الأشياخ الذين عرفناهم في  
 بلادنا من الكراميين وأبناء عبد العزيز في حجر بنى عيسى - يعنى في  
 أيت حامد - والفقهاء برسموكة وسملالة وغيرهم . فلا يذكرون إلا بلقطة  
 عمى الطالب فلان . أن كان أكبر من المتكلم وأن كان قرينه أو دونه  
 يذكره بالطالب فلان .

توفي رحمه الله في صفر سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ( وقيل  
 توفي ليلة الثلاثاء ، التاسعة من ذى الحجة . سنة إحدى وسبعين وتسعمائة  
 بعد وفاة الشيخ سيدى أحمد بن موسى بشهرين )

- أحسب أن كلام البعيل قد انتهى عند قوله يذكر بالطالب فلان ،  
 وإن هذا التاريخ للوفاة من كلام مؤلف الطبقات . وليس عندى الآن كتاب  
 البعيل لأتحقق ذلك . أيا كان فسترى المحقق في وفاته فيما سيأتى .

ثم توصلت والحمد لله بكراسة البعيل . فوجدت كلامه انقطع حقيقة  
 عند تلك الجملة . ثم قال : والحديث شجون يجرى بعضا بعضا . وذكرنا  
 هذه الحكاية تبركا بذكر الشيخين . والله در القائل : من أحب شيئا أكثر  
 من ذكره . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . المرء مع من أحب . ومع  
 ما أحب . ومن أحب قوما حشر معهم . ومن أحب عمل قوم . كان كهم عمله .  
 ثم ذكر وفاته . فعلمنا أن البعيل هو الذى ذكر أولا أنه توفي في صفر .  
 ثم اتبعه الحضيكي بما قاله الرسوكى في وفاته بصيغة التمريض .  
 وأمامك أيها القارىء ما عندنا في الموضوع .

ثم قال في الطبقات بعد ذلك : وقال صاحب الفوائد فيه :

الفقيه العالم العامل الشهير فقيه جزولة ، عرض عليه قضاء الجماعة  
 بسوس فلم يقبله . وكان أمانا مقدما في الفقه والعربية وغيرهما . وشدت  
 إليه الرواحل لطلب العلم من جميع الآفاق السوسية . وبه انتشر جل علوم  
 بلاد جزولة . وجمع الله له بين علم الحقيقة والشرعة . وابتنى ببلده لطلبة  
 العلم مساكن ياوون إليها . وأوصى بنيه لا يؤوون ثلاثة : قاتل النفس ،  
 والعبد الأبق والهارب من السلطان . قائل : ( أن أيوانهم من الفساد في  
 الأرض ) .



الخبرني تلميذه الرجل الصالح المسن أبو العباس أحمد بن أبي بكر  
قال : دخلت عليه يوما في منزله . ولقيت رجلا في درج غرفته تدل من  
عنده . فقال لي اتعرف من لقيت . قلت لا . قال : هو أبو العباس الحضرمي  
وكان الشيخ الولي الصالح الرباني سيدي أحمد بن موسى يسمى داره دار  
الرسول . لما كان تعليمه العلم . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .  
وقد أكد الناس في تعليم العلم والادب . وخصوصا علم العربية . وكان  
رضي الله عنه يقرئ الناس مقامات الحريري . وقد نأف على الثمانين سنة .  
لما رأى من استيلاء العجمة على أهل هذه البلاد . لأنها أصل لا يتوصل  
بشيء من العلوم الا بها . ولما رجع رضي الله عنه مع الفقهاء وجيوش المسلمين  
من حصار قلعة البريجة - مدينة الجديدة الشهيرة اليوم - ولم يفتتحوها .  
ودخلوا على الملك العادل أبي محمد عبد الله تمثل الشيخ بيت امرئ  
القيس :

وما جئت خيل ولكن تذكرت      مرابطها لمرتفع فمسيرا  
فاستحسن ذلك الملك وسر به وكان مفتما .

وله رضي الله عنه مصنفات . منها نظمه اليديع الحسن الترتيب في  
علوم الآخرة . ومنها وسيلته بأسماء الله الحسنى في الاستسقاء . وكلاهما  
رجز . ومنها وسيلة أخرى دالية في المتقارب . توفي في سنة إحدى  
وسبعين وتسعمائة - كما مر - وفي حفظه رحمه الله قدر ثلاثمائة حزب .  
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة . وكان حفيده محمد بن إبراهيم بن محمد  
- فتحا - بن إبراهيم يثني كثيرا على شيخه أبي زيد عبد الرحمن الحامدي  
ويروي عنه حديث السبحة وغيره . فيقول حدثني شيخى الامام الفقيه  
الراوي البحر الفهامة . ولي الله تعالى أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن  
محمد بن عبد العزيز الجزولي الحامدي وأسنده . ويروي عنه أيضا حديث  
المصافحة . وصاحبه محمد بن إبراهيم .

انتهى ما ساقه في ( الطبقات ) عن هؤلاء المؤرخين .

اقول : هناك رجز آخر مشهور للشيخ لم يلم به فيما تقدم . ومطلعه :

الحمد لله الغنى المنعم      ذي الفضل والجود الكريم الاكرم

وقال فيه الرسموكي في ( الوفيات ) :

( الفقيه الاجل العالم سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي اللكوسي  
المعروف بالشيخ . وبعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن موسى بشهرين توفي  
هذا . وكانت وفاته ليلة الاثنين الثامن او التاسع من ذي الحجة سنة إحدى  
وسبعين وتسعمائة .

لم افادني بعض أهله فيما كتبه لي بخطه بعد التماسه : انه رحمه  
الله توفي ليلة الثلاثاء التاسعة من ذي الحجة : ٩٧١ هـ لم دفن عند زوال  
يومه بتامانارت . وهذا هو المعتمد عليه . لانه منقول من خط ولده الملقب  
سيدي محمد .

هذا اعل ما وصله به المؤرخون السوسيون . ثم نقل ذلك عنهم مؤرخون  
آخرون . وقد رايت فيما ترجمه به أحد أولاده . ثم فيما ترجمه به  
معاصره : البعيل . ثم فيما ترجمه به بلبديه عبد الرحمن التامانارتي في  
( الفوائد الجمة ) وفي كلام كل واحد من هؤلاء الثلاثة نواح مبينة . لم تكن في  
كلام الآخرين . فحصلت لنا بذلك عنه معرفة نستكنه بها مقامه العظيم .  
فلنقف هنا وقفة نتعرف بها نواحي من حياته .

## أولا

ان مولده من ( ايمواو تادير ) - فم الحصن - أي أكادير ترسواط .  
اذاً وادى لكوسة من قبيلة امانوز . حيث مستقر أهله . وكون والده  
توفي بايدوازدوت . لا يدل على انه انقطع عن موطنه الاصل . لانه انما  
ساقته الاقدار الى ذلك المكان آخر حياته فيتوفي هناك . وقد رايت ان  
ولده هذا تربى تحت نظر والده وبين اخوته . كما قاله أحد أولاده في  
الترجمة المتقدمة . وهذا ظاهر لا خفاء فيه .

## ثانيا

ان تعلمه كان على يد علامة العصر : الحسن التملي . وسترى عنه  
كلمة في محل آخر . كما أخذ اذذاك عن آخرين في جزولة . والغالب ان  
يكونوا من بني عبد العزيز . المشهورين اذذاك في أيت حامد . ومن  
الكراميين الجهابذة الذين قاموا بإدارة المعارف في جزولة آخر القرن  
التاسع مع معاصريهم . ( وسترى حول أبناء عبد العزيز والكراميين نبذة  
فانتظر ) ( ١ )

ثم انه اعمل الرحلة الى وادى ( درعة ) فاستتم هنالك دراسته .  
ولكن لم يبين من هم اساتذته هناك .

## ثالثا

انه بعدما تصلع من المعارف . تصدى للتدريس في قرية بـ ( لكوسة ) .  
لم شارط في مسجد قرية ( اكرض ايمالان ) - عنق الرمال - وهي قرية  
( ١ ) أبناء عبد العزيز هم ال تيلكات . المذكورون في ( الرحلة الثانية )  
من ( خلال جزولة ) . والكراميون المذكورون في ( المسول ) في محل آخر .



بابي معروفة بالعلماء من ذلك العصر الى الآن . وربما استوفى عددهم عشرات . فهنا لك بقي سبع سنوات في التدريس فيما يقوله اهله . واهل هذه القرية يقولون ان عددها ست . والله اعلم .

وسمعت من بعض احفاد الشيخ انه كان في حين مشارطها في ( آيت منصور ) ايضا . وهي قرية اخرى بابي . ولم اسمع ذلك من غيره . بل ذكر ان للشيخ املاكا له معلومة في ( السخ ) . وان له دارا في قرية ( ايكلي ) وهما لا يزالان الى الآن في ملك اولاده .

## رابعاً

انه بعد ما فارق هذا المسجد . انتقل الى مسجد ( تامانارت ) مشارطاً فيه . وقد انقطع هناك انقطاعاً كلياً عن قريته الاصلية منذ اوى بأولاده لمستقره الجديد . فيكون هذا الانتقال كما ترى أمراً طبيعياً : استاذ ضاقت به الارزاق في قريته . ثم شارط في ( تامانارت ) فوجد هنا لك سعة رزق . وبهجة خاطر . وتيسر ما كان متعسراً في قريته بامانور . فانتقل انتقالاً كلياً بأولاده . ثم ما زال شأنه يعلو شيئاً فشيئاً . بسبب حسبه ونسبه وعلمه وعمله . وصلاحه وارشاده وتدريسه . وجهره بالحق . حتى كان علماً في الارشاد مشهوراً . ثم قاصياً مذكوراً . هذا كله طبيعي مقبول . واما ما يلهج به العامة . وبعض أغبياء الخاصة . من انه كان ساكناً في قبيلة ( املن ) ثم اقترح عليه اهل تلك القبيلة ان يريهم عينا ينتفعون بها . وله شرطه في سقيها . ثم لما ثر الماء . وتدفقت الجداول . خاسوا في العهود . فغضب فوقف على العين . فقال لها : انني منتقل الى ( تامانار ) فانتقل معي . فكان ذلك سبب ان تبجست عين تيملت هنا لك . وسميت تيملت - أي التملية - نسبة لمكانها الاصل . فكل ذلك مما ليس عليه اثاره من علم . ولا سند يعتمد عليه . ولا عرج عليه مؤرخ كما ترى . بل ثبت خلافه من الاسباب الطبيعية . فظهر ان ذلك من بنات الالسنه . وان كنا لا نكرر مثل ذلك لو ثبت ككرامة للشيخ .

والاكثر استبعاداً : ما يلهج به ايضا من ان الشيخ جاء الى ( تامانارت ) يوم قدمته الاولى . فتوسط مجمع أهلها . وكانوا اذ ذاك الجملة الفقير . فتطلب منهم ان يقبلوه ساكناً بين أظهرهم . وان يروه محلاً ينزل فيه بأهله . فاروه استهزاء : مرجة فيها قصب اشب ملتف . ليقطعه ويبني فيه . وكان ذلك المحل عندهم معلوماً بسكنى الجن . وأنه لا يقربه انسان ولا بهيمة الا هلك في الحين . فجاء أسود من سكان ( تامانارت ) فنصح الشيخ ولم يغشه كما غشه البيض الذين دلسوه على ذلك المكان النحوس .

فكان ذلك سبب ان اختص السود بمحبة الشيخ . وباشياء معلومة من الذبائح على طريقه الى الآن . وذلك ايضا سبب فرح سود ( تامانارت ) الى اليوم في يوم موسمه ذلك الفرح المفرط .

هكذا تحكى هذه الحكاية مع تفاصيل اخرى طويناها . وذلك كله حديث خرافة يا ام عمرو . ونحن لا نكرر الكرامات . ولكن نتثبت فيها حتى تثبت . فالشيخ ابن ابراهيم له كرامات مشهورة . وخوارق ماثورة . وهل نترك الموجود للمفقود . ونغادر المنقول المعقول . الى ما لم تكن لتقبله حتى يثبت بما تثبت به الاخبار . لاننا ممن يقولون بالكرامات الثابتة . لا بالخرافات المكتوبة . فنقبل مثلاً ما وقع له في تلك المعطشة . وهو في رفقته الى وادي درعة . فنقول : ان الله الذي اكرم العلا الحضرمي . وعبد الله بن ياسين التامانارتي مؤسس الدولة المرابطية في الاولين . بمثل هذا كما هو مشهور عنهما في حكايتهما . اكرم ايضا في الآخرين هذا الشيخ السنن . الذي لا تأخذه في اشادة السنة . وقمع البدعة . لومة لائم . وهذه الامة كالطمر . لا يدرى اولها خير ام آخرها ( ان ثبت ذلك الحديث المذكور بهذا اللفظ . كما قاله بعض المحدثين ) وما دامت امثال هذه الكرامات الثابتة مضافة الى الشيخ . فانها كافية عن هذه الاحاديث الملفقة التي ليست ببيع اذا عدت ولا غريب .

## خامساً

تولى القضاء جبراً بعدما امتنع سنة ٩٢٨ هـ فنعلم من ذلك انه كان يسكن ( تامانارت ) قبل تلك السنة . وربما كانت سكناه هناك . والله اعلم في نحو العقد الثاني من ذلك القرن . ثم لم يلبث ان استعفى من وظيفة القضاء . فاشتغل بخويصة نفسه . وقد رايت في كلام صاحب ( الفوائد ) ان قضاء الجماعة عرض عليه فابى . فيحمل قضاء الجماعة هذا على ان يكون قاضياً عاماً على سوس . ثم يتفرع قضاء نواحيه تحته . واما القضاء الذي كان شغله فانما هو قضاء ( تامانارت ) وناحيتها خاصة . وبذلك يجمع بين كلام من اثبت انه كان تولى القضاء . وبين كلام من قال انه عرض عليه فابى .

## سادساً

انه اقنى في التدريس عمراً طويلاً . حتى انه ليدرّس بعد ان عمر ثمانين - وبلغها كل قارى اديب يحفظ البيت الشهير سقفة رايت في كلام



صاحب الفوائد انه في تلك السن يدرس المقامات الحريية . وبذلك تعلم ان اللطافة عن التدريس كما في كلام بعض اولاده . لم يكن الا بعدما اسن وطعن في السن . على اننا لا نكاد نتصور ان مثل الشيخ في حصافة رايه . وامعانه في ايصال الخير لكافة الناس على اى وصف كانوا عليه . كما تدل عليه معاناته للمصالح العامة . ممن تغلب عليه فكرة ترك تدريس العلوم لفساد نية الطلبة . وقد راينا في ترجمة الحاج احمد الجشتيمى استيلاء هذه الفكرة عليه . فان كنا ربما نقبل ذلك عن الشيخ الجشتيمى . فاننا لا نكاد نقبلها عن الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم . ولكن بعد ان وجدنا احد اولاده يذكر عنه ذلك . فلا سبيل الى رده . غير اننا نرى بعد طعنه في السن . ومجاوزه الثمانين . حالة اخرى تكون علما جديدا بينا . اكثر من فساد نية الطلبة .

## سابعا

انه متبحر في العلوم معقولها ومتقولها . والمفزع في المشكلات المهمة في العمليات والدينيات . كما رايت ذلك في كلام احد اولاده . وانه امام في الفقه والعربية . كما قرأته في كلام صاحب الفوائد . هذا كله حق لانرتاب فيه . لاننا راينا في شيخه التمل فهامة علامة . ومن لازم الفهامة العلامة زمانا طويلا . وكان في مثل حديق التامانارتيين . وامعانهم في التفهم . لابد ان يكون ايضا فهامة علامة . ثم انه جال بعد ذلك . وارتفع افوايق اخرى . وثاقن ودرس . ولاقى الجهابذة في حضرات السعديين . ومارس الفتوى . وزاول مختلف العلوم . ومن اتصف بهذه الصفات . فلا غرو ان يكون متبحرا في المعقول والمنقول . فيفزع اليه في المشكلات المهمة . في العمليات والدينيات . بلكه الفقه والعربية والادب . وقد رايت انه آوى اليه غرباء الطلبة وبنى لهم هناك مدرسة . واحسب ان ما اعتاد الحرييلون ان يدفعوه كل سنة الى الازمة الاخيرة في هري مشهده . كان اصله اعانة مدرسته هذه . وآثار مسجد الشيخ ومدرسته الصغيرة . ومحل سكناه وقمطر كتبه وبقايا اوراق فيه لا تزال كلها الى الآن .

## ثامنا

انه ممن يلاحظه السعديون في ذلك العصر الذي هو مقتتح دولتهم . فان شيخه التمل . من عهد توطيدها . ويكون هو وآخرون ممن يساندون . وقد قرأت في كتاب جمع فيه الديمانى الصحراوي اخبار هذا الشيخ

ان السلطان احمد الاعرج . كان لزل في زمن وباء طرق الجنوب حوالى سنة ٩٣٠ هـ في نواحي (السا) . وان الصحراويين ثابوا . فقام الشيخ ابن ابراهيم بنصرته . فلم يزل باولئك الصحراويين حتى اذعنوا وبايعوا . واذا ذلك وهب له السلطان قسطنطين من معدن معلوم هنالك الى الآن . وقد رايت رسم الاقطاع بخط احمد الاعرج نفسه عند سيدى الهاشم بن الطاهر القهسبى (الذى لا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ) .

وقد اخبرت عنه ببعض خوارق تؤثر عن جدهم في مكان ازاء ذلك المعين . ولكن ذلك مما نمر به مر الكرام . وقد حافظ الشيخ على موالة اهل الدولة . ولا يتداخل في الشؤون الخاصة بهم . وقد ألم بذلك الامير زيدان في رسالته المشهورة الى سيدى يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم . ويشهد لذلك تلك الوصية المارة في كلام صاحب الفوائد . حيث أوصى اولاده ان لا يوقعوا الهارب من السلطان . وان ذلك من الفساد في الارض . وقد أقر له ملوك ذلك العصر بذلك . فقال احدهم في صدد عرق رجال من سوس : وسيدى محمد بن ابراهيم يخاف الله ويخافنا . وقد رايت ايضا كيف قدم البعثة السوسية للانضمام الى الجيوش التي تناصر (الجديدة) وذلك بعد ان اسن كثيرا . وانجنى على رملكته . ثم انه يتشد ذلك البيت ليدخل به السرور على الامير . وهل خلقت الادبيات الا لكشف الكروب . هذا ان كان عبد الله الامير اذذاك محزونا حقا من عدم افتتاح الجديدة . وذلك هو الغالب . ولم يصدق ما قيل من انه كانت له يد خفية في عدم افتتاحها بعدما انكشف سكانها . كما يوجد في الكتاب المطبوع في مثالب السعديين

## تاسعا

انه كان شيخا مربيا من اشياخ القربية الكثيرين في ذلك القرن العاشر الذي يتموج بالمشايخ . حتى في سوس الضيق الرقعة . فهناك هذا الشيخ والشيخ ابن موسى . وسيدى احمد التيزركينى . وسيدى محمد ابن يعقوب . وسيدى عياد التامازتى . وسيدى محمد بن ويساعدن السكتاني فكان له تلاميذ في التعلم . وفقراء في التصوف . فقد كان مع كليهما في انبعائه الى (الجديدة) كما يظهر من كلام البعقيل . وقد مر ايضا ان انتشار طلبة العلم ببلاد جزولة كان ابن مجهوداته فتيسر له بغربه لكلا السهمين ان كان متوجا منهما بتاجين فاخرين وحاطيا باجرين وافرين . هذا مع تعمير الحق به الاحفاد بالاجداد . والصغار بالكبار . ولا ريب ان من كانت له تلك المنزلة فانه يترك من الشهرة ما تظن به الجواء .

انه مولع بالمصالح العامة . ولو كان لم تر له نظيرا في ذلك بين اهل عصره . الا ما كان من جدنا عبد الله بن سعيد رحمه الله . فانه مال ايضا الى هذه الناحية غير اننا رجحنا في ترجمته انه انما اقتفى في ذلك آثار هذا الشيخ الجليل . لتقدم عصر هذا على عصره . والولوع بالمصالح العامة امثال هذه . مما يدل على نفسية عظيمة حريصة جدا على ايصال الخير الى خلق الله الذين هم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله .

ثم هو مع هذا . له املاك لا تزال باقية الى الآن . كما رايت منها في نواحيها هذه حقولا متسعة للحرث في الغ بقرية (ايكل) وفي قرية اخرى بايت واقفا وفي (ايكل) دار تنسب للشيخ . امامها نخلتان . قيل انه كان في حين ساكنها في تلك الدار . يدرس تحت النخلتين . ولكن الذي يظهر ان الدار انما هيها عزية لبيهاثمه التي يشتغل بها في هذه الحقول حرثا وحصادا واما كونه يسكنها فانه اعلم بصحة ذلك . وقد اعتاد المرضى ان يزوروها فيزورهم الشفاء . كما يوجد ايضا ملك له كبير في (افانتيقي) هو هذا الذي يحتر في حفيده شيخنا سيدي الطاهر الى اليوم . كما كان الرئيس احمد ابن الحاج ابراهيم الايفشاني يحتر له في هذا الملك الموجود في قرية (ايكل) كما ذكر لي ايضا ملك له آخر في قبيلة الاخصاص لا يزال معروفا هناك الى اليوم . وهذه الاملاك هي التي نعرفها في هذه الناحية . واما في وادي (تامازارت) فله فيه بساكن لا يزال اولاده يستغلونها الى الآن . وان كانت رسوم الجميع قد جرفت الفتن كلها . ولم يبق في رسومه الخاصة الا رسم واحد . فيما ذكره لي احد احفاده .

وعندما ذكرت هذه الناحية . لان اشتغاله بالمصالح العامة . مع قيامه بمصالحه الخاصة . اظهر دليل على عفقه وزهده . وعلو همته . وان من تمام مروءة الانسان استصلاحه لئاله . وبالله . لقد دفعنا الى زمن ساد فيه الجهل بمذلولات الالفاظ . حتى ليحسب الجهال ان الزهد يخلو منه من استصلاح لئاله . ليستغف به عما في ايدي الناس . مع ان الزهد الحقيقي قلما يتم الا بذلك لغالب الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

## حادى عشر

انه رضى الله عنه عاض بالتواجد على السنة . قانع للبدع واهلها . لاناخذة في ردها لومة لائم . فيرد على صاحب بدعة ايا كان . فلا تلين له قذاة في ذلك وان عمت البلوى . ووجد له بين كلام الفقهاء دليل ما . ويدل

على هذه الجهة منه ما جرى بينه وبين الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم البعليل في تقبيل اليد . ونفرتة من التنازل لذلك تنازلا ما . حتى ان صاحبه البعليل اذا لم يتكف عن تقبيل اليد والفتلة (سيدي) فانه سينقطع التعارف بينهما . وقد اصم اذنيه عما يقوله ولده ابراهيم . والعجيب منه انه ليس بامعة . فقد رد ما اتى به شيخه التمل . ولم يبال بكونه شيخه . لان لسان حاله يقول ما قاله سلفراط :

( احب الحق والافلاطون ما اجتماعا ، وان اختلفا كان الحق احب الى منه )

وهذا لعمري خلق الكمال الذين يعرفون الرجال بالحق . ولا يعرفون الحق بالرجال . فواحر قلباه من قوم اذا اتيتهم بالف دليل ودليل . ينطحون كل ذلك بـ : قال شيخنا ، او عمل شيخنا ، وقدس الله عظام ابن دقيقى العيد الذى يقول في هذا المعنى :

من عذيرى من معشر جهلوا الحق سق وحادوا عن طريقه المستقيمة لا يرون الانسان قد نال حقنا وصلاحا حتى يكون بهيمسة

ومقصودنا ان هذا المبدأ الشريف الذى عليه سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ رضى الله عنه ، هو مبادئ رجال افذاذ . قلما تجود بهم اجيال متواليمة .

هذا المقصود ان تنبه عليه . ثم لاعلينا ان ثبت ان تقبيل اليد من السنة وان السيادة ليست من البدعة . او لم يثبت . فان ذلك كله انما يدور مع الدليل ونحن ممن يرى بدليل : ان ذلك لا بأس به ان كان لكبير ترجى بركته . او جرت به العادة التي يكون الحكم بها مسما لا يتعقب . ودام لم يدفع في صدر سنة ثابتة . او يجر مضرة مخوفة . وبعض الكبار مؤلف في الموضوع فشرع تقبيل ايدي الوالدين والاشياخ .

## ثاني عشر

ان وفاته بلاشك في سنة ٩٧١ هـ ولكن افى صفر ام في ذى الحجة ، قد رايت التردد بينهما في الكلام المتقدم ، فيما سقناه عن (الطبقات) ، ثم رايت فيما ذكرناه عن الرسموكى انه جزم بانها في ذى الحجة ، وانما تردد ان تكون في الليلة الثامنة او التاسعة . ثم اتصل بما يزيل عنده كل ريب ، ويجلو كل شك . حين كتب اليه احد احفاد الشيخ بان ولده الاستاذ محمدا ذكر انه توفي الليلة التاسعة من ذى الحجة . ودفن عند زوال اليوم . فبذلك حيثند ان صبح كل هذا ، قطعت جهيزة قول كل خطيب . فعرفنا ان



الشيخ الآخر عن صاحبه سيدى احمد بن موسى . وان تلك الحكاية التى  
تحكى ان الشيخ ابن موسى قال لما رجع من لعزية سيدى محمد بن ابراهيم  
الشيخ : وداعا يا تامانارت ، فان مكانا خلا من حبيبك ينبغي ان يغتسلوا ايضا  
منك فى كلام يحكونه . فتلک الحكاية اذن يجب أن يضرب بها عرض الحائط .

غير أن الحق الذى يجب أن يعتمد عليه ان ابن ابراهيم توفى ليلة  
الثلاثاء ناسع صفر بلا ريب فى سنة ٩٧١ هـ وفى آخر السنة توفى  
سيدى احمد بن موسى فى ثامن ذى الحجة . وقد ذكر ذلك كله البعقيل  
المعاصر للرجلين . وتأيد بما عند الديمانى المؤرخ للشيخ كما سيأتى .  
وانما الغلط حصل للرسموكى من جهة . وللحفيكى فى فهم كلام غيره من  
جهة أخرى . فعلى هذا يعتمد القارى .

واكبر دليل على ذلك تلك الحكاية المتقدمة من تأسف الشيخ سيدى  
احمد بن موسى على وفاة صاحبه . وان ابراهيم ابن الشيخ التوفى فى أثناء  
حياة والده من السنة نفسها . لا يربث اولاده مع اعمامهم . لانه توفى قبل  
ابيه وهذا هو المعروف عند رجالات الاسرة .

### ثالث عشر

ان اشيائهم الذين أخذ عنهم . نعرف منهم بالتعيين شيخ ذلك العصر  
الحسن ابن عثمان التلمى الاسكورى ثم التبيوتى من اكابر مشايخ ذلك العصر  
وهو الذى أدخل تقبيل اليد ولقطة السيادة من فاس الى سوس . فكان  
تلاميذه المترجم ينكر ذلك اثم انكار . وقد جاذبه فى ذلك ولده ابراهيم فى  
حضرة الفقيه محمد بن ابراهيم البعقيل جد آل سيدى عمر البونعمانيين  
ولكنه لم يرجع . مع انه ثبت تقبيل يد المحترم فى السنة . ويظهر ان  
المترجم لم يرد ان يفتح باب التملق . ثم العجيب كون هذين غير معروفين  
فى سوس الا فى هذا الوقت . ثم كان الاعجب تشبث الطلبة والفقراء  
بلسيادته . وقد يقولون سيدى فلان . وسى فلان . الاول للتعظيم والاخر  
لغيره .

ثم ان ما يتعلق بسيدى الحسن بن عثمان قد ذكرناه فى ترجمة  
تلميذه التيزركينى فى الجزء الثالث عشر عند ذكرنا للاسرة الايكرارية .

واما الكراميون الذين لظن انه اخذ عن بعضهم . فهم اسرة علمية  
فى القرن التاسع . ويرفع نسبها الى ابن العربى المعافى . هذا هو  
المشهور . ورايت بعضهم ينسبهم الى الشرف . وذلك من الخلقات . وهذا  
سيدى الكرامى قال : ان ابن العربى جدنا فذكر قدر ما بينهما من الابه .  
كما ذكر فى (بشارة الزائرین) فى ترجمة ابن العربى . وذلك قاطع لكل  
ريب فى أن الكراميين من احفاده ومساكنهم فى (تازموت) بسمالة . ولا تزال  
هنالك قبور الاولين ظاهرة الى الآن . كما يوجد احفادهم فى رسموكة .

ثم ان اول عظيم من هذه الاسرة نعلمه . هو : العلامة سيدى سعيد  
الكرامى . الذى قال عنه فى (وفيات) الرسموكى :

( الفقيه العالم المتفنن المنير به سيدى سعيد بن سليمان السملالى  
الكرامى صاحب التأليف العديدة . والتصانيف الشهيرة الشائعة . توفى  
عن سن عالية وحسن حال . فى الليلة السادس عشرة من شعبان عام ٨٨٢ هـ  
وهو مدفون بمسجد (تازموت) بسمالة . مع اولاده الثلاثة المشهورين .  
وامراته فى عرصة واحدة .

وقد اقتبس الحفيكى من هذه الترجمة ولم ينقلها كلها . وقال فيه  
صاحب (البشارة) : ( الشيخ الولى الكبير . صاحب الكرامات العجيبة  
- ثم سماه - صاحب التأليف العديدة . والتصانيف الشهيرة الشائعة .  
منها : شرحه على الرسالة ، وشرح الالفية والجرومية والحرار ، وابن الحاجب  
وغیر ذلك . وهو المشهور بالبركة والدين المتين قيل هو آخر من لرا  
بالاندلس . وبعد ذلك غلب عليها العدو دمره الله الخ ما قال .

واعرف انا من تأليفه شرحه للالفية . وشرحه على البردة . وشرحه  
الحسن على الرسالة . ويظهر من عباراته انه محدث مستحضر . وعباراته  
بيئة . واشتهر ان مشارطته جل حياته فى قرية (الاحد وينى) ازاء سوق  
الثلاثاء الاكمارية المشهورة اليوم ببغيلة . وانه ألف تأليفه فى مسجدها .

ثم ان صاحب (بشارة الزائرین) حكى له كرامة غريبة . فقصها  
ان سلطان ذلك العصر ابتلى بيهودى ساحر عجيب الاطوار . حتى انه تمكن  
من أن يستوى فى الجو . فصار يتدد بالعلماء المسلمين حين لم يتوصلوا ان  
يفسدوا عليه سحره . فالتجى الى هذا السيد . فوجد الرسول يقود بقرة  
على فيها كمامة لئلا تتناول من ذرع الناس اذا مرت به . من ورع صاحبها .  
فاستمهله بعد ما اواه كرامة . والرسول يستحشه لقرب اجل مغروب



المشورة . ففي يوم الأحد بيده فوصل به حضرة السلطان في لحظة . ثم كتب ورقتين طارت أحدهما إلى ما فوق الساحر ، والآخرى تحته ، فطحتاه حتى صار هباءً متثوراً في الهواء ، والناس كلهم ينظرون . ثم لما اقترح عليه السلطان جائزة . قدم مغلاة تملأ له بالقمح فخلت اهراء واهراء قبل أن يمل . فشكى الامراء الخازنون من فراغ مخازن القمح . ثم توارد الناس يخبرون أنهم يلقون قوافل تحمل القمح لسيدى سعيد اكرامو . فاستشاط السلطان غضباً . فأمر بالقاء القبض عليه . فاستمهل الاعوان حتى يتوضأ فإذا به بعد الوضوء انغمس في اناء الوضوء ففقدوه . قال صاحب (بشارة الزائرين) وهو من أسرة الكراميين : تواترت هذه الكرامة وتناقلها الناس في كل مكان . وذلك يدل على صحتها . الى آخر ما قال .

هذا ، ولا يتوقف عقل في أن هذه خرافة ، وإن تواترها في جبال سوس وفي سهوله لا يقضى بصحتها لأنها لو صحت لتواترت أيضاً في المدن حيث السلاطين يسكنون . وحيث المؤرخون . فإن في أهل القرن التاسع بغاس مؤرخين ينقلون التافة فلو كانت هذه الحكاية صحيحة . لاستفاضت في نواح شتى لا في ناحية سوس فقط ولا يعزبن عن العاقل ما يقوله الأصوليون في أمثال هذه الاخبار . من أن الذي روى أحداً وهو لو وقع لا يروى الا متواتراً كسقوط الخطيب من المنبر أثناء الخطبة يوم الجمعة . مدفوع لا يقبل . وذلك أمر ظاهر غير خفى . فسامح الله مؤلف (بشارة الزائرين) ، على أننا ان قبلناها ، سنوقع صاحبها في ورطات لا يريد من تلقى الحكاية أن ينزهه عن أدنى منها . فمن أين يحل لسيدى سعيد أن يستولى على اهراء الحكومة ثم يتملص هكذا من المحاسبة . أن هو اذن الا ساحر ، آخر وليس ثان . ونحن نردنا لهذه الخرافة نقضى بأن سيدى سعيداً من أفاضل أهل عصره من غير أن نركيه مع احسان ظننا به رحمه الله .

ويحكى أيضاً أنه لما كان يأخذ في إحدى مدارس فاس . كان ما بين السوسيين وغيرهم شتات في سكنى البيوت العليا . فكل فريق يريد لها . فانلقوا على أن يتباروا بقصائد ، فمن اعجز الفريق الآخر استولى على البيوت العليا ، فقال سيدى سعيد القصيدة المشهورة التي أولها :

بسم الاله في الكلام ازور وهو على عون العبيد ازضر  
فعجز الاعراب عن نفهمها . لزوجها بكلمات الشلحة . فاستولى فريقه على البيوت العليا .

هكذا تحكى هذه الحكاية . وهي أيضاً اكذوبة ظاهرة . فإن المبارة لو كانت لا تكون الا فيما يعرفه كلا الفريقين من اللغات . واما ما يجهله أحدهما فلا تمكن فيه المبارة التي هي من هذا النوع . على أن القصيدة انما هي

للمشاعر أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميج التافاليتى الرسموكى الذى توفي سنة ١٠٨٠ هـ ووفاته بعد سيدى سعيد بنحو قرنين . على أن المعروف عن سعيد أيضاً أنه أخذ بقرناطة لا بفاس . أو أخذ منهما معا . وهكذا الاحاديث الملفقة تفتضح بادنى بحث . على أن هذه المحاولات التي يريدونها من يجعلون سيدى سعيداً بطلاً لأمثال هذه الروايات تدلنا من ناحية أخرى على أنه في نفسه وفي عصره وفي نفوس عارفيه عظيم .

ب - ومن الكراميين الاستاذ عبد الرحمن بن سليمان أخو المتقدم . قال عنه في البشارة :

( الفقيه الصالح - وسماه - ولى كبير . له شرح (برهانية) السالكى ، مات قبل أخيه (سعيد) بساقية الحمراء في جبل دزن في أعلى وادى سوس ، وترك ذريته هناك . انتهى )

ج - ومنهم الفقيه العالم الدراكة . سيدى يحيى بن سعيد بن سليمان ابن سعيد المتقدم . قال عنه صاحب البشارة :

( قام مقام والده في العلم والدين . وله تصانيف عديدة ، منها : (تحصيل المنافع في شرح الدرر اللوامع . على أصل قراءة الامام تاجع ) و ( منظومة الاخبار ) و ( اخبار الزمان ) و ( شرح التقلين ) و « سلوة الواعظ » وغير ذلك . وكل كتاب من تأليفه يستحق أن يكتب بهاء الذهب . لما احتوى عليه من العجائب والغرائب . لاسيما أخبار الزمان . ومنظوم الاخبار . نفعنا الله بعلومه وولايته آمين .

وبمثل هذا ذكره صاحب (الوفيات) وقال : لاخفاء في ركاكة نظمه . وشهد له بالاجادة في (تحصيل المنافع) أرباب الفن . وكان تكميله في صفر ٩٩٣ هـ ولم أر تاريخ وفاته . هذا ما زاده في (الوفيات) عن كلام (بشارة الزائرين) وفي طرة النسخة القديمة التي نسخت منها نسختي من (الوفيات) ما نصه : قوله ٩٩٣ هـ لعله : (٨٩٣) هـ لانه مات العام الميم ٩٠٠ هـ كان بين موته وموت ابيه : ١٨ سنة قيده مجلد الكتاب . انتهى . ولم يزد في (الطبقات) فائدة أخرى على ذلك . وكذلك البعيل في كرامته . الا أنه وصفه بأنه ممن تضرب اليهم أكباد الابل . في حل المسائل المعضلة .

د - ومنهم ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه في البشارة :

( الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الكبير . كان رحمه الله عالماً مستعملاً لعلومه . متورعاً عن الشبهات . أخذ سيرة والده في العلم والتقوى . الى أن جاء الامن من الله بالبشرى . توفي رحمه الله في الطاعون ببلادنا .



الطاهون الكبير سنة ١ (٩٢٧ هـ) ودفن في (الزمرات) حذاء أبيه رحمه الله . انتهى . ولم يزد مؤلفوا (الكراسة) و (الوفيات) و «الطبقات» على ذلك شيئا هـ - ومنهم أخوهما محمد بن سعيد . قال عنه في (البشارة) كان رحمه الله عالما فقيها طيبا . سمعنا أن والده سيدي سعيدا قال فيه : هو الطيب وأولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا : هكذا قال لنا كبيرا قبيلتنا . أخذوه خلفا عن سلفه إلى الآن . انتهى ولم أر له ذكرا في غير (البشارة)

و - ومنهم عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد بن سليمان . حفيد النسخ سعيد قال عنه في (البشارة) : الشيخ الفقيه العالم العلامة . ملازم مسجد المؤرخ بايلماين في (ربيت) بلدة برسموكة إلى أن توفي رحمه الله ورضي عنه . وله نسخ كثيرة من إشرح جده على الرسالة - يعني اتسخها - وفيها ما قد ضبطها من أوله إلى آخره رأيناها ولا تزال . وتاريخ كتابته جاز عليه إلى الآن نحو ٢٠٠ سنة نفعا الله بعلومه وولايته أمين . وهو مدفون بهوثة الكراميين مشهور فيه . انتهى .

وقال في (الكراسة) : انه آخر عالم في العلم والعمل - يعني البعيل - فيمن أدركهم . والا فهناك من البيت الكرامى ، آخرون تراهم أمامك .

ز - ومنهم محمد - فتحا - بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه الولي الصالح . كان عقيما في المسجد المذكور كوالده سنين . انتهى . هذا كل ما ذكره عنه . ولم يزد عليه . ثم لم أجد له ذكرا - وقد راجعت ما أمكن لي - في غير (البشارة)

ح - ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه في (البشارة) : الشيخ الصالح . كان رحمه الله مسكينا ورعا لا تأخذه لومة من أحد . وظهرت منه الخوارق العظام . مدفون رحمه الله ببلدة رسموكة . في (تادارت) بجوار ديارهم عند الطريق هنالك . وبنوا عليه روضة . وله بركة ودعاء عند ضريحه مستجاب مجرب ومن بركاته أن من أصابته الحمى فليمسك في خرقة نقية ترابا فوق قبره . ويعلقه فوقه . ويبرا منها . نفعا الله به أمين . انتهى ما قال . ولم أر له ذكرا في مكان آخر . وكون الناس يتداوون بمثل ما تقدم عادة وأن خالفت الشرع .

ط - ومنهم ابن أخيه سليمان بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن إبراهيم بن سعيد بن سليمان . قال في (البشارة) :

( كان رحمه الله وليا كبيرا . وله بركات ونور . ملازم مسجد ( تادارت ) بالشرط إلى أن توفي رحمه الله . وكان لا يأكل طعام نوبة

الجماعة . بل يدفعون له الدقيق والادام . ليأكله في داره . فذلك عادته إلى أن توفي رحمه الله عام : ١١٠٥ هـ ودفن بإزاء مسجد ( تادارت ) في جوفها . ورجلاه في مقابلة الكوة الخارجة من المتوضا رحمه الله ورضي عنه . وهو جدى للام ) . انتهى . ولم أر عنه غيره ذكره .

ي - ومنهم فاطمة بنت سليمان بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان ابن إبراهيم إلى آخر ما ذكر - قال في (البشارة) :

ومنهم ابنة خالتي فاطمة بنت سيدي سليمان . كانت من الصالحات العابدات الناسكات . ولها بركة عظيمة . ونور يتلأأ عليها . ومن بركاتها : أن كل مريض أتى إليها ووصفت له دواء فاستعمله . فانه يبرأ عاجلا من الخنزير وبياض العين والقروح والدمامل . وجرح وحزاة (١) - كلها - إذا بصقت عليها برئت في الحين . وكل امرأة عسر عليها النفاس مسحت بيدها على بطنها فوضعت في الحين . مطلقا اليد لا تمسك شيئا . فما كان عندها أخرجه للزائرات والزائرين من غسل أو سمن . أو فحج أو شعير . فلا يبيت أحد في قم دارها إلا أكل حتى شبع وبهيمنته . ولو كانوا مائة ولو كان الغلاء والجوع . وكان المرحوم بالله سيدي محمد بن موسى من ذرية سيدي أحمد بن موسى من أهل (إيلخ) يبعث إليها البقال . فعصرت لهم بالشعير في سنة الغلاء . حين يشمل الامارة في عام ١١٥٢ هـ وكذا أولاده بعده . قال لي الفقير إلى الله محمد من ( إيرناض ) الخامدي : من أراد تلمعة ( اغسل تاكل ) فليمش إلى قم دار خالتك .

ومن عجائبها انها تسبح في الليل . وتزور الصالحين . ولا يراها أحد . وترجع وتصل الصبح في دارها . لقي بعضهم بعض الصالحات فقال لها : لا أرى معك وليا . فقالت : ( ان ولي الله الذي نزل الكتاب . وهو ينزل الصالحين ) ماتت رحمة الله عليها عند صلاة الصبح . من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان عام : ١١٥٣ هـ وصلى عليها المرابط سيدي عبد الله بن إبراهيم بن محمد المزوارى الرسمى السان بأناض . وبشر كثير . ودفنت عند سيدي أحمد بن محمد عم والدها المتقدم الذكر . في مطر غزير . وبقيت هنا لك إلى ليلة الأربعاء السابع عشر من شعبان عام : ١١٥٥ هـ وذلك عامان غير عشرة أيام . فنقلها ولدها سيدي عبد الرحمان بن الحسن مع عبيده إلى قبر آخر تحت ديارهم في ( تادارت ) أيضا . وبنى عليها قبة هنا لك . وسبب نقله لها انه لم يحضر لوفاتها وحضر لها ولدها سيدي محمد - فتحا - فوكدته أن يدفنها عند الشيخ

(١) من أدواء الجلد الظاهرة كالقوباء يسرى بسرعة .



المذكور . ففعل ما أمرت به . فلما رجع سيدي عبد الرحمان من سفره  
لنزار مع سيدي محمد على ذلك نزارا كثيرا . فتأمل ذلك حتى فعل ما  
ظهر له . اه . ولم استحضر لها ذكرا في محل آخر في التاريخ .

ك - ومنهم محمد بن محمد الكرامي . قال في ( البشارة ) : القى  
الاساذ ابو عبد الله : محمد بن محمد اكرامو السوسي . كان مقطعا  
بفاس للمرأة على ابي محمد عبد القادر الفاسي . ملازما لدروسه الى ان توفي  
بفاس عام : ١٠٤٥ هـ ودفن بضريح ابي المحاسن . ذكره في ( الصفوة )  
الشي والتم بذكره في ( الطبقات ) فوصفه بأنه استاذ . ولعل تواريخ  
فاس كالسلوة تذكره ايضا .

ل - ومنهم تعزى بنت سليمان . أخت فاطمة المتقدمة . قال صاحب  
( البشارة ) وهو داود بن علي بن محمد الكرامي : ( هي والدتي . كانت من  
الصالحات مسكينة . ليس فيها مثقال حبة من خردل من كبر . وكان الناس  
يذكرون عنها الخير الكثير . حتى قلت في نفسي : هل صبح هذا كله فيها .  
حتى قالت لي أتانى رسول صل الله عليه وسلم أكثر من ثلاث مرات في  
كل سنة . وقال لي : أبشري فأنت من أهل الجنة . وجميع من أحببت ومن  
أحبك . وأعطاني شربة من عسل فكلما صمت وجدتها في حمى . ولا  
تطرح ريقها في حال صيامها . وكانت صائمة في جل الشهور . الا بعض  
أيام الجمعة . وكانت ذات بكاء وخشوع . ومتى حدثتني بذلك بكت بكاء  
شديدا . حتى خفت أن تموت بالبكاء فبكيت عندها . وربما استيقظت  
من منامها في بعض الليالي وقالت لي : برج للقوم أن يتوبوا . فقد أتانى  
أت في المنام ووكنتي على ذلك . وقالت لي قل لهم أن يتوبوا ويسألوا  
ربهم أن يجعل لهم السلامة فيما جاء اليهم . فإذا قالت ذلك . قالت :  
يا الله يا الله يا الله . وكررت حتى لا تقدر أن تقول . ووكنتي الفقير الولي  
الصالح سيدي أحمد بن داود بن عبد الرحمان الحامدي على طاعتها جدا .  
وقال : درجتها أعلى من درجات أختها المتقدمة الذكر . لكنها سترها الله  
عن الناس . وأما خالتك فعرفها الناس فيزدحمون عليها كما تزدحم الدباب  
على الشكوة فيهلونها عن أورادها في أوقاتها . وأما هي فسترها الله  
والحمد لله الذي جعل البركة فيها حتى أدركت الربح بطاعتك لها .

ومن عجائب ما رأيت من كراماتها : أنها أرادت الزيارة عند صاحبها  
وليها الله تعالى سيدتي حواء بنت سيدي يحيى بن سيدي محمد بن علي بن  
أحمد بن محمد بن يوسف الرسموكي . زوجة سيدي ابراهيم بن محمد  
ابن عبد الله بن يعقوب في حياتها وحياة زوجها . وذلك قبل تزويجي .  
وتركني في الدار وحدي فتأمرني أن أسقى البقرة . فتزور لي هي عند

للك السيلة . فطلب لك خير الدنيا والآخرة حتى ترى بعينك أمارته  
هذا اليوم . فذهبت بالبقرة من قريتنا ( تادارت ) فلما وصلت ما تحت  
المسجد اذا بمثقال ذهب مطبوع يستتر كالشمس . فلقطته . فسالت عن  
صاحبه فلم ألق احد . فعلمت أنه رزق سيق الى بركة دعائها . فحين  
دخلت الدار قالت بعد ما سلمت . ما ذا سر . فأنت منشرح . أوجدت  
شيئا . فأخبرتها فقالت : كم يساوي من الفضة . فقلت مثقال ونصف .  
فقالت : فتح الله عليك فيما تشتري به صوف ودائك وقميصك ببركة  
طاعتك لي . فحمدت الله فبعد ذلك لم أتجاوز قط اشارتها . وقد فوضت  
لها كل الامر بعد زواجي . فتوفيت راضية عني .

ومن عجائب كراماتها : أنها مريضة في الزمن الذي نقلت فيه أختها  
من مدفنها الاول . فصلت الصبح يوما فقالت لنا : ان أختي آتتني الآن في  
النام فقالت : لم يتركني ولدى عبد الرحمن في حياتي ولا بعد مماتي .  
فقد حفر على الآن قبري . ثم أمرتني أن أعول على ملاقاتها عند والدتها في  
مسجد ( تادارت ) ليلة الاثنين القابل . فاعلمتنا بموتها . فقلنا لها : لا بأس  
عندك . فلما خرجنا من عندها وجدنا القبر ملبوسا . ثم توفيت في اليوم  
بعينه الذي ذكرته يوم الاحد ٢١ - ٨ - ١١٥٥ هـ فدفنت عند والدها في  
جوف مسجد ( تادارت ) ازاء ولي الله الذي يصوم دائما منذ عقلناه أكثر من  
عشرين سنة : سيدي عبد الله بن علي بن سيدي محمد بن يعقوب السملالي  
أخي عبد الله بن يعقوب المشهور . وكانت بينهما صفة ومحبة في الله  
فجمع الله لهما في مكان واحد . مات قبلهما بنحو سنة أشهر في ( توسلان )  
وأوصى أن يدفن في ( تادارت ) رزق الله لهما السعة في ذلك المكان تعجبتا من  
ذلك . لأن من الناس من ينظر لموضع قبر لوالده أو أخيه في ذلك المكان  
ولم يجد حتى شبها الا وفيه قبر . فلما مات هذان الباركان وجدنا فيه  
موضع قبريهما ليس فيه شيء ببركة رجائهما وصلاحهما . نفننا الله  
بالصالحين أجمعين . انتهى ما ذكر عن والدته . وقد اختصرت في بعض  
الجمال . وتركنا كل ما ذكره كما ذكره . ولا يخلو من قوائده .

م - ومنهم فاطمة بنت صالح بن علي . قال عنها في ( البشارة ) :  
أنها زوجتي من نسبنا . كانت من الصالحات العابدات . وكانت ان جاءني  
الاضياف فرحت بهم فرحا عظيما . لما سمعت عنهم من الاجر . لاسيما  
المرابطين والفقهاء . وقامت لي حين نجدد مسجدنا . فخدمت الطعام للشاغلين  
بالفرح العظيم . لما علمت أيضا فيه من الاجر الجسيم . وماتت بالنفاس  
في حال بناء الجامع برمضان عام : ١١٦١ هـ ودفنت عند والدتي رحمها  
الله . انتهى .



ولا غرابة ان يلقى الرجل لاهله فيذكرهم . وانما الغرابة فيمن كان له اهل وفي مقدرة احيائهم بقلمه فعفى عليهم وزادهم باهماله عمية .

ن - ومنهم ابو بكر بن محمد بن سعيد بن سليمان النخعي المذكر قال عنه في (البشارة) : انه شيخ ذكره بالصلاح والولاية . والفلاح والدين والعلم الى ان توفي . انتقل من سملالة الى الويدان (ايسافس) في قبيلة (تازالاغت) الى ان توفي فيه نحو ٩١٠ هـ او بعد ذلك بقليل . وترك اولاده الثلاثة : محمدا وعبد الرحمن واحمدا . فاحمد لا تزال ذريته في الويدان . ومحمد ذريته في جبل درن . وعبد الرحمن لم يشرك ولدا . واولاد احمد مشهورون اليوم بالكراميين في اهل (تالست) واخوانهم انتقلوا الى جبل درن في قم وادي متناكة . ويعرف بالمحل بقم اورغششت . بقي فيهم الآن محمد بن سعيد واخوه الفقير عبد الله . واولادهم . وبقي احمد بن مبارك في الويدان . وكان رضى الله عنه وجعل البركة في عمره : فقيها قارئا بصوم جل الايام . ويتلو كتاب الله في الاسحار . واطراف الليل والنهار وكان من الذين ذكرهم الله في كتابه حيث قال : ( سيماهم في وجوههم من اثر السجود ) ومحبة راسخة في قلب من رآه . كما قال تعالى ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ) وكان مربي بدرعة عند فقهاء زاوية ولي الله سيدي محمد بن ناصر في (تامكروت) وبقي عزبا دون زوجة . ويشارط احيانا في (زنيقة) في احوال مسكن سيدي حسين الشرحبيلي . خليفة سيدي احمد بن ناصر . وكذا عمه الفقير الطالب ابو بكر بن مبارك ما زال حيا في الويدان . وهو مسكين لا يخاف في الله لومة لائم .

ص - ومنهم عيسى بن الحسن بن عيسى بن ابي بكر . قال عنه انه من ذرية سيدي سعيد بن سليمان الكرامى . كان فقيها ولبا عالما . سمعا عن الاكابر ان الانوار تسطع عند قبره عند مسجد (ايرازان) في (تازموت) بسملالة . وقالوا : قال سيدي عبد الله بن يعقوب : الانوار ساطعة على قبره . ثم خفي قبره لاهل زماننا . وليس فينا من يعرفه . انتهى .

ع - ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى . قال فيه : الفقيه التبيه جد جدى . كان رحمه الله عالما فقيها سافرا لقراءة الفقه . صالحا . اخذ عن شيوخه بفاس ومراكش . وحرفته تفسير الكتب . توفي نحو ١١٣٠ هـ .

ف - ومنهم محمد بن محمد . قال عنه : انه يعرف باكلف . عند بعضهم . كان رحمه الله عالما فقيها مسكينا . سافرا لقراءة الفقه والقرآن بفاس ومراكش ودرعة . فاخذ عن سيدي احمد بن ناصر الدرعي . وعن

سيدي حسين الشرحبيلي وغيرهما . ثم رجع لبلده . فتوفي برباط ١١٦٤ هـ فدفن في بئر الطرفة . انتهى .

هـ - من ذكرهم العلامة داود من اهل الكراميين . في كتابه (بشارة الزائر) ولم يبق ممن لم نعرفه من بينهم الآن الا داود نفسه . وقد احرناه عمدا . لانه هو الذي يمد لنا هذه الكاس . وساقى القوم آخرهم شربسا .

في - داود بن علي بن محمد : حفيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى . وقد رايت انه جعله جد جد . وجده كما ترى محمد . فسقط من هذا النسب واحد بين محمد وبين عبد الله بن عبد الرحمن . لم نعرفه الآن ومسكن آله في قرية (تادارت) برسموكة . وولادته قد تكون قبل ١١٢٠ هـ لانه قال : لازمت ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب اكثر من عشرين سنة . ان جعلنا الملازمة كلها في زمان الاخذ . وقد تزوج قبل منتصف العقد السادس من ذلك القرن . فيسقط عشرون سنة على الاقل من ٥٤ من ذلك القرن فيبقى نحو ١٥ سنة . وذلك ما يمكن ان ينشأ فيه ويحفظ القران . واشياخه نعلم منهم ابراهيم المذكور . واحمد العباسي . فهو اذن بشارك الخفيكي في الاخذ عنهما . وربما شاركه في غيرهما وقد اتفق لهما ان يتعاصرا . وان يقادر كل واحد منهما مؤلفا في التاريخ . وان يكون مستمد كل واحد منهما هو (الوفيات) للرسموكي . غير ان الخفيكي زاد عليه كثيرا جدا . ويأخذ عنه من العبارات ما يعود في بعض التراجم . الى ان تصح النسبة له . بخلاف صاحبنا داود فانه ما عدا ان بوب (الوفيات) على القبائل فيجمع الجد والاب والحفيد والقريب في سعيد واحد . ولما يحور العبارة او يزيد عليها . وذلك الجمع صنع حسن . اظهر به مزية الاسر العالمة بجزولة . ثم زاد على ذلك رجلا قليلا . ولم يخلش في مؤلفه الا انه يأخذ عبارة الرسموكي بنفسها احيانا بضمير متكلمها فيتركها كما هي حتى ليحسب القارى لها ان ضمير المتكلم يرجع الى داود نفسه . مع انه يرجع الى الرسموكي . ولا نطيل بذكر شواهد من ذلك . على ان تلك شامة في وجنة ذلك المؤلف . لاننا على محاسنه ولم اظفر الى الآن بآثار اخرى للعلامة داود . سوى هذا المؤلف . ولا بالوقت الذي توفي فيه . ومجمل الاول اننا لانعرف عنه الا ما استقيناه من انباء كلامه في مؤلفه هذا .

ق - لم وجدنا عالما آخر من اهل القرن الثاني عشر . يسمى يحيى الكرامى ممن يجول في مجالات العلماء بالافتاء . وهو مذكور عرضا في الفتاوى البرجية . ولا نعرف عنه شيئا .



د - كما وقعت أيضا على آخر يسمى ابراهيم بن عبد الله بن احمد الكرامى  
توفي بين الظهريين يوم الجمعة الاخير من ربيع النبوى عام ١١٥٨ هـ ودفن  
عند روضة الشيخ من (ناكاريرت) الكائنة على وادى (تازاروات) هذا ما  
وجد . ولم نعرف المقصود بالشيخ المذكور . كما وجدت اثره ايضا : توفي  
محمد بن داود الكرامى التكضرائى الفقير محبنا وعمنا فى الاثنين اول ربيع  
الاول سنة ١١٦١ هـ ودفن بقبة مسجد المروج من رسموكة . قيده محمد  
ابن عبد الله . انتهى .

ثم ان غالب هؤلاء الذين استفدناهم من مؤلف داود من السادة الكراميين  
من الفرد بالتعريف بهم . فهم جميعا مع من ذكروا ايضا : ٢٠ بين عالم  
او صالح ذكر وانثى . وقد اقتصرنا فى التعبير عنهم على عباراته . الا اننا  
قد نختصر منها . فله الفضل فى ذكرهم واحياتهم أولا وـ آخر . وفى اثناء  
تلك العبارات . واعتنائه بتلك الكرامات يعرف القارىء الى اية جهة يتجه  
فكره . وما هو فى ذلك الا مرآة عصره .

اولئك عشرون - بالمؤلف - من الكراميين الذين نحسب ان من بين  
اولئهم من كانوا مشيخة ابن ابراهيم الشيخ . وخالهم من اولاد سعيد  
الثلاثة : يحيى ومحمد وابراهيم . وهم أسرة علمية . ويكفيك دليلا على ذلك  
ان من بين اسباطهم من نزعت له الخوالة فكان عالما . كمحمد بن مسعود  
المنارى البعلبلى الفقيه المتوفى بعد ٩٣٠ هـ وولده سليمان بن محمد بن  
مسعود من اهل اواسط القرن العاشر . ولم نقف له على وفاة . فتلك هى  
الاسرة الكرامية المجيدة التى انقطعت عنا اخبارها منذ المؤلف داود . فلا  
ندرى الها خلف فى العلم ام لا . واما ابناء عبد العزيز فقد ذكرناهم فى  
(الرحلة الثانية) من خلال جزولة كما ذكرنا ادبياتهم فى (مترعات الكؤوس)  
هذا ما يتعلق بمشيخة الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى .  
اما تحقيقا واما ظنا .

### رابع عشر

ان للشيخ مؤلفات اعرف منها منظومته الرجزية فى العقائد . اولها :  
الحمد لله الذى خلقنا فلم يلد ولم يولد الهنا (١)  
ليس له سبحانه بداية ولا له حد ولا نهاية  
الملك المصور القهار الواحد المهيمن الغفار  
الى آخرها .

(١) كسدا .

وجدت ان له شرحا على تائية ابن الفارض ولم اره . وكان له ايضا  
دهاء مشهور . وهو الذى تقدم فى ترجمة الشيخ عبد الله بن يعقوب انه  
شرحه . وفى دار الشيخ التى لاتزال قائمة الى اليوم فى (تامانارت) قمطر  
فيه من شتيت الاوراق ما فيه وهى مبشرة فيه . وليت شعري ماذا يكون فى  
تلك الاوراق . الا يمكن ان يكون من بينها بعض ما نفتش عنه الآن من  
الار قلمه - وقد وجدت منها بعض اوراق مفيدة لما زرتها - وتلك السدار  
اليوم يتنابها المرضى يتزلون فيها يستشفون ببركة مجاورة الشيخ .

### خامس عشر

ظفرت ببعض آثار من قلم الشيخ . فهناك رسالة منه الى شيخه الحسن  
ابن عثمان واخرى الى الامير . يستعطف ان يعفى من القضاء :

### الرسالة الاولى الى شيخه

شيخنا الهمام . الذى به تستنير البصائر . واليه يستند ان دارت  
من الزمان دوائر . من خاض لجج العلوم معقولها ومنقولها . وادى لها كل  
الحق . فروعها واصولها . الكارع وغيره يترشف . والمقدم وسواء يتسوف :  
سيدى الحسن بن عثمان التمل الجزولى منار السلام . وهادى الانام . الى  
دار السلام . حفظك الله يا عين الدين . وامام المسلمين . وذادك مقاما على  
مقام . وجعلك ترقى فى درج رضوان الله الاكبر على تناول الايام .

اما بعد ، فيا سيدى : اليك من نفس جوج ، ديدنها ان تناول الى رود  
كل المروج . فلا تقوى تعقلها . ولا حياء يشكلها . وقد سرحت كما تشاء  
في امانيتها . تتوكل فى حزنها وتترنج فى سويها . تمر بالعظة . فلا تسمع  
من اقوالها لفظة . وتعترض النذر والمثلاث (١) فتصم وتغنى عن المزدجرات .  
حتى قسا القلب . واندى الصلب . وانقطع النخاع . وتوالى الانصداع .  
وخيف من خسارة المصفقة وان يضل المصدق بالدين صدقه . هذا والجنائر  
فى كل يوم تتوالى . من المجدين والكسالى . والقبور فى اعمار . والقلوب  
فى كل يوم تتوالى . من المجدين والكسالى . والقبور فى اعمار . والقلوب  
هادم اللذات . ومفرق الجماعات .

وقد كنت كتبت اليك يا شيخنا حين الزمنى الامام خطة القضاء .  
استعين بك فى الخروج من ذلك المضييق الى الفضاء . وبينت اننى لست

(١) المثلاث بفتح فضم : العبر يعتبر بها ويتعطف .



لذلك باهل • وان الجلوس بين الخصوم ما هو لدى بسهل • وقد عرفت من نفسي ضعفا كبيرا • وكنت بنفسي بلا ريب خيرا • فاجبت لفران انزل على رضا الامام • وانه افضل ما يقدمه العابد امام • فقبلت على مفض • وانا موثق ان سهمي سيخطئ الغرض • وان العشاء سقط مني على سرحان (١) وانا اعزل لست بشال ولا بلدي مران (٢) ثم تعاملت على نفسي متبعا • بعدما الح على امري وشيخي معا • وفي اليوم بلغ الامر منتهاه • وتقطع من الدلو عروته • فبلغ السيل الزبي • وغرقت رؤوس الريا • فايقت ان لامناص من ان امد يدي اليك يا شيخنا ثانيا • آملا ان لاتزوي عني اليوم ما كنت امس عني زاويا • فان بيت شيخنا عندي هو بيت عاتكة الذي قيل فيه :

يا بيت عاتكة الذي تعزل حذر العدا وبك الفوائد موكل

فبحقك يا سيدي على • الا ما كتبت الى الامام مع رسالتي التي مع الحامل • ليسعفتي بالنزول عن هذا المنصب • الشاغل عما نحن بصدده من تعليم الطلبة • الذي كان شيخنا وامرنا اكدنا عليه واوجبه • فما وجدت من نفسي قوة تجمع التعليم وهذه الحطة • التي ما ازددت بها الا بعدا من الخشوع والعبودية وحطة • فجرح القضاء في دين مثوليه ليس بجبار • غدا امام العزيز الجبار •

اللهم يا رب • يا ذا الجلال والاکرام • حل بيننا وبين القواطع دونك • ومن علينا بسلامة المحيا والممات • حتى نلقاك بلا حوب ولا تبعات • انك سميع مجيب •

رسالته الى الامير

من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم الكوسي التامانارقي • الى امام المسلمين وسلالة افضل المرسلين • المجاهد المربط في سبيل الله • ابو العباس مولانا احمد بن مولانا محمد • السلام والرحمة والبركة واليمن والسعد والتحية على مة امكم العظيم المنيق •

اما بعد • فهذا مقام العائد بظلكم الوديف • ايها الامير الشريف • ان نقليني من خطة القضاء • اقال الله عثرتك • وسدد وميتك • وجعل

(١) السرحان بالكسر : المذنب • وذلك مثل

(٢) المران : بضم الميم والراء المشددة : الرماح • واصل ذلك للشجر الباسق والسبال صاحب النبل •

جهادك كله لوجه الكريم • تشبوه به الفردوس ظل النعيم • فلا يعزب عن الامام ما انا به مطوق من التعليم والقيام بالاهل • وانتي والله تعلم لم اكن لهذا المنصب من اول يوم باهل • ولكن راي امامي لا يتجاوز حده • لاسيما ان جد جده • وعندنا هنا والحمد لله من الفقهاء المبرزين من يسرون في الطريقة المتلى • فكانوا احق بالقضاء واولى • وانا منتظر للجواب مع الحامل • ليستريح من هذا العبء العظيم الكاهل • واسلم على كل من شملته حضرة الامام الشريف من الابناء والاخوة والوزراء والكتاب والاجناد • والسلام على سيدي اولا وآخرا (١)

سادس عشر

ان للشيخ كتلايد منتشرين كثيرين • ولكن لم اعرف عنهم في الذي تقدم لنا وفي الذي طالعناه الا القليلين جدا بحسب مركزه العلمي واجتهاده في سنين كثيرة في التعليم • وسرى بعض ذلك فيما ياتي •

ست عشرة نظرة • لاشك انها اولادنا كثيرا عن ترجمة الشيخ الحقيقية ما افادتنا ولكن اذا اردنا التوسع في معرفته فلا باس ان نصيخ لما يقوله تلميذ تلاميذه الشيخ عن بن الحسين بن محمد بن موهوب الديماني • فسي كتابه حول الشيخ الذي ستراه امامك •

ملخص كتاب (روضة التحقيق)

لعلي بن الحسين المذكور كتاب سماه (روضة التحقيق) • في ذكر

(١) ذلك ما نقل لنا من خط الاستاذ عبد الرحمن الجشتيمي • وقال انه نقله من خط ابن ابراهيم نفسه • وقد ظفر به في سفر له الى درعة عند رجل ضافه في الطريق وقد تعجب من ذلك • وياليتني حيي اليوم ابري ان ما نقله باعته صار الى كتب عند زوجة فقيه توفي اخيرا من اهله • وقد نقله من نقله لنا على انه دعاه به سيكون لها حفل من اجره • وهكذا آثار علماء المغرب • والى الله المشتكى •

ثم انني مع هذا كله لا ازال اتعجب من هذا المسجع الذي تكلفه الشيخ مع ان المعهود من امثاله عدم التكلف • وربما كان شيخه التمل ذا براعة في الادب • كما كان ذا براعة في كل العلوم • فكيف تلميذه الشيخ ما تكلف مع ان حاله في نفسه كما يشهد به اتاريخ بعيد من ذلك • ولكن الرسالة كما ترى موجودة دالة على ادب الشيخ • فقطعت جبهة قول كل خطيب •



مناقب أبي بكر الصديق ( ومحموده يدور حول الشيخ ابن ابراهيم المترجم .  
وعهدى بصاحبنا مؤرخ : ( اسقى وما اليه ) سيدى محمد العبدى الكائنون  
قد اختصره فالتقط منه الفوائد التاريخية . ولا استحضر الآن كيف كان  
تلخيصه اياه . لطول العهد . فلذلك رأيت أن اجعل حول قلمي لالتقط منه  
ما يتعلق بالشيخ وما الى ذلك بعبارات موجزة .

## خطبة الكتاب

الحمد لله الذى احاط بكل شىء علما . واحصى كل شىء عددا . واختار  
لخدمته فى خلقه من اصطفاه . وجذب الى جنبه من أحب فاسرع فى انجذابه  
وانقياده وقربه اليه بعد انبعاده . قائد بقدرته واحكامه من يشاء من عياده  
وملا قلب من يشاء بحبه ووداده . وتجل له بافضاله وانعامه . ونطق  
بحكمته الكائنات لدوى الابصار والعقول . نحمده ونشكره على سوابغ  
النعم التى انعم الله الملك الجليل بها علينا . وهو نعم المولى ونعم النصير . الخ  
ثم بين مقصوده بالكتاب . وربما كان الوعد أكثر من الانجاز .

## الفصل الاول

## الفصل الثانى

## الفصل الثالث

هذه كلها فيما يتعلق بابى بكر احاديث وحكايات . وفيها ما يتوقف  
أراء القارىء متعجبا كيف يرسمه قلم . ولكن ذلك بمجموعه حسن .

## الفصل الرابع

فى نسب الشيخ ، فذكره كما تقدم فى طالع ترجمته مما مر لنا .  
وقال : انه نسب محقق . اخذ عن علماء محققين تسلسل فيه الصالحون الى  
هذا الشيخ الملازم للتدريس حتى تخرج به فحول . قال يحيى بن موسى  
الديلماني الصحراوي : اخذ عنه من التلاميذ وأنا منهم : ٦٣٢ كلهم أدركوا  
منه العلوم والصالح . ثم عد منهم أناسا - وسنجمعهم أخيرا - وقال ان  
سعيد بن عبد المنعم لازمه عشر سنين وكان الشيخ سنيا زاهدا فى زخرف  
الدنيا . قوى الهمة فى الله . واقف عند الاوامر وعند النواهي . مجتهدا

فى مصالح الدين ولجديدها . يعلم التوحيد وفرائض الدين ويحصى على  
التقوى . مع الحياء . واطعام الطعام . فهو امام العارفين ودليل السالكين  
وصاحب الاحوال الفاخرة . والكرامات الباهرة . والمقامات العلية .  
والكشف الجلى والمشرب السننى . والمحاضرات القدسية . والمسامرات الانسية .  
والخلائق الربانية . والاسرار الالهية . ومعدن الاسرار . وبحر العلوم الجمة .  
وجواهر الحكمة . ومن عادته الاطراق فى المشى . لا يرفع طرفه الى السماء  
حياء من الله . ولا يخلو من التفكير . ثم ذكر انه يعلم كل يوم فى بلده  
وفى القرويين وفى قرطبة وفى مصر . يقسم نهاره على ذلك . وكل يظن  
انه من اهل ذلك البلد .

( هذا ما قاله المؤلف . فنحن - او سلمنا كل ذلك - نتساءل : من  
يدرس لهم الشيخ فى قرطبة فى القرن العاشر . بعد ان صارت دار كفر  
لامسلم فيها . وقد دخلت غييد الاسبان من اوائل القرن السابع . والشيخ  
يحيى فى اول القرن العاشر . هكذا يذهب ذلك كله فى مدارج الرياح )

ثم ذكر المؤلف عن شيخه وهو من تلاميذ الشيخ : انه صاحبه الى  
ماسة . فولج البحر مع صالحين امثاله . فوقع خارق للعادة اجتمع فيه  
كثيرون . الى آخر ما قاله من حكايات امثالها ممكنة كرامة . ان الله على  
كل شىء قدير . والشيخ اهل لكل كرامة . ثم ذكر كرامة اخرى فى  
اسير اثنى به من دار الكفر على يد كلب . والاسير طنجدى جات امه الى  
الشيخ . فرجعت بقرة عينها . وقد كتب لها رسالة الى من اسمه عبد  
البحر فى التادل . وهو امام مسجد بطنجة . ثم حكى كرامة اخرى عن بغدادى  
حلف بالحرام على امراته وهى على شجرة بلا لباس : ان لا تنزل الا لابسة .  
ثم لا يناولها احد اللباس . فبقيت الى الليل . فترلت . فاختلف العلماء  
البغداديون فى حنته . فالتجأ الرجل الى الشيخ فوقع على القصة قوله تعلى  
( وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ) ثم مشى من عنده . فراح يومه الى بغداد  
ومعه قنوت تمر من نوع ( بوسكرى ) فتعجب البغداديون من الفتوى أولا . ومن  
الكرامة فى طى المسافة ثانيا . ( هذا ما قال ) ولا أدري ما سيقوله المفتون  
اليوم فى مثل ذلك ولا احسبهم الا مخالفين للفتوى لان البساط يقتضى  
اللباس المعهود من الثياب .

ثم ذكر انه لما وقف على بناء قنطرة وادى الغاس . كان معه سيدى  
محمد بن يعقوب . وسيدى سعيد بن عبد المنعم . وسيدى عبد الله بن  
مبارك الاقاوى . وذلك فى ( ٢٩ ) ربيع الثانى : ٩٣٠ هـ ف وقعت هناك  
كرامات فى جمع الجن للاحضار ليلا . مع اعانة القبائل بالجير والحديد والمؤونة  
( الاول ان زمن سيدى عبد الله بن مبارك متأخر عن زمن الشيخ . وربما



يكون من تلاميذه . وقد توفي ١٠١٥ هـ ) ثم ذكر أنه اغاث بعض تلاميذه في معيشة . رآه بعينه . وذكر أيضا مثلها عن طرابلسي كان عند الشيخ فاشمال إلى أهله . فخطا به الشيخ إلى بلده في ساعة . ثم تركه هناك . وقد أراه من سيرجع به كذلك متى أراد الرجوع . ثم ذكر أنه يعلم الجن والانس . ويجود للصبيان . مع أن ورده سبعون ألف لا اله الا الله . وبلاوة ما في ( الحصن الحصين ) ومائة ألف من ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وغير ذلك .

( أقول : ان الشيخ رضى الله عنه أهل لكل كرامة . فكل ما صح عنه فإننا نقول به . ولكن أمثال هذا الشيخ لا يحاول تعريف مقامهم إلا بأحوالهم العادية الثابتة . لا بالخوارق وحدها الا عند العوام ) .

### الفصل الخامس في زهده

دفع إليه يوما انسان خمسة مثاقيل ذهباً فاعرض عنها . ثم أمر بتفريقها في الضعفاء من الطلبة . وأتى أيضا بحملين دقيقا واداما ولحما . فأمر أيضا بتفريقها مع أن الشيخ وأهله يبيتون طاوين . يوثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة . وفي الصباح أتى بيلج من ملكه فسد به الجوع . ثم قال الحمد لله الذي أطعنا من فضله بفضل . فقام وشد وسطه بمنطقة الصوف . فاجتهد في العلم وتدريسه . ثم أتى من عند بعض من يعرفه بلحم وخبز وادام . فأكل منه . فقيل له : لماذا رددت ذلك وقبلت هذا . فبين العلة . ومدارها على الورع . ثم حكى أن صاحباً له وقف معه فوق جبل فقال له : ان هذا الجبل كله فضة . ولكن ما ذلك كله الا غرور . فتناول منه صاحبه حجراً . فحين ذاب ظهر أنه فضة خالصة . وحكى خادمه أنه في رمضان لا يعدو لحسة ملح يقطر بها إلى يوم العيد . ودخل عليه رجل بصاعين من الذهب الابريز . فقال له : هذا من الملك عبد الرحمان العثماني . أهداه اليك . ففرقه على الفقراء جميعاً . وفي ذلك اليوم وصل بسبه من حكى الحكاية إلى الحجاز فحج مع الناس ثم رجع به جنى من المؤمنين . ثم ذكر أن الجن من خدمة الشيخ . فكان يريهم وربما ضربهم .

( أقول : انظر من اسمه عبد الرحمان من المملوك العثمانيين . فإن الشيخ معاصر لسليم ولسليمان القانوني المشهورين من مملوك بني عثمان من أوائل القرن العاشر . وأما اتصال الجن بصلحاء الانس فله في ذلك أمثال )

### الفصل السادس في حسن خلقه

لا يرضى أن يقبل أحد يده . ولا أن يناديه بالسيد . ولا يرفع صوته

الا بقدر ما يسمع . ولكنه بين الحسوف . ويسلاق الناس بالبشاشة . وكلامه قليل . ولا يغضب لفساد الدنيا . ويفرح لذكر الآخرة . يدل الورى على الله . ويعظ العاصين . فكم عصاة رجعوا على يده . فكانوا من أهل الطاعة . يكثر زيارة الصالحين . ويؤكد أولاده على ذلك . وعلى الدعاء والصدقة عليهم . يمشی مشية المسكين هوناً . لا يتعالى على أحد كبيراً أو صغيراً . ومن عادته أن يلقي الصبيان الشهادة والفاتحة إذا لقيهم . ويجمعهم أحياناً في داره . فيعلمهم ويطعمهم ويوضئهم ويصلي بهم تعليمياً .

ثم ذكر أن أصحابه ربما يجلسون عنده فيسمعون أصواتاً . ولا يرون أشخاصاً . فيقول أنهم صبيان الجن . وقد تونس خيالات صبية الجن . إذا كان الشيخ يؤنسهم فيسمع ضحكهم . ( أقول ان هنالك آراء تامانات مقبرة لصبية من تلاميذه يقال أنهم ماتوا كلهم عطشاً في حكاية يحكونها تسمى مقبرة التلاميذ )

### الفصل السابع في وصيته بأبيه ابراهيم وبطاعة الامراء

يوصي أولاده كثيراً على زيارة والده المدفون في (أداوؤدوت) فيؤكد لهم أن يزوروه مرة أو مرتين على الأقل في كل سنة . ويقول ان زيارته تسود للزائر على الصراط . ففريقه يسمى عند الصالحين : ضريح السلامة والنجاة ويقول عنه أنه من فحول العلماء المتسكين بالسنة . وإن له مناقب لا تحصى . وأنه يعلم العلم ويدل الورى على الرشاد ولا يفتر عن التعليم . وأنه زاهد ورع . بلغ في ذلك الغاية . وله كشف بالغ . مطلع على دقائق النفوس . يقوم بالليل . قلما ينام الا قليلاً . ويصوم النهار . ولا يفطر الا في الجمع والاعياد . مداح للنبي صلى الله عليه وسلم . يؤلف منظومات في ذلك . يحيى ليالى المولد فيطعم الناس الذين يجمعهم لذلك . ويقول انني أضمن أرضاً فيها قبري . ورفيقي هو الذي قدر الله عليه قتل في المسجد . وستقبض روحى في سجدة النافلة بعد العشاء . وقد شفعت في أهل تلك الأرض . بمثل ذلك يوصي أهله على قبر والده ابراهيم . ويقول : ان لى عليكم الحق . وحقى عليكم زيارة قبر والدي . فمن غفل عنها فقد غفل عن حقى . فإذا وقفتم عليه فقولوا : السلام عليك يا زين الصالحين . السلام عليك يا تاج الاولياء . السلام عليك يا جنة الزائرين . فادخلوا عليه بالهيئة والوقار . ففريقه مستجاب للدعاء . ولا يقف على قبره الا سعيد . فمن اخطأ منكم زيارته فقد اخطأ طريق الفضل والعناية .

ويوصي أيضا بالطاعة لاولياء الامر . ويكثر تلاوة قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ويقول : ان

للامراء على المؤمنين حقا وطاعة • عدلوا أو جاروا • ومن جار فعليه جوره •  
فهم خلفاء الله في أرضه • ( وما آتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه  
فانتهاوا ) واتقوا الله واسعوا في مرفقاته • وايقنوا من الفناء • واعملوا  
أنكم راحلون من الدنيا •

### الفصل الثامن في بعض ما جرى بينه وبين الملوك السعديين

فضى الله بالوباء الشديد في مراكش • وفيها اذ ذاك السلطان أحمد  
الاعرج - وسماه في الأرض أحمد الذهبي ، وهو غلط واضح - وقد كان  
اماما عادلا قائما بالقسط • واقفا على حدود الله • وافيا بالعهود • لايميل الى  
الباطل طرفة عين • يرفع الحق • ويمحق الباطل • ولا تستملية الشهوات  
كغيره من الملوك • وكان عالما يشاور العلماء في كل امر • خوف أن يزيغ •  
ويزن دائما بالقسطاس • فحين نزل الوباء هناك • وكثر الموت • وكان الامر  
عظيما الى الغاية • يفر المرء من اقاربه • خرج من مراكش ، وذلك عام  
٩٣٢ هـ فنزل في (تامدولت) باقا ستة أشهر • فاشتغل هناك باستخراج  
المعادن فيها ، وهي معادن النحاس في جبال على وادي (تامزرات) وقد كان  
الشيخ ابراهيم بن عبد الوافي بن علي المرقوشي • يسيح في ذلك الجبل •  
وقد اطلعه الله على تلك المعادن • فهو الذي أدى السلطان المعين • فخدم فيه  
بستمانه من الخدمة اياما • فاذا بالقبائل العربية والشلحية تتقاطر بجموع  
كثيرة • فدخلوا السلطان • فخرج اليهم جريدة بسة آلاف فارس وراجل ،  
ثم ظهر انه لايقاومهم • لان القبائل كثيرة • وهم ازاءها شرذمة قليلة • وهي  
في تزايد كل يوم • فتعير السلطان فلم يدر ماذا يصنع • فقال له الشيخ  
علي بن شاكرا البربوشي - وهو من اصحاب الشيخ محمد بن ابراهيم  
التامانارتي - : ارسل الى الشيخ التامانارتي • فهو الذي سيريحك من هذه  
القبائل • فقد شاهدت من بركاته غرائب وعجائب • ففي الحين حرد اليه  
كتابا ملاء بالتشكي من القبائل • وان المذل قليل • فارسله على يد اعرابي •  
فاصبح به على الشيخ قبل طلوع الشمس - واقا قرية بيوم من (تامانارت) -  
فخرج الشيخ مسرعا وهو يقول : سبحان من لا شريك له في ملكه ، سبحان  
من لا ينازعه احد في ملكه • سبحان من ينصر من يشاء بفضل من عباده ،  
سبحان من يعز من يشاء • ويدل من يشاء ، وهو الفعال المختار • يخلق  
ما يشاء ويختار • ما كان لهم الخيرة •

خرج الشيخ الى الرسول ، وفي يديه طبق من تمر • فتناول منه •  
فقرأ التسخي الرسالة • فكتب الجواب بعد البسملة :

من العهد الشريف محمد بن ابراهيم بن عمرو الكوسي التامانارتي  
الى امير المؤمنين مولاي أحمد ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته •  
وبعد : فاصبر فان لكل ملك مطيعا وعاصيا • وسنالك ان شاء الله  
بما يرضيك ويسرك بحول الله وقوته • فلا تجزع ولا تخف من غير الله سبحانه  
والسلام •

فرجع الاعرابي الى الملك ، فلما صلى الشيخ العصر جلس الى التدريس الى  
ان قربت المغرب • فخرج من المسجد • فظن اصحابه انه دخل الى الدار •  
ولكن حين وصل الاعرابي الى السلطان • قبل غروب الشمس ، وهو في  
(تامزرات) والناس حوله • ومعه العلماء والصالحون • وجد هناك الشيخ  
بين الجالسين قد سبق جواب الرسالة • فتعجب الاعرابي • والناس كلهم  
ساكتون • لا يتكلم احد هبة للشيخ • والملك ناكس الراس ايضا • لا يدري  
ما يقول ولا ما يفعل • ثم صلى الشيخ اماما بالناس باذن السلطان • فدخل  
خلوة الشيخ ابراهيم المرقوشي يتعبد بالقرآن الى مطلع الفجر • فوصل  
بالناس الصبح • ثم طلع السلطان الى سطح المسجد • وكل من معه اسيدي  
محمد بن يعقوب الرندي - كذا - وسعيد بن عبد المنعم ، ومحمد بن مبارك  
ابن عبد الرحمن التادلي والشيخ وافي بن صندل الغساني • وغيرهم من  
الفعول الحاضرين • ثم قام من بينهم الشيخ التامانارتي مستقبلا • فنادى  
بأعلى صوته : ايها المؤمنون من العرب والعجم ان الله امركم بطاعة امرائكم  
فانهم خلفاء الله في أرضه • فمن عصى مولاي أحمد منكم ، فسلك حسيبه  
ومنتقم منه • الا فاسمعوا وأطيعوا خليفة الله امير المؤمنين • وعليكم بامثال  
اوامره • يقول الشيخ ذلك • فيسمع الناس جلبة في الجو تردد ما يقول ،  
فاسمعت كل من هنالك من اصحاب السلطان • ومن القبائل بالطاعة  
وبالهدايا • فدخل الجميع تحت طاعته • ففرح الشيخ ايضا بتمام الامر •  
فاقام السلطان حفلة عظيمة في سراحه سبعة ايام مع العلماء والصلحاء  
والرؤساء لا يراه احد • ثم خرج • فقدمت اليه الهدايا • فدفع منها الى  
الشيخ صندوقا مصنوعا من (جلول) - اسمه بالشلحة - (١) مملوا بالذهب  
لا يعلم قدر ما فيه الا الله • فقال له الشيخ يا امير المؤمنين : مالي الى هذا  
المال سبيل • ولا لي به حاجة • فانما هو لاهل العلم والمساكين • فالتفت  
الامير لرد هديته • فارسل الى الشيخ المرقوشي • فقص عليه القصة •  
فقال للامير انما ذلك زهد من الشيخ في حطام الدنيا • ولكن ساريك ما

(١) يقصد انه مصنوع من الزنك •



عليه فيقبله لم ينفع وينفع اولاده من بعده . فخرج الامر لانه حريص  
على معرفة الشيخ لما شاهد من كراماته الباهرة .

ثم استفسر المرقوشي عما يستحق ان يكون هدية للشيخ . ف اشار الى  
معدن النحاس . فقال الملك انه هدية منى اليه ان رضى به . ثم قدم السلطان  
العلماء مستشفعا بهم الى الشيخ ليقبل منه المعدن . فقاموا بهذه المهمة  
فوجدوا على الشيخ التامانارتي . فوجدوا عنده الشيخ احمد بن  
موسى . وسعيد بن عبد المنعم . ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - والشيخ  
عبد الهادي بن محمد الافريقي . فقاموا جميعا تعظيما للملك ومن معه .  
فاعلم السلطان هبته للشيخ متوسلا باوجه العلماء في قبول ذلك منه .  
وهو معدن النحاس الموجود على وادي ( تامزرات ) فسكت الشيخ وسكت  
كل العلماء اجلالا له . لان له عليهم جميعا حق التعليم والتربية . فدهش  
السلطان لسكونتهم فبكى . فقال له الشيخ لا تبك فان ذلك مقبول منك .  
فاننى ولو لم تأخذ لي به حاجة . فاننى منفذ لارادتك . ثم كتب الامير رسم  
الاقطاع بيده في الحين وعطف عليه سعيد بن عبد المنعم وعبد بن المبارك  
الشبل - كذا - ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - وتاريخ كتبه يوم الجمعة  
الثاني عشر من ربيع النبوى عام : ٩٣٣ هـ . ثم امر السلطان الشيخ ان  
يتوصل بها استخراج من المنجم فكدس . فباعه بقطارين فرقهما على الضعفاء  
والمرميين . ثم قسم الشيخ ما يستخرج من المنجم خمسة اقسام . واحد  
منهما لسكان ( تامزرات ) ينتفعون به ما دام عندهم الشيخ المرقوشي .  
وبعد وفاته عندهم يصنع به طعام على ضريحه . واربعة اخماس تركها الشيخ  
لنفسه . ثم انصرف السلطان وفي يمينه الشيخ . وعن يساره الشيخ احمد  
ابن موسى . فسارا معه ساعة . فقالا له : نحن معك . فلا تخف عربا ولا  
عجماء بعد اليوم ما دمت .

ثم بعد سنتين اقام فيها الامير في ( تامدولت ) رجع الى ( الحمراء )  
ومعه قبائل تكتة . وحربيل . وامريض . وسلام . والادارسة . والعرب  
الكثيرون من المعافرة والسباعيين . وغيرهم . وعمر الغرب بالقبائل السوسية .

( تلك القصة مستوفاة . اما هذا المعدن . فقد اخبرني بعض احفاد  
الشيخ ان رسم الاقطاع لم يزل عندهم محفوظا ( وقد رايت كما تقدم عند ما  
لرت ( تامازارت ) ولا يزال ذكر هذا المعدن في احاديثهم وينسبون له لهم  
كاقطاع حازوه . ولكنهم لا يستغلونه اخيرا . واما تلك الكرامات الماضية  
كلها بين الشيخ والامير . فهي هي بين يدي القارىء . الا ما كان من

الوعد بصفك احمد الاعرج الى ان يموت . فان الواقع انه مقهور بشيعة اخيه  
محمد الشيخ الذي ثار عليه نحو ٩٤٦ هـ فاعتقله سنتين كثيرة . الى ان  
ذبحه واولاده الزكي : باشا مراكش عندما وصل الخبر بقتل محمد الشيخ .  
فوقف الشيخ ابو عمرو المراكشي حتى دفن . فابن اذن ذلك الوعد من  
الشيخين . وامثال هذه الوقائع هي التي ربما يتوهم بها متوهم من القراء  
ان جل ما في الكتاب من نحو هذه الوقائع واهية السند الى الشيخ والله  
اعلم . والكتاب على الحقيقة امشاج غيره او كله .

### الفصل الثامن في واقعة اخرى من الشيخ لهذا الامير

ذكر فيه ان السلطان ارسل اليه ( والشيخ في وادي النفيس ) رسلا  
يعلمه بقلة المال عنده . فقام الى شجرة . فجزها فتناثر منها الذهب الابريز .  
ثم جلس وجعل يقول : اعوذ بالله من الفضول . فان الامر كله لله سبحانه  
ليس لنا تأثير في شيء من الاشياء لا في الحركات . ولا في السكنات . والامر  
كله لله . فاستعان الملك بذلك . وهكذا الكرامة المقبولة التي تكون عن قلبه  
ذلك ملخص ما ذكره . وهذا الكلام عليه نقحة تعرفها من الشيخ  
السني رضى الله عنه .

### الفصل التاسع في وصاة السلطان عبد الله الغالب بالله بالشيخ

اوصى عبد الله السعدى اولاده على احترام الشيخ وتوقيره . حكى  
حاك انه صلى مع هذا السلطان يوما فخطب واطال . ثم وصى اولاده  
والشرفاء بتعظيم اولاد الشيخ محمد بن ابراهيم . فمن عظمهم عصمه الله .  
ومن خذلهم انتقم منه لانهم من ذرية ابي بكر . وذكر جمل في مثل ذلك  
( والسلطان الغالب بالله هو الذي توفي الشيخ في عصره سنة ٩٧١ هـ )

### الفصل العاشر في وفاة الشيخ

قال المؤلف : حدثنا الشيخ محمد بن عبد الهادي العشاني الشامي  
قال : كنا جلوسا يوما معه . فانبسط انبساطا لم نر منه قط مثله . ثم  
قال : نبشوني اي شيء يستحق ان يتأسف عليه الانسان اذا فاته . فقلنا  
الله اعلم . فقال : شيخه الذي علمه الدين والعلم . فصرنا قرب اجله .  
ثم قال : ان افضل من يتولى دفن الانسان هم اقاربه لاسيما ان كانوا  
اصحاب العلم . ثم اطرق قاهر ولده محمد ان ياتي بتمر . وولده ابراهيم  
ان ياتي بخبز وسمن . ثم قال : اذا اكلمتم فادعوا الله لنا باختم بالايمان

والاسلام واتمام النور . ثم قال : من علامة نور المؤمن اذا اتصل نور ايمانه بنور الجنة . ثم قال السلام عليكم . فذهب وهو يقول : ( فاذا جاء اجلهم فلا يسأخرون ساعة ولا يستقدمون ) سبحانه الله الذي لا يموت . ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) فدخل داره . وذلك يوم الثلاثاء ثاني صفر عام : ٩٧١ هـ (١) ففى يوم الاربعاء جاء سيدى احمد ابن موسى وفى يوم الخميس جاء سيدى محمد بن يعقوب . وعبد الله بن المبارك الشبل . وفى يوم الجمعة جاء سيدى محمد بن عثمان لسيدي محمد ابن يدير . لانهما فى سفر بعيد . وفى يوم السبت جاء سيدى ابراهيم ابن عبد الله البوكر فاوى . وسيدى يحيى بن سعيد بن عبد المنعم . فما زال الصالحون ياتونه . فمنهم من عرفناه ومنهم من لم نعرفه . واجتمع الناس جنودا تجندة . لا يعلم عددهم الا الله . فلما قضيت صلاة العشاء ليلة الثلاثاء التاسع من صفر . ارسل الى الصالحين والعلماء فدخلوا عليه . فوجدوه يتنفل . فلما سلم من صلاته . اخذ سيدى احمد بن موسى يمينه يمينان ساعة . فقل له الشيخ : اصبر ، فان الرجال يتلاقوها بعد الموت كما يتلاقون قبله . فقال سيدى احمد بن موسى : صدقت . ثم اضطجع الشيخ فى مضجعه على الجانب الايمن مستقبلا . ثم اوصى اولاده بما اوصاهم . فكرر عليهم التاكيد بتعهد قبر ابيه . ثم قال : ( الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ) لا اله الا الله الحى القيوم الباقي الذى يلقى ولا يموت . ثم قال اشهدوا بانى اقول : اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، ثم خرجت روحه فى الحين . فبات الى الصبح . وقد جلس اليهم سيدى احمد بن موسى وسيدى محمد بن يعقوب الى مطلع الفجر ، قال الحاكمى : وفى اثناء الليل رأيناه . يعنى بعد موته . استوى قاعدا يتحدث مع سيدى احمد بن موسى . وسيدى محمد بن يعقوب . ثم امتد ثانيًا . ففصله سيدى محمد بن يعقوب . ففصل عليه الانس والجن . ودفن عند الزوال . فاقام سيدى احمد بن موسى على قبره مع الصالحين الى العشي . قال محمد بن الحبيب بن صندل التونسي ، وهو اذ ذاك يتكلم مع الشيخ فى قبره . سألته هل اتاك رسل ربى . فقال له نعم . ولكن ( لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ) ان ربي لغفور رحيم . وقد قلت لهما ماذا تريدان . قالوا انا رسل ربك . ثم اجبتهما بالتوحيد الخالص . فالحمد لله الذى من على بالجواب . ثم قال سيدى احمد بن موسى : هذه الارض روضة من رياض الجنة . فطوبى لمن دفن مع الصالحين . ثم امر بزيارته يوم الثلاثاء

(١) لانس ان ابراهيم ولد الشيخ توفى قبل ابيه . فلا عبرة بذكره هنا .

ويوم الجمعة . وقال سيدى محمد بن يعقوب . بل زيارته لا تفقر الى يوم معين . لان فصله عظيم . ثم قام سيدى احمد بن موسى باكيًا . فودع (تامانارات) يقول : من ذهب خليفه من ارض فحق عليه ان لا ياتيها ابدا . الا تطا رجل (تامانارات) بعد اليوم . وبكى سيدى محمد بن يعقوب حتى عمى . وغشى على سيدى محمد بن عثمان ايام . لم يبق فحين افاق . خرج سائحا اربعة اشهر . ثم رجع الى اولاد الشيخ بعدما ارسلوا اليه . يخدمهم بقية عمره .

ذلك ما احتوى عليه هذا الفصل . وغالبه ملفق بعبارتنا من الاصل . كما ان لما فيه ملفق ايضا . فان الشيخ محمد بن يعقوب قد توفى قبل وفاة الشيخ ابن ابراهيم فى سنة ٩٦٢ هـ كما اتفق عليه المؤرخون . وكذلك ذكره ليحيى بن سعيد سنة ٩٧١ هـ فان المذکور اذ ذاك هو والده عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم المتوفى فى نحو العشرة الثامنة بعد الالف . ثم لا ذكر ليحيى الا بعد ابيه . ولا احسبه الا صغيرا جدا لو غير مولود سنة ٩٧١ هـ على ان هذه الرواية التى لفقها مؤلف الكتاب تصلح فى باب الروايات الموضوعة . واما فى باب المنقول الصحيح فانها كالعربى من قوارير :

ارفق بذكرك عمرا عند نسبته فانه عربى من قوارير ومقام الشيخ وما صح عنه يكفى عن امثال هذه الملفقات .

ذلك ما اشتمل عليه كتاب (روضة التحقيق) فقد تضمن من الفوائد ما لا يستهان به . ومن عرف كيف يستنتج فانه رغم ما فيه من الملفقات يستنتج منه الخير الكثير . ويظهر ان الكتاب لم يؤلف الا فى اواخر الثانى عشر بعد ماضى من اخبار الشيخ الصحيحة مذهب وبقي مابقى فى الاسماء عند العوام والمجائر .

### تلاميذ الشيخ :

- ١ - احمد بن عبد الرحمن التيزوكينى
- ٢ - ولده عبد الله
- ٣ - محمد بن عثمان التامانارنى
- ٤ - احمد بن أبى بكر خادمه
- ٥ - سعيد بن عبد المنعم - على ما هنا -
- ٦ - محمد بن يعقوب - على ما هنا -
- ٧ - عبد الله بن مبارك الاقاوى - على ما هنا -
- ٨ - يحيى بن موسى الديبانى
- ٩ - على بن حسن الديبانى الصجراوى
- ١٠ - ابو الحسن الطرابلسى



- ١١ - سعيد بن يحيى  
١٢ - عبد الباقي التادلي الطنجي  
١٣ - عبد الواحد بن عبد الوهاب البغدادي  
١٤ - عبد الواحد بن أحمد الصنهاجي  
١٥ - أحمد بن مقدار الطرابلسي  
١٦ - أبو عامر بن فهيرة الطرابلسي  
١٧ - محمد بن أحمد الاسحاقى  
١٨ - علي بن شاذل البربوشي  
١٩ - سعيد بن أحمد الهلالي

اولئك التلاميذ الذين وقفنا عليهم في أثناء التراجع مع أناس ذكرهم صاحب ( روضة التحقيق ) لم نعرفهم .

هذه نهاية ما تيسر كنبه عن سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهير ، وقد حاولنا أن لا يخرج القارىء حتى يتصوره كما هو بحسب طاقتنا ، لانه من أعظم العلماء السنيين الذين نسج النسيان على حياتهم . فذهب رواؤها . وكتاب (الروضة) المذكور . لم يدخل فى يدي الا بعد أن حررت كل تلك الترجمة المتقدمة . ثم ظهر أن الحق المخلص من الكتاب بها لانه لا يخلو من فواتد .

( أقول : اننى زرت قبر هذا الشيخ فرأيت بين المقبرة عليه دربوذ . ولاقبة عليه ولا أى بناء . وقد ألقى الله محبته فى قلبى . حتى اننى رأيت سرارا فى المنام . واستحضر اننى رأيت مرة مع الشيخ سيدى أحمد بن موسى ، فصار يتكلم معى بالعربية الفصحى حول الشفاعة يوم القيامة . وطالت المحادثة . والشيخ أحمد ابن موسى ساكت . رضى الله عنهما . وهو مغمود دائما بالزوار خصوصا المرضى بالنس بالجثة فيراون .

### العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

ففيه كبير المقام ، قال عنه فى الطبقات : ( الفقيه المتكلم المتفنن العالم الربانى . الولي الصالح . ذو كرامات وبركات . وفصائل وجهادات . ناصح الامة ومرشدها . وله رضى الله عنه شرح بديع حافل لم يسبق مثله على منظومة ابن زكري لو كمل لاغنى عن غيره . دل على ادراكه وقوة فهمه ، وطول باعه واتساعه فى ذلك الفن وغيره . توفي رحمه الله يوم الخميس الثانى عشر من شهر رجب الفرد . سنة احدى وسبعين وتسعمائة . قموته وموت والده فى عام واحد . بينهما خمسة أشهر رحمهما الله . انتهى )  
ثم قرأت فى ترجمة سيدى ابي العباس الصوابى شيخ الخفيكى أنه يثنى كثيرا أيضا على هذا الشرح . وابراهيم هذا هو الذى كان مع والده حين خرج

الاستاذ محمد بن ابراهيم البعقيل سرعا على الشوك للاقائه . وجرت المناولة حول لتبيل اليد . ويقول بعض اهل الشيخ لايوم : ان ابراهيم قد توفي فى حياة والده عن ثلاثة اولاد : احسن ومحمد وأحمد . فنزلهم جدهم منزلة اولاده . فعلى هؤلاء الثلاثة مع ولديه الآخرين عبد العزيز ومحمد يقسم كل ما يقسم بعد الشيخ . فكانت دائما سهام اولاد الشيخ الاصلية خمسة . وما ذكره المؤرخون ينافى ذلك . اللهم الا اذا أدركنا أن غلطهم وقع فى جعلهم وفاة ابراهيم فى سنة ٩٧١ هـ وان الواقع أنه توفي قبل أبيه سنة ٩٧٠ هـ والله أعلم . وايا كان فهذا الذى عند أهله من أنه توفي قبل والده هو الصحيح .

### الحادي عشر - محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ اخو ابراهيم المتقدم

قال عنه فى ( الطبقات ) : ( محمد بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار التامانارتى هو العالم الجليل . تفقه بوالده المذكور . وجمع عليه إشتات العلوم . وقام بوظيفة التعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أبيه احسن قيام فى احسن سيرة ، وتعام مروة . ولم تزل بركة علمه بعد أبيه وأخيه ابي اسحاق . وآثار آدابهم باقية ببلدهم زمانا . وقال فى ( الفوائد ) يشهد لعلو مقامه ما أخبرني به الرجل الصالح احد تلامذة والده أحمد بن ابي بكر أن رجلا رأى فى منامه أن جداول الدنيا كلها مالت الى قبر النبی صل الله عليه وسلم تنصب فيه . فهاله ذلك . فجاء وقصها عليه . فقال له على البديهة : ويحك تلك العلوم رجعت الى أمها حيث لم يعمل بها . ومثل هذا لا يهتدى اليه الا المرتاض الممارس للعلوم الشرعية والعربية والحقيقة .

وأخبرني أبو زيد عبد الرحمن بن لوقاض عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن ابن عمرو البعقيل عن رجل سأل قطب زمانه أبا العباس سيدى أحمد بن موسى عن القطب فقال له أحمد . فقال له ثم من . قال سيدى محمد ابن محمد بن ابراهيم . فقال له ثم من . قال : الملك عبد الله . ثم لانسألني بعد . وقد رأيت من بعض أجوبته ما يدل على أنه بلغ رتبة الاجتهاد . وهو ممن استشاره قاضى الجماعة بسوس أبو عثمان سعيد بن علي بن مسعود الهوزالى فى قطع التعامل ببيع الثياب الفاسد . والزام الغلة فيه بعد التبريح بقطع التعامل به سنة سبعين وتسعمائة أخذ بقول سحنون وابن الماجشون قبله . وان لم يكن مشهورا فى المذهب . لمكان سد الذريعة فوافقه . ورأى مثله ما رآه من علة السلف بالزيادة . وتقديم المقاصد على الالفاظ كما هو ظاهر المدونة فى أماكن . ومضى العمل بذلك فى جميع البلاد السوسية . وأخبرني الوالد . هذا الكلام لصاحب الفوائد . رحمه الله أنه كان لا يلتفت الى الخصوم

ولا إلى يمينه أو يساره في الطريق • بل يخطئ بصره إلى الأرض في ذلك،  
والله جادنا يوما للقرينة - يعني أيها أو كادير - فرأى فيها طلحة ، فقال :  
بئسكم طلع • فقلت له عن يمين الطريق ويساره كثير ، فقال لم أر منه إلا  
هذه • توفي رحمه الله يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة  
ست وسبعين وتسعمائة • قدس الله روحه •

بذلك ترجمه في (الطبقات) مستعينا بكلام الفوائد • فيكون من أعظم  
رجال عصره •

ثم إن له فتاوى رايها بين فتاوى في مجموعة • وأخوه عبد العزيز  
الولد الثالث للشيخ سيدي محمد بن ابراهيم ، لا ذكر له بين علماء أهله •  
الشيخ العلامة عبد الله بن يعقوب • وقد كنا وعدنا أن نترجمه هنا بمناسبة  
أما الهوزالي المذكور فهو امام عظيم جدا في عصره • وقد تقدم لنا أنه من  
هذا الاستاذ الذي علا ذكره • وتظهر جانبه بهذه الاستشارة التي تباد له  
بها مقام ساميا •

قال فيه تلميذه عبد الرحمن التامانارتي في (الفوائد) : (شيخنا  
الفقيه العالم العلامة الصدر قاضي القضاة سيدي سعيد بن علي بن مسعود  
ابن علي أسوسى الهوزالي • طود من أطواد الأناة والسكينة • وركن من أركان  
المهابة والعزة المكيّة • ولي قضاة الجماعة بسوس الأقصى نيفا وثلاثين سنة  
فاحسن السيرة وجمع كلمة الهدى • واغلف على أهل الجراة والعدا • وأجرى  
الحكومة على السنن القويم في القضاء • وأوضح بقطره طريقته على نهج من  
مضى • أحب المروءة فأقام شرائطها • ونثر الحكمة فأغبط لأقطها • وسدد  
العدل ورمم دارسه • وسد فم الهوى ورد ضارسه • ولما عزم عليه سلطان  
وقته بولاية القضاء استشار في ذلك شيخه الامام العالم الصدر الكبير  
محمد بن مهدي نزيل درعة • فكتب اليه لائحة يشير بها عليك أخوك إلا  
الاعتماد على الله والتوكل عليه • واتخاذ الشهود الصالحين • واتباع طريقة  
السلف الصالح • والاستعداد للموت • انتهى •

حضرت دروسه فانتفعت به في مختصر الفروع لابن الحاجب ، والشيخ  
خليل والتفسير والعربية • وتنقيح القرافي وكتاب التذكير • وتجري في  
مجلسه نكت غزيرة • وملح مفيدة • وحكايات ونوادر • قل أن توجد مع  
غيره • وقيدت عنه في الفتاوى تقييد • وجمع من أجوبته كرايس حسنة  
وله عطف زائد على طلبة العلم بتوسعة العطاء من الإحسان وغيرهم من الناس  
وكان رضي الله عنه من الزهد والورع بمكان • حتى أنه لا يجري على يده شيء  
من الدنيا وأسبابها • ثم مع ذلك ندم في مرض وفاته أشد الندم على ولاية  
القضاء ، ويقول : أكل الشيخ أول منها • وله رضي الله عنه مكاشفات

وفراست صادقة • كاشف لآله الفقيه أحمد بن مسعود يوما في نازلة  
عزم النائب على تنفيذ الحكم فيها • فبعث إليه في الحين فجاءه وفتح الشيخ  
كتابا بين يديه • وقرا عليه منه عين الحكم في النازلة • ولم يقرأ ما قبله  
ولا ما بعده • وما قال له شيئا إلا ما سرد له • ولا قال له أنفذ الحكم بما  
أمر عليك وكان النائب عزم على خلاف ذلك • ولد سنة : ٩١٣ هـ وتوفي  
رحمه الله ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة ١٠٠١ هـ ودفن  
بباب الخميس • ورى بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك • فقال غفر لي  
بحب أهل البيت • وكان يعظمهم •

ووجد في تركته كتاب بخط مشرقى لم يعلم به أحد إلا بعد وفاته  
ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده واليه يرجع الأمر كله •  
وصلى الله على من لا نبى بعده • سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد ولد آدم  
من حين خلق الله الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين •

هذه بشرى بالله تمت • ومن عند الله هبت • يا من يكرمه الكريم  
ولا يفارقه النعيم • وأيده الله وأمله بالتبجيل والتعظيم • وجعله في كتف  
سيد المرسلين • عليه أفضل الصلاة والتسليم •

سيدي الفقيه العارف الفاضل : سيدي سعيد بن علي جزاك الله خيرا  
حيث اتبعت سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعملت بها وحكمت  
بشريعته الظاهرة • وطريقته الزاهرة • وأبشر بخير • إن النبي صلى الله  
عليه وسلم راض عنك بامارة ما رأيته يشير • وغيره وراءه يدير • وبامارة  
ما رأيت الشمس في النوم طلعت من المغرب • وبامارة ما رأيت الشمس  
كسفت في الليل • وبامارة ما رأيته اجتمعت مع القمر • وبامارة ما رأيت  
الفجر طلع في النوم واستيقظت فرأيت موجودا • وبامارة ما جاءك الغوث  
وقال لك : لا شيء لا تقوم الليل فاستيقظت وسميت وتوضأت وصليت •  
وبامارة ما سمعت المؤذن في النوم وتحسبه في الأرض • والحال أنه في  
السماء • أذن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام للملائكة • والبراءة  
من الفجر إلى الله تعالى الشريف محمد القرشي الهاشمي • كتب لكم من طيبة  
المشرقة • في ثاني عشر شوال سنة : ٩٧٧ هـ أحسن الله عاقبتنا إلى خير  
وسلامة • وتستوصي بالفقراء والمساكين خيرا • وخذ بأيديهم ياخذ الله بيدك  
وأيامك والدنيا فإن حلالها حساب • وحرامها عقاب • والله تعالى ينجيكم منها •  
ويسخررك في طاعته • ويسهل عليك طريق طاعته ومحبه • انتهى •

أخذ رضي الله عنه عن جلة المشايخ الصالح الفقيه المحقق أبي عبد الله



محمد بن مهدي الجرادى الجزولى . وعن الامام شيخ الجماعة المحصل الزاهد  
ابى القاسم التيفنوتى المعروف بالشيخ . وغيرهما رضى الله عنهم . وبلغنا  
بهم . وجرت بينه وبين الشيخ احمد بابا السودانى مراجعات فى مسائل .  
ذلك ما فى (الطبقات) ناقلا عن (الفوائد) وفى (الوفيات) عنه .

( الفقيه العدل الضابط الصالح المجمع على فضله وورعه قاضى الجماعة  
(ثم سماه) ثم ذكر انه رأى مخطوط ولادته بخط سعيد بن شعيب الاويسى )  
انتهى .

ومن آثاره أجوبة فقهية ذكر لى أنها فى مجموعة ولم أرها وهى التى  
ذكرت فى ترجمته المائة .

ومن آثاره أيضا المنشور الذى نشره فى نواحي (سوس) بعد عزمه على  
قطع المعاملة ببيع الثنيا ظفرا به فى بعض المجامع . فآخرنّا تخليده .  
ونصه :

(الى كافة قبائلنا عامتهم وخاصتهم . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . من  
أخيكم فى الله تعالى سعيد بن على . أسعد الله تعالى الجميع بالنعيم بالنبي  
وآله .

وبعد ، فموجه اليكم : أوجب الله تعالى لنا ولكم كل خير . وصرف  
عنا وعنكم كل شر . بالنبي وآله . تجديد السلام . وما ارتكبه أهل البلدة  
الشاغرة عن العلم وأهله من إباحتهم للبيوعات الفاسدة . كبيع الثنيا  
والرهن . حسبما سولت لهم أنفسهم . واتخذوه عادة سلفا وخلفا . فانا  
لله وانا اليه راجعون ( فتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون )  
ولا غلة للمشتري فيما سلف . اذ الغلة بالغلة على قول سحنون . معاملة  
لكم بنقيض مقاصدكم . ولما فى ذلك من المصلحة العظيمة . وهى الانتهاء  
عن الفساد . ومن عمر شيئا من ذلك يخرج به ويأخذ دراهمه . وشهادة  
كاتب الثنيا . وشهادة شاهده . وإمامته ساقطة . ما لم يتب الى الله عز  
وجل . ودافع الثمن فاسدا من عنده يرد عليه بمثل المثل وقيمة المقوم يوم  
القبض . ووصوا أصحابكم بهذا لئلا يبيعوا أصولهم بالنجس ، بل يبيعون  
البيع الصحيح . وانهوا عن الاضرار . ويكفيكم رحمكم الله ما ورد من الوعيد  
العظيم فى كتاب الله تعالى من مفهوم الشرطين فى الآية الكريمة . وهى قوله  
تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم  
مؤمنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ) وهذا ما يجب علينا  
اعلامكم به ، فاقبلوا منا النصيحة . فالدين النصيحة لله ولكتساب الله عز  
وجل . ولنبيه صلى الله عليه وسلم . ولأئمة المسلمين وعامتهم ، الحديث .

ولقد تقرر من كلام صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه الذى لا ينطق  
عن الهوى : ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات . فمن  
تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه . ومن أخذها كان كالرايح حول الحمى  
يوشك أن يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى . وحمى الله محاربه . الى غير  
ذلك من الاحاديث الواردة فى الباب مما لسنّا أهلا لاستقصائه ولو بلغنا  
الغاية القصوى . واستغنوا رحمكم الله بما أحل الله تعالى لكم عما حرم عليكم  
وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . وانصروا دين  
الله تعالى ينصركم الله . وقولوا سمعنا واطعنا ، ولا تقولوا سمعنا وعصينا .  
والسلام معاد عليكم . كتب فى أواخر المحرم ٩٧١ هـ . انتهى .

بهذا المنشور حاول هذا القاضى الجليل أن يقول الناس فى ذلك البيع  
الفاسد سمعنا واطعنا . ولكننا نرى أن السوسيين اذا كانوا اذ ذاك أجابوه  
بذلك فسرعان ما انقلبوا الى ديدنهم . فقالوا سمعنا وعصينا . وقد أدركنا  
هذا الزمن الذى ليس فيه الا هذا البيع . وبه يبتاع كل الناس . حتى لا تكاد  
تبقى فى (جزولة) يباع قاطعا . ولا تزال المحاولة لاسقاطه بالبيع الصحيح .  
وله حفيد يسمى منصور بن احمد بن سعيد بن على . تولى القضاء  
أيضا فى (تارودانت) وتوفى وهو قاض أوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ .

وله عم أصغر منه . فكان من الذين أخذوا عنه يسمى احمد بن  
مسعود الهوزالى تولى أيضا القضاء بـ(تارودانت) قال عنه فى (الطبقات) :  
( كان رضى الله عنه فقيها نواظريا . اشتهر بـ (سوس) وأخذ ما جرت به  
عادة القضاة منه ومن الاحباس ثم تورع وتصل من ذلك كله . فرد للقبيلة  
ما أخذ منهم ) قال صاحب الفوائد كتب الى ابا ابتليت بقضاء (تارودانت)  
ما نصه : (بلغنى انهم ابتلوك بالقضاء ، فسررنى ذلك مرة . وساءلى مرارا  
فعليك بتقوى الله واتباع العلماء والتأنى فى الامور والله يعينك . والسلام)  
أخذ عن ابن أخيه سعيد وعن أبى مهدي الجرادى . وعن على بن احمد  
الحيانى التامانارتى . مرتب نوازل ابن هلال . توفى فى رمضان ١٠٣٠ هـ  
وقد أناف على التسعين . انتهى بفض اختصار .

وهناك هوزالى آخر تولى أيضا قضاء (تارودانت) يسمى بلقاسم بن  
احمد بن مسعود . ولا أدري أهو ولد احمد بن مسعود القاضى المتقدم ام لا ،  
والغالب أنه أجنبى عن هذه الاسرة . قال عنه فى (الطبقات) :

(كان رضى الله عنه فقيها جليلا عالما عاملا . تولى القضاء بـ(تارودانت)  
ومات بها أواخر ذى القعدة سنة ١٠٤٨ هـ . ) وقد رأيت له فى الفتاوى  
البرجية . فتاوى تدل على سمو ادراكه .

هؤلاء من وقفنا عليهم من هذه الاسرة الهولالية العلمية . ذكرناها  
استطرادا .

### الثاني عشر - احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

علامة مدرس للغة وللاصول وللعربية . اخذ عن والده وعن عمه محمد  
ابن ابراهيم . وعن اخيه محمد بن ابراهيم الحفيد . وقد اتصف بالفضل  
والورع . قال في ( الوفيات ) : عاصرناه ورأيناه . توفي في اوائل جمادى  
الثانية سنة ( ١٠٤٨ هـ ) .

اقول : اننى وقفت له على فتاوى تدل على امان وسمو نظر بين فتاوى  
معاصريه . وقد كان يدرس فكان من بين الآخذين عنه الشيخ عبد الله بن  
يعقوب السملالى .

### الثالث عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ ، عرف بالحفيد

فقيه جزولة في عصره . علامة فاضل . ورع هين زين سالم الطوية .  
قام بالاعمال التى يقوم بها جده في وظائف الدين . وحب المساكين والنصح  
للعباد . واصلاح الجسر الذى بناه جده على ( وادى القاس ) . توفي ليلة :  
٨ - ١١ - ١٠٠٤ هـ او : ١٠٠٢ هـ . هذا ملخص ما قاله عنه في ( الطبقات )  
واحسب اننى رايت له آثارا فقهية في بعض الجامعات . قام بالتدريس  
وبالارشاد وبكل ما ورثه عن اهله . فهو الذى افتتح عنده وعند اخيه الشيخ  
عبد الله بن يعقوب . وقد كان عندهما سنوات ٩٩٨ هـ .

### الرابع عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

اخذ عن ابيه وجده وعمه محمد بن محمد . وعن الامام عبد الرحمن  
ابن علي التلكتاكي من ابناء عبد العزيز . وعن ابن مهدي الجراي ثم الدرعي .  
وقد اجازه . وتقدم ان اخاه احمد بن ابراهيم اخذ عنه . كما اخذ عنه من  
بلده ومن غيره فقهاء . كعبد الله بن يعقوب الاخذ عن كل اخوته . توفي  
ليلة الجمعة الثامنة من ذى القعدة سنة : ١٠٠٤ هـ وهذا ملخص ما ذكره  
عنه في ( الطبقات ) ثم انه ذكر محمدا ومحمدا كما ترى متشابهين لا في  
الاسم ولا في الوفاة . فهل أحدهما يسمى محمدا . والآخر يسمى محمدا  
- بالفتح - ثم اتفق أن يتوفيا في وقت واحد . على أنه تردد في وقت وفاة  
المترجم الاول . أم انه ليس هناك الا واحد فلفظ الحضيكي فترجم ترجمتين .  
ذكر في أحدهما أوصافه . وفي الاخرى أشياخه . وقد وقع له أن ترجم

واحدا في طبقاته اكثر من مرة . وأنا اميل اليهما واحد .

وقد خبرني احد افراد الاسرة ان الثالث من اولاد سيدى ابراهيم  
يسمى الحسن وربما كان هو هذا الثالث الموصوف بهذه الاوصاف . وان  
صعب أن تكون كل هذه المصادفات .

ثم هالك رسالة من المنصور الذهبي الى اخيه احمد تعزية فيه :  
( من عبد الله تعالى . المجاهد في سبيله . الامام المنصور بالله امير  
المؤمنين احمد بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين الشريف الحسنى . ايد الله  
بعزيز نصره وامره . وظفر عساكرهم .

الى الم رابط الخير الاثير . الارضى الاحب الازكى الفقيه سيدى احمد بن  
ابراهيم التامانارتى . وصل الله رعايتكم . ووالى بمنه حمايتكم  
سلام غنيكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد : فكتابنا هذا اليكم من حضرة مراکش حاطها الله . ولا جديد  
بحمد الله الا الخير والعفة . ونعم الله المتوافية . لله المنة والحمد .

هذا وانه اتصل بعلى مقامنا كتابكم معرفا بما نزل به القدر المحتوم  
من وفاة اخيكم المقدس الفقيه العابد الناسك الزاهد الخير سيدى محمد بن  
ابراهيم . قدس الله تربته . وانس غربته . فتأسفنا لذلك - علم الله -  
تأسفا موجعا للحشا . وتألما لفقدته تألما ذاع منا وفشا . اذ كان رحمه الله  
من اهل الخير الذين يعز علينا فقدم . ومن اهل الدين الذين يرضى الله  
ويرضينا في كل حال صدورهم وورودهم . الى ما يمت به ايضا بيتكم  
لعل هذا المقام من المحبة وقديم السبقية التى لوائلها الاخلاف من الاسلاف .  
وارتفع في عقائدها الصحيحة الخلاف . ولقد شاركناكم لاجل هذه الخصال .  
والمودات التى لا تزال لكم لدينا مربية في كل حال . فيما ألم بكم من رذ  
مصابه . وتجرعنا ما تجرعتكم من مفضه واوصابه . والله تعالى يستحكم  
انصبر على فقدته ويواليكم على ذلك بجزيل الاجر والثواب . ويفضى به من  
غرف الجنان الى حسن المآب . ونحن نوصيكم ببذل الجهد ان شاء الله في  
اقتفاء آثاره والاقتداء في طاعة الله بجميل سيره . ويصلكم ظهيرا الكريم  
بالاذن لكم فيما كان لتظرو فصل نوازل تلك القبائل المنوطة بكم . المنسوبة  
اليكم . والله تعالى يصل توفيقكم ويسدد طريقكم . وفي صدر صفر الخير  
من عام : خمسة والى .

الخامس عشر : احمد بن محمد بن عبد الله بن علي القليل

وجدت في مقيد ( القسا ) ما يلى : بعد صلاة الصبح من الثلاثاء ١٨  
ربيعان ١١٢٧ هـ قتل الظالم ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن منصور



السامانارتي مرابطي (تامانارت) ليلة . والمقتولون احمد بن محمد بن عبد الله بن علي . وابنه عبد الله . وسيدى محمد بن ابراهيم بن محمد . وسيدى ابراهيم بن عبد الواحد . وسيدى محمد بن ابراهيم . وامام المسجد سيدى مسعود الشبانى . ولهذه الفتحة دوى الى الآن . وقد ذكرنا ما يقول عنها الال القائل فى تراجهم فى (الجزء العشرين) . وربما نلم بما يقوله الال الفصل . فيما يأتى ان شاء الله .

السادس عشر : ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

فقيه منواضع صالح ناسك من العلماء العاملين . فقد كريمته فى اخره . توفى بـ ( تاجاجت ) بعد ما أسن . فنقل الى تربة ابيه فى ( تامانارت ) اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ . هذا ما ذكر به فى (الطبقات) و ( الوفيات ) ولم نر عن احواله ولا عن اشيائه ولا عن اثاره شيئا .

( اقول ) : اسجل هنا بهذه المناسبة ان ( ايت بنوودى ) بكريون نسباً . حدثنى بذلك الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي فرمى يكون هذا النسب البكرى هو السبب حتى يقع الاتصال بين الفريقين . قال الشيخ : اننى نقلت لهم مشجر نسبهم البكرى .

السابع عشر : عبد الله بن ابراهيم التامانارتى

وقفت على وصفه بالفقيه التامانارتى وانه توفى يوم الجمعة ١٥ - ٦ - ١١٤٧ هـ . والغالب انه من هذه الاسرة .

الثامن عشر : ابو بكر بن عبد الله التامانارتى

علامة كبير القدر . يفتى ويقضى من اواسط القرن الحادى عشر . وقد وجدت له توقيعاً اخيراً سنة ١٠٩١ هـ . والغالب انه من هذه الاسرة .

التاسع عشر : عبد الله بن علي بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

هو حفيد محمد بن محمد العلامة المتقدم . فقيه صالح ناصح . تولى القضاء . توفى فى اوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ ذلك كل ما قاله فى (الوفيات) فلم يزد عليه فى (الطبقات) بل نقص الوصف بالقضاء . واما احواله واشيائه فلم تذكر .

العشرون : محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن يحيى

ابن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ . جد بعض سكان (القصبة)

اليوم الال عبد السلام . ذكر لى بعض احفاده الال عالم جيد . ولكنه لم يعرف له استاذاً . كما لم اقل له انا ايضاً على احوال ولا على اثار . ويتوفى بعد ملى النصف الاول من القرن الماضى وربما يكون ذلك بعد ١٢٦٠ هـ

الحادى والعشرون : محمد بن عبد الرحمن . اخوه

عالم حسن مذكور . الا اننا لانعرف عنه شيئاً الآن . وهو معاصر لآخيه .

الثانى والعشرون : المدني بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم اخذ القران فى مسجد الاله فى (القصبة) عن سيدى محمد بن مبارك الطراهمى . وعليه جود . ثم التحق بالمدرسة (الادوية) عند الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوى . فلما اخذ فى سنوات ١٣٠٦ هـ رجع وقد توسط فى معلوماته . وخطه يميل الى الجودة . رايته على نسخة من مقدمة ابن خلدون . ثم اقبل على الخوض مع اهله فى مجاذباتهم مع رؤساء (تامانارت) فكانت البندقية لاتفارق كفه مع فروسية يذكر بها وكرم ومروءة وشهامة وكان ربما قرض شعرا . وقد وقفت على جواب لايات له لم اقل عليها . خاطب بها شيخنا الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الافرانى . فاجابه بقوله . وكانها من اولياته :

اهب وهنا نسيم بالربا عطر  
امروضة سجت ورق الحمام على  
ام فكر شهم اتى بما تغار على  
الله كم من معان قد ظفرت بها

وكان سيدى المدني يتردد الى ( الخ ) مع الاله . فقبل فى وفد لهم مرة :

اهلا بابناء شيخ السنة العلم  
اهلا بانجم (تامانارت) من بهم  
اتيم فاتانا السعد نرمله  
يهتز (الخ) بكم انسا ومثلكم  
عليكم من سلامى كل اونة

فى ابيات اخترت منها هذه . وقد توفى نحو ١٣٢٦ هـ وانتظر رسالة طريفة فى ( الجزء التاسع ) ان شاء الله اجاب بها شيخنا ابو محمد هذا السيد عن منظوم له . وذلك نادرة من نوادر استاذنا فى الادب . كتبها اليه والى سيدى عبد الله بن الحسين التاينزرتى . وللمترجم فى التهئة باحمد ابن البشير الناصرى قطعة ذكرت فى ( الجزء العاشر )

نشأ معه نشأة واحدة . فكان ماخذهما في كتاب الله الكريم وفي العلوم متحدا . وذكر لي أنه دون أخيه في المعلومات . خاض أيضا في السياسة والرياسة . خصوصا في السنوات الأخيرة قبل الاحتلال . وقد قرن نفسه مع قبائل الجنوب . حين كانت تجاذب القبائل التي انضوت الى ما تحت جناح الحكومة الخيال . فقد وقع نحو ١٣٥٠ هـ أن قبائل الجنوب ضيقوا الخناق على قائد ( أقا ) الحسن بن ابراهيم بن بلعيد . ففرموه الافا من الريالات الحسنية . دخلت اليهم بواسطة سيدي محمد بن عبد الله هذا وأخيه عبد الرحمن . فحين وقع الاحتلال سجننا نحو عام . ثم أدياها من أموالهما فأصابهما ضعف مما لاقياه من تعب السجن . فمات سيدي عبد الرحمن أولا . وبقي سيدي محمد بن عبد الله مريضا حتى التحق بربه : ٢١ شوال ١٣٥٦ هـ ( وقد بينا هذه القضية بتفاصيلها فيما ياتي ) وسيدي عبد الرحمن المتقدم كان رجل القصبين واحد وجهاتهم . وقد كان تزوج خديجة بنت ابراهيم أخت شيخنا سيدي الطاهر . فحين توفيت . قال شيخنا سيدي محمد بن الطاهر يرثيها ويعزى والده فيها :

على الخلق زعديد وقسورة قاس  
باعداد اجلاد وايفاظ حراس  
كما ذو النهى والمال أو رب افلاس  
تدار عليها للردى مرة الكاس  
ولكن صبرا أيها الجبل الراسي  
إذا اسود ليل الحادثات على الناس  
إذا دهمت سود النوائب بالبباس  
شوى وكوى منا القلوب بمقباس  
لذي اللب مايسل عن الحادث القاسي  
ثواب وأجر لا يحده بمقياس  
بقربك يا من قربه روض أغراس  
نوائب هذا الدهر يا خير تبراس  
ثرى جدث قد ضمها بين أرماس  
مد خير هذا الخلق من كل أجناس  
وأصحابه وآله أسد أخياس  
نسيم الصبا في الروض عن طيب أنفاس

وقائع هذا الدهر دائرة الباس  
فلا يحتمى ذو الملك في حدائنه  
فلو الباس والاقدام في قبضة الردى  
ففى الله في كل النفوس بأنها  
لقد جل هذا الرزء واشتد وقعه  
فمثلك من يهشى الى ضوء ناره  
ومثلك من يلجأ الى حصن حلمه  
وقد علم الرحمان أن مصابها  
ولكن في التفويض والصبر للقضا  
فعوضت من فقد الشقيقة خير ما  
قدم سيدي واسلم لنا نجتى المنى  
ولا زلت في حفظ المهيم ءامننا  
ولا برحت سحج الرضا تنهمى على  
نجاه رسول الله سيدنا محمد  
عليه صلاة الله يعبق نفجها  
عليك سلام الله مولاي ما سرى

بنى التنى منك نفحة الفاس  
خريدة فكر حسنها يزدهى النهى  
مدامية الالفاظ مسكية الشدى  
اتتنى وقد عز العزاء فلاطف  
وجللت عن القلب المرزى ما دهى  
فقد طالما عنى الزمان وما عنى  
فوالله لولا اللطف والصبر والرضا  
ولكننى بالله فى كل حالة  
واشكر نعماء والطافه فلا  
واسأله جلت عطاياء عصمة  
وانى استهدى بنى لك الرضا  
واشهده أنى رضيت فكن على  
وكن واثقا بالله وارض له فلا  
ودن بالتقى واحذر بنى الدهر انهم  
عليك سلام الله ما حملت صبا

كما صافحت ربيع الصبا روضة الاس  
ويفعل بالالباب فعل ابنة الكاس  
غزالية تخمال فى ثوب قرطاس  
الى أن شفت من وقده الحادث القاسي  
وما خلنه يجلى بطب ولا أس  
وكم مان اذ منى ببارق ايثاس  
بأمر القضا أصبحت ما بين أرماس  
فان الرجاء فى الله مطردة الياس  
تقايس نعماء تعالى بمقياس  
وعفوا وتأييدا على كل وسواس  
من الله والحفظ المجير من الباس  
سبيل هدى يهديك فى ظلمة الفاس  
تكونن للأمر الالهى بالناس  
ذئاب بأثواب (فما الناس بالناس)  
رسائل أحباب على العين والراس

وسيدي محمد بن عبد الله وشيخنا سيدي الطاهر سبطا الفقيه سيدي محمد  
ابن عبد الله الاساكى الايفراني . ولذلك ورثا من العلم ما ورثا عنه .

#### الرابع والعشرون : الفقيه محمد بن عبد الله

أخو من قبله . أخذ فى ماخذ أخيه . مات قبل ١٣٢٦ هـ . وله  
معلومات لا بأس بها . وإن كان أدون من علماء اهله .

#### الخامس والعشرون : ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن المتقدم

ولد سنة ١٣١٨ هـ وجود كتاب الله الكريم على سيدي الحسين بن  
همو التيمولاني من (تيمولاي أوفلا) بـ (ايفران) . وقد ابطا في مسجد  
المرايطين بـ (القصبه) نحو ٢٥ سنة . من سنة ١٣٢٩ هـ الى أن مات عزبا  
سنة ١٣٥٥ هـ فهو وحده أستاذ سيدي ابراهيم . ثم اتصل بالمدرسة  
(التاكرتية) أعوام ١٣٣٤ هـ وأنا اذ ذاك هنالك . فتتبع الدراسة على  
العادة الى أن استوفى نحو تسع سنوات . فمر على الفنون . وتوسط في  
مداركه . كما أخبرت به . لأن عهدي به سنة ١٣٣٦ هـ في مبادله . وذكر  
لي أن له جولة فى الادبيات . ينثر ويشعر . ولم يتيسر لي الآن من آثاره  
شيء . ثم انه بعد أن رجع الى اهله صار امره يعلو حتى كان اليوم ١٣٥٨ هـ



عالم (القصة) . وهو بعد الاحتلال من الرسميين هنالك في مركز (امي اوغاديس) يحرر الرسوم العربية في ناحيته . هذا ما أعرفه عنه الآن . ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ وله بعد الاستقلال شأن في الوطنية . يتزعمها في تلك الناحية وأخبرت أنه يجب المطالعة . ويدرك بفتنته الحبايا . وله مشاركة خارج الفقه والعربية . وهو على الهمة .

ولهذه الأسرة أعمام فيهم رياستهم منهم السيد عبد السلام بن محمد ابن عبد الرحمن الذي هو سبط آل محمد بن سعيد من النسا . وقد ولدته إحدى بنات محمد بن سعيد . وكان رجلا عظيم القدر . مقداما غير هيباب ولا وكل . ولد بين القنا والصواري . فنشأ بطلا مغوارا . ولد نحو ١٢٥٠ هـ فعقل يوم جلا أهله عن (تامانارت) إلى (القصة) في الواقعة المشهورة في العقد السادس من ذلك القرن ثم لما أدرك كان له في مناواة الرؤساء التاماناريين مواقف . إلى أن شاخ فخلفه ولده الطاهر بن عبد السلام . الذي ولدته عائشة الوكشيرية خالة الشيخ الألفي . ثم اشتغل سيدي عبد السلام بخويصة نفسه . وأذكاره إلى أن توفي نحو ١٣٢٣ هـ فاستقبل ولده الطاهر برياسة أهله مصاعب وحروب إلى أن توفي نحو ١٣٣٤ هـ .

وقد ترك أولادا منهم سيدي الهاشم الذي سترى ترجمته قريبا بعد أن نذكر العلماء من أسرته لأنه أمني لأعلم معه ولا قرآن .

الخامس والعشرون : سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني

من أسرة من هؤلاء التاماناريين . يقطنون في قرية (تيسلان) إذا (تاغجيغت) لزم المدرسة (التانكرية) ما شاء الله . وقد التحق بها نحو ١٣٢٣ هـ فغادرته هناك سنة ١٣٢٦ هـ . وقد شدا مع فتور فيه . ثم أخبرت أن «أثارا حسنة ظهرت منه في الأدبيات . مع أنه جامد القريحة . لا يعد في الرعييل الأول . وقد كنت خاطبته إذ ذاك بقولي في قطعة - وهي من أولياتي - :

إذا شئت أن تحظى بغير المكارم      وإن تبصر المحفوظ بين الأكارم  
فزم الرجال واحدونها خضرة      ترى أفقها الوضاء طلعة هاشم

وعهدى بالاديب الكبير مولاي عبد الرحمن الاحبالي يخاطبه بقوله :

سلام كما فاحت زهور الكمائم      على حينا الصافي المودة هاشم  
وبعد فقص العبد من محض جودكم      دعاء به يحظى بشوس المكارم

فيلهما بعض طلبة المدرسة بقوله مداعبا :

دعاه بهذا العبد أي دعوة إلى مشاهدة المؤلف عند الأكارم  
فأبصر جسودا حاثميا بميدة      تميز بالوان كزهر الكمائم (١)  
فأصدر والامعاء تشكر واللهي      تثت مديحا كان ضربة لازم  
والمقصود تسجيل ما يتخاطب به الطلبة إذ ذاك بينهم للتاريخ لا للأدب . ولم يكن المترجم يجتهد . فقال له سيدي الطاهر يوما : أنا محتاجون إلى علماء لا إلى المرابطين .

ثم أنه بعد أن غادر المدرسة أقبل على الرياسة . وألقى اليراعة والمهجرة وحالف مناغاة البندقية . حتى سقط قتيلًا بيد أحد الفتناء . اغتاله في طريق نحو ١٣٤٠ هـ أو بعد ذلك بقليل . ثم قبض الله من أخذ بشاره من ذلك الفتناء فدانه بما دان به . فسقط أيضا غيلة في بعض المغاوير . قال القائد المدني «أخذ الشار جائزة كبرى .

السادس والعشرون : الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

يذكر كاهله بالعلم . وإن كان دون أخويه أحمد ومحمد المتقدمين . توفي أوائل القرن الحادي عشر .

السابع والعشرون : محمد بن الحسن . ابنه

يذكر أيضا بالعلم . لا نعلم عنه غير ذلك .

الثامن والعشرون : يحيى بن محمد بن الحسن ابن من قبله

يذكر أيضا بالعلم . ويقال أنه يصاحب الصحراويين بغيثته . فرارا بدينه من الفتن . وسمعت أنه أخذ من الحواضر . توفي ١١٨٩ هـ .

التاسع والعشرون : أحمد بن يحيى . ابنه

علامة تخرج من (فاس) وتزوج من هناك . فيذهب بزوجه كل سنة إلى أهلها . توفي نحو ١٢٠٠ هـ . وله صحبة بالحضيكي .

الثلاثون : ابراهيم بن أحمد . ابنه

فقيه صالح مرجو الدعوات يشترك به الناس وتحسن فيه القبائل

(١) الميدة لغة هي المائدة .

فلولها . فذهب له من أملاكها . ولا تزال لأولاده هبات من أجله يعطيها لهم  
الناس . توفي نحو ١٢٥٠ هـ .

الواحد والثلاثون : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشاب المقتبط

هو ابن أخي العلامة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر .  
كان لدة شيخنا سيدي الطاهر . وقرينه في الدراسة في (الخ) وبعد ما  
حصل توفي وشيكا نحو ١٣٠٦ هـ رحمه الله .

الثاني والثلاثون : سيدي محمد بن ابراهيم الاستاذ

من مشاهير العلماء المدرسين في القرن الماضي . ومن المفتين الكبار .  
لاحقته السعادة . فتفوق بين أقرانه . وواتاه البخت . فجمع الى العلم العمل  
فبعد ان حصل ما حصل من أساتذة عظام وفق اليهم . وبعدما تهيأ له ان  
يجري في التدريس اطلاقا . ونال بواسطته من الشهرة الطائفة ما لا يزال  
طنينه الى الآن . رأى ان يتوج معارفه بالاخلاص . فاعتنق التصوف فكان  
في ميدانه من المجلين .

اشياخه

كنت أعرف أنه أخذ كثيرا من معلوماته عن الاساتذة : سيدي الحاج  
عبد الله والحاج أحمد الجيشيمي . وعن الحسن بن الطيفور . وأنه لازم  
مدرسة الجيشتيميين حتى تفوق . وقد رأيت عند أهله اجازة ابن الطيفور  
وكان يعتمد عليه كثيرا . ثم استتم بعد ذلك معلوماته بـ (فاس) مع سيدي  
عبد الرحمن السالمى . ومع سيدي الحاج الحسين الايفرائى . وكانوا في  
معاشرة تامة هناك . فهذه هي الامكنة التي طرقها ايام التعلم . وهؤلاء هم  
الذين ثابرتهم حتى نال ما نال .

مشارطاته

لا أدري هل كان شارط في محل آخر قبل أن يلتحق بمدرسة (تاتكرت)  
بـ (ايفران) أو لم يشارط في غير هذه المدرسة . وقد التحق بهذه نحو  
١٢٨٠ هـ أو قبل ذلك . وقد ألقى مراسيه هناك وسكن . واقترب بكريمة  
الفييه سيدي محمد بن عبد الله الاساكى . فكان له هذا الفقيه والشيخ  
سيدي المدني الناصري معين له . فيما هو بصدد . فاقبل بالجد والاجتهاد

على التدريس حتى زاحمت مدرسة (تاتكرت) بسببه المدارس العاصرة  
اذ ذاك . وهو مع ذلك يواخذ الطلبة بعزم وحزم . تسبب عنهما أن انفتل  
من بين يديه طلبة كثيرون تلقوا رايات المعارف بالايما فنبغوا . وكان يكب  
على التدريس في ايام الدراسة . ولا يتفرغ للمستفتين الا في ايام العطل  
او في الطريق من داره الى المدرسة . وقد بنت قبيلة (تاتكرت) له الدار  
سنة ١٢٨٨ هـ . ومن كبار الآخذين عنه ثلاثة من الالفين . كان أعلاهم سيدي  
محمد بن عبد الله الذي لم يعد الى غيره . وقد نوى حيناً أن يذهب من  
عنده الى الجيشتيميين . فمنعه استاذة . ثم رأى سيدي محمد أنه جرح ساقية  
من (ايفران) الى (الخ) فلما أصبح قال له استاذة أرايت بركة الاتباع .

حجته

كان له اتصال بأهل (الخ) بسبب أن التحق بمدرسته منهم  
الافراد المذكورون . فبذلك اثمر مع الرجل الصالح الحاج عبد الله بن  
صالح أن يحجا معا . فسافرا سنة ١٢٩٢ هـ فحين أديا الفريضة مرا في  
رجوعهما بـ (مصر) . فكان للاستاذ هناك وصايات من علماء وقفنا مصادفة  
على اثنتين منهما في طريقة الدرقاوية . تحضنان عليها وتذكران ما لها .

اولاهما : من الشيخ عبد الرحمن عيش . مفتتها :

( الحمد لله الذي وفق من أسعده باقامة الأوراد . وغمر قلبه بالانوار  
والمشرب المعتاد . وجعله من الاتقياء الزهاد . ومن عليه بكثرة التلقى مع  
السادة الاجواد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى الله بالهدى  
والسداد . حتى تورمت قلوبنا من شدة الاستعداد . وصام في الحر الهجير  
حتى طوى الاحشاء والاكباد . ولم يلتفت الى الدنيا طرفة عين منذ خلق .  
لأنها سجن ذوى الرشاد . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الامجاد .  
صلاة وسلاما مؤبدتين عدد ما فى علم الله على الابد . وعلى كل من جذبهم  
الله لمشر بهم ووفى العهود المشترطة في الجهاد . الى يوم شهودهم حبه في  
دار الكرامة والاسعاد . اللهم اجعلنا ممن انتمى اليهم والشوق متصل في  
الافراد . بحق هؤلاء الذين سقيتهم من خمرة الشهود بتلطف وفضل مزداد

( أما بعد ) : فيقول المستشفع بجده اكرم الشفعاء . سيد قریش

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد عيش : اعلموا ايها الاخوان السادة أهل  
الدرقاوية الشاذلية . وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه . ومنحنا النعم السامية  
الوفية الجليلة ان الله سبحانه وتعالى . قد من وتفضل علينا بالاجتماع بحضرة  
الفاضل الكامل المرشد الابر العالم الفقيه . سيدي الحاج محمد بن ابراهيم



الشامالارنى السوسى مقدم السادة الدرقاوية . بالانظار السوسية . فيا له من مرشد ما اكمله . ومن يحب ما اجمله . والامل فى مكارمكم العلية وشبهمكم : ان تدوموا على الجد والاجتهاد . كما شاع ذلك عنكم فى سائر البلاد . واعلموا ان مولانا الملك المنعم النان . امرنا بالتعاون على البر والتقوى . ونهانا عن التعاون عن الاثم والعدوان . وامرنا ايضا بالوفاء بالعهود . ووعدنا باجزاء الوافر يوم الشهود . واخبرنا بان التاكث لا ينكت الا على نفسه . وانه لا بد وان يكون هو الواسطة فى طرده وعكسه . واعلموا ان الصلاة على النبي الاكرم . والرسول المعظم . من اشرف القربات وافضل الاعمال الصالحات . وارجى فى قبول الحسنات . من مولانا وبيع الدرجات . فلذا امرنا بها .

الى آخرها . وفيها بعض طول . ثم ارخت بيوم السبت الثانى عشر من المحرم سنة ١٢٩٣ هـ .

وثانيهما ايضا فى هذا النفس . وفيها ايضا طول . ثم ارخت بـ ٢١ المحرم فى السنة المقدمة . وهى من محمد بن يوسف المرزوقى الحسنى . ويجد القارىء ذلك موفى فى كتاب (جوف الفرا) وقد وقفنا عليهما بين كتب سيدى الحسن التياسينتى الالفى .

### شيخنا فى التصوف

كان الشيخ سيدى سعيد بن همو المعدى الامى قد اشرفت طريقته الدرقاوية فى الربع الاخير من القرن الماضى . فاوى الى نورها علماء كبار فى ذلك العصر من بينهم صاحب الترجمة . فانه تلمذ له فصار من اتباعه . وكان ذلك الشيخ ينتاب (تاتكرت) بسياحاته . ثم بتلميذه هذا انضوى اليه علماء كسيدى الطيب الاعضياوى . والشيخ الالفى . وسيدى الحاج صالح الاثمارى وءاخرين . والناس فى كل عصر اتباع العلماء . فمن آواهم اليه من الصوفية . فقد آوى الى طريقته ما يرفعها فى اعين الناس الى عنان السماء .

وقد كان المترجم من مقدمى هذه الطريقة . ومن الذين يدعون اليها وكانت اذ ذاك الطريقة الدرقاوية كما حدثت فى (سوس) . فكانت باحوالها المعلومة غريبة فى الانظار . بعدما آلف الناس من الطريقة الناصرية . مظاهر اخرى ربما تخالف هذه الطريقة الجديدة . ولذلك احتاج سيدى محمد بن ابراهيم ان يستصدر من علماء الشرق تأييدا لهذه الطريقة . اشادة بذكرها . وحشا لمن تلقنها على ان يلزمها . وذلك هو مضمون ما كتبه

عبد لارهم بن الشيخ عيسى الشهرى برياسة المالكية فى ( مصر ) وما كتبه محمد بن يوسف المرزوقى .

فباعثنا سيدى محمد بن ابراهيم للطريقة الدرقاوية . وتلمذنا لشيخنا الامى وهو ذلك العالم الكبير . ندرك ما له من التواضع والمسكنة والرغبة فى الاخلاص وتهذيب النفس . وانتصار لطريقة التصوف على طريقة الفقهاء . فعهدنا بمن يحج من فقهاءنا ان يعتنى بالاجازات فى العلوم اذا به يعتنى بما رايت . على انه ربما استجاز ايضا كما يستجيز العلماء من يلقونه من اكابر العلماء . ولكن لم يتصل بنا ذلك . وقد كان شيخنا سيدى الطاهر ذكر لى ان تحت يده اجازات لاسلافه . وربما كان من بينها اجازات علماء ذلك الحين لوالده هذا الذى نحن فى خبره .

ومما حدثنى به سيدى الطاهر انه كان يوما راكبا وراء ابيه على بقلته فافر به العطش . فقال لرفيق له : اذهب بالولد ليشرب من عين هناك . قال : فشربت منها . ثم لم تقع على العين بعد ذلك . فكان يراها كرامة له .

### تلاميذ

اكتب الاستاذ على التدريس فى المدرسة (التانكرتية) ازيد من ١٥ سنة او اكثر فتخرج به اناس مذكورون فى العلوم . وعلى راس قائمتهم استاذ ( الغ ) ومؤسس مجده العلمى سيدى محمد بن عبد الله . وهسالك اسماء من نمت الى انهم مروا بين يديه :

- ١ - سيدى محمد بن عبد الله الالفى
- ٢ - الشيخ الالفى
- ٣ - سيدى الحسن التياسينتى الالفى
- ٤ - سيدى الطيب الاعضياوى السمالى
- ٥ - سيدى سعيد بن على الاعضياوى السمالى
- ٦ - سيدى محمود التيزينتى
- ٧ - سيدى الحاج محمد البوزاكادنى
- ٨ - سيدى الحاج صالح الاثمارى
- ٩ - سيدى محمد بن على الكوسالى السمالى
- ١٠ - سيدى محمد بن عبد المافامانى السمالى

- ١١ - سيدى محمد بن أحمد النيمولاي  
١٢ - سيدى عمر بن الشريف التازاروالتى واخوته  
١٣ - سيدى بلخير بن ابراهيم بن الحسين التانكرتى  
١٤ - سيدى على ببجكلين الكرسيفى الامراوى  
١٥ - سيدى محمد الطاراهى الادابى النساخ

هؤلاء من تيسرت معرفتهم ممن أخذوا عنه وغالبهم مشهورون .  
ثم ان الاستاذ لم يعقب من الذكور الا شيخنا سيدى الطاهر وحده  
فصدق فيه ما قال القائل :

بغات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور

### الثالث والثلاثون : سيدى الهاشم بن الطاهر القصبى

هو الهاشم بن الطاهر بن عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن محمد ابن الشيخ . هذا اليوم من الرجال البارزين من بين اهله . فى الرياسة ارثا عن والده وعن جده - كما تقدم - وقد كان رئيسا على قبرى فى عداد التامانارتيين فى عهد الاحتلال . كما كان من رجال النفس والابرام قبل ذلك . ثم لما جاء الاستقلال وقد ازيل من الرياسة كامثاله . بقى فى يده المجد الحقيقى الذى اكتسبه من الكرم ومما ورثه عن ابيه الامجد . وقد كانت داره متوى الواردين والصادرين . عشرات فحشرات ثم لما زال عنه الفى صار يتململ . فيميل الى املاكه . فمنها وحدها يستمد ولو بالتفويت لها . على قلة ذلك . وقد كان على اميته فهما لقنا . جالسته فى هذه الايام بعد ان كتبت ما تقدم فاملى على سلسلة نسبهم الى ابي بكر . ثم صار يفرغ لى فروع الاسرة من الاعلى . قال : ان عبد الجبار الجد الاعلى دفن فى (تاجكالت) بـ (امانوز) لا التى فى (تاهالا) وعليه بيت يزار . وولده محمد دفن امام هذا البيت . ويقال انه قتل يوم جلا الناس عن (تامدولت) فدهموا (امانوز) فعارضهم الاهالى دفاعا . فكان محمد ممن قتلوا . وسليمان ابن محمد بن عبد الجبار مدفون فى داخل مسجد (ايمى اوتاديرى) بـ (امانوز) عن يسار الداخل الى المسجد . وعليه بيت . وله ولدان : احمد جد ال الحاج سليمان سكان (ايمى اوتاديرى) ومحمد جد الآخرين . وطلحة بن محمد بن سليمان ؛ يقول الوخشاشيون الاقاويون انه جدهم . وهم ابنا عمومة ال عمرو . وابراهيم بن عمرو بن طلحة عليه قبة فى قنة (النحيت) وتسمى (الفا) وزوجته التى هى ام الشيخ مدفونة فى (ايمى اوتاديرى) وقبرها معروف . ولابراهيم بن عمرو ولدان عبد الرحمن جد ال عبد الرحمن فى

( ايمى اوتاديرى ) وهم اليوم عدة ديار - ومحمد الشيخ الجليل . الذى له ثلاثة اولاد : محمد وهو الكبير وعبد العزيز وابراهيم . فاما عبد العزيز فلا يذكر بعلم . وعقبه لا يكون فيه الى الآن الا واحد بعد واحد . ويعيش الآن ١٣٨١ هـ محمد بن احمد بن على بن احمد من المتأخرين . وله الآن ثلاثة اولاد . ولم يمر فى عقبه علم . واما ابراهيم ابن الشيخ فانه توفى قبل والده ؛ وله ثلاثة اولاد : الفقيه محمد . والفقيه احمد . والحسن . ويقال انه فقيه ايضا الا انه اقل من اخويه . والفقيه الذى قتلك به القواد التاماناريون ظلما فكان مبدا الخلاف بين الاسرتين هو من اعقاب محمد ابن ابراهيم ابن الشيخ . ومن عقبه سكان قصبة (ايفالن) من (تانكرت) وبعض سكان (القصبة) من (تامانارت) ومن اعقاب احمد بن ابراهيم ابن الشيخ بعض الساكنين فى (اداي) وبعض الساكنين فى (القصبة) ومن اعقاب الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ ال سيدى الطاهر فى (تانكرت) وسكان (ايكيوان) وبعض سكان (القصبة) وبعض ال (اداي) ومن عقب محمد ابن للشيخ ولده على وحده . وله هو ولدان : يحيى وعبد الله . وليحيى محمد . ثم يحيى بن محمد . ثم عبد الرحمن بن يحيى . ثم محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن . فولد محمد من فاطمة بنت الفقيه ابراهيم بن سليمان اللفى عبد السلام . ثم لعبد السلام مع عائشة بنت عدى الوغشريية الطاهر والد الحاكى واخيه محمد . وقد تزوجا معا ايضا بالفتين . الحاكى بنت الاستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى . ومحمد بنت الاديب محمد بن على بن عبد الله الصالحى . واما محمد بن عبد الرحمن فله ابراهيم ثم عبد الله بن ابراهيم . ثم عبد الرحمن بن عبد الله واخوه المدنى ومحمد الفقيهان - وقد تقدم - ثم الفقيه الحى ابراهيم بن محمد . ولعبد الرحمن ابن عبد الله على الفقيه . وهو ايضا حى . وله باع لا باس به فى المعلومات واما عبد الله بن على بن محمد ابن الشيخ فهو جد ال (تيسلان) ومنهم محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم التيسلانى . وهو والد الهاشم المترجم انفا . وله يد فى المعلومات يذكر بها .

هذا ما قاله لنا سيدى الهاشم عن فروع اهله . ولعله استوفاهم اجمالا فى البعض وتفصيلا فى البعض .

ثم سألته عن قضية الفقيه المقتول أولا بيد قواد (تامانارت) فقال : انه كان قاضيا رسميا فاحتالوا عليه حتى قتلوه . ومن هناك نشأ الخلاف



والحروب بين الفريقين . فهم الذين ابتدأوا بالعدوان . ثم فاق الوقت عن كسب تفاصيل حكاها هذا لها . وقد ذكر في (الجزء العشرين) ما يقوله القائد دافعا عن أنفسهم . فإله يفخر للجميع . ومتى تمكنت من التفاصيل فسأخبرها بمكانها في كتاب ( من أفواه الرجال ) .

ثم سألته عما وقع في قضية الدراهم التي غرموها لأهل ( أقا ) فقال :

( كان القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد اتصل بالفرنسيين في (أنزال) فاستسلم لهم . ثم صاروا يتقدمون الى (أقا) خطوة خطوة . بمقدار ما نهض الطريق بين (أنزال) و (أقا) فكان هذا الاتصال هو سبب الفتك بالقائد ابراهيم على أيدي البرابرة الذين جلوا عن (تافيلالت) مع النكادي - وهم (أيت حمو) - نحو خمسمائة خيمة مع أولادهم ونعمهم و(أيت خباش) نحو مائتي خيمة . وأما النكادي فليس معه إلا نيف وثلاثون نفسا . وقد نزل النكادي أولا في (المعبر) ازاء (تامانارت) ووجد الناس يحصدون . ثم الى (وارداست) نحو ثلاث ليال . ثم الى (تاحموت) ثمانية أيام . ثم الى (معدر اداوسلام) نحو شهرين . ثم الى (تيفزدارين) بين قريتي (القصبية) و (المرضى) نحو أربعين يوما . ثم الى (المرضى) ازاء مشهد الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم نحو شهر . وقد انقبض عنه القائد البشير بعدما كان يتصل به قبل . لما يتخوفه منه من الغدر . ثم تتبع القرى الى أن وصل (وادي نون) ثم رجع الى (اداي) حيث اتخذ دارا عارية - هذه تنقلات النكادي - ثم ان الفرنسيين نزلوا في (أقا) بعد موت القائد ابراهيم . وتولى ولده القائد الحسن . ثم وقع خلاف بينه وبين الرئيس الشيخ محمد الرنكض الوابلي بعد ما نزل الفرنسيون هناك . وسبب الخلاف شيء بسيط وذلك أن القائد الحسن أرسل اليه ليرسل خشبا من جنوع النخل . فاعتذر له بأنه لا بهائم عنده لحمل الخشب . فألزمه القائد بذلك . فثارت ثائرة الشيخ محمد لذلك . فثارت حرب بينهما . وقد كانت لآل بلعيد دار كبرى في (أيت وابل) عامرة فاستولى عليها الثائرون . فاستغاث الشيخ محمد بالقائد المدني وبالمرابطين في (القصبية) و بـ (أيت مريضي) الساحليين . فكان ممن أغاثه النكادي و (أيت حمو) و (أيت خباش) على نية الجهاد فكانت المثونة من تلك الدار طوال عهد الحرب . وكانت الطائرات تضرب (أيت وابل) في كل أسبوع . وكان سيدي عبد الرحمن ومن معه من

المرابطين آل الشيخ هناك . كفرنسان من الاخصاسيين . مع مثولة يرسلها القائد المدني . فكانت (القصبية) مثوى آل الشيخ ممرا للصادر والوارد . ثم بعد مناوشات وكفت الهدنة على يد الخفي خليفة القائد المدني . وعلى يد الحسين بن بلعيد أخى القائد . ثم غدر القائد الحسن . فبعث من يحتل (أيت وابل) فاذا بالشيخ محمد ومن معه دافعوا . فعادت الحرب جذعة وعادت الطائرات فبقى ذلك نحو شهر . ثم أمر الفرنسيون أن تقع الهدنة فطلب الشيخ محمد ومن معه أن يتوصلوا بالمال الذي يعطيه من غنمهم على العادة . فقال الفرنسيون للقائد : أعطوا ما طلب منكم فإن ذلك سيرجع اليكم عن قريب . فأعطى أربعة آلاف ريال حسنى وخمسمائة . وعند تقديمها سأل الحاضرون لمن يدفع هذا المال في يده . فقال المرابطون أبناء الشيخ : أعطوها لنا . فدفع ليد سيدي محمد بن عبد الله الفقيه . وفي أثناء هذه الحرب احتل (أيت خباش) (أيت) (أيت) وذلك في سنة ١٣٥١ هـ وقد كانت هذه الهدنة الأخيرة قبل رمضان ١٣٥٢ هـ . في الوقت الذي تنهب فيه الحكومة لاحتلال تلك الناحية وقد رجع النكادي الى محله بـ (أداي) منذ الهدنة الاولى . فلم يزل هناك حتى اجفل أمام الجيش الزاحف الى الاحتلال النهائي . وقد خرج هذا الجيش الاقوى من (أقا) قاصدا (أيت وابل) فارتحل الشيخ محمد ومن معه الى الجبل فمر بـ (الغ) الى (سملالة) حيث استسلم . فذهب به الى (تيزنيت) ثم الى (تارودانت) نحو عام . ثم الى (أقا) حيث بقي غير كثير . فسرح الى داره . وأما الجيش الزاحف فقد نزل في (أيت وابل) ثم الى (أيت) ثم الى (تامانارت) في يوم الاحد ١٦ من ذي القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك استسلم من هناك . ثم الى (تاغيجيت) ثم الى (وادي نون) وقد احتل جيش آخر جاء من (أزاغار) (بوزاكارن) ثم استدعى الحاج أحمد اضارصور الفقيه سيدي محمد بن عبد الله وسيدي عبد الرحمن بن عبد الله . فلاقاهما بأحد الرؤساء الفرنسيين . ثم نفيا معا الى (تارودانت) عاما ونصفا . ثم الى (أكلميم) نصف عام . ثم سرحا . بعدما أديا ذلك المال . وان كان موزعا بين كثيرين فكان للشيخ محمد الغان . وللمدني الاخصاسي ألف . والباقي بين الحاضرين من (آل مريضي) وقد رهنما فيه أملاكهما من البساتين . ثم بقيا حين ما شاء الله )

الرابع والثلاثون : علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد ابن الشيخ

رايت الله موصوف بالعارف . ولكننا لانعرف اليه مقدار غوره . ولا نرجمته .

الخامس والثلاثون : محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم التيسلاني :

رايت ايضا كيف وصف بالعلم . وقد عاش الى نحو ١٣٢٥ هـ كما يظن . ولا ندرى عن اخذ .

هؤلاء من مروا في هذه الاسرة المباركة قبل شيخنا سيدي الطاهر وابنائهم الآتين في الترجمة بعد هذه . وسنرقمهم بعد عند ذكرنا لهم .

## العلامة الاديب

# الطاهر بن محمد الايفراني

١٥ - ٢ - ١٢٨٤ هـ = الاحد مختم رمضان ١٣٧٤ هـ

نسبه :

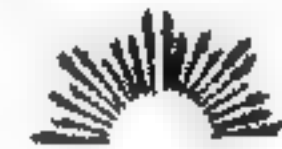
الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن محمد بن ابراهيم ابن الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التاهانادتي الشهي . كان القاري يالف من يراعى في مفتتح بعض تراجم عظماء الاساتذة ان يطير به كل مطار . وان يستن به في ميدان الخطابة استنان الجياد . ولكنني اذاء هذا الاستاذ العظيم الذي بلغ اليوم ما بلغ من الرفعة والشرف على الاقران علما وعملا وادبا وعظمة في العيون . لا يمكن لي الا ان اكلكب من يراعى . لعلمي بانه وان كان منى ما كان من الاسهاب لا يقع الا دون المدى . ثم هو مع ذلك غنى عن مثل ذلك غنى الشمس عن استعسان المستحسنين .

وما الحل الا زينة لنقيصة      يتم من حسن اذا الحسن قصرا  
واما اذا كان الجمال موفرا      كحسنك لم يحتج الى ان يزورا

## بدايته

تلقى القراءان في بلدته . وكان غالب تلقينه اياه في حياة والده . وقد اخذ عن الشريفين احمد والحسن ابني محمد بن ابراهيم التازاروالتي . وقد توفي والده وهو ابن نحو عشر سنين . فقادره يتيما . فقام بالوصاية عليه الحاج الحسن التابا حنيفتي الدرقاوي . وامه بنت العلامة سيدي محمد ابن عبد الله الاساكي . وهو من تلك الاسرة العلمية الكبرى . فكان الشاعر مترجما معما مخولا . صادق المقدمتين . فلا تحرو ان كانت النتيجة كذلك .

ان المقدمتين مهما كانتا      صدقا فمثلهما النتيجة تخرج





أخبرني العم إبراهيم أن الأستاذ سيدي محمد بن عبد الله الألفي كان أسس المدرسة (الألفية) في أواسط ١٢٩٧ هـ وفي أثناء رمضان من السنة وقع الانتقال إليها من المدرسة (البومروانية) التي كان فيها الأستاذ قبل ذلك مشارطا . قال : ثم في شوال من السنة نفسها جاء الفقيه سيدي الحاج صالح الأتقاري بسيدي الطاهر وهو تلميذ يناهز الاحتلام . ليفتح دراسة العلم . وكان سيدي الحاج صالح من تلامذة سيدي محمد بن إبراهيم والد سيدي الطاهر . ولذلك حرص على ابن أستاذه أن لا يشغل من المعارف ويخاف أن يبقى مهملًا لئلا يتهمه . فألقاه بالأستاذ الألفي الذي كان أيضا منه بهذه المنزلة . فبهكذا اعتنى بالشاعر الأيفراني من أول يوم ببركة ما كان والده يثبه في الصدور . ومن زرع الورد لا يجنى إلا الزهر .

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد حكى المترجم أن الوصي عليه المذكور كان يتفقد الكتب يوما وهو امر فقال له : ان لم تقرا فإن هذه الكتب تصيح - في حكاية -

أبوهما بسرعة

كان شيخنا المترجم ممن أعطى من صفه حصافة . وسرعة ادراك وسلامة ذوق . والحرص الملح على ادراك العلم . عرفت منه هذه المزاي في فجر نبوغه في المدرسة (الألفية) فقد التحق بها في أواخر ١٢٩٧ هـ - كما رأيت - ثم لم تطل سنة ١٣٠٣ هـ حتى كان له تفوق على أقرانه حتى على قدماء المدرسة كسيدي العربي الساموكتي . وقد أعانه على سرعة بلوغه هذا المدي البعيد شيان : أحدهما أنه لم يعهد منه إذ ذاك ما كان يعهد من كثير من أبناء المدارس الجزولية من أسفاف في الاخلاق . وثانيهما اهتمام أستاذه أبي عبد الله به . ولا أدل على ذلك من تلك الرسالة الفلة التي كتبها اليه - وقد مرت في ترجمة الأستاذ في (الجزء الاول) - ولا مرية أن من كان في مثل تلك الحصافة . والعزوف عن الدنيا . والاجتهاد المكب على التحصيل . مع وجود أستاذ له به اهتمام خاص . سرعان ما ينبغ بسرعة فائقة . قد تعد من المعجزات الخارقة للعادة .

حقا أصدرت المدرسة (الألفية) في ذلك الطور نجباء نبهه لهم بعد ذلك تأثير في العلم العربي في (جزولة) . ولكن يجب أن يعرف التاريخ جد معرفة أنه لم يتخرج من تلك المدرسة في ذلك الطور ما يماثل شيخنا

الأفراني . في كل ناحية من نواحي حياته العلمية والادبية وعلو الشأن . ثم لا أدري لماذا شرط مني أن قيدت أفضليته على أهل ذلك الطور فقط . مع أنه لم تر إلى الآن المدرسة (الألفية) لهذا الأستاذ نظيرا في كل طور من أطوارها . من بين كل من درجوا منها عن بكرة أبيهم . ولعلها لن تخرج مثله في المستقبل ان قدر لها أن ترجع إلى سنتها الذي كان معتادا منها في هذه العقود الستة ١٢٩٧ هـ = ١٧٥٧ هـ .

### أساتذته في هذا الطور

أخذ عن مؤسس المدرسة أبي عبد الله معظم ما أخذه . ثم عن الشيخ الألفي . وعن سيدي الحاج محمد اليزيدي . وكان هذان ممن درسوا في المدرسة الألفية قليلا . كما ذكرنا ذلك في ترجمة أبي عبد الله الألفي . وفي ترجمتهما . وكان دائما يحل هؤلاء الأساتذة بأشياخه . وينتسب لهم . ويعرف لهم المنة التي لهم عليه . ولا يقر بالاحسان إلا أكمل انسان ثم انني أعلم أن الأستاذ سيدي عليا بوضاض الاختصاصي كان الأستاذ أبو الحسن الألفي أتى به في حين من الاحيان في بداية استقلاله بالمدرسة إلى ( إلغ ) فدرس فيها زمنا قليلا الفرائض والحساب ولا أدري هل مترجمنا إذ ذاك لا يزال في المدرسة فيعد من الأخذيين عنه . على اني لا احسبه أخذ فن الحساب إلا قليلا لأنه ليس من علومه وكثيرا ما يصرح بأنه يكاد يكون منه صفرا . فكان ازاء هذا العلم كالسيوطي ازاءه .

### ما يتداول بين أساتذته من الفنون

كانوا يدرسون النحو واللغة والبيان والفقه والفرائض وأطرافا من علوم أخرى تتداول . وأما الادب فانهم مهروا فيه مهارة عجيبة تلفت الانظار . فقد حاولوا التفوق في الشعر والترسل . فظهروا بمقار عظيم في التفضل في فنون العربية فبلغوا شأوا عظيما في استحضار اللغة وأمثالها . ومفردات أبياتها . والاطلاع على تاريخ المعاني المتداولة بين السنة للشعراء الذين تيسرت لهم قصائدهم . بله التاريخ الاسلامي الذي كان لهم منه باع طويل . لم يكن لهم فيه مشابه إذ ذاك في (جزولة) . وناهيك بقصائدهم ورسائلهم التي كتبوها حول ذلك العهد . فانه لتدل على سعة استحضار لم يكن له إذ ذاك في (جزولة) نظير حتى عند الجيشتيميين الذين كانوا من ابناء الادب الجزولي الذي درج من تحت أفيائه أساتذة شيخنا هذا . والادب الألفي مستمد من الادب الجيشتيمي بوساطة

سيدى محمد بن ابراهيم والد مترجمنا الذى تخرج بابى العباس الجيشتيمى  
- كما تقدم - وكما يشاء فى كتاب (سوس العالة) -

ثم ان الالفين وان كان لهم بالادب العربى العام يد طولى . فقد  
اولعوا ولوعا خاصا غريبا بالادب الاندلسى . فقد وافق أن ظهر (نفح الطيب)  
بالطبعة الاميرية الاولى . فاكبوا عليه حتى امتزج بلحمهم ودمهم أدب ابن  
الخطيب وابن جزى وابن سهل وابن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه  
وابن خفاجة وابن عباد وابن عبدون وابن خاقان وابن بسام وابن اللبابة  
فلا يمكن أن يشد عن غاليتهم شيء فى كل أجزاء (نفح الطيب) الاربعية  
الضخام . فكان (النفح) مصحفهم . وكل الابيات اللطيفة ومطالع القصائد  
البارعة . والقضايا النادرة يستحضرونها كأنها مرسومة تحت بصريهم .  
اولاتزال صفحاتها مفتوحة بين ايديهم . وهذا الفن الاندلسى هو الذى لقح  
به الادب الذى كان سائدا على المدرسة (الجيشتيمية) فدخل به من الذوق  
الجديد على الادب الجزوى ما لم يكن فيه معروفا يوم كان أدب الجيشتيميين  
وحده . مع استحضر كثير من أقوال الشعراء الجاهليين والمحدثين . فقد  
درسوا الدواوين وطالعوا من كتب الادب العامة كل ما وجدوه امامهم .  
هذا كله مهر فيه الاساتذة فى المدرسة (الالفية) كما مهروا ايضا  
فى السيرة النبوية التى درسوها من (السيرة) لابن هشام و (المواهب اللدنية)  
فلا يكاد يشد عنهم شيء فيها ايضا . فهذه بيئة منشىء المترجم .

### الرحلة إلى تارودانت

فى أواخر ١٣٠٥ هـ حفزت الاساتذ همته الطموح ليزداد أخذا فيضم  
علومه أخرى الى ما كان استقاه من المدرسة (الالفية) فاستأذن أبا الحسن  
أستاذة فلحق بالاستاذ أحمد أمزازى وبابى العباس الجيشتيمى هو ورفيقه  
سيدى العربى الساموئلى فجاورا هناك نحو سنة فى مدرسة (الغربة)  
أخذا فيها الاصول والبيان والتفسير عن الاحمدين المذكورين . فهذان  
أستاذان ، اخران للمترجم زيادة على من ذكرناهم من الالفين ومن اليهم .  
والاستاذ أحمد بن محمد أمزازى من العلماء الكبار الحفاظ من  
المترجمين بالجيشتيميين . ثم درس فى (تيسوت) وفى (ردانة) فأخذ عنه  
كثيرون وقد كان لأهله قبله ظهور بالعلم . ولكن لم نقف الى الآن على ما يبين  
لنا تراجمهم مع وعدنا بذكرهم هنا . ولكن (على قدر الرداء مدت رجل)  
ومن نوادره ما ذكره المترجم أن رفيقه سيدى العربى ساق يوما فى الدرس  
كلما على أنه من (المختصر) فالتفت اليه الاستاذ مبتسما فقال له : لعل هذه

الجملة مما حدث أخيرا فى (المختصر) لأننا ما تركناها فيه . وقد كان يستظهر  
(المختصر) وذكره بأنه حمالة المسجد . يظل فيه . ويكتفى بسويق ملتوت  
عند الزوال . فيظل على الدراسة النهار كله . توفي بعد ١٣٠٦ هـ بقليل  
فى وقت لا نضبطه .

ثم ان بين ايدينا رسالة حافلة وفى اولها قصيدة بائية كتبها المترجم  
الى استاذة الالفى . وكذلك دالية فى تهنتته بولادة الاديب محمد بن على .  
وأخرى يرجوع الشيخ الالفى من الحج . ويوجد البعض فى (الجزء الاول) كما  
سترى قريبا ان شاء الله بعض ما كتب به الى شيخه أبى الحسن من هناك

### مراجعة (إلغ) وانتهاء دراسته

أخبرنى العم ابراهيم أنه كان يشاهد الاستاذ المترجم ورفيقه فى  
( إلغ ) بعد رجوعهما من (تارودانت) وهما فى بزة بيضاء . وهمة شفاء .  
يلفتان الانظار . وتفتبط بمجالسهما الافكار . وهما اذ ذاك شابان لهما  
حولهما هالة بدأت تتسع فى الافق العلمى . فكانت السهرة العظيمة شرعت  
تشرعنها من المحاسن . ودمائة الاخلاق . وحسن السلوك . ووفرة  
اسباب النجاح فى الميدان العلمى والحيوى . ما كان له بعد ذلك السار .  
وقد امتاز مترجمنا منذ ذلك العهد عن صاحبه العربى وان كان أصغر منه  
بسنوات . بنواح شتى سلم له فيها قرينه . وارتضى أن يكون له فيها  
تابعا . وذلك لأنهما وان خاضا العلوم سواء . فان لشمائل المترجم . واصالة  
أسرته ؛ ما لم يكن لصاحبه . وفى هاتين فى انظار الناس رجحان غير قليل  
يوم تنصب الموازين .

ثم ان بين ايدينا قصيدة بائية استجاز بها المترجم شيخه الالفى .  
ونحسب أنها قيلت فى هذا الحين . بعدما أزمع أن يلتحق الى أهله نهائيا :

ذريه فسيب العذل عن قلبه ينبو  
فقد هب من مسرى الصبا سحرية  
فجلد تذكرا الصباية بعد ما  
وأشعل نارا فتت فى ضلوعه  
وعاد رهينا فى يد الوجد كلما  
فأصبح من فرط الضنا عارق من  
وما يرتجى طب لكل هتيم  
وما يرتجى من غفلة الجهل يقظة  
وما يرتجى سهاك لبيت سعادتي

ولا تعلى من ليس يزجره العتب  
أجازت له أنفاس من ضمه الشعب  
تبسم فى سوداء لحنه الشيب  
بقية روح ذاب مذ رحل الركب  
تفتت من سرب تناوشه سرب  
شمائل روض زاره الشمال الرطب  
سوى قرب من يهواه لو يمكن القرب  
إذا لم يقصر عن حمايته القلب  
إذا لم تطفئ فى أرض (إلغ) بر النجب



مكان به ترسي الفضائل فلها  
به شيخ كل المكرمات كانه  
امام العلا والعلم والعز والندى  
ونور فؤاد الكون من يجتلي به  
ملاذ رجاء الخائفين وأمن من  
ومن نبئت فرعا ثابت سعده  
واحسبني والحمد لله ان ما

وبنسى على اشواقه اهله الصب  
هلال تبدت حول هالته الشهب  
وشمس الهدى من نوره اشرق الغرب  
اذا اجدبت ارض القلوب لها الخصب  
اناخ عليه الدهر او ناله الرعب  
مخائل سعدي ثم ما برحت تربو  
ظفرت به فضلا خياه لي الرب

■ \* \*

فيا سيدي جد بالرضا واتم ما  
وئن الذي اوليته باجازه  
وقد علمت نفسي بان طلاب ما  
وما اجتبرات نفسي عليه جهالة  
لدامت يدك البيضوان مفيضتي  
ودارت بعين الفضل منك عناية  
ومنى سلام ثم روح وراحة

بدت باذن يطمئن له اللب  
وان كان مثلي لا يباح له الشيب  
عدا قدرها ما كان اعظمه ذنب  
ولكن شاو العفو عن سيدي رحب  
ن تخجل من انواء واحهما السحب (١)  
كما دار حول المقلة الجفن والهندب  
توافيك ما ان فاه عن ساكت كتب

ثم كتب على ظهر القصد هذا البيت المفرد :

ومثل الذي يبغى من الاذن والرضا ونصح وهنى منك كاتبها يبغى  
وهكذا وجدت هذا البيت منسوباً الى القائل للقصيد . ويظهر ان  
غيره كتبها . يطلب ايضا من ابي الحسن ما يطلبه صاحب القصيدة . والغالب  
انه سيدي العربي الساموئي رفيق المترجم دائما والمتولى لكتب قصائده  
بخطه الاثني بعد ان يحررها ويخرجها قائلها .

ثم اجابه ابو الحسن بقوله : وقد غير الروى على خلاف العادة :

عليك سلام الله يبقى الى الخثر  
يؤديهما القلب الرحيل اليكم  
ولم ارض للارسال نحوكم الصبا  
ايا شافيا قلبا قد اشفى على الردى  
ويا ساكنا بيتنا من الشرف الذي  
ويا راكبا سمك السماك بهمة  
ويا جامعا انواع خير تفرقت  
بعثت بلفظ راق اذ رق لفظه

ورحمته تلقاك بالبسط والبشر  
على سرعة تزدى باجنحة النسر  
مخافة ما تعتاد للنسر من نشر  
ويا نافثا نحوى الحلال من السحر  
بنته جدوده المعطرة الذكر  
سمت نحو كل المكرمات ولا تسرى  
على غيره من غير جحد ولا تكسر  
واذرت قوافيه العقود على النحر

(١) هكذا الكلمة في الاصل البيضاوان . مع ان الصحيح البيضاوان .  
بعد ألف ولا مسووغ لحذف الالف . هذا ما ظهر لي .

بذكرنا العهد القديم وما الخلت  
والذكر ذكر المجد منه معاشرنا  
وهاج تباريح الصباية والهوى  
اتنى طالبا منى اجازتكم وما  
ومثلي يجاز منكم غير انسه  
اجزناك يا ابن الشيخ في كل ماترى  
لكم ما لنا من حرمة وعليك ما  
فمن ذاك رعى الحق في كل مجلس  
ومنه لزوم الدرس في العمر كله  
وتقوى الاله الزم وجانب خلاف ما  
لك الله من بر منحت له الرضا  
لقد فات قدما حصر مدحك فما  
وسدت فما تعداد فضلكم سوى  
غرستم بنا محمود علم جنيته  
اذا ما افتخار الهدى يوما بصنعه  
ومنى عليك ما حييت وبعد ما

على صفوه من بين طالعة الدهر  
منابهم تنلى على صفحة البدر  
واولاد شوقا خامدا قبل في صدرى  
ارانى لولا الظن اهلا للامر  
على قدر ظن المرء يعطى من الخير  
كطل امد البحر بالوشل النذر  
على مثلكم من كل شرط به تدرى  
وكلمة (لادرى) متى مشكل يجرى  
ولطف الى الجلاس ما لم يكن يزدى  
عليه انقضت ايام اسلافك القدر  
واعلمته ان لا اعتصار مدى العمر  
اريد بنظم الشعر او محكم النثر  
كتعداد رمل كان في جانب البحر  
فمنك اليك ما احتديت من السر  
فانت لنا والله اعظم ما فخر  
دفنت سلام طيب عطر النثر

وقد كان المترجم اخذ عن العلامة ابي العباس الجيشتي التفسير في  
رحلته الردانية . ثم استجازه بقوله :

اضاء دجا الظلماء نور محياها  
مهابة فؤاد المستهام كناسها  
دعت عينها قلبي اخل الى الهوى  
فأعلن من فرط الغرام زفيره  
يبيت كما بات السليم مسهدا  
ويهفو الى مر الصبا سحرية  
على ان حب العامرية لا تنى  
فيرفع شؤم الهجر سعد وصالها  
كما شفيت بالجشتمى زمانة الـ  
امام به نهج الهدى صار لاحبا  
به جدد الدين الخفيف بعد ما  
هو الشمس والمجد المؤئل برجها  
هو البحر الا ان درة علمه الـ  
هو الشيخ لاذت خطة الفضل بعدما  
ونادت به غفل المكارم عند ما

وازدى بنشر المسك عاطر رباها  
وشمس وبرج القلب منى معناها  
وقد شاب فود الرأس منى فلهاها  
وابطن من نار التشوق اذكاها  
يسامر كيوان السما ولربهاها  
يخفف نار الوجد من برد سراها  
حرارته الا بهجة مرأها  
ويشفي بترياق اللقا داء مضهاها  
علوم وحلت من عرا الجهل اسراها  
وعالت عفاة المجد قبل فائهاها  
تعمد اية البلا فائهاها  
وانواره في ظلمة الجهل اضواها  
محزون على مكنون جوهره لهاها  
علت بسجاياه الحسان فاحياها  
تخل جمع الناس عنها فحياها

وذلك صعب العلم بالعزم فامتلى  
وخاص بفلك العمل أمواج بحره  
تساعى الى اوج السيادة ساريا  
فقال من العز المكين مكانة  
ولم لا ولولاه اضمحلت معالم الـ  
ولولاه لم تسلم طريدة سنة  
نبارك من احيا شريعة احمد  
وطهر من رجس الضلال آخرها  
فهل للذي يبغي العلا متوجها  
وللمجنى ثمر المعارف يانعا

\* \* \*

فيا سيدى دم مومنا ذعر سنة  
اليك اتى عافى نذاك مؤملا  
يحدث نحو المجد منك ركا به  
ومثلك من يرعى وسيلة قاصد  
يروم وان لم يستحق اجازة  
فاول له ما دام واغفر جناه  
ومن على من لم يحف لسانه  
وجد جبر مأمول باشتراك صاحب  
فما خاب سعى كان آخر كده  
فدونكها تفرى اليك سياسيا  
يمت لنيل السؤل منك بلعة  
ولكنها من خيفة النقد اسبلت  
فاغض وسامح عن بداوة لفظها  
فما هو الا الفكر جاد بجهده  
ومنى على عليك ابهى تحية

والصاحب المذكور هو رفيقه سيدى العربى الساموئى .

وقد اجابه الاستاذ بقصيدة على غير رويها نصها :

مطاء بنفس بالفنائل حلاها  
وبالله مجراها عليه ومرساها  
على همة لا يدرك النسر مرماها  
يضيق نطاق القول عن وصف ادناها  
شريعة وانسدت منافذ مسراها  
من البدعة الرقطا وقد فغرت فاما  
باحمد فانجابت سحابة نعماتها  
فصار اخير الدين والبداء اشباها  
اليه لقد نلت السيادة واجهاها  
بالفاظه بشارك بان معماها

\* \* \*

تلاشت وما امتدت لغيرك عيناها  
لتملأ أدل نحو جودك ادلاها  
وقد شفها جهد المسير وانصاها  
ويبلغه من بنية السعد اقصاها  
تغطى غيون الجهل منه بحسناها  
وسكن شجاء بالتي قد تمنها  
بشكر آياد نحو جودك اولها  
له من عرا محمود ودك اقواها  
لقالك ولا نفس لبابك مسعاها  
طوى بعدها شوق لوصولك اداه  
وانت الذى تحمى اليهود وترعاها  
عليها لباس المدح فيك فغطاها  
وخسة ميناها وجفوة معناها  
ويعذر حقا من بمجهوده فاما  
( يضى دجا الظلماء نور محياها )

كذلك الاصول الطيبات فروعها  
له همة فى المجد سامية الى  
(وبعد) فقد اهديت ابكار فكرة  
واوليتها العبد الضعيف ولم يكن  
ولم يك اهلا للذى سالت من  
ولكن لحسن الظن منكم اجزتك  
واشركت معك فى الاجازة حبك الـ  
اخانا الاود سيدى العربى من  
على سنة الاشياخ اهل الهدى لعل  
فنحشر معهم فى جوار نبينا  
واوصى خليل الجليلين بالتقى  
واوصيهما ان يجعلوا الموت نصباء  
ويحترسا من ان تفرهما الدنيا  
وان يدعوا للعبد باللفظ فى القضا  
نسأل اله العرش توفيقنا معا  
بجاء اجل الخلق اذكى الصلاة والـ

### الاستاذ يستقر فى دار والده

نظيف وسر اللبث يسرى الى الشبل  
صعاب العلا لم تقنع بعلا السهل  
مهيمسة الابواب عادمة المثل  
لما قد حوته من حل الحسن بالاهل  
اجازة مهديها لضعف به حلى  
اجازة اطلاق بما لى من نقل  
مشارككم فى حلية العلم والفضل  
بدا من (سمكتن) جاليا ظلمة الجهل  
سنا منهم نحظى بمتصل الجبل  
بفضل من المولى المهيم ذى الطول  
التي هى مراقبة الى كل ما سؤل  
سين لهما مع ما تلاء من الهول  
بزيبتها فى حال عقد وفى حل  
واختم بالايمان فى الفعل والقول  
لما يرتضى والخلف من كل ما ازل (١)  
سلام عليه والصحاب مع الاهل

استتم شيخنا دراسته . وقد دخلت عليه سنة ١٣٠٧ هـ فرجع  
كما رايت - مجازا من الاستاذ الالفى ومن الاستاذ الجيشتيمى . فصدر  
الى دار والده يؤسس فيها لمستقبله . وقد كان اقترن بكريمة الشيخ  
سيدى المدنى الناصرى التانكرتى الايفرانى . وقد راينا ولده سيدى محمد  
يولد له ١٣٠٦ هـ .

### ( فى فاس )

فى سنة ١٣١٤ هـ حفزه الشوق الى (فاس) ليرى ما يتسنى له هناك .  
وليزور ضريح شيخ طريقة الاحمدية التى فاز منها بكاس دهاق . فسافر  
مع رفيقه سيدى العربى الساموئى فنزلا أولا بـ (السويرة) ثم ابجرا  
منها الى (طنجة) فلاقيا شدة من البحر . ولكن الله سلم . ثم اكثريا مركوبا  
فى البحر الى (فاس) . وقد ذكر لى المترجم انهما صادقا اضراب الطلبة عن  
القراءة فى (القرويين) ولم يتفق لهما ان يريا هناك اى درس . الا درسا

(١) الأزل : الضيق والشدة .



واحدا من العلامة محمد بن عبد السلام كنون الصغير . مع انهما مكثا هناك ثلاثة اشهر . نزلا فيها عند السادات الاحمديين . وقد قاضت سجية المترجم فزخر بقصائد كثيرة هناك في مخاطبة ادياء منهم علال ابن شقرون وغيره . وفي خطاب الشيخ مولاي احمد التيجاني وصى الله عنه . وبعض احفاده الذين صادفهم هناك . ثم صدرا على طريق البر الى (الرباط) و (سلا) فنزلا في زاوية الشيخ سيدي العربي بن السائح . فرحب بهما الاحمديون ففاضت ايضا قريحة المترجم نحو ادياء رباطيين وسلويين . ونحو روحانية الشيخ سيدي العربي بن السائح . ثم من هناك الى (السويرة) ايضا . وقد كان فيها قاضيا الاديب الكبير مولاي احمد البلفيضي . فتعاطى مع المترجم قوافي نشرت في اخر كتابه (الابتهاج) المطبوع . وكذلك صدرت قافية من المترجم لرجل يسمى احمد (اكنون) ثم رجعا الى (سوس) وقد حرص سيدي العربي الساموكتي على تسجيل جميع ما قيل في هذه السفارة . وسناتي بكل ذلك ثم بما بعده مما يتجاوب به المترجم مع بعض الفاسيين فيما سندكره من القوافي ان شاء الله .

### الاستاذ في التعليم

اقبل المترجم على التعليم باجد منذ ١٣٠٧ هـ في مدرسة (تاتكرت) التي هي مدرسة والده قبله . وقد لازمها الى سنة ١٣٢٨ هـ فخرج كثيرين ممن ستراهم . ومن بينهم افراد لايسابقون في المعارف . ثم انتقل الى مدرسة (بومروان) حيث ربض الى سنة ١٣٣١ هـ وقد دهم الاحتلال نواحي من (المغرب) فكان الاستاذ احد المكافحين الكبار . مع اشتغاله قليلا بالتعليم وقد راجع مدرسة (تاتكرت) التي لازمها هو ثم ولده محمد كتائب عنه الى ان توفي . وفي هذا الطور تولى ولده كبير التدريس . فلم يكن الاستاذ يلم بالمدرسة الا فينة بعد فينة . وذلك لما نيط به من ملازمة المؤتمرات بين المكافحين من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ ثم ملا ما بين هذه السنة الى ان توفي بالتردد بين املاكه في (افانتيقي) و (اداي) و (القصة) حيث يزاول شئون أسرته الخاصة . من حرث وحصاد وجني الثمار . يملك في كل محل شهرا الى شهرين . ويتخلل ذلك المامه بداره في (تاتكرت) في مثل ذلك . وقد يلقي اذ ذاك بعض دروس قليلة في المدرسة كلما حضر في داره كما كان مثل ذلك منه او اكثر بقليل في سنوات الكفاح كلما زار بلده . وقد كان شيخنا سيدي سعيد التناي يتأسف دائما على ترك المترجم للتدريس . ويقول انه قدوة لكثيرين امثاله من كبار علماء (سوس) واخاف ان يقتدى به في ذلك فيكون سببا لاضمحلال العلم . فان قيل له : ان ولده محمدا يقوم مقامه يقول : ( لكن في الخمر معنى ليس في العنب ) ثم يقول

هذا فلان وفلان وفلان فلولاهم لاصحاح التدريس اليوم في (جزولة) كابي فارس وابنه ابراهيم والمحفوف والحاج مسعود والاقاربين الصوابين . ثم ان شغل الاستاذ كان في القيام بشئون أسرته الخاصة ولم يكن الزاء من يكفيه ذلك حتى انه ليستورد واهله ينلقون . حتى نشأ اولاده كلهم علماء لتفرغهم للاخذ . فرحمه الله من رجل اسرة ادى لها كل الخلق وخيركم خيركم لاهله . وقد كان حريصا على ان يتخرج جميع اولاده علماء .

### في ميدان الكفاح

ابرز ما امتاز به في حياته ما قضاه في سنوات الكفاح من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ فقد كان من الواردين الاولين على الهيئة في (تيزنيت) وقد رفع عقبرته بتلك القصائد الطنانة التي ملا بها جو (تيزنيت) في فجر هذه الحركة . ثم صاحب تلك الموجة . من هناك . فيسجل بقوافيه كل ما من له او ما رآه واجبا عليه كشاعر الموقف . المطلوب منه عادة ان لا يزال فاعرا فاه . ورافعا صوته في كل نبأ مسموعة . او طرفة نالها موجة . وهكذا كان من (تيزنيت) الى (الحمراء) ثم الى (تارودانت) وهلم جرا . الى ان دار رئيس الكفاح « الهيئة » من (اسرسييف) و (تيكس) الى (كرووس) فلم يقل غضبه . ولا كل وصفه . ولا ستم الاستهزاء . ولا اصاخ لاي عادل . فولى لقطب الجهاد (الهيئة) الى ان نزل في رصه وقد بكاه اجر البكاء . بمرئية طويلة . ثم كان كذلك مع خلفه (مربيه وبه) فلم يتخلف قط عن المقدمة . ولا فقد يوما ما في مجمع . ولا ضم شفتيه عن نصيحة . ولا استنام لراحة . فيوما في (بعمرانة) يوم قتل حيدة . ويوم مقايضة جيش الجنرال . ويوما في (ايت وادريم) وفي (ايت عبلا) و (اداودكري) و (السا) وهو يحتسب خطواته في كل ذلك . هو وشيخه ابو الحسن الالقي لم انفرد بعد وفاته . فكان واحد الموقف . لغالب الحوادث . وسادم الاعاصير الى ان دهم تلك الجهة الاحتلال بزحفه الذي هو كالعنقاء التي قال فيها المعري ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا

وجمع قوافيه التي قالها في هذه الفترة في هذه الناحية مسجلة في (الجزء الرابع) والحمد لله .

### بعد الاحتلال

ليقل التاريخ ما يريد ان يقول في مساوي الفرنسيين . فالتا لابد ان نسجل لهم - لان الحق يقال ولو في الاعداء - انهم اثر ما القوا كلهم

على تلك الناحية . عرفوا كيف يسوسون الناس . فواخذوا القليلين جدا من ابوا ان يسلموا او كان هناك سبب خاص . كالشيخ محمد الزكفي الوابلي . والشيخ احمد الفلغزتي . والمرابطين في (القصبه) من (تامانارت) واما الكثيرون ممن كانوا يجاهدون ويملاون الميادين في الدفاع برخص مهجهم . فانهم اعرضوا عنهم . حتى يجدوا لهم جريرة . كما فعلوا بالقائد مبارك البنيرائي وعلى الايشلجيني المجاطي . واما من قبعوا واستكانوا وزموا السننهم كالترجم . فانهم اعرضوا عنهم ما شاء الله . ثم صاروا ينقربون الى مثله بالتعظيم ليقروا بذلك عين الدهماء . بل علقوا له ولسيدى الحسن بن الحسين الازاريفي اوسمة . في مجتمعات الناس . اعلنا بأن الحكومة تحترم رؤساء الدين . بل كانوا يحبون ان يجذبوا المترجم الى جهتهم بتعظيمه وبتوسيمه . ولسان حاله يقول :

اذ قلداني ما تخشى عواقبه كانتى بهما هدى عن النعم ولكنه يكون في ايديهم كحوتة مطلية بالصابون - كما يقال - فلا يعصى ولا ينقاد كل الانقياد . ففنعوا بان يكون ازايمهم ولده سيدى محمد . فتم لهم ذلك ما شاء الله . وهكذا امكن للمترجم ان يتجو من حباتل الفرنسيين . مع انهم علموا ما فعل ايام الكفاح . فقد اعتاد ان يقترب كثيرا عن داره الى الاماكن التى فيها املاكه . فينسونه كثيرا . ومتى لاقاهم يتمسكن ويلين لهم الجانب . ثم لا يكثر الاتصال بهم لا في حفلاتهم ولا في غيرها الا اذا دعت ضرورة . او سدا للذريعة . او ذرا للرماد فى الاعين .

هذا وقد اقبل فى هذا الطور على صياغة قصائده فى الجنباب النبوى . مع الاحتراس فيها غاية الاحتراس . على عكس قصائده اخرى قالها فى عهد الكفاح . وسترى الكل امامك ان شاء الله .

### اسفار الى الحواضر

لم يلم المترجم بـ (مراكش) الا فى ايام الهيبة . ولا بـ (فاس) وغيرها من المدن الى (السويرة) الا فى السفرة المتقدمة سنة ١٣١٤ هـ لكنه بعدما وقع الاحتلال . وعمت امواجه تلك الناحية . واستوى الماء والخشبة . امكن له ان يغادر كنته . وان يأخذ حظه من الجولان . ليعرف ويتعرف . ففي سنة ١٣٥٤ هـ ورد على الحواضر . فكان فى (فاس) وفى (مكناس) وفى (البيضاء) وفى (زطاط) وفى «مراكش» فاقصل فى «فاس» ببعض العلماء الاحمديين . وصاغ حوالى الشيخ مولاي احمد ما صاغ كما يصنعه كلما زار فاسا . كما اتصل فى (مكناس) بالشرىف النقيب ابن

زيدان . فوافق شين طبقة . فاعجب كل واحد منهما بصاحبه . فجرى المترجم لزيدان ربة الشعر اطلاقا . ثم كان له لى (البيضاء) مع محمد بن عل النازاروالى ما كان من النار بيانه . لم فى (زطاط) سبج فى كسرم العلامة الاديب سكيرج القاضى . فجزاه من اقواله بالسحر الحلال . ثم تلقينا نحن الشيخ فى (مراكش) بگلنا اليدىين وادباء الشباب موافرون فى (الرميلة) فتدفقت القوافى والحفلات فى اسبوع سميناه (اسبوع الادب) وسنسطر ما استحضرناه مما قيل اذ ذاك .

هكذا وجد النسر جواء فسيحة استرد فيها شبيبته فتبرجت به بنات القوات فى ملائها الساحرة . وقد زاره سنة ١٣٥٥ هـ النقيب المكناسى فى (تاتكرت) فنزل فى داره . فرجع وكله ثناء ما مثله من ثناء . ثم تكررت امثال هذه الاسفار من المترجم الى هذه الحواضر كلها مرات اخرى . وقد مهدت السبل امامه . ورفرفت اعلام الشهرة فوق راسه . واخرها سفرة زارنا فيها ايضا فى (مراكش) بعد مرجعى من النفى من (الخ) فلقاء الباشا الاتلاوى سرورا وهديا . رجع بهما مغمور القلب بالانشراح . ومعمور الجيب ببسات الراح . وقد كان فى سفرة اخرى استعان به فى قضية ارض ترامى عليه فيها انسان . فاذا بهذه الهبات اكثر من لمن كل تلك الارض بما فيها من النخيل . وقد استدعاه القائد عمر الاتلاوى ايضا الى (دمنات) فضيله واكرمه . وقد لاقى هناك العلامة الحجوجى رحمه الله . فالتقى الشمس والقمر . كما استضافه ايضا باشا (السويرة) ابن المعلم . فأكرمه ايضا غاية الاكرام .

فهكذا اهاب السعد بكل الخطوات فتلاقت كلها حوالى شيخنا هذا الجليل رضى الله عنه ورحمه . فكان احق بها واهلها . والشيخ عادته هسى عادته . يصوغ القوافى اينما حل . ويخاطب كل من اكرمه . وذلك ويدنه الذى عرف به فى (جزولة) وفى تارودانت وفى (تسيوت) وفى كل الحواضر ومع الرؤساء والادباء اينما جالسهم . وذلك علامة شكره القياض . ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله . وقد كان له مع الحاجيين سواء الكيلوليون او مال انگلوس ومن اليهما مثل ذلك . وتلك جبلة خلق عليها . كما جبل الزهر على العطر . والشمس على الاشراق . وللقارى ان يقرأ ما كتبناه فى تراجم اشياخه كسيدى الحاج الحسين الايفرانى . وابسى العباس الجيشتيمى ونظراتهما ليرى مصداق ذلك رأى العين واما ما يتعلق بادباء بلده (ايفران) فمن جاذبهم فيه القوافى فى تراجم العربى الساموگنى ومحمد بن الحاج والبشير العزيبى . والبشير الناصرى واحمد بن صالح ما يفتح من



ذلك صفحات مذهبة . وما يوم حليلة بسر .

## مع الالفين

رايت اشتباك ال المترجم بالالفين . فوالده العلامة محمد بن ابراهيم شيخهم العظيم . والمترجم تلميذهم البكر العظيم . ثم اخذ ابناء الالفين عن المترجم نفسه . فتم الامتزاج بهذه السلسلة . فرسخ في القلوب من الجانبين ما رسخ . ولذلك نرى المترجم لم يزل لسانه وطبا بذكر الالفين طبعا عن طبق . فبعد ان كان يزخر في اشياخه محمد بن عبد الله وصنوه علي بن عبد الله وعلي بن احمد حتى تكون له من القوافي حواليتهم ما يخرج منه ديوان على حدة . امتد المترجم بفضلته كما يمتد الفرس طلقا في ميدانه بقوافيه حول تلاميذه من اولادهم . فكانت له مع الادباء عبد الله بن محمد ومحمد بن علي . والمحدثي والطاهر والحسن واخواتهم ومحمد بن علي بن احمد والمختار وعبد الله بن مسعود واحمد بن مسعود وصالح بن احمد سيل جرار من القطع والقصائد في كل مناسبة اما تهنة بولادة . واما رثاء لموس . واما اجابة عن خطاب . فكان من ذلك كله ايضا ما تطفح به عشرات من الصفحات . وقد ذكر بعض ذلك في تراجم المذكورين . وسنذكر البعض الآخر . واما ما يتعلق بجامع هذا الكتاب . فانه في (الجزء الثالث) من (الالفيات) نشرنا ونظما . وقد نذكر امام القاري قريبا ان شاء الله ما لم يذكر هنالك . وهكذا وفي الشيخ الامام للالفين اشياخه منهم وتلاميذه افلا يستحق منهم تخليد الشكر باقتلامهم على صفحات التاريخ ؟ ثم لم تقتصر قوافي الاستاذ على ال شيوخي . بل تجاوزتهم الى الوفقاويين والايغشانيين الالفين الآخرين . فكما ان الجار يوخد بزلة جاره كما يقولون كذلك يكرم جار لكان جواره للاكرمين .

## مع تلاميذ الاخصاء

كان المترجم لطفا الى لطف . خلقه الله اديبا . قبل ان يخلقه انسانا . فقد كان مدرسة متقلة . فيمشي الادب في ركابه اينما مشى . فقد مسلا مدرسة (تاتكرت) بالادب منذ كان فيها . كما ملا المدرسة (البومروانية) ايضا فتري ابنه محمدا والبوزاكارتني والحمدى واليزيدى ومحمد بن علي وداود الرسموكي افراسا في حليته في كل مدرسة كانوا معه فيها . وهكذا المترجم في اسفاره . فقد سافر الى (فاس) ١٣١٤ هـ فكانما قصاد جيشا عرمرما من القوافي . وكذلك كان في حضرة الهيبة . وكذلك يكون

في (السخ) وفي كل مكان يلم به . حتى اشتهر بالادب . حتى ليزعم من لا يعرفونه انه لا يعرف الا الادب .

## مكاته في مختلف العلوم

ان المشاركة في مختلف الفنون مع البراعة في الادب كان من مميزات كثيرين من علماء المسلمين منذ القدم . وقد لمع ذلك غاية في (الاندلس) التي تجد فيها امثال ابن حزم وابن عبد البر وابن العربي المعافري . وابن عربي الحاتمي وابن عاصم الحفيد . وابن جزى وعشرات عشرات امثالهم كانوا في هذه المكانة المرموقة . بل قل ان ترى هناك لامعا من غير ان يكون اديبا . وعلى هذا الفرار كان المترجم رحمه الله . فانه فقيه متمكن في المذهب المالكي . مستحضر للمختصر لخليل الذي ابتدا ينظمه برجز في كلام سلس عذب . ونحوى لغوى ماهر . يستحضر اقوال النحاة على اختلاف انواعها استحضارا غريبا . كما هو الشأن في طبقة . ان لم يتفوق عليها بجميع الشواهد التي تروج بين النحويين في كتبهم المتداولة في (سوس) تجدها كلها على طرف لسانه في المحادثات العلمية . كما تقع عليها ايضا من اسلات يراعه اذا انطلق في النشر في رسالة او في موضوع من الموضوعات وقد سمعته يشتم على العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري بانه لا يكاد يخفى عنه اى شاهد في (الاشمونى) وما اثنى عليه الا بما يعلمه من نفسه ولا يكاد الانسان يجالسه حتى يسمع منه انشاد بيت ما من الشواهد النعوية . فضلا عن ابيات الادباء التي يمثلون بها . واما اللغة وامثالها . وكل ما يرجع الى ذلك فانه مثل بحر لاساحل له . وكذلك له مشاركة حسنة في الاصول والبيان . وحين لم يكن هذان العلمان مما يروج في (الغ) كال من اجلهما تراب الارض بالقدم حتى حصلهما في (تارودانت) وقد اقر العلامة سيدي بلقاسم التاجارمونتى لتلميذه سيدي محمد بن احمد ابن صالح بان علم البيان لا يروج حق الرواج في (الغ) وذلك بعد ما افصح معه ومع طبقة في (ايغشان) التلخيص . ثم نصحه بان يلتحق بـ (ادوز) لتحصيل ذلك العلم . فاعانه بزياد من عنده . وهكذا يكون انصاف الرجال . ومثل هذا ما يقوله المترجم في علم الحساب . فقد سمعته يقول خلوه عن سيدي محمد بن مبارك اولوش في صغركم قبل ان يقع لكم ما وقع لي . فقد فرطت في اخذه صغيرا فندمت على ذلك كبيرا . هذا مع ان الحساب من علوم الالفين .

اما السيرة النبوية المسطرة في (الواهب) فتكاد تكون كلها مسطرة

بين عيني المترجم . وقد تعلمها مطالعة . كما وقع له في الادب والتاريخ . كما انه شارك في حديث البخاري . ولا يكاد يتجاوزها الى غيره من الكتب الحديثة الاخرى . هكذا كانت مشاركته مشاركة نسبية . بحسب بيئته التي لازمها . ولم يتعد حدودها . فكان ابنها الفد . ولذلك لما دهم على المغرب بعد ان اتصل بالعالم العربي ما دهم من اجواء علمية اخرى افصح واوسع . كان رحمه الله ازاءها من المتعدين . وهو معذور كل العذر ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) واما فقه النوازل فانه الامام فيه . لكثرة ما يروج بين يديه من النوازل التي كان قبل الاحتلال يحكم فيها . وربما رفعت اليه من مركز (ايقران) بعض نوازل في عهد الاحتلال . ليقول قوله فيها . على ان الشيخ مطبوع بكونه اديبا . قبل ان يطبع بكونه فقيها . ثم لما اسبل الله عليه من الاخلاق اللطيفة . ومن حسن السمات . ومن ثبوت القول ومن سهولة الاكشاف . ومن الرجوع الى الله . والدلالة عليه . والتقدم في الطريقة الاحمدية . تكونت حوله هالة اخرى اوسع من هالة الادب . حتى ان انسانا خاطبه يوما في قصيدة بالشاعر المجيد . فقال له فقيه من اتباعه: ان الشيخ اجل واسمى من ان يكون فقيها فضلا من ان يكون شاعرا . حتى ينعت بالشاعرية فقط . وهذه نظرة اصحابه الاخفاء اليه . لانه يغمهم ايضا بالتصوف الذي يستحضر اقوال كبارهم . وقد نظم الحكم العطائية نظما عجيبا يفوق منظوماته لمعاصريه كابن العربي الادوزي والفقيه بنيس الفاسي . وهكذا امكن لنا ان نسجل بلا تحفظ ان الشيخ فقيه نوازل نحوي لغوي بيانى اديب مؤرخ صوفى . ثم لك بعد ذلك ان توسعت ان تصنيف الى ذلك ما شئت من اوصاف بعد . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

### كيف يعاشر الناس

ان صح في واحد ما يقال من ان لونه المله لون انائه . فقد يصح في المترجم . فانه اذا توسط الفقهاء او الادباء او الصوفية . يكون فقيها او اديبا او صوفيا . ثم اذا كان مع العامة السذج الذين يداخلهم . او مع العامة المشحوزين كعلي الايشلجيني او مع الرؤساء كالقائد المدني او القائد عياد او القائد محمد بن ابراهيم النيبوتي او الاثلاوى فانه يعطى خضراتهم ما يستحقونه من المكانة . في الوقت الذي يستهوهم بتواضعه لهم مع جهلهم ومع كل ما يعرفهم الناس به . فيكبرون مقامه ولا يرون فوقه عالة . واما اذا كان مع تلاميذه فانه يكون كاللوحه التي تمد ظلها الوريث . وتوتى جناها الطيب . فيتمتعون باخلاقه وحسن نكاته . وبعلمه وادابه وارشاداته

فكل للتلاميذ الاستاذ الذين لازموه كثيرا في مختلف مجالسه . او رافقوه في اسفاره . يعكس كل واحد منهم عنه من الانشادات والنكت . ومختلف ما يرويه عن اشياخه . او يتحدث به عن مطالعته في مختلف الكتب . مما يستحق ان يكون مؤلفا . وقد حدثني كثيرون عنه باحاديث شهية . وبنوادر غريبة . وكان يفيض في مجالسه الخاصة فبضا بها . فهذا خديمه سيدي محمد المسناني التيجلي يروي كل ما رآه منه في سفرته مع الهبسة من (تيزنيت) الى (الخمراء) فيذكر كيف كان اختاره بين الطلبة للكثيرين اذ كان في المدرسة (البومروانية) وكيف امره هو وثلة منهم ان ياتوا اليه على اكتافهم بمتاع يحتاج اليه في سفره . ثم بعد ان انسهم امر تلك الثلة بالرجوع . وابقى الراوى . وقد كان الطلبة يحرس كل واحد ان يرافقه ليستفيد كاحمد اليزيدي ونظرائه . ولكنه لم يختار الا اللاتين منهم للسفر . وهذا سيدي الحسن البونعماني الذي لم يتصل بالاستاذ الا في (الخمراء) كان ببساطة وبطاوله الحديث . ويعجب الاستاذ بالبونعماني وببساطته فيسميه اخا الهزار . وما انس لا انس انه ذكر لنا في احدي مباسطاته ان سيدي ابراهيم اقرب السملالي ثم الساحلي المتوفى ١٢٤٣ هـ قال لاهله احمد : متى رايت الناس يتناولون الى الزيارات . وقصد الرجال للتبرك بهم . فعليك انت بسيدي الطيب الواغزني - وقد توفي هذا ١٢٥٤ هـ - ثم حين راى سيدي احمد بن ابراهيم انشبال القبائل الى (تيمكيدشت) لزيارة الشيخ سيدي احمد بن محمد . عمد هو الى زيارة المذكور . فوصل امام داره اصيل يوم . فوجده جالسا على حجر . وسلم عليه - وهو اعمى اذ ذاك - واعلمه من هو . ثم صار الطيب يحدثه . فاحس اثناء الحديث ان سيدي احمد يشغل بذكر . وقد كان يستتم السبعات العشر التي ابتدأها قبل ان يجلس الى السيد . فقال له : يا هذا متى سنحت لك فرصة فجلست الى احد احبائك فلتتفرغ له كل التفرغ ولتدع الذاكار الى وقت اخر . او لتدعها بالكلية لا ام لك . فان ملاقة الاحباب هي التي تغوت . واما الذاكار فانها توجد في كل وقت . صاغ الاستاذ بالشلحة الحكاية صوغا حلوا . كما يصوغها الشاب المرح الفك . فاكنت بوقار الشيخ طلاوة ما فوقها طلاوة . واذكر اننى زرتة في (افانتيقي) مع الاديپ البوزاكارني فصار يلقي على الاديپ اسئلة في احاج والغز بصفة تندر . فصرت الحظه بطرف عيني . واقول : اين انتم ايها المتزمنون ؟ تعالوا تعالوا لتروا كيف يدوب الوقار في المجالس الخاصة . وامثال هذه النوادر يمكن ان يحكيها لك كل من يلقى الاستاذ ملاقة خاصة . ان كان ممن يمكن ان يرتفع بينه وبينه سجل الحشمة .



يجب على أن أسجل ما رأيته منه بنفسى منذ اتصلت به أواخر سنة ١٣٣٢ هـ فقد كان له فى صدورنا ونحن صغار . إجلال وإكبار . واستحضر من مبدأ تمييزى كلما ورد على دارنا أن عيداً من الأعياد هو الوارد عليها . وقد كان الشيخ الوالد يكبره ويضفى عليه محبة زائدة على رفقاءه الذين يأتون معه كوفد من علماء (إيفران) ولذلك لما أهاب بى السعد فالتحقت به فى (تافكرت) وصلنا على بقلة عند المغرب . فلاقانا فإذا به يعرفنى من بين اخوتى من صغرى . فرحب بى وقال : ان والدك كثيراً ما يأتى بك الى مجلسنا ونحن فى داركم فيشير الى أنك ستكون عالماً كبيراً . فاجتهد ان تصدق اشارته فيك . بين اخوتك . ثم انشد - وهو أول بيت سمعته منه - :

ان ابن بونا له مجد واسرار لكن سيدنا المختار مختار  
وقد قال ان القصيدة لبعض الصحراوين فى العالمين المتعاصرين : ابن بونا . والمختار الكنتى . وقد كررت يوماً آخر مثل هذا . ونحن نتداول مسألة علمية ١٣٦١ هـ فصادف أن ما قلته فيها هو الصواب . فتبسم وقال : ها نحن اولاد نشهد مصداق ما قاله والدك فيك . من أنك ستكون وتكون . ثم ان الأستاذ صار يتعهدنى فى المدرسة فى بعض المرات . ويجاذبنى اطراف الحديث حول الاجتهاد أحياناً . فكنت أحفظ عنه مما أسمعه منه . فقد كنت معه مرة فى سطح مسخن الوضوء فى المدرسة . وقد صلى بنا المغرب . فصار يوصينا نحن الطلبة بالاجتهاد . وان اللوم العظيم يتوجه اليانا ان كنا مقصرين . وهو ينشد أبياتاً أدبية أثناء الوصاية أو يأتى بثاية أو بحديث . فمما حفظته منه اذ ذاك قول المتنبى من قصيدته المشهورة :

ولم أر من عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام  
وقد قال لنا اذ ذاك . اننا وان كنا نغيب عنكم كثيراً . فان البركة معكم فى دروس ولدى محمد . ما اتقيتم الله . وقد كان يعلق دائماً التحصيل النافع بتقوى الله . وحضرت له مرة أخرى يذكر بعض الخلافات التى تعصل بين قبائل تلك الجهة التى كانت تناضل اذ ذاك ضد الاحتلال . فانشد :

أمور تضحك السفهاء منها ويبكى من عواقبها الخليم  
وقد صاحبه فى إحدى سفراته الى بلدنا (الغ) فى صبيحة يوم من إحدى الرفضانات . فأركبني وراء فرسه - ولا أحب اليه من ركوب الفرس

طوال عمره - فملا الطريق بالمعادلة معى . فبذل الناء المعادلة من أبيات . فكان مما حفظته منه :

ديت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والعوا دوله الأورا  
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم وعائق المجد من وافي ومن صبرا  
لاتحسب المجد تمرا أنت أكله كن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا  
ثم قال : كان استاذنا سيدى محمد بن عبد الله الألفى اذا انشدنا البيت الأخير . يقول ( لا يدرك بدون الشوك ثمر النخيل . فكيف بالعلم . والعلم كما علمت بخيل ) يشير الى قول المتقدمين :

( العلم ان أعطيته كله أعطاك بعضه . وان أعطيته بعضك هزمك )  
ومما انشدنى اذ ذاك أن المجد لا بد فى ادراكه من الاسفار - وهى قطعة من رجز قديم - :

من لم تقطع رجله النعالا ولم يغيب عن اهله احوالا  
هيئات ان يطاول الرجالا  
واستدعانى مرة فى المدرسة . وقد قال قصيدته النبوية الدالية :  
يا وادى الجزع نعم الجزع والوادی طباك هل لتقيلهن من واد  
فتلوتها عليه . فيفسر لى ما استغلق على . او ما أسأله عنه مما أجمله . ويررنى الى الصواب فيما أحن فيه . واستدعانى مرة أخرى . فتلوت عليه القصيدة الرائية لابن عبدون :

الدهر يفعج بعد العين بالانر فما البكاء على الاشباح والصور  
لفسر لى جميع القصيدة من عنده . ولم يعرف اذ ذاك هناك شرح ابن بدرون عليها . وهى فى (قلائد العقيان) وهذا أعظم مثال فى تفسيح الشيخ فى التاريخ وفى الادب . وتحدى جميع من يدعى الادب من طبقة المترجم ان يتصدى لها هكذا عفوا . ثم يستحضر كل ما فيها . وقد قلنا على القصيدة فى كتاب (القلائد) الذى كان فى يدي اذ ذاك عرضاً . ولم يستدعنى لأجلها ولم يتوقف فى كل ما فيها الا فى ثلاثة أبيات . الاول :

والخفت بعدى بالعراق على يد ابنه احمد العيثن والشعر  
والثانى :

حباة حب رمان ألم بها واحمر قطرنه نلحة القطر  
والثالث :

ولم تدع لأبى الزيسان قاضية لبس اللطم لها عمرو بمنصر

ثم استدعاني في اليوم الثاني . فتناول مني القصيدة فتأمل هذه الابيات مليا . فقال : ان في كل واحد من الابيات التي اشكلت علينا خمس لتصحيفا فالبيت الاول تصحف فيه (احمر العينين) بـ (احمد العينين) والمقصود بـ (احمر العينين والشعر) النعمان بن المنذر . وقد كان اشقر . وهو قاتل عدى بن زيد فوشى به ابن عدى عنه كسرى . فكان ذلك هو السبب حتى فتك كسرى بالنعمان . وكذلك في البيت الثالث تصحف (أبو الذبان) بـ (أبي الزبان) و (قاضييه) بـ (قاضيه) والمقصود بأبي الذبان عبد الملك ابن مروان الذي تدمى دائما شفته فيقع عليها الذباب فيلقبه أعداؤه بـ (أبي الذبان) وهو الذي فتك بعمر و الاشئق التي ثار عليه في (دمشق) ثم توقف الاستاذ في البيت الثاني - الى ان وقفت انا بعد ذلك بكثير الى ان التصحيف وقع في (احمر) فقد كان المأمون حمل كتابه احمد على ان يتبخر بالعود - وهو القطر - وقد غطه بالثياب . فكان ذلك سبب موته . فهو المقصود بقوله ( واحمد قطرته نفحة القطر ) والقصيدة في طبعة (التقدم) ١٣٢٠ هـ للقائد فيها تصحيف كثير .

وفي يوم آخر استدعاني فاتيته ايضا بـ (القلائد) كانتني اتفج باننى اتعالى الى الادب العالى . وما الادب العالى الا ادب الاندلسيين اذ ذاك . فعين جلست . تناول الكتاب ففتحه على ترجمة ( الوزير الكاتب ابي عامر ) ابن الارقم ) في وسط الكتاب . فعل ذلك لئلا اختار انا ترجمة كنت مروت عليها قبل . ومقصوده ان اتلو ما ربما لم اره بعد . ليرى مقدار تقديمي . فابتدأت الترجمة . فصرت اتلو . وهو يسألني . فاما ان اجيب . واما ان يريني ما اجهله . وقد كان لطيفا في ذلك فلما وصلت وصف المترجم ( فثبت ابو عامر في تربة العلم ونشا في حجره . وشدا بين سحر البيان ونجره ) سألني عن المقصود بالسحر فقلت (الرثة) وان الكلام مأخوذ من قول عائشة (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونجري) قال لي لله درك يا ولدي . ثم قال : روى كلام عائشة ايضا ( بين شجري ونجري ) بالسين والجيم . والمقصود فوق ذقني . ثم قال الاستاذ : السحر بفتح فسكون أو محركا . أو بالضم كقفل . ثم لما وصلت في الترجمة (حتى ارتوى من صافي الادب ونميره . واحتجن من مصوحه ونضيره ) فسر لي معنى تصويح النبات . أي ذبوله . وأنشد :

لعمري ابيك ما نسب المعلل الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

ثم وصلت هذه القصيدة لصاحب الترجمة :

سريت والليل من سرال في وهل  
وسرت في جحفل يهادى فوارسه  
والبلد محتجب لم تدرك انجمه  
هوت اعاديك من سار يؤرقه  
اذ الملوك نيام في مضاجعهم  
لله صومك برا يوم فطرهم  
نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا  
اذا صرير المدارى هزهم طربا  
وان ثنتهم عن الاقدام عاذلة  
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل  
(في الخيل والخافقات البيض لى شغل  
ظللت يومك لم تنقع به فلما

مبرا العزم من اين ومن كسل  
سناك تحت الدجا والعارض الهطل  
اغاب عن سرر ام لحاب عن جحل  
ركض الجواد وحمل اللامة الفضل  
مستحسنون بهاء الحبل والحلل  
وما توخيت من وجه ومن همل  
وحسب غيرك نحر الشاء والابل  
الهالك عنه صرير البيض والاسل  
مضيت قدما ولم تأذن الى العذل  
وانت نثنت اهل اللهو والفزل  
ليس الصباة والصهباء من شغل  
وظل رمحك في عل وفي لعل

الى آخر القصيدة . فكنت اتلو ويستعيد مني كل بيت مرتين او ثلاثة او اربعا . وهو يتهلل اريحية . ويتمايل طربا . ويقول يا سيدي المختار هكذا يكون الشعر . ومثل هذا المديح هو الذي ينبغي ان ينسجه المادحون . ثم جعل يتتبع معي بعد اعادة القصيدة الفاظها ومعانيها . ويكثر اسئلته لي عن المعاني . وقد سألني عن هذه الالفاظ (جحفل) (العارض الهطل) (سرر) (الامة الفضل) (الكماة الصيد) «صرير» «المدارى» «البيض والاسل» (الصهباء) (عل ونهل) وعن امثالها في جميع القصيدة . وعن كل ما في بقية الترجمة من (الرسائل) التي يكتبها المترجم الى اودائه . وكذلك سألني عن المعنى العام لهذا البيت :

اذا صرير المدارى هزهم طربا الهالك عنه صرير البيض والاسل

هكذا قضيت امامه ما قضيت . وما اكثر امثال هذه المجالس الخاصة مع كل واحد من تلاميذه على حدة . وفي اثنائها ينفج في التلميح روحا جديدة . من الاشادة به . وتشجيعه الى الامام . وهكذا يقع لي معه كلما استدعاني . وكأنه لاحظ مني أنتى اميل الى الادب . فلم استحضر قط انه سألني وحدي عن فقهية اذ ذاك . فرحمه الله من طيبب نطاسي . فان هناك آخرين لا يسألهم عن الادبيات . بل يسألهم في علوم اخرى . والفصل في هذه البلرة الادبية يرجع للبوزاكارتني الذي غرسها في . فلن انساها له .

هكذا امضيت هناك نحو اربع سنين . ونحن شبة متقاربون . ولقد كدنا نقطع كل الحبال . فنمرح ونفكر ولا مجتهد منا حقيقة الا الحسن



الكوسالى . واحمد بن عبد الله الاساكى . ولولا البوزوكارنى لما اشتغلت حتى بالادب . ولكنه كثيرا ما يعاتبه الاستاذ ان اشتكى عليه واحد منا بهذا الاديب . فقد قال له الاستاذ يوما وهو يعاتبه وأنا استرق السمع : ( ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض . وما تريد أن تكون من المصلحين ) اما أن تطلع واما أن تطلع . بهذه الجملة العربية . يعنى اما أن تطلع عما يشتكى بك منه . واما أن تطلع بسفيتك فتزحل . وهى من جوامع كلم الاستاذ . ثم لما أكثر الطلبة على الاستاذ أمر البوزوكارنى أن يزور أهله أياما ثم يرجع ان شاء

دار الزمان دورته . ففارقت (سوس) ثم كنت فى (فاس) ثم (الرباط) ثم (مراكش) حيث استقرت منتصبا للأفادة والذاكرة مع الطلبة . فزارنا المترجم ١٣٥٤ هـ فقامت به (مراكش) وقعدت . فقبل من القصائد ما سنورد ما عندنا منها . ترحيبا . وقلت أنا من بين القائلين . قصيدتين الاولى للترحيب به . والثانية يوم الوداع . ومطلع هذه :

كل شيء يطاق الا الوداع صدمة فى القلوب لا تستطاع  
فقال الاستاذ : الاولى للمستثنى بعد التمام النصب - يعنى الا الوداع - ولكن لا بأس بغير النصب . ثم تلا قوله تعالى ( لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ) وأنشد :

وكل اخ مفارقة اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

وهكذا كان علمه معه . ومن نوادره اذ ذاك . انه كان يسبح فى انواع من الاطعمة الخضرية المتنوعة اسبوعا كاملا . فقلت له يوما : ان أجمت (١) من هذه الاطعمة نوصى من يصنع لك عصيدة . فقال مبتسما بسرعة : وهل سافرنا من بلدنا الا هروب من العصيدة التى هى طعام بلدنا الوحيد . وكنا ايضا اذ ذاك فى نزهة أقامها طلبة (الرميلة) له فى (عرصة الياز) التى كانت حينئذ محلا للنزه . فكان واحد من الطلبة يتلو من (نفع الطيب) فوصلنا عبارة جالت الافكار فى تفهمها . فقال كل واحد من التلاميذ ما سنج له . فاذا بأحدهم صادف الصواب . فالتفت الى الاستاذ فقلت له : لله در هؤلاء الشباب الفهميين اللقنين . فقد أدركوا المعنى المقصود . فقال : وكذلك أنا ايضا لله درى فقد أقيت بدلوى بين دلائهم . يقول ذلك مداعبة وما الطف أمثالها من أهل الوقار .

ثم لما نفيت الى (الخ) تلقيت منه قطعة شعرية . ثم لما انحلت العقدة ورد الى (الخ) لتنهئنى بسراحي . فجالت القرائح الالفية جولاتها المعتادة . فصر لنا اسبوع لانظير له وقد ضمنت عيون ما وقع لنا من المذكرات فى

(١) أجم من طعام : اذا مل من كثرة أكله كل وقت .

رسالة ( لحوى الصديقين ) وهى مطبوعة فى ذيل (الرحلة الاولى) من (خلال جزولة) ولم يبق الا الفواشى التى قبلت . وستعرض لها فيما يالى ان شاء الله . ثم وقعت مكاتبات بينى وبينه عديدة توجد كلها فى ( الجزء الثالث ) من ( الالفيات ) .

وهكذا كان الاستاذ رحمه الله . ثم لما دهمت الحوادث ١٣٧٠ هـ وانتقلت الى (البيضاء) من ( الحمراء ) بعدما استقررت فيها سنوات الررجوع من المنفى . بلغنى انه يدعو الله دائما ان يحفظنى من ايدى الاستعمار . ثم لما اعتقلت الى الصحراء بـ (نافيلات) كان من جملة نضرعائى على الله ان لا يحضر هو واخى سيدى محمد فى قضية ابن عرفة . فاستجاب الله الدعاء . فنى الاكلاوى المترجم اذ ذاك . مع انه يعرف مكانته . ولو استدعاه لما كان له ان يتأخر عنه . والاستاذ بعيد عن جو هذه الحوادث . لا يدرك من الوطنية الا ما يدركه اصحاب الغيرة الدينية . ولم يكن يظن ان ساسى الوطنية تجدى بلا جيوش . ثم وقع ما وقع من اعتقالات الوطنيين فى كل مكان . فانكمش فى بيته زاما لسانه مشتغلا بخويصة نفسه . الى ان استأثر الله به قبل ان تنحل الازمة . مصونا محفوظا . وانا اعلمها من عناية الله به . لان الذين لا يحترمون أمثاله جالوا بعد ذلك جولات .

وقد رايته رحمه الله مناما قبل ان يتوفى بقليل يحفن لى ثلاث حلقات . ثم رايته ايضا بعد وفاته بسنين . كأننى ضيف عنده فى دار بدوية جديدة خرج الينا فيها من باب . وعلى عاتقيه أثواب بيض . فكسانى واعطانى ما اكسو به اهلى . ثم فضلت عن ذلك ثياب . فاهوى انسان ليحملها عنه تخفيها عن عاتقه . فقال له بل فلان هو الذى يحملها عنى . وقد علمت اذ ذاك انه «أثرنى بحملها تشريفا وحنوا . ثم دخلت معه الى بستان مشع جدا . وفيه مياه جارئة . مع صهريج ماء آخر . ثم أرانى من ناحية أشجارا وقال : ان بنى فلان تراموا عليها ولكننا دافعناهم عنها . ثم استيقظت جذلان فرحا . وكلنا الرؤيتين تسرنا ولا تفران . فرحمه الله ورضي عنه . فالحلم أصف علينا رضا الاشياخ والوالدين .

هذا ما يقوله تلميذ صغير من تلاميذ الاستاذ . لم يصاحبه كثيرا . ولم يكن الا من عرض تلاميذه . وليت شعرى ما سيفوله من لازموه كثيرا وشربوا من منهله الشرب الخاص . فلا ريب ان ذلك الفصح مقالا . والفصح مجالا ومن اخلاق الاستاذ انه يخلف جناحه لتلاميذه . فقبل انتقادهم . ويعترف لهم بالخطا . وقد قلت له مرة ان فى بعض القصائد التى قالها شيئا فى بحر البسيط . فربما يقع منها فى العروض زيادة ساكن . فمثل :

( مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن )

مع أن الواجب في ( فاعلن ) الأخير في الشطر الأول من البيت الغير المصرع أن يحذف سكونه . فيقال ( فاعلن ) فأريته أمثلة من ذلك . فقال لي : قد يقع لنا أزيد من هذا . وقد أذنت لك أن تصلح دائما مثل ذلك . لأن السهو والغلط مما يجب التنبيه عليهما .

### كيف يتلقى الزائر في داره

كان رحمه الله كعبة الزوار من جميع الطبقات . فيزوره مطلق الطلبة زيادة على تلاميذه . وجميع العلماء . ومختلف الرؤساء . ودعاه العامة . وخصوصا أصحاب الدعاوى المستفتين أو الذين يحكمونه في نوازلهم . وذلك قبل ١٣٥٢ هـ قبل أن يدهم الاحتلال الذي قضى على كل أمثاله بالانزواء . كما يقصده الذين تلقنوا منه الاحمدية . فذلك ترى حضرة دائما كأنها مجمع الرفاق . ومن عادته أن يبسط مائدته لكل زائر . وإن ينزل الناس على منازلهم . فيعد لكل جماعة ما يوافقها . وما يكفيها من المثونة . وقد يكون الاضياف عشرات فيصرون كلهم شيعا وريا . وبيت أهله بيت كرم وضيافة من قديم . فإينما حل أحد أبناء الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم يحل فيه الكرم وحسن الضيافة . وقد كان ولده سيدي محمد هو الذي يتلقى الاضياف . ويقابلهم ويمد لهم السمات وبحسب الاستاذ ان يجالسهم وإن يكون بدر هالتهم . فيذاكر الطلبة . ويوجه العامة توجيه خير . ويعظ الفقراء . ويجاذب العلماء والطلبة البحوث العلمية . وهذه البحوث لاتهدأ دائما في مجلسه . وإن لم يكن فيه إلا أهله وأولاده وأحفاده . فإن من عادته الدائمة أن يطعم في داره أربع وجبات : الفطور المبكر بالخريرة والشعريرة . ثم الغداء بالكسكس واللحم والخضر . ثم الهجودي بعد العصر بالطاجن . ثم العشاء بالعصيدة المسهنة المليئة أو الكسكس كذلك . أربع وجبات يجتمع عليها مع أهله في ثوى النار . فيواكله الكبار من الاولاد . فتدور البحوث أثناء الطعام وشراب الاتاي حول ما يدرسون . وبعدما يأكل هو وهؤلاء يأكل ولده سيدي محمد مع الصغار . هذه هي العادة في دار الاستاذ ومتى كان الاضياف - وقلمنا يغبون - فهم دائما المقدمون . وكانت نفقاته ونفقات الناصرين جيرانه مما يتحدث بها أهل تلك الجهة الذين يعيشون في تقية عن رضا أو عن رجم . فإن كان غيره يستكثر أن يذبح للأضياف دائما . فإنه هو يتخذ ذلك عادة دائمة . ومن ذلك الباب تذهب كل الهدايا التي ترد عليه . وتباع المحصولات

التي لديها أملاكه . وقد اتخذ ذلك عادة . فعوده الله بفضلته أن يفي بوعده عليه من خزان رزقه الواسعة . فكما هو محفوظ في علمه كذلك هو محفوظ في رزقه ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) ومن كان لله كان الله له . وفي وقت شرب الاتاي دائما يتقدم أحد أهله للتلاوة في كتاب ما . ومن هذه التلاوة تخرج كل أولاده . فاستقامت سنتهم . وعرفوا اللغة .

### اقوال المؤرخين فيها

قال فيه ولده سيدي محمد اثر وفاته :

( الحمد لله . هذه ترجمة الامام العلامة . الدراكة الفهامة . العالم الصالح . الولي الناصح . أمير العلماء . وسلطان الادباء . خاتمة المحققين ا وسراج المتقين ابي محمد شيخنا وأستاذنا وعمدتنا سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانادتي التانكرتي الايفراني رحمه الله ورضي عنه اامين .

ولد رحمه الله تعالى ورضي عنه في منتصف صفر عام ١٢٨٤ هـ ثم توفي في يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان وقت الفجر عام ١٣٧٤ هـ وتربى في حجر والده الفقيه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم ابن احمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو الككوسي الصديقي . التيمي . الى أن بلغ من العمر ١٢ سنة . ( الى أن قال ) : وقرا القرآن على الشريفين : سيدي احمد . وسيدي الحسن . ابني الشريف البركة الصالح السورع . سيدي محمد بن ابراهيم . من ذرية الولي الكامل سيدي احمد بن موسى التازاروا التي رحمه الله . ثم انتقل على يد تلميذ والده الفقيه سيدي الحاج صالح بن عبد الله الاكماري من ذرية سيدي عبد الوال الى مدرسة تلميذ والده أيضا . الفقيه سيدي محمد بن عبد الله بن صالح الالفي قرا على والده الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم خاصة . ثم يأخذ عن غيره شيئا من العلوم الظاهرة . فقرا عليه وعلى أخيه الفقيه سيدي علي ابن عبد الله الالفي جميع الفنون من العربية والفقه والحديث . وقرا أيضا على الشيخ سيدي الحاج علي بن احمد الدرقاوي الالفي بعض الامهات . وعلى الفقيه سيدي الحاج محمد اليزيدي . ثم انتقل الى ( تارودانت ) فقرا شيئا من التفسير على الشيخ الرباني سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن التيميل الجيشتيمي . وأجازه من جميع الفنون اجازة مطلقة . وقرا أيضا هناك على



الفقيه العلامة سيدي أحمد السندالي المعروف بـ (أمازيغ) التلخيص  
 وجمع الجوامع . وأجازه أيضا . ثم رجع إلى بلده عام ١٣٠٦ هـ فشارك في  
 مدرسة والده بـ (تاتكرت) فشرع في تعليم العلم إلى سنة ١٣١٤ هـ .  
 فسافر لزيارة الشيخ التجاني رضي الله عنه بـ (فاس) والتبرك بمناظر  
 الخير هناك . فلفي العالم الجليل سيدي الحاج محمد خنسون . وهو رئيس  
 العلماء إذ ذاك (١) بـ (فاس) ولقي آخرين كسيدي أحمد بن المأمون  
 البلغيشي وأضرابه . ثم رجع إلى محله . فشرع في تعليم العلم إلى سنة  
 ١٣٢٨ هـ ففارق ذلك المحل لأمر . ثم في سنة ١٣٢٩ هـ انتقل إلى مدرسة  
 الولي سيدي (أبي مروان) بـ (سمالة) فلزمها للتدريس عامين . وبعد  
 تمامهما رجع إلى محله بـ (تاتكرت) فلزمه إلى أن توفي رحمه الله ورضي  
 عنه في التاريخ المتقدم . قاله ابنه محمد بن الطاهر )

(أقول) إن اجازة أحمد أمازيغ لم تكن بين أيدينا اليوم لتخلدها .

### وقال فيما علي بن الحبيب

( ومنهم شيخ التربية والتعليم . امام التقرير والتفهيم . الفقيه  
 الأديب المحقق . الشاعر الملقب . أبو الحسن والحسن . سيدي الطاهر  
 ابن محمد التاتكرتي الأيفراني البكري . هذا السيد قد استحق والله أن  
 يفرد له في مناقبه بتأليف وحده . ولكن أتينا هنا تبركا بما عنده . فهو  
 من أكابر العلماء والأدباء بتأليفه ومجراته . وقصائده الشعرية ملأت  
 الآفاق . وجاوزت الطباق . فسل (فاس) و (الشام) و (المدينة) ومن جاور  
 (البيت الحرام) و (تونس) و (سنگيط) ورجال « الوسيط » تخبرك عن  
 مجلها المحكم وجديها المرجب (٢) وناهيك بتنوير كلامه . ولا يمكن  
 لتعسف مدخل . ولا مجال لتعقبه . مع سلاسته وتحيته . فقرأ على الشيخ  
 الإمام سيدي علي بن عبد الله الألفي السملالي . ثم ورد على (فاس) بعد  
 تفضله وأخذ عن أكابرها (٣) وأتفق له بها من مناقسة نظرائه في العلوم

(١) الذي كان رئيس العلماء هو محمد بن المدني كنون المتوفى ١٣٠٢ هـ .  
 وأما محمد بن عبد السلام كنون الصغير هذا الذي لقيه المترجم . فاته  
 علامة كبير جلي في الحفظ والفصاحة . ولكنه ليس برئيس العلماء وقد  
 السبس الاسمان على كاتب الترجمة .

(٢) هكذا بخط المؤلف والمعروف في المثل . جذيلها المحكم . وعذيقها  
 المرجب .

(٣) لم يأخذ من (فاس) شيئا . ووصف الألفي بالسملالي سبق قلم .

والوقائع أمور يطول بنا شرحها . والغرض في الكتاب الإيحاء بالتعريف .  
 ولا بأس بذكر المحاسن . لقيته مرة بـ (مقاطعة) فرائسي ما شهدت من  
 لذيذ طبعه . منبها عن طيب أصله وفرعه . وله من العلم والعمل مكان .  
 وأنه من القادة الأخيار . والصلحاء الأبرار . كراماته شاهدة له بالاستقامة  
 وكفى بها حجة . وقد أطلعني بعض الأجابة على ديوانه الشعري سنة أربعين  
 وثلاثمائة وألف . فوجدته قد نيف على عشرة آلاف بيت . مما وصله منه .  
 وهو في قيد الحياة أطال الله بقاءه في الصالحات . وكان كريم المائدة .  
 يفرغ على الصادقين لديه من أنواع الأطعمة . وأصناف الأشربة . شي  
 كثير . في باب كبير . امتع الله به الأنام . ونفع به من قعد وقام . وقد  
 أدب في الأكرام . وتعجب الناس من تلك النلفة الملوكية الواهية المتنوعة .  
 ولاشك أنه مرزوق بالعلم والعمل . ومن شعره في أحمد الهبة قوله :

يا خير من مدت له الاعلام وتعطرت بشائعه الاعلام  
 ( إلى آخرها )

ولما أزمعوا على الرحيل خاطبه العلامة المذكور بما هو نصه :

السمت بالمجد والعليا . والهمم أن الخلافة قد أوتى إلى هرم  
 ( إلى آخرها )

وله أيضا مخاطبا به قاضي حضرته الفقيه السيد محمد بن عبد العزيز  
 الصحراوي قوله :

فعل السيد ابن عبد العزيز	ذي البلاغة والكلام الوجيز
من جرى في مدى الفضائل فاختر	ص بخصل السباق والتبريز
خير تسليم صادق حل من ركب	من المؤاخاة في محل حمير
أمك اليوم يخطب الود لا غم	ير لأنك من ذوي التميز
فوجدناك قد توجهت للسلك	حطان لا زال دائم التعزير
فكتبناه ترجمانا عن الشو	ق الكمين المخبي الكنوز

وقال في الهبة أيضا لما وصلته بيعة (مراكش) في حضرة السلطان  
 المذكور ارتجالا :

الحمد لله جاء الفتح والفرج	وزال عنا بهذي البيعة الحرج
فهذه بيعة عمت مسرتها	وتم في أفق العليا بها الأرج
فإنك الرحمة المهداة لنت على الأ	مة لين أصولك الأولى درجوا
فإنه ينصرنا النصر العزيز ويك	بت الأعداء الأولى في خووسهم درجوا

هذا ما حضرني من المخاطبات السلطانية . وفي علم الله ما لا نعلم .  
 والتسليم للأقدار أسلم .

وله أيضا في مدح الشيخ ماء العينين وتخلص فيه الى مدح السلطان المذكور قوله :

هذي مرابع ليل فافض ما وجبا      ونث من سر ماء العينين ما احتجبا  
( الى آخرها )

وكان لهذا السيد القدم الراسخ في قرض الشعر ونسجه . طاب له الغدو والرواح ببرجه . وهو في قيد الحياة . فان رؤيته لتسر القلوب . وتزيل الكروب . ذكر اسمه اللطيف أشهى شيء لدى في الدنيا ؛ وكيف لا وانى لو أردت أن أشرح عظيم فضاله لفصاق بى المقام . وشوقى اليه كشوق الظمآن الى الماء العذب . والمسجون الى المكان الرحب . ولا يخفى على سيدى ما أنا عليه من قلة البضاعة . وجهل بأحوال الصناعة . فقد عزمت على ارسال هذا الناليف الى حضرته ان شاء الله . ليحكه على محك فكره الثاقب ولبه الزكى . حتى اذا رأى فيه مبتدلا أبدله بما ينسج من بنات افكاره ووضع في قالب يحسن عند نظاره . فهو عندنا رأس العرب . وربيعها الذى به تخصب . وملكها الذى اليه تنقاد . وعمودها الذى عليه العماد . سلفه خير سلف . وهو لنا بعدهم خير خلف ( وقد نوفى رحمه الله فى آخر رمضان عام أربع وسبعين وثلاثمائة والف ) .

( اقول ) : ان القصائد التى ذكرت مطالعها . توجد كلها فى ( الجزء الرابع ) .

### قولات بعضهم فيه اثناء كتاب

( لو كنا اطلعنا على حياة أمثال سعيد بن على الخامدى . ومحمد بن على الهوزالى النابغة . وأحمد بن محمد الرسموكى . ومحمد أمخاولو الايسى . وابراهيم الستتاني . ومحمد بن أحمد الرسموكى . ومحمد بن عبد الله الزدوتى . ومحمد بن الحسن الايلانى . ومحمد بن صالح الردانى ممن رأينا لهم اجادة وثقوب ذهن . ووقفنا على غالب ما قالوه . ثم عرفنا حق المعرفة مداركهم العامة ودرسناتهم حتى نذكر توسعهم فى المعارف . والاطلاع التام على كل ما أمكن اطلاعهم عليه فى عصورهم . لربما استثنيناهم كلهم او بعضهم حين نحكم الآن بان (سوس) لم تلد مثل النابغة الطاهر الايفرانى فى اتساع أدبه . وبراعة منطقته . واطلاعه الواسع فى نواحي الآداب . واستحضاره للنوادر والتنف المختارة والأمثال الشعرية والنثرية . وحياة الأدباء والشعراء والملوك الاسلاميين . وفى تضلعه وراء ذلك من النحو واللغة والفقه . والمأه المأه حسنا غير ضيق بالبيان والاصول والحديث

والتفسير . والقائه للسيرة النبوية القالا باما . وهى مفصاح الحديث والتفسير مع كونه وراء ذلك صوفيا غير مغال فى اعتقاده . سليم الطوية . لطيف المجالسة . حلو الموانسة . ذا أريحية أدبية عالية . وأخلاق دمنة . كالأها نسعات الاسحار . صافحت الازهار فى زمن طلق لا قار ولا حار . فان عاشر غير الأدباء فجل راسخ وقارا . ولولا الانشراح الذى لا يفارق طلعته . والتبسم الذى يحالف ثمره . لما عد الا (إسباسة) فى الفانين ودقه (١) . تستعلى الأبصار رونقه . وأكبر ما يزيد ذلك الرونق نصوعا سكونه وثباته ولكنه متى جالس الأدباء . ودارت كؤوس الأدبيات . رايه مع نائره ببقايا ذلك الوقار . كاملود ثقل بالاثمار يتميل تمايلا وثيدا وبوده لسو تنسج نفسه من جثمانه لتطير فوق أولئك الأدباء بأجنحة المرح . وهو يرسل التكت اللطيفة كلما أبدى من افهامه المستطرفة . وكل لفظة ينطق بها الوقور فى مثل تلك الحالة تعود نكته مستملحة . على حين ان غيره لو لطق بها لما تقمصت تلك الروح التى لا تعرفها الا ارواح الأدباء . فى مجالس الأدباء .

أما شعره . فيوجد فيه شعر أندلسى الحلة . كان ابن زبون يطرح نداه على ضفاف وادى ( اشبيلية ) يوم طردته ( قرطبة ) الجمهورية الى ( اشبيلية ) العبادية . أو كان لسان الدين يخطر فى خدائق (جنة ابن العريف) فى (غرناطة) فيترنم بما توحى به قريحته من اخوانياته أو مديحياته أو نبوياته وهذا النوع من شعر النابغة الايفرانى يكثر فيما قاله أولا . والشباب غض . والاجادة لا تزال مخطوبته . فيسرب اليها لمها تخطبه كل ما فى فكره من شعور وطموح . وبراعة فائقة . وصناعة رائقة كما يوجد ايضا فى الذى صدر عنه على اثباغ بحور العروض . ما بينه وبين ذاك ما كان بين قولى بشار حين يخاطب صبية فى داره . يذكر لها دجاجتها وخلها وزيتها (٢) وحين يقول اذ يجد جده . فيتناول الى هتك حجاب الشمس او تقطر دما (٣) . وما الشاعر الا ابن البواعث دائما .

ذلك هو شاعر (سوس) اليوم الذى كان من مفاخر المدرسة (الافقية) ومن تقيؤوا افياء (تارودانت) نحو سنة . كما تمتع بنسيم (وادي الجواهر)

(١) قال الشاعر القديم :

كان أبانا فى أفانين ودقه      كبير أناس فى بجاه مزمل  
(٢) قال :

ربابة ربة البيت      تصب الحبل فى الزيت  
لها عشر دجاجات      وديك حسن الصوت

(٣) قال :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية      هنكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما



بعد ذلك في شهور . ولا نحسب الا اننا صادفنا في حكمنا انه في مجموع ما اتصف به كبيضة الديك في (سوس) منذ اعتنقت (سوس) العربية وعلومها وادابها . فقد اخرجت حقيقة من هم امثاله في الاصطلاح لغة او فقها او نحو او سيرا او شعرا او كتابة وربما كان منهم ما كان اخصائيا في فن من تلك الفنون . واما من جمع كل ذلك بمشاركة فائقة ثم برز في الأدب . وأطلق في القوافي . ثم حفظت آثاره من الشتات حتى ملكتنا درسها درساً تاماً . ثم ضم الى كل ذلك جاها طويلاً عريضاً . ودينياً وخلقاً . وحسن معايشة . فاننا لانحسب اننا وقفنا فيما وقفنا عليه على من يكون ثانياً له . وما رآه كمن سمع . والعرب بالباب . وزر (ايفران) تر بالعيان . اما مكانته اليوم في جيله الذي صار ينقرض في كل المقرب . فنحن نبتعد عن موازنته مع أترابه أبناء السبعين ونترك ذلك لصاحبه النقيب مفخرة المؤرخين المكناسي الذي حكم بأنه أبرع أهل جيله المغربي فيما حصله تحصيلاً تاماً . حتى ليعليه فيما حكى لي حاك على كثيرين . وسمى أناساً . لأنهم وان اتحدوا في المشاركة في العلوم فان الايفراني قد يبرع في الذي يرسله من الشعر الذي ان توفر عليه لا يشق له فيه غبار . هذا ما يقوله النقيب . وهو أعرف بأهل ذلك الجيل منا . وان كنا نحن يتراءى لنا أنه والبلغيشي فرسا رهان . أو بينهما عموم وخصوص كما يقول المناطقة . فقد جمعتهما المشاركة والتفوق في الأدب . وعلا كعب البلغيشي في استظهار المذاهب المختلفة مع الخلق الحضري في كل علم (١)

درس النابغة الايفراني نحو ٢٤ سنة فتخرج به أفذاذ في الأدب وفي العلوم . كما ألف تآليف هي دون قدره . في بثته منزعا وتطلعا . وقد دقت بشائر الأدب بولادته سنة ١٢٨٤ هـ . أطال الله عمره للأدب وبارك فيه . وفيما ينتجه لو كان لا يزال يهتم بالانتاج . ولكن جفت منه الأقلام . وطويت الصحف .

( ثم ساق صاحب الكتاب كثيرا من أشعار المترجم ورسائله مما سنسوقه نحن قريبا . أو سقناه في تراجم أخرى . ) ثم قال :

( وبعد ) فما رأى القارىء في هذا الشيخ الذي يتلاعب بأطراف الكلام . على أسئلة الأقلام ؟ فهل يصح فيه من هذه الناحية على الأقل ذلك الحكم المسمط الذي أصدره أديب مكناسة الزيتون . الذي لاتمنعه المعاصرة ولا تربية الحاضرة . من أن لا تكون منه اغماضات عن الاعتراف بهذا الأديب الذي تزدهى به اليوم البادية . وبودى لو أجد أن أعرض على القارىء من النواحي الأخرى من الفنون التي بد فيها هذا العلامة الكبير . لعل ذلك

(١) وفي كتاب (مشيخة الالغيين من الحضريين) ترجمة للبلغيشي واسعة . والكتاب لا يزال مخطوطا .

يظهر براعته فيها أيضا . كما ربما ظهرت براعته العامة بهذه النماذج التي سنقتطف طاقات زهارها من مئات من القصائد . في الوجوهات التي يقول فيها . وبودى لو أجد ذلك فيمثل العلامة الطاهر الايفراني بين يدي القارىء . كما هو في تلك العلوم كما يمثل امامه الآن لأديب الطاهر في أدبه الرائع . ولا ريب أن في مقابلة الشيء بنسبه أو ضده . صحة الموازنة . فليجل القارىء المغربي الآن عينيه في الخواضر والبوادي من أبناء السبعين ثم ليوازن بينهم وبين صاحبنا . مع عدم نسيانه من درجوا عن قريب فانهم داخلون مندرجون تحت الموازنة فلعله لا يضرع ازاء الا البلغيشي وحده ثم ان هناك نظرة أديب سوسي حول شعر هذا الأديب الكبير وبين أبي العباس الجيشتيمي . وربما كان من المستطرف عرضها على الأنظار . فلا اطرف من أن يوازن أديب سوسي بميزان سوسي آخر . ليعلم أن (سوس) كما سمحت مناجمها بالنظار . سمحت أيضا بنقاد ذوي النظر . ولكن تنكبنا عن إيراد ذلك هنا لأننا في هذه الترجمة بصدد العرض للبلغاشي والاشادة بالأعمال . لا بصدد نظرات الناظرين . وان كان لها ما لها من القيمة وجودة النظر (١)

## آثاره

أمثال المترجم العلامة الكبير المدرس المكافح القاضي المفتي ممن تكون لهم آثار أعمالهم الخافلة في كل ميدان من الميادين الذين يعملون فيها . فيكون تلاميذهم ومواقفهم في المعارك . وأثمار أقلامهم في القضاء والافتاء ونفثات قرائحهم الفياضة في النشر والشعر . هي آثارهم الذين تكون مثارا لذكرياتهم في الاجيال بعدهم . وقد رأينا ما قام به الاستاذ فسي ميادين الكفاح كما ستري تلاميذه فيما ياتي . ولم يبق الا ما تعيش به قريحته في ميدان الأدب . أو فهمه في ميدان القضاء والافتاء . ونحن كنا لا نتعرض للفقهيات في هذا الكتاب . لم يبق لنا الا آثاره من النشر والقوافي .

ان آثار الاستاذ في ميدان الأدب هي آثاره اللامعة . فهو من الكثيرين الذين حبيب اليهم أن لاتزال المحالفة بين أقلامهم وأصابعهم في استصدار قرائحهم كلما دعا داع . أو نادى قيام بالواجب . وقد حرصنا في جميع أجزاء هذا الكتاب أن نسوق بأدنى سبب من آثاره هذه . فتعرفت في أجزاء رسائله وقوائمه . وما نحن الآن نتعرض لبعض ما لم يجر ذكره في التراجم الأخرى . ثم لانزعم اننا استوفينا كل ما قال . لانه

(١) توجد هذه الموازنة في (الجزء السادس)

لم يزل منذ سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٧٣ هـ يقول بكل مناسبة . وترسل في كل موقف . وذلك سبعون سنة متواصلة . واتأسف كثيرا حين كان ولده سيدى محمد لا يستقصى رسائله التى لاتكاد تنزل عن الترسل الممتاز مع أنه يحرص على استقصاء كل قوافيه وان لم تكن أحيانا الا منقولات ساذجة . كما أننى أتأسف أيضا حين كان المذكور لا يحرص على تسجيل القصائد التى يخاطب بها الأستاذ من تلاميذه وأصحابه . كما يحرص على ما يجيبهم به الأستاذ . وقد فاتنا بذلك آثار كثيرة من كثيرين من هؤلاء . والله در الاديب سيدى محمد بن على الالفى الذى يحرص على تسجيل كل شيء كيفما كان . فقد نفعتنى الآن . وأنا أتوقف على الدائرة . كما أتوقف على الدرة .

### تقريف الأستاذ لـ (روح البيان)

ان للأستاذ تقاريف متعددة لكتب حديثة . فقد قرأناها في مؤلف لابن زيدان وفي آخر لسكيج : وفي «اصر للحجوجي» . وأما تعريفه للديباج مؤلف العلامة الپلفيشى فإنه مطبوع معه . ونحن اليوم نريد ان نفتتح آثار الأستاذ بما كتبه على تفسير (روح المعاني) الذى تسابق الى تعريفه علماء سوسيون كالعلامة محمد بن العربى الادوزى . ونص تعريف الأستاذ :

( الحمد لله الذى أبان بدلالة العلماء معالم كتابه . واستخرج بانظارهم الصائبة . وأفهامهم الثاقبة . روح معانيه وخلصه لبابه . وفتح لهم خزائن معارفه . وأفاض عليهم سوابغ عوارفه . فأتوا بيت التفسير من بابيه . واستبقوا اليه فمنهم سابق (محمود) ومقتصد معلور ببذل الجهود . والكل مستوجب لمزيد ثوابه . والصلاة والسلام على السر الأكمل . والنور الأول الذى زالت به عن الوجود ظلمة حجابيه . سيدنا محمد الذى أنزل عليه الكتاب . وخص في مقام المشاهدة بلذيد الخطاب . فبلغ عن الله تعالى ما أتى به . وعلى جميع من اهتدى به فهدى . وشام برق السعادة لما بدا . وءاله الفر وجميع أصحابه .

( أما بعد ) فيقول الفقير : المرتجى عفو الله تعالى عن كل قبيح ونقيص الطاهر بن محمد التامانارتى سدد الله نبله . وأصلح قوله وفعله . وأسبغ عليه فضله . أنه لما سار رائد الطرف فى روضة هذا الكتاب . وورد سرح العين مورده المستطاب . وتشنفت الاذان بالآلى بحره . ونفتت فى عقد القلب نفائات سحره . ودارت على خاطر حميا مدامته . وهبت

على الفكر ريثا صبا رامنه . اذا هو بحر لا تكدره الدلاء . ولا تستقصى جواهره كثرة الاملاء . وروض لا يلدوى ازاهره . وفلك لا تافل زواهره .

من كل معنى يكساد الميت يفهمه حسنا ويعشقه من ليس ذا بحر فيا له من كتاب ما أغزر وبه . وأوضح سبيله . وأقوم قوله . وأبين فضله . قرر فحرر : وحالك فحبر : وأورد فأصدر : وبين فخلق . وجمع ما الفرق . وأحصى فأحاط . وأزال الشبه وماط . ونقح المناط . وطلع مع الجاهد كل نياط . وكيف لا وهو الروح . لجسد سائر الشروح . وهل يسوى الروح بالجسد . الا من ران على قلبه رين الحسد .

ومن يقل للمسك أين الشدا كذبه فى الحبال من شعا فحمد الله سعى مؤلفه المحمود . وأورده من الرضوان أعذب مورد . وبلغه به من الجنة غاية المقصود . فما أحق فضله الغير المجحود . ان يتمثل له بما قيل فى بعض من اسمه كاسمه (محمود) :

ومن قال ان الناس ذموك كاذب وهل عيب بين الناس أو ذم (محمود) فما أحد الا بفضلك ناطق وما فيك الا الفضل يعرف والجود وماذا يقال فى وصفه وكل قول دونه . والواصلون له وان أطنبوا مقتصرون على التقصير فما يعدونه . فليعتذر المقتصرون عن وصف ما له من الشرف والفخر . بقول الخنساء فى صخر :

فما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا والذى نلت أطول ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان أطنبوا الا الذى فيك الفضل والانصاف أن ما قيل فيه دون قدره . وان أكثر الصدور من شكره . فما هو الا الغاية المتناهية . والموهبة السنية من المواهب الالهية .

ثم انه قد تعامل الخاطر المخاطر . وعصر غمام فكره الغير الماطر . وحمله فرط الاعجاب ببراعة هذا الكتاب . على التطفل على من قرظه من السادات . بإنشاء ثلاثة أبيات . مع جمود ماء الفكر وغيظه . وتصريح روضه . لكنه لما نفخ فيه الروح تحرك . وسارع لحمة الجنباب والبرك . فقال : سامحه الله تعالى فى عشرته وأقال :

تالله ما (روح المعاني) وهو من وضع الشهاب أبى الثنا (محمود) الا يحق لدى العناية كتبه بعذاب تبر فى حدود الجود والله يعمل قدره ويثيبه فى الخلد ما يثبى بمحط الجود كتبه على قدر بضاعته المزجاة . واجيا من سعة رحمة الله المرتجاة . اصلاح الباطن والظاهر . الفقير الضعيف الطاهر . حامدا لله . ومصليا على نبيه



الأواء . بآخر ذي قعدة ١٣٢٠ من هجرة طبر الأنام . عليه أركى صلاة  
وأطيب سلام . وعلى آله وصحبه )

### بينما وبين معاصره

جاذب المترجم القوافي كثيرا مع الادباء السوميين الذين عاصروه .  
ويجد القارئ في تراجم الاديب محمد بن الحاج والاديب العربي الساموكتي  
والاديب البشير الناصري . والاديب القاضي محمد بن علي أوبو . والاديب  
البشير العزبي . والاديب داود . والاديب أحمد اليزيدي . ما بينه وبينهم  
ثم يبقى كثير وثير مما بينه وبين آخرين كاستاذ أبي الحسن الالقي وأبنائه  
محمد والمدني . والعلامة عبد الله بن محمد الالقي . وغيرهم من الفاسيين  
والخصريين قاطبة . وها نحن أولاء سنجهد أن نسوق ما لم يسبق لنا أن  
ذكرناه في أية ترجمة ممن ترجمناهم . ليتمكن لنا أن نؤدي للادب العربي  
الالقي ما يستحقه من التسجيل . فلنبتدي بشيخ (الخ) أولا . حيث نبت ريش  
الاستاذ . واستتبعت بلاغته في فجر حياته :

### بينما وبين أبي الحسن الالقي

قال أبو الحسن يعزى المترجم في زوج له توفيت - وهي أم أولاده  
الكبرى فاطمة بنت سيدي الحاج المدني الناصري - ليلة الثلاثاء خامس  
ربيع الاول ١٣٣٩ هـ :

قضاء جل والأجر المؤدى  
ولولا الصبر يحمي في الرزايا  
يقل لوقعه غيض الرعايا  
ومن أمن الزمان فمن قريب  
يقصر كل نظم في قصي  
ومن ترك البنين بناء مجد  
لقنوكم بنى الصديق فضل  
ويعلم من له علم الخفايا

ولم أقف على جوابها . وخاطبه المترجم بقوله صدر رسالة :

سلام كما مس النسيم عن الزهر  
يجاري به ساري الصبا نحو ساحة  
مغان بها عز المهين وسلوة الـ

(١) لعله هكذا . فتأمل البيتين .

نعمت بها إلا على حين غرة  
فالخرجني منها بغير جريرة  
وان مجال الطرف في عرصاتها  
فلأزال ضافي المجد والفضل والندى  
ولا برحت تلك المغاني مطالعا  
يسير بغاة المكرمات بنوره  
ومنى على تلك المغاني وأهلها  
وخاطبه أيضا بقوله أثناء رسالة :

نفس الفداء لسيني من كل ما  
قاله يبقى مجده ويديمه

وخاطبه أيضا بقوله أثناء رسالة أخرى :

على مثابة محض العز والكرم  
ربع أدل على رسم السيادة من  
أركى سلام كما فاحت معطرة

وقال يخاطبه أيضا :

أدر من حديث الوجد أعذب ما كاس  
وأمل على نشوان قلبي مد رسا  
أناس بهم أحمى حماي واجتني  
فحس متى تجتز - سلمت - بأرضهم  
إمام به نالوا العلا وتمسكوا  
وشيخ إذا ما القلب يضني فانه  
هو الملجأ الأحمى وعروتي التي

\*\*\*

أيا فخر هذا الغرب يا بدر أفقه  
ومن كلما جاريت في شاو حبه  
تدارك ذمها قد رمت يد الهوى  
وداو بامداد وتوجيه همة  
ومنى على متن الرياح اليكم  
يرأوكم ما باح بالحب عاشق

من الدهر ثم ناب للحرب كالصفر  
علمت ولكن لمة الدهر في الجود  
أحب إلى المشتاق من طيبة القصر  
محيطا بها مثل القلادة في النحر  
لكل كريم طيب فاضل صدر  
كما سار ساري المد لهمة بالبدر  
سلام زكي طيب عاطر النثر

ضر ألم به ومن كل الألم  
للمكرمات فانه الفرد العلم

ومنزل حل من يقشاه في حرم  
نجم الهداية أو نار على ظلم  
من نشر ذكرك ربح الودد من ظلم

ورؤى فؤاد غير سال ولا ناس  
مسلسل ما ترويه عن خير ما ناس  
ثمارة التي منهم واطرد الخاسي  
صبا الوهن مني ذلك الجبل الراسي (١)  
من الدين والدنيا بأقوم قسطاس  
خير بأنواع الدواء له ناس  
عقدت بها من خيفة الدهر أمراسي

ومن سوسنا ثوب الجمال به كاس  
بني الدهر حازت خصلة السبق الراسي  
وشيطان نفس لا تثيب بأبلاسي  
بحقكم نحوى يلبس قلبي القاسي  
سلام يغير المسك من طيب انفاسي  
تضمن شكوى وجده قلب قرطاسي

(١) الرحمن كفلس : طائفة من الليل .

وقال يهنيه ببنت :

يا سيدنا نعمته الثرة  
قد سرنا ما زاد عندكم  
فانها والسعد مطلعها  
يكفلها الصون ويخدمها  
لا زال عقد الفضل منتظما  
ولا يزل يقضى بها تشهي  
ثم سلام من أخى شغف  
أحرقه الشوق لرؤيتها  
يود لو أسعفه دهره

وقال يهنيه بمثلها :

قد استرقت نفسي الحرة  
فلتهنك البنية البرة  
شمس لها شمس الفحى ضرة  
حتى ترى لعينكم قرة  
وانت فى وسطه اللرة  
من كل خير حاكم القدرة  
حن الى هاتيكس الحضرة  
ولم يزل تخنقه العبرة  
بزورة فيها ولو مرة

لم لا يسر المجد والسود البحت  
وانى وحق المجد ممن يعيدها  
وقل ان يولد لابی الحسن ثم لا يقول فيه المترجم . ذكرنا او اننى . بل  
حتى لكل الالفين .

وخاطبه بعدما سمع منه نصحا :

بدا لى من مولاي نجم من النصح  
فحزح مد بانث اشعة نوره  
واحرق شيطان الهوى بشهابه  
الا قبح الله الفواية كم ارت  
فياويج نفس الغافل القدم كم جنت  
فيا سيدى انى جريح ضلالة  
فزدنى يا مولاي فالقلب شيق  
حرمت الرضا ان لم تقابل مجيئه  
ولا يك ما قد قيل ان صح خادشا  
فاننى ارجو ان أشيد من العلا  
فاغض وسامح سيدى فى جرائم  
قدمت لنا ترعى هوامل نفسنا  
ولا زلت يسرى الشغال الرطب سحرة

فاوضح لى نهج السعادة والنجح  
لثام دياجى الجهل عن جبهة الصبح  
واصلى محياه المقبح باللفج  
متاجر عين اخسر افضل ما ربح  
عليها ايدى الجهل لويغن (ياويغى) ١  
ونصحك شاف فهو لى مرهم الجرح  
اليه ولا شوق الطريد الى الصلح  
مدينة صدوى كلما جاء بالفتح  
بوجه الرضا عن عبدك النذل بالقدح  
بهمتك العليا افصح ما صرح (٢)  
وقابل ذنوبا توجب الطرد بالصلح  
وتضبط منها كل سائمة السرح  
بفضلك فى الكونين يعبق بالنفج

(١) لو يغن - هكذا بحذف النون فى الاصل .

(٢) هذه الميم التى تزيد كثيرا بين المتضائفين عند الالفين يسميها  
البوزاكارنى الميم الالغية . كما يشهد أيضا الصلاة على النبى فى أواخر  
قصائدهم . ويقول : ما ذلك الا من التقليد . والا فلكل مقام مقال .

وكتب اليه أيضا :

على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
سلام فقير باسط راحة الرجاء  
عباب الندى الطامى على كل زائر  
لنور الرضا العاشى ظلام الجرائر  
ووقد المترجم الى ( السخ ) فى  
- على عادته فى كل وارد وصادر - :

تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
وأصبح منه مرتع الوصل متصبيا  
بشرقيه واحتف هالته الزهر  
وأصلح ما أثات يد الفقير الدهر (١)  
وجاد - وقد يستغو البخيل - بجلة  
ومنوا وقد شد الوثاق يد الندى  
فاهلا بوفد جهنم وودادهم  
تبسم عن عيد السرور بهم فحمر  
فكك بهم باليسر ذلكم العصر  
أدين به الرحمان ما بقى العصر

ولم أجد ازاها جواب المترجم . مع ان العادة ان يكون دائما جواب  
فى أمثال هذه المواقف .

وخاطبه أبو الحسن أيضا بقوله يساله عن مسألة فقهية فى الصلاة :

على امام الهدى والدين والرشد  
هذا سؤال سؤول حل مقلقه  
تحرير العقل فى تصوير قبل من  
فان أجبت بما يشفى الغليل فقد  
الجواب :

يا مولى الفضل والافضال والمدد  
وسيدا خصنى فضلا بما عجزت  
جاء سؤالك يستجدى ومن عجب  
هذا وعبدك قد كلت قريحته  
وكيف لا وهو من عهد (الامير) غدا  
وأين للعبد علم لم تفده وهل  
وانت أنت هلال ما دجا حلك  
قدم ورايتك العليا وسعدك فى

وطاهر القلب والاخلاق والبلد  
عنه ثلاثى لسانى مضمرى وىدى (٢)  
أن يستمد عباب البحر من ليله  
عن حل هذا السؤال المفضل العبد  
مجال بحث عريض لم لم يجد (٣)  
يسرى له من سوى عليك من مدد  
للجهل الا ونور منك فى رصد  
اقباله اما من عين ذى حسد

(١) أثات : أقسدت

(٢) فيه تلميح الى قول القائل :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحمدا

(٣) الشيخ الامير : الفقيه المالكى المصرى . أى لم يجد له جوابا .



كان المترجم أرسل اليه سنة ١٣٠٦ هـ . من (ردانة) هذه القصيدة  
فهى من أوائله :

لا تعذليه اذا تشوق او صبا  
فله فؤاد ما تآلق بارق  
واذا تنسم ريح نفحات الحمى  
واذا أظلم الليل واعتكر الدجا  
واذا شدا نادى البلباب هزه  
واذا تذكرت طيب أيام الحمى  
ياليت ذا الدهر الخؤون أعاد لي  
فأجول فى تلك المسارح مارحا  
لكن يجور الدهر لا يحنو على  
فكانه لازال يحسد كل ذى  
وكانه واش يغار اذا دنا  
ولقد رمى قلبى بما لو نال من  
أغرى بى البين المشت وزادنى  
فقدوت لا أشكو بما ألقى الى  
فلعلها تنمو بما أشكو الى  
من لم أزل متمسكا بوداده  
من كاد ينطق شاكرا انعامه  
بحر الحقيقة كنز اسرار العلا  
تاج المعارف عين انسان الهدى  
نعى الاله على الخليفة من به  
قيد العلوم رئيسها وزعيمها  
من ملكته فنونها اقليدها  
من لم تزل تعنو الفحول لفضله  
شيخى ومنقذ مهجتى من جهلها  
ومطوقى عقدا يضيق بشكره  
فبأى فعل أم بأية لفظة  
انى نظرت رايت من نعماته

أو نأج ان هبت شمال أو صبا  
الا التنظى بفراجه وتلهيا  
سحرا تفرق صبره أيدى سبا  
نام الخلى وبات يرعى الكوكبا  
فقدنا وان لم ينس يذكر زينبا  
كادت حشاشة نفسه ان تذهب  
ذاك النعيم وقاب لما أذنا  
مرح القلو النهى صادف ملعبا ١  
صب وليس يردده ان يعتبا  
نعى فليس يسر حتى يتربا ٢  
صب فيجهد فى النوى ليعلها  
رضوى ويدبل اصبحا منه سبا  
شوقا يطول وكربة وتغريا  
غير الصبا وسألها كتم النبا  
أس يرق لنجله ان يتعبا  
اتى ذهبت مشرقا ومغربا  
حالى وان أمسكت نطقا معربا  
شمس الظهيرة من يزيل الغيبا  
قطب المكارم خير من بذل الحبا  
ضاء الوجود من الوهاد أو الربا  
من فى مجالسها يزين الموكبا  
فيحل ما آمن عنه قد نبا  
ونرى له التقديم حقا موجبا  
من قادها حتى أراها المدهبا  
ذرعى وان هو لم يكن متعلبا  
أنتى على من فى الحياة تسببا  
بعد الاله على درعا معجبا

(١) الملو بفتح ضم ثم مشدد : الجذع من الخيل . والنهد : القوى .  
(٢) رب نمرح : افتقر . على عكس العرب بمعنى استغنى .

فأصبح وسامح سيدي فى كل ما  
لازمت لذلك كل مجد نأزح  
وأعادنى الرحمن من قرب الى  
فاعل فى تلك المناهل ناشقا  
وأروح فى تلك الربا متنسما  
فى مجلس تسقى به راح العلو  
اه قلو انى قدرت لطرت فى  
لا أسعد الرحمن يوم البين ما  
ما دمت لا أنسى مرارة ما جنى  
واليكها من فكرة قد أذهبت  
بعثت اليك وهى أنقر بالنوى  
فاستر مساوى وجهها وتلافها  
قاله يلحفك الرضا ويديم ما

حتى وان لم استحق المطلب  
ويحور من كل المعالي الماربا  
ذاك الندى برغم دهر قد أبى  
طرف النهار بها هوا طيبا  
طيب النسيم يسوق طلا اشيا  
م بكاس ذهن كان أمضى من طبا  
مر الصبا ووردت ذاك المشربا  
اسباه للصبر الجميل وألها  
لا مرحبا بشبيهه لا مرحبا  
أيدى النوائب ماها المستعلبا  
من قبر حرب برق لفظ طبا  
بمحاسن الأغصا لئلا ترحبا  
أولاك من ربح المكارم مخصبا

( اللهم لاتحملنا ما لا طاقة لنا به . واعف عنا . واغفر لنا . وارحمنا )  
اللهم أنس بمشاهدك افتدتنا المستوحشة . واجرها يا مولانا من هراقم  
الضياع المنتهشة . وأمنها من أهوال لم تزل من الفرق منها مرعشة . ومن  
صقور أعاد تصيح لقتالها منتهشة . وافض عليها سجلا من مزنتك تكن بها  
منتعشة . ولتحل بينها وبين جمرات الوجد التى كانت لها مفترشة .  
واجنبها من نبال البين التى كانت نحوها رائشة . واجعل سهادها اذا  
سدتها طائشة . وانقلها ربنا لجنة الوصل من هذه الجحيم المتقدة . واكفها  
شر قتال الشوق وجنوده المجنسة . وسله من النواظر النجل السيوف  
المهندة . التى عادت الأجسوم لما سلبت الابواب خشبا مسندة .

ترحل اذ بانى فؤادى بائرها وغادر جسمى مثل جذع مسند  
وآلف اللهم بين غريب نرحت به الاقدار . وسار به فلك النوائب ودار .  
وبين احبة خلفهم بالعقيق وذى قار . فلم يزل يفدو بالشوق ويروح .  
ويغفى قارة وأخرى يبوح . ويتجلد حيننا وحيننا ينوح . يتضاحك فى الملا .  
ويبكى فى الخلا . فكان كما قال . من وقع فى تلك الحال :

ادارى جليسى بالتجلد فى الهوى ول حين اخلو زفرة ولحبيب  
يتأسف على الفراق ويجزع من ألم الاحتراق . ويتعلل بالنسيم كلما هب  
ويرتاح . ويستجلب باستنشاق اخبارهم الافراح . يمنى أن يدلو الحى  
ويرجو . ليتخلص من شرك النوى وينجو . كما لمنى سهل البمنى الشريا .  
والفقير الالاف وريا .

تلميتهم بالرفقنين ودارهم بارض الفضايا بعد ما اتعناه  
واذا نعدر اللقاء فسخر اللهم لي الصبا تحمل سلاما يفوح ( كما نم ورد  
الروض باكره الوسمي ) او ( كما افتر زهر موهنا في ربا نجد ) او ( كما  
فاح نشر المسك والعنبر الشحري ) ويلوح ( كما ساق سوط البرق نحو  
الحمى الزنا ) او ( كما اسفرت حسناء عن مطلع الفجر ) او ( كما صبغت  
لوب الدجا راحة البدر ) الى شيخنا وابينا . من اوردنا من غزير انعامه عينا  
معنا . وقلدنا من كئالي افضاله عقدا ثميننا . واكسينا فضلا مبيتنا . سيدى  
وسندى . ونور خلدى . واجل عددى على النوائب وعددى . ابنى الحسن  
ابن ابنى محمد الحاج عبد الله بن صالح .

( هذا ) وقد بلغت الروح التراق . من ألم الفراق . وليس من راق  
الا التلاق :

ان يوم الفراق عنسدى عصب ليتنى مت قبل يوم الفراق  
وهب سيدى انى تحملت الفراق وتكلفته . وتجاوزت ذكره وخلفته . فمن  
لى بهرارة الغربة . وثقل ما فيها من الكربة :  
وطعم النوى مر مع الوجد وحده . فمن لى اذا ضم الهوى والتغربا  
لم استغفر الله من هذا كله . واسأله التوفيق لما هو الاصلح بمنه وطوله .  
والرضا فى كل الاحوال بفضله وعدله . وانى اشكو فى هذا الى الله واليك  
بشى . وابثك سمينى وغشى . وحسنى ورثى .

شكوت وما الشكوى لمثل عادة ولكن تفيض الكاس عند امتلائها  
ولخير سيدنا باننا سالمان . وجميع صروف الدهر غير الشوق اليكم  
مسالمان . مازلنا فى روح وراحة . وارحب ساحة . وامان دهر سعيد وامنه .  
كل ذلك ببركة سيدنا ويمنه . فانا والحمد لله الفنا والفنا . وعرفنا وعرفنا  
ورحب بنا الفقيهان ( ١ ) غاية . وبالغا فى السرور بنا الى النهاية واعطيا  
لنا بيتا رحيا . وقضيا لنا من ابتداء ( جمع الجوامع ) و ( التلخيص ) نجيا .  
ووعدنا الجيشتيمى بابتداء ( التفسير ) فسحب علينا بذلك ذيل الاحسان  
سحبا . وبالجمله يا سيدى فالقوم بنا فرحون . وبقدومنا منشرحون . فما  
اولانا ان نترنم بقول بعض من تقدم :

نزلنا على الالمهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المحل  
فما زال بى احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلى  
الا انه ما كل ماء مثل صماء . ولا كل المراعى تشبه السعدان . وهى

( ١ ) يعنى انا الحساس الجيشتيمى واحمد امزاركو

لستوى شلقة الوالد . وشلقة غيره وان انفق الطارف والتالد . ونلتمس  
من سيدنا ان يوالى الدعاء لنا بالتيسير . وموافقة السنة فى كل مقام ومسير  
وان يسامحننا فى جميع الحقوق . التى فرطنا فيها . مع انا ولو بذلنا فوق  
الطاقة لا نكاد نوفىها . وليقبل منا تلك الايات هدية . مثل هدية الهدد  
لسليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتحية . فما امتثلنا فيها الا قول  
المتنبى :

لا خيل عنك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال  
فهى عفو القريحة . وشكايتها الصريحة . والا فالكسوت اسلم . والنطق  
غالبه ندم . وسيدى فى كل الاحوال بوجه العذر اعلم . وما احقنا بقول  
القائل :

ابى الشعر الا ان يجى رديته الى ويابى منه ما كان محكما  
فياليتنى اذا لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفتحا  
وكتب اليه ايضا اذ ذاك من ( ودانة ) :  
نسيم العبا هبى بنشر ربا ( الخ ) فى طيها للعاشق الصب ما يبغى  
( الى اخرها وهى فى المقدمة )  
جوابها من ابنى الحسن :

لك الله من خدن محاسنه تلقى لحاسن اهل السبق والصدق فى ( الخ )  
نشرت له صيتا فانصت مرغما حسود رماه قبل نشرك بالنتغ ( ١ )  
بعثت الى السحر فى طى رقعة ( فى نشرها للعاشق الصب ما يبغى )  
تتيه بما حوته غرتها على ( فتاة على اعطافها صفرة الودغ ) ( ٢ )  
ولوساعدتنى ( الفين ) فى مدحك كما تسـ ما عدنى اوصافك الغر فى النبغ  
جئت بما ينسى القلائد او بما تسر به نفس الشجى من المرغ ( ٤ )  
عليك من الرحمان اذكى تحية واذكى سلام دون حد ولا فرغ ( ٤ )

ووقف يوما امام دار ابنى الحسن فكتب اليه - وهو اذ ذاك لا يزال  
فى المدرسة تلميذا - :

الا حى استاذى واصلى رشادى ومن باسمه فى النابات اناذى  
وقل ( طاهر ) بالباب عبدك يبتغى لكاك الامر ضاق عنه فؤادى

- ( ١ ) نتغ كضرب ونصر انسان اخر : عابه وذكره بما ليس فيه .
- ( ٢ ) راجع فى المقدمة فى ( الجزء الاول ) ما كتبناه على هذه الكلمة .
- ( ٣ ) المرغ كفلس : الروضة أو الكثيرة النبات .
- ( ٤ ) الفيرغ بكسر فسكون : الفراغ



فما لي بعد الله غيرك مرشد  
وانت الذي أسرى بانوار رايه  
فان كان شغل سيدي فاشربه  
وكتب اليه ايضا يسأله عن نصر وقع للمؤمنين يتحدث به من جهة ما :

وما لي في ليل الحوادث هاد  
وفيك ارتواي عند ما انا صاد  
لأنظر أو أمضي حين تفاد

امولاي يا بدر الدياجي الدياجر  
أحقا توالى صادقات البشائر  
فأنا بشوق لانتشاق روائح الا  
عليكم كما هبت صبا زهر الربا  
ومن جانب الصهرين بدرى مطالع ال  
هما القرشي الندب والسيد البشير

ويا علم الغر الزواهي الزواهر  
بنصر به تجلي هموم البصائر  
حاديث عن تلك الرياض العواطر  
اتم سلام من خديمك ( طاهر )  
سيادة درى عقد عال ابن ناصر  
ر من رضاء ثلثي العلا والمفاخر  
على خلاف عاداتهم - :

جواب أبي الحسن - وقد غاير الروي  
أخذن القلوب في الرخاء وشدة  
ومحرز خصل في خصال حميدة  
لك الله من فذ السيادة أوحده  
ومن بارع يعنوه له التظم كلما  
سالت أحقا نصر ملة أحمد  
فلا شك أن الله ناصر دينه  
ثم راجعه المترجم بقوله :

ومن قد خبرنا فهو في خير عدة  
ومن استطلنا طوله طول مدة  
تجمع فيه كل فضل وحدة  
دعاه باهطاع وكل مودة  
ونصر أمير ذي مزايا عديدة  
على رغم أنف الكافرين المريدة

وإذني لمن يرجوه في كل شدة  
يسوم العدا خسفا وإن بعد مدة  
وأهل التقى بالعاقبات استبدت  
سوى اثنا للدين أهل مودة  
ونرفض من عنه السعادة سدت  
ونبغض أجلافا عن الحق صلت  
وأطيبه من عبد أكرم سدة

وبشر بالاقبال بورك من ضيف  
صبا سحراهدت شدا ساكني الخيف  
عليه عوادي الدهر بالبين والخيف  
بشارة برء الشيخ من ذلك الضعف  
من الله بالروح المعجل واللفظ  
وصين من الروح المبرج والخوف

الا ان نصر الله أوثق عدة  
ولابد من يوم أغر محجل  
فيوم ليوم عادة مستمرة  
وماذا عسى الاعداء ان يتحدثوا  
نوالى ولي الدين من غير رقة  
فبشرى لنا انا نحب من اهتدى  
على سيدي أزكى سلام معطر  
وكتب اليه يهنيه بابلال من مرض :

سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف  
وهبت فاحيت بالنى دنف النوى  
وحلت عقال الهم عن نازح قضت  
وعطرت الارحاء لما تحملت  
فقرت عيون المؤمنين وهنت  
وردت لجسم المجد روح حياته

فبشرالك يا قلبي بابلال سيده  
وبشرى فؤاد الدين والعلم والهدى  
امام شكى فارلاع كل موفق  
فقابلهم والحمد لله لطفه

تعوذت منه الدهر ما اعتدت من عطف  
بصحة من يبرى من الجهل أو يشفي  
الى الله يشكو في الدجا بأسط الكف  
ومن يكفى بالله يوما هو المكفى

فيا سيدي يا روض كل مؤمل  
ويا درة حلت من الدهر جيده  
ويا نعمة عمت عوارف فضلها  
أبينالك نستسقى وقد شغنا القمى  
نهى مولانا بعافية رمت  
وندعو بتأييد السلامة والهنا  
وهذا دعاء سر كل موحد  
بقيت لدين الله تحمي غريبه  
بجاه الذي يرجسى لكل عظمة  
نبي شفى دين الهدى وأقامه  
عليه صلاة الله والفرح واله

وكتب اليه من ( فاس ) مع رسالة :  
ايانسة من نفع ريح الصبا ورحى  
فقد فارقتني حين فارقت ساحة  
وخلفتها بين الربوع اسيرة  
وبؤت بجسم دون روح تبعه  
فلله كم قاسيت من مضض الاسى  
لمن غربة تقضى وبين احبة  
هم سادتي من لا أقول سواهم  
عسى نفحة من عطفة الله تنتمى  
عليه سلام الله ما هن عاشق

لا عز من عرف ذكى ومن عرف  
وزينت الاذان بالفرط والسلف  
ويامزنة يروى ندى سحبا الوطف  
وذو الجهد قد يرضى من البحر بالعرف  
شياطين ذاك الصنف بالرجح واللف  
لسيدنا نفديه بالسبح والطرف  
وكان على الاعداء احصى من الرصف  
اذا ربح يابى من همالك الى كلف  
ومن كلف بالخير دالة الوكف  
وجاهد فيه باللسان وبالسيف  
وصحابه ما هن الف الى الف

باطيب أنواع السلام على روى  
رمتني عيون العين منها بتبريح  
لكل مليس لا يمن بتسريح  
بحكم النوى فيج الفجاج الى فيج  
وبرح هموم كالبين بتسريح  
تروح غنى الهم اية ترويح  
عل له من برقى وتسريح  
بوصل قريب يجمع الشمل مفتوح  
دمته النوى يوما الى هبة الريح

سيدي الذي تقيدت باحسانه وانا المطلق . واستلحت بغاتحة يمنه فالفتح  
لى كل باب مغلق . ونصبت شبكاً سعده فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق  
الابلق (١) واستبصرت في ليل الهموم فما رايت في غير جبين احسانه طالع  
الفلق . ولا استرقبت بسوى رقية سورة ذكره مهما مس طائفة الفلق .

(١) الانوق بالفتح : الرخصة التي لا تبهى الا في قسم الجبال المهيبة .  
والابلق العقوق : الفرس الذكر الحامل . قال :  
طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بهن الانوق

أو اعتاد السنان المسرة من جن الاحزان غائد الأولق (١) قبلة وجهي حيثما توجهت . ومولى نعمتي الذي عن غيري تنزهت . سيدنا واستاذنا وأصل نعمتنا . أبو الحسن . جذب الله شوارد النعم والمعارف الى ربه بالرسن . وأدام عليه ما عوده من لطفه الجميل الحسن . (الى قوله بعد السلام) ونعلم سيدنا أننا منذ خرجنا لانسرى الا في ظل سعده . ولا تنتهي الا لرفده .

وما يمت من بيساء الا ومن جدواك راحلتى وزادى وقال أيضا أبو الحسن يرحب بالوفد الايفراني الذي يقدمه المترجم دائما :

لله قوم بهذا الربع قد ربعوا  
تألفت بهم الارحاء وازدهرت  
هم الائمة أبناء الائمة من  
يزينهم ويزيد الطبع حبه  
أدين رب الورد وهو الشهيد به  
منى عليهم سلام طيب عطر  
ولم اقف على جوابها من المترجم . مع أن ذلك غير معتاد .  
وقال المترجم وقد أوفد أهله الى ( الخ ) يخاطب أبا الحسن اثر ما

تزوج ولده سيدي محمد بن علي الاديب :

أيا أمل فوق سراك وسدد  
وحط بها رجل الرجا منك واستلم  
وبس راحة فيها لدى الوجد راحة  
وأدبها عني - هديت - تحية  
وقل يا امام الدين يا كعبة الندى  
ليهنك ان أصبحت واحدا علا  
وان محياك الكريم بنوره  
فمن يعطف منك يهدي سنا الهدى  
وبالفصل منك اعطف على وفدك الذي  
فهم ضيف نعامك التي غيشتها همى  
عشوا لسنا رجب الفناء من عشا له  
يقودهم الوجد الخثيث وترتمى  
تطير بهم للوصول كل طمرة

(١) الأولق : الجن .

(٢) الفطع . كذا .

يشهدون الشاه التهاى بنعمة  
باملاك سر الفضل لجللكم الرضا  
فلأزلت يا مولاي تجنى جنا المنى  
وتبصر فى أولادك الغر كل ما  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله ما هن عاشق

وقال أيضا يهنى أبا الحسن بولادة أحمد لابنه الاديب محمد بن علي :

مولاي فاهن بأحمد بن محمد  
وافى وجسم المجد قد انجرت به  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
وتيقنت ان قد اتاها من يفى  
الى ان قال :

لا زال فى حلل العناية واقلا  
بالمصطفى صلى عليه الله ما  
وللمترجم الى أبا الحسن يهنه باملاكه بزوجه الاولى مريم بنت  
أحمد . وذلك فى نحو ١٣٠٤ هـ - وهى من اولياته -

ترشف لدا الهى ثمر ابنة الكرم  
ونح لثام الدن عن حر وجهها  
يروى غليل النفس رشف مزاجها  
ويذكر أيام اللوى ونعيمه  
ووصل فتاة تبعت الوجد كلما  
لها عين مذعور الغزال وشامة  
وجسم كما صيغت لطافة مسه  
يحكم فى جند النهى حسن خداه  
تطبع له والجور فيه سجية  
اذا أسفرت أعشى العيون جمالها  
صرمت لها جبل التنسك ضلة  
وجددت عهد العامرى وذكره  
فقل للذى ينهى المشوق عن الهوى  
ففى مثلها خلق العذار صباة  
ففى منظر الحسناء رمز اذا بدا  
كما لاح للسعد المؤبد بارق  
امام الهدى من قارن السعد حظه



وأورده ماء الكارم صافيا  
وطار مطار النسر ذكر كماله  
ومن خدمت أيدي السعادة شأنه  
لك الله يا شمس الكارم كلها  
تحملت عبء الفضل فردا وما هو  
وقاسيت في جنب السيادة كلها  
وشيلت ركن المكرمات بهمة  
وحاولت أمرا طالما كاد دونه  
فيورك في أمر نما السعد غرسه  
فتمت ماء المجد تهوى سحابه  
موفر «أمال» تؤمك طاعة

وأدرك ما لم يسر للمرء في وهم  
ودارت بما يهوى وحى القدر الختم  
تنله الذي ما نيل بالسيف والسهم  
وانسان عين الفضل من سيد شهم  
له كاهل «أزوته» بعرا الخزم  
تذوب له رضوى ويذبل من هم  
تقرطس أغراض العلا كلما ترمى  
أولوا البغي فاستعل لك السهم بالرغم  
فأثمر جزما ثمرة الفرج الجم  
اليك غزيرا من ولى ومن وسمى  
على رغم أنف الخاسدين من الوهم

وسيد بهداء يستفاد اذا  
له مكارم الاخلاق خصصن به  
فعرسه وسجاياء وراحته  
فانه الشمس في برج العلا اذا

\*\*\*

مولاي يا من اذا هبت شمال شدا  
ويا محط رحال المعتفين فمن  
هذا جنى فكرة ذوت نصارتها  
أمضها الوجد فانتابت مديحك كمي  
خريدة بسطت كف السؤال الى  
تنث طيب تحيات كصوب حيا  
وكتب رضى الله تعالى عنها :

أخفت سواء سبيل الرشيد أهوا  
حلم وعلم والفضال واستفاد  
روض نصير وصارم ودامد  
ما طلعت لم بين نسر وجوزاء

ثنائه طاب انشاد والثناء  
مسند راحته مستند سراء  
وشفها من صروف الدهر النقاء  
تشفى واين من المشتاق هلقاء  
نداك مطلوبها صلح والفضاء  
جادت به مزلة وطلاء سقاء

تقبل ركن المجد من كف سيد زياته كنز وريته فسول

فلنكتف بهذا القدر . لأن ما بين المترجم مع شيخه كثير وليس . وقد  
تفرق في أيدي الطلبة ولم يسجل كله بأيدي المعتنين كسيدي محمد بن  
الطاهر . وسيدي محمد بن علي . وإنما قدمنا من «السا» المترجم ما يظه  
وبين شيخه هذا . اشادة بشيخه الذي كان أصل كل هذا الخير . وسنذكر  
غيره من بعض السوسيين الى ان نلغز مما بينه وبين الخضرين وغيرهم .

### بين المترجم والفاسيين

زار الاستاذ (فاس) حيث مكث ثلاثة أشهر منها رمضان ١٣١٤ هـ  
وقد ذكر كرم الفاسيين واعتناهم به وبرفيقه . حتى انهم ليتخاطفوه الى  
الضيافات خصوصا في عشيا رمضان . ولم يزل يلهج بالكرم الفاسي .  
ويحكى لنا عنهم . والفاسيون مشهورون من قديم بانهم يالفون ويولفون .  
وهل هناك لغة الا بالكرم ؟ ( وما قلت الا بالذي علمت سعد )

وقد كان بين الاحمديين الذين نزل عليهم ادباء منهم الاديب علال بن  
شقرور . فجرت بينهم قواف . منها هذه الامية من علال بن شقرور  
خاطبهما بها لما ازمعا الرجوع الى بلدهما :

خلاتي هيجتما شوقي ولبسالي  
ان تفلنا فاسير الروح بعدكما  
خلاي مهلا فما اشهى خلاكما  
يا جامعين لكل الخير انكما  
هذاكما سابغ الالاء موهبة  
في حين ازمعتما الترحال في الحال  
في حالة البين لا يلوى على ال  
سرا وجهرا بالحوال والفضال  
اهل النهى والسنا والمقصد العال  
الى حلول الحمى بسر لرحال

فيا سيدي اني بمدحك صادق  
خدمت بها جهد القريحة ساحة  
فدونكها من فكرة صك وجهها  
فابدلتها وجه القبول مسامحا  
وقال ايضا المترجم يخاطب الاستاذ الالفى :

وانهل من سحب الاجفان انواء  
فلا سرت بعدها في البيد وجناء  
كانها قمر ابدته ظلماء  
حتى نات ولسهم البين انكاء  
من الجوى والدموع النار والماء  
للمجد في ارض (تحت الحصن) ارساء  
والماء راح وكالياقوت حصباء  
فهى المنازل لا فرغ وعواء  
منه فارحاء ذلك الجو لالاء  
ايه فقد سلمت ( مصر ) و ( زوراء )  
وهمة في اقتناء المجد قعساء  
فاصدر الكل من جدواه رواء  
ما زارها روضة في الحزن غناء  
مكارم لم يحط بهن احصاء  
يشيه مهما ثنى الامال اعياء  
في جيد كل فتى واقاء نعماء

بانت فبان جميل الصبر اسماء  
سارت باحداجها الوجناء غادية  
لم انسها ساعة التوديع اذ سمرت  
قدكنت احسب ان الصبر طوع يدي  
فخلقت جسدا ملقى تكلفه  
ارسى باحشائه الشوق المذيب كما  
ارض شراها عبر والنسيم شلى  
واربع طلعت فيها شمس هدى  
نور من العلم عم العالمين سنا  
تاهت بواحدتها ( الخ ) فقلت لها  
شيخ له قدم في العلم راسخة  
بحر سرى كل ظمآن لساحله  
خلق كما عطرت ردن النسيم اذا  
مناقب ثقت قلب الحسود الى  
وسؤدد شاده العزم المصمم لا  
فهو امام ومولى ما تزال له

ونلتما أملا أولاكموه قري  
أبو الفيوض أبو العباس (تجائنا)  
وفزتما بجوار منه - نونة  
لله در زمان قد رشت به  
حيا الاله محيا الطاهر العالي  
فلا خلا الربيع من معناكم أبدا  
تحية من عبيد دام يرقبكم  
في كل حال حلا قول يؤمكم  
فقال المترجم في ذلك الموقف - وللمقارء -  
هو البين لا يقوى على حمله قلب  
تبين خفايا الود من لفتاته  
قلله ما قاسيت من مضض الأسى  
وودعت اخوانا يعز وداعهم  
لطافة اخلاق ولين عريكة  
ولاسيما فرد الكمال وواحد النب  
أخي الجد والتشهير والصدق والصفاء  
وخل سبا عظمى بحسن سجية  
وأورثني لما رحلت فراقه

قطب الكمال وشمس السبق والتالي  
من ليس ينعتة تعداد اقوال  
في عز أمن ويمن كامل عال  
سلاف أنس بكم بكل جريال  
والفاضل السيد العربي بهطال  
ولا ونى ذكركم والذكر أحلى لي  
نجل (ابن شقرون) من يسمى بعلال  
( خيالي هيجتما شوقي وبلالي )  
أن يوازن بين سبك القطعتين - :  
ففي موقف التوديع يقتضج الصب  
فمن زفرة تعلو ودمع له سكب  
عشية جد البين وانبعث الركب  
على وصحبا لا يوازيهم صعب  
وصفو وداد لا يكدره شوب  
سجاة علال بن شقرون النذب  
وصارم عزم في الملحة لا ينوب  
فصحت له منى المودة والحب  
وحق الهوى ما لا يقاس به كرب

فيا أيها الخل الوفي الذي علا  
لك الله في حفظ الوداد واننى  
وانسى لا أنسى شمائلك التي  
فانت الذي يعنى بحسن اخائه  
لك السبق في شأو البلاغة كلما  
إذا قلت قولا اذعنت لبيانه  
قلله ما زودتنى من خريفة  
أقبلها ان جد بى الوجه والأسى  
بقيت لقطر كنت نجم سمائيه

به في سماء المجد والسؤدد الكعب  
على العهد حتى يستتر الجسد الترب  
هي الروض حسنا بل هي المورد العذب  
وانت الذي من داره يحمد القرب  
جريت بفكر في الاجادة لا يخبو  
ذوو السبق لا قيس يبين ولا كعب  
كان حلى الفاظها اللؤلؤ الرطب  
على البين تقبلا يهون به الخطب

تنقل ( نفح الطيب ) من ذكرك التجب (١)  
وازكى سلام لا يزال نسيجه يؤمك ما نابت مناب اللقا الكتب  
ثم كتبنا اليه من ( السويرة ) هذه الرسالة :  
سلام على الخل الموافق علال سلام محب غير ناس ولا سال

(١) كان (نفح الطيب) من منابع الادب في هذه الطبقة في الحواضر وفي  
(سوس).

يرى المجد في رعى الوداد وحفظه (وقد يدرك المجد المؤمل أمثال) (١)  
ذلك الاخ الفاضل . والخل الكامل . ياقوته الصفا . ومحط المودة والوفاء .  
أخونا الفقيه الموفق لأقوم الطرائق . ذو السيادة الدالة والخلق الرائق .  
سينى أبو الحسنات علال ابن شقرون . لازال حبل السعادة وهو بكفه  
مقرون . ولا زالت الرعاية تلاحظه . يغدو أو يروح والسعد حافظه . وسلام  
عليه ما حن مشتاق . وتالم للفراق . ورحمة الله وبركاته ( هذا ) فانا  
نحمد اليك أيها الاخ الله الذي لا يكل من توكل عليه الى سواء . ولا يصح  
من حكم أمره تعل على هواه . ونصل على الواسطة العظمى . والباب الأكبر .  
نقطة الوجود . ونخبة البشر . سيدنا رسول الله وعلى «اله وكل من تلاء .  
ونسلم تسليما كثيرا . ثم ان مما يقتضيه العهد ويوجبه . التفقد بالكتاب  
إذا حدث موجه . لما فيه من اظهار العناية . ودوام الرعاية . وتجديده  
التذكير بالمعاهدة . وان كان مثلكم والحمد لله مأمون الغيب والشهادة .  
وفي ذلك قيل :

ولما غبتم عن حظ عيني وحاد الدهر بينكم وبينى  
بعثت لكم سوادا في بياض لأبصركم بعين مثل عيني  
وموجه اعلامكم باننا والحمد لله لما خرجنا من (رباط الفتح) كما اعلامكم  
به . سرنا على البر الى (الدار البيضاء) ومكثنا فيها اياما لانتظار الباهور .  
نازلين على من كتب الينا اهل دار السيد رضى الله عنه اليه . من اخواننا  
فقاموا جزاهم الله خيرا أحسن قيام . حتى ركبنا فسى البحر . فأرسلنا  
والحمد لله في مرسى (السويرة) وأوصلنا كتابك لسيدنا الشريف القاضي  
الصارم الماضى . فقام بنا وقعد . وجرى في الاحسان الى المضى الأبعد .  
وبش وارتاح . وغدا بالاحسان وراح . ورأينا منه اليعسوب الذي لا يجارى .  
والصارم الذي لا يبارى . والنور الذي لا يوارى . وقد طبع كانه التسيم  
سحرا . وغزارة حادة كانه البحر اذا جرى . الى سلاسة منزع . واستقامة  
مهيع . ونظم كانه العقد اتسافا . والخمر مذاقا . ونثر بنى على السليقة  
مبناه . متناسب الفواصل تناسب ينابيع القناة . اطلعنا حظه الله على  
ديوانه . وعلى شرحه لنظم المسارى . فقضينا من نجابته العجب . ورأينا  
ما كنا نظن أنه غاب عن اهل هذا العصر واحتجب . فعلمنا أن الانشاء من  
الحكم التي يوتيها الله من يشاء . مع ما تحلى به من الشهامة . والصرامة  
في الولاية . والعدل الذي زرع في قلوب اهل المدينة حبه . واحترموا حتى

(١) شطر من قصيدة لأمرى القيس . وأوله :  
ولو أننى أسمى لنيل معيشة كمانى - ولم اطلب - قليل من المال  
ولكننى أسمى لمجد مؤمل وقد يدرك المجد المؤمل أمثال



الاحترام بسببه جنبه . فلقد وقع في جميعهم أحسن موقع . وحل منهم محل المنظر والسمع . لا تسمع عنه إلا مثيا . داعيا بدوام الامنية عليهم متمنيا . وبالجمله قد كان لدلائك عليه اعظم منة لك علينا . واجل ما اسديته الينا . وأقول كما قال الاندلسي في مثل ذلك :

أيها الفاضل الذي قد هداني نحوه قد حمدته باختياري  
شكر الله ما آتيت وجزا ك ولا زلت نجم هدي لسار  
واذا ما النسيم كان دليلي لم يحلني إلا على الازهار  
وقد فاتحته بأبيات استمطارا لديمته . واستتهاضا لعزيمته . فاجب عنها بما بهر . وأظهر من كمال اقتداره ما أظهر . وقد أخبرني أنه كتب بالجميع اليك . حفظ الله كماله . وأدام على طاعته آماله . وإيانا معه . ثم ان من الحق الذي لا يسعك اهماله . ولا يخلصك منه إلا أعماله . المواظبة على الدعاء بالخصوص تجاه الفريخ الانور . والسلام عليه منا . كما تسلم عليه من نفسك . نسأل الله تعالى أن يجمع على طاعته قلوبنا . وان يقابل بسابغ عفوه ذنوبنا . ويسدد سهام هماتنا لمرضاته . ويحفظنا من الشيطان ومكيداته . ويديمنا على محبة الشيخ رضى الله عنه حق حبه . ويجعلنا من خاصة حبه . بجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه «امين» . وكتبه أخواكم الضعيفان الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتي الايفراني . وأخوه العربي بـ ١٠ خلون من ذي القعدة الحرام عام ١٣١٤ هـ .

ثم كتب اليهما هذين البيتين :

سلام على الاحباب في طي قرطاس سلام على السادات من ودهم رأس  
على حفرة الخلين عربي وطاهر يسلم علال ابن شقرون من (فاس)  
في رسالة لم تقف عليها . فاجاب المترجم بهذه القصيدة :

انتشي على بعد المسافة من ( فاس )  
وجودت الوجد القديم واذكرت  
وشاقت الى معنى أدار به الهوى  
بصحبة اخوان اذا ما ذكرتهم  
نعمت بهم دهرنا فمد بنت عنهم  
اخلاء صدق ما تسليت عنهم  
ولا نفحت من نحوهم سحرية  
فلله منهم عهد وصل وان مضى  
رسالة خل هيجت حر أنفاس  
عهد الصبا قلبي وان لم يكن ناس  
على زمان الوصل اكؤس ايناس  
وما ذاب قلبي بالجوى فهو القاسي  
تنكرت الدنيا (فما الناس بالناس)  
بأهل ولا عيش هنى ولا كاس  
من الريم إلا عاودتني بوسواس  
فشوقى الى مفناهم راسخ راس

(١) من هذا الشطر :

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي أنت تعرف

سلام عليهم ما نسيم عاطرا نسيم الهوى عن روض نفس وقرطاس  
وما رنحت عطف المحب اذا سرت على البين القاس السحبة من (فاس)  
ثم لاشك أن المترجم سلم على جميع الذين عرفهم في (فاس) وعلى العلامة البليغى الذي يظن أنه لا يزال في (السويرة) ولم يبلغه أنه النفل من هناك الى (فاس) فنولى هذا الاديب الكبير الجواب عن هذه الرسالة : ونص ذلك :

من (افرانة) هبت بلطف على (فاس)  
فوافي جواب منه يهوى بايناس  
وأذهب عن قلبي شياطين وسواس  
بلاغته عجز المعارض في الناس  
وسلى فؤادى عن سماع وعن كاس  
شفاهى حروفا منه خلعت بقرطاس  
بدت أنجم السعد المعلق لا يحاس  
وعاينت ما اودى من البعد القاسي  
تناجى بأسرار وتنطق لاليساس  
ستماعا بهم في خير جمع وعتاس  
لعهدهم والله لم يك بالناسي  
يعم فناهم لا يعد بمقياس  
هلال وما لاحت اشعة لبراس  
انفحة مسك عطرت جو أنفاسي  
أم الحب قد وفي بعهد وداده  
أتاني خطاب منه اكسبني بها  
أراني به السحر الخلال وأظهرت  
وشنفت سمعى من رقائق لفظه  
وقرت به عين الشجى وقبلت  
وقلت لقلبي هنا ينيل المنى لقد  
فقد طالما عانيت كيد هواهم  
فهاذى مكاتيب الاحبة قد وقت  
عسى الله من بعد البعاد ينيلنا اج  
سلام عليهم من صلى ودادهم  
سلام عليهم طيب عاطر الشدا  
سلام على مفناهم الرحب ما بدا

رعى الله بعين رعايته . وحمى بسرادات عنايته . ساحة سيدنا الفقيه العلامة المشارك النقاد . الذي أصبحت أزمة المعارف لديه تطوع وتنقاد . الاديب الذي دوخ أرباب الادب بفصاحته . وحير لسان اهل لسان العرب ببلاغته . مصدر اللطافة الذي اشتقت منه افعال الرقائق . واساس البلاغة الذي وضحت بطبعه الفائق . حقيقة الحقائق . من امتطى بالقريحة السبالة جواد النظم والنثر . فكان له في ذلك اليد الطولى ورفيع القدر . ذا الاخلاق الطيبة التي هي الطف من النسيم . وأحسن من وجهه الحسن الوسيم . وأعذب من ماء النسيم . وأطيب من منازل التنعيم . الحاوى من الفضائل كل وصف باهر . أبا النزاهة السيد الطاهر . التامانارتي أصلا ونجارا . الايفراني دارا وقرارا :

وانى لأدري أن وصفك زائد على منطقي لكن على الواصف الجهد ورفيقه وإخاه في الله . الفقيه النزيه العلامة الاواه . صاحب الخلة الصافية . والمودة الصافية . أخوا الصفات الكاملة . والسماوات الفاضلة . الكاتب المتقن .

الاديب المتفنن . من حسن خلقه على زهر الخمائل يثري . الفاضل الانبل  
ابا حامد السيد العربي . الساموكتي أصلا ومحتدا . الايفراني محسلا  
ومولدا :

ووصفه لم يزده معرفة لكننا لئلا ذكرناه

أبقى الله في الوجود مثلكما . وزكى بالكارم فضلكما . وسلام تام طيب .  
بوابل صافي المودة صيب . أرق من التسيم اذا سرى على الادواح . وأعقب  
من المسك اذا ضاع وفاح . وأعذب من تواعد بعد الجفا . وتواصل بعد  
النوى . وأحل من شكوى ألم البعاد . بعد الويام واتحاد الوساد . ما غردت  
قمرية على فتن . ووصل كتاب من (حسن) (١) يعم تلك الربوع . التي  
هي مقر ما حوت منا الضلوع . ويمر على قلوب الاحبة ببرد وسلام . وإن  
أجج لواعج الوجد والغرام ( أما بعد ) فاني أحمد اليكما الله الذي لا اله  
الا هو عالم الغيب والشهادة . على نعمه التي لا تحصى . وأسأله لنا ولكم  
الحسن والزيادة . وذلك الفضل الذي لا يعد بالأحصا . ونستوهب لنا ولكم  
من حضرة النبي المصطفى المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق . والامر بالوفاء .  
المدد الفياض . على الجداول والخياض . بعناية شيخنا ووسيلتنا الى ربنا .  
القطب المكتوم . الذي به مقام الختم مختوم . ومن بالانحياس اليه في اقرب  
مدة يصل العبد الجاني . العارف الأكبر . أبو العباس مولاي أحمد التجاني .  
سقانا الله جميعا من فيض مدده . وجعلنا من حزبه وعدده :

«امين» لا أرضى بوحدة حتى أضمر اليها ألف «امين»  
( هذا ) وانه قد حل بنا جوابكم الذي هو غاية الاماني . المغنى عن رنات  
المثالث والمثاني . المؤرخ بعشرين بقين من ربيع لثاني عامه .

فكانني يعسوب من فرحي به . وكأنه ثوب أتى من يوسف  
فجيا واحيا . وبسط القلب والمحيا . وكاد لولا أنه تيممة وحجاب . أن  
تطيش من شدة الفرح به الافئدة والالباب . ففضضت ختمه بحال الزمن  
افتضاض كواعب الافكار . وحسرت لثامه فبانث لي غرة الصبح من بين  
هاتيك الاسطار . وتاملت معناه فاذا هو يشير من خلال تلك الالفاظ بطرف  
بابل . فقلت أنا رفيق تلك المحاسن ان كنت قابلي . وكان أهم ما له التشوف .  
وأعظم ما عليه التلهف . سلامتكم التي هي غاية المنى . ومنتهى ما تمنى .  
فوجدت جوابكم للدلالة عليها أهدي من قفا . فسجدت لله شاكرًا على عظم  
هذا العطا . ثم اني أرجو الله وهو أكرم من وجه اليه السؤال . أن يديم  
علينا وعليكم العافية دينا ودنيا في الحال والمثال . وكل ما في ضمن كتابكم  
عرفناه . فهمنا حين فهمناه . وما ذكرتم من تأخر وصول كتابنا اليكم .

(١) يشير الى أن الرسالة وردت على يد من اسمه حسن في ( فاس )

بعد التظار حاوله لديكم . فذلك لما قلتم لبعد الشقة . وذلك مظنة عدم  
وصول المكاتيب الا بمسقة . والواصل بعد طول الانتظار والتعب . التذ  
من المنساق بلا ارتقاب ولا طلب . ثم اذا تشوقتم للاخبار وتشوقتم للاباء .  
فالزاوية الزاهرة الاحمدية كل يوم في ازدهاء وامتلاء . والسر والحمد لله  
في ازدياد . والسرور في انقياد . والحب منا كما تعهد يزيد في الصفا .  
والثناء عليكم والدعاء لكم بظهر الغيب ما درس والله ولا عفا :

نسائل عن احبواكم فيسرنا سماع الذي نبغيه منها ونطلب  
اذا كنتم في نعمة وسلامة فما نحن الا فيهما نطلب  
وحال الاصحاب كلهم في ذلك كحالنا . وما حال الحال في المودة وكيف  
يحول في أمثالكم من أمثالنا . تؤمل من الله سبحانه أن لا يجعله «آخر  
العهد بكم . وإن يقر العين برؤيتكم وقربكم . بجاء الفضل من به يتوسل .  
سيدنا ومولانا محمد خير مرسل . ومن يخصصكم من الاخوان باعطر لهجة  
وافخر سلام . حافظ الزمان على الدوام . من بحسن صحبته تعززي .  
الفاضل الارب سيدى محمد الزيزى (١) . كما يسلم عليكم بافخره واتيه  
السلام المؤبد . أخوه الأبر السيد محمد . وكذلك من لازال مبتهجا بحسن  
معرفتكم احسن ابتهاج . الفاضل الارضى السيد الطاهر القباچ . وكذلك  
الشريف الاصيل الفقيه النزيه الاثيل . سيدى محمد بن مولاي العابد  
العراقي الحسينى . والشريف الماجد . ابن السراة الامجد . سيدى محمد  
العمرانى . وكذلك الطالب الحسيب . الراغب فى التعريب . سيدى  
محمد بن عبد الرحمن . وأما صنوه الشاب الانور الاظهر سيدى عبد العزيز  
فقد دعاه داعى مولاة فلباه . وقضى عليه بعد فتح مبین بان عليه فى سره  
ونجواه . ويهديكم عاظر سلام : الفقيه الكاتب الاديب . المحب الخاشع  
الكنيب . من سعيه بطالع اليمن مقرون . ابو الحسن السيد علال بن شقرون .  
وكذلك من البركة الانور . ذى السر الصافى الاظهر . سيدى أحمد العبد لاوى .  
وولده الأبر سيدى محمد . وأما المقدم المكرم الاجل . المحترم الاكمل .  
سيدى الغالى بن معروز . فقد دعى ايضا فاجاب . وانقضى امره من الدنيا  
وانجاب . أكرمه الله فى دار الكرامة . وجعله فى جوار اهل السلامة .  
وكانت له جنازة عظيمة حافلة . ظهرت بها فتوحات جزيلة . وأما الفرص  
الذى أخيرتم بعدم المسامحة فيه . والعدول الى ما ينال . من تخصيصكم  
بالدعاء بالمحل الانور . والموضع الاظهر . فهذا دين نرى قضاء فرغ

(١) والد هذا الاستاذ الفهم اللبق صاحبنا بل خير أودائنا من أسالمة  
(القرويين) البارزين اليوم . الكريم الذى يستولى على الالباب بلطعه .



واجباً . وحققاً لازماً . تقبل الله آمين . كما يسلم عليكم أطيب سلام وأغلاء . وأعطره وأغلاء : منشيء هذه الكلمات على عجل . وموشى برودها على وجل . أخوكم في الله . وفي الطريقة المحمدية الاحمدية . أحمد بن المأمون البلقيشي حماد الله من الغواية . وبلغه في الدارين كل أمنية . قاضي الثغر السويدي حين ورودكم وصدوركم من رحلتكم الفاسية . ذات الفوائد الفاشية . فقد من الله عليه بالرجوع الى الوطن . والخلول بالسكن . عائداً سلام الكل على من كان منكم واليكم من الاخوان والاقارب . والخواشي والخلان . خصوصاً المقدم المعظم سيدي الحاج الحسين ابن الحاج أحمد الايفراني . راجين دعاءه الصالح . بيلوغ كل الاماني . كان الله للجميع . بجاء النبي الشفيح . وبجاء النبي والآل . نرجو منال منتهى الامال . وكتب في ثاني عشر شوال الابرك عام ١٣١٧ هـ

ومما جرى بين المترجم وبين الفاسيين هذه العينية التي ارسلها اليهم المترجم - والغالب أنها بعد هذه الرسالة -

فك حادي الاظعان بي في المربع  
فالمدمع ان شح الغمام احق ان  
واحفظ رمالك ساعة في حي من  
يا ليتهم لما استقلوا قد سروا  
لم انس من احدا جهم ظيماً رعى  
سفر اللثام لدى الوداع فبان لي  
ورمي بطرف فائر مهما دعاء  
ارسلت طرفي في محاسنه فما  
ورد الحدود ونرجس العينين او  
ودعته فتساقطت من جفنه  
قد غيبت عني الهوادج شمسه  
كلا ولا حل المنام بساحتي  
هفو الى مر النسيم اذا سري  
تندارس الوجد الكمين ونذكر ال  
ناديتها اذ اودعت قلبي شجي  
أحمادة الوادي بمنزلة اللوى  
ان تقاسمك الغضا فقصونه  
اه على بين الحبيب فليتنى  
يا قلب مالك من سلو بعد ان

لولا التعلل بالني وتعرضي  
متعللاً ( فاساً ) ومن قد حلها  
لقضى على نوى الحبيب وفزعة ال  
بلد حوى كل الاماني واكتسى  
ما شئت من دين اذا قدح الهوى  
فكانه برج لاقمار العسلا  
وكانما هو هالة نارت على  
قطب السيادة خاتم السر الذي  
غيث الوري لبيت الشرى بدر السرى  
سر البريئة منبع الفضل الذي  
غوثي أبا العباس أحمد من غدا  
من لا الود بغير ركن جنابه  
من لأحوم اذا عطشت على سوى  
يا دهر اني قد حميت بركنه  
ياسعد من اضحى نزيل جنابه  
يا رب عجل لي اليه زيارة  
حتى اشاهد ذلك النور الذي  
واشم تربا ضم افضل جثة  
وأعفر الخد المصون بتربيته  
وامد نحو الجود كف توسل  
واهم في روض (الوظيفة) عندما  
واجيل طرفي في وجوه قد زهت  
قد لاح نور الفتح من أسرارهم  
لم انس اذ عاطيت منهم جلة  
ما منهم الا وفي سيد  
خلق كما رق النسيم لطافة  
لاسيما المولى الشريف المرتضى  
بحر العلوم ومنبع الافضال من  
من بد في شاو البلاغة كل ذي  
فرع النبوة من سما في رتبة

(١) يعني ذكر الطريقة الاحمدية .

للروح من مر الرياح الارب  
حتى كالمهم معي في موضع  
سبين المشت وسافني للمصرع  
حل الفضائل والمحاسن اجمع  
اوردى ومن عيش نظير ممتع  
او مكنس القلبى الاغن الألسع  
شمس المعارف شيخ كل سميع  
أعيا الفحول . ملاذ يوم المزع  
نور الهدي بحر النوال الأوسع  
يروى العطاش فيا له من منج  
ناجا على هام السماء الارتفاع  
ان هال خطب أو الم مروعي  
بحر زلال منه مروى مشج  
نفسى فابرق ثم ارعد او فرج  
يمسى ويصبح حول غلب المشرع  
تشفى جوى القلب الكتيب المولع  
يسبى القلوب بضوئه المتشعشع  
فضح العير بطيه المتضوع  
وأذيل ثم ثمين در الادمع  
بتدلل وتخشع وتفرع  
تلى الاسعد بين ذاك المجمع (١)  
متلاثلثات كالبذور الطلع  
فغدوا نجوما في سمود المطلع  
خمر الفرام بجام ود مترع  
صافي المودة لودعى المعى  
وندى كبجر او كفيث انفع  
العالم العلم الاديب الاروع  
لبى السيادة والمجادة اذ دعى  
لسن واعجز كل صدر مصقع  
للمجد ذات تعزل وتمنع

مولاي أحمد (١) نجل مامون الرضا وكذا الفتى الغطريف من قد حلق لقن نشأ في عفة وصيانة هو سيد الحسن (٢) بن إدريس الأعمى وكذلك من قد بان في أفق العلا من فلد الاعناق بالمتن التي بدر الدجا الزيزي سيدنا معه وكذلك سابق حلبة العليا ذو الـ العالم الحبر المقلد منسمة ذو رتبة في الصدق والتصديق لا علال العالي ابن شقرون الذي وكذلك بالي السادة الغر الألى فازوا بحظ في السيادة لا يرى منى السلام عليهم وعلى ربا ما أن سرت ريج التسييم فروحت يارب عطف شيخنا قطب الهدى وأمدنا من عنده بعناية وتحوطنا من شر من ينوى لنا وتنبينا فتحا تضي بنوره برسولك المختار أحمد من غدا روح الوجود وبابك الأدنى الذي صلى عليه الله خير صلاته وعلى صحابته الكرام وآله

من نسل (بلغيث) الهمام الأورع قلبى وحق المجد أحسن موقع وسرى الى العليا بأقوم مهيع بن المرتضى الصدر الكريم اللوذعى بدرا يتيف على النجوم اللمع احسانها بالن غير مضيع مد الذي يدري بصدق تودع نور البهى المستنير الاسطع كالعقد بين منضد ومرصع تغفى أقر بها الخسود المدعى مهما دعى نحو الكارم يهطع حازوا من العليا فوق المقنع فيه لشخص غيرهم من مطعم كانت بمرأى منهم أو مسمع عن قلب صب بالنوى متصدع غوث الكورى طرا علينا أجمع تاتى فتغنى كل فقر مدقع سوما ومن صرف الزمان الموقع أسرارنا من غير كد مفظع غيث الكتيب ورحمة المتفرع ما زال يولى الفتح مهما يقرع ما شاق برق نحو تلك الأربع وجميع أمته السجود الركع

وقال المترجم يخاطب العلامة سيدى محمد بن عبد السلام كنون :  
 نهب صبا نجد صباها فتصبينى  
 نذكر أياما لهوت بغادة  
 نبيه بالفساط الجمال تدللا  
 لها مفلة حوراء تفصح شادن الـ

(١) هو العلامة مولاي أحمد البلغيثى فذ ( فاس ) فى عصره .

(٢) لعله المقصود الذى جاءت على يده الرسالة المتقدمة . التى أجاب عنها البلغيثى .

لعلت بها من قبل أن يخطر النوى فلما أناخ الركب للبين النشأت فقلت لها طيبى فؤادا فانما لحضرة ( فاس ) حيث تكتسب العلا بلاد حوت لطف ( العراق ) ورقة ( الـ

زمانا به أدمو المنا فتليبنى تجود بعبان من الدمع مكنون أسير على طير من السعد ميمون ويظفر بالدنيا الهنيئة والدين

حجاز) وطيب (الهند) فى نضرة (الصين)

بما شاء من لطف وأنس ولأمن بانقان حكيمى كل فرض ومسنون ولا سيما شيخ المشايخ كنون ويكسب مجدا راسخا غير مكنون بدور يقين لا بعدس وتطمين وذهن كمسلول الهند مكنون ولا تترضى بالدنية والدين وباء بعز لا يزول ولحكيم اليك والوى الظن انك لأولى بركنك عاف باد بالنجح فى الحين عروسا تجلت فى منصة الزين بلثم بنان بالسعادة مقرون تجدد من حسادها كل سرابن تضى بك الامال فى الاعصر الجون دعوت لكم يشدو بثالاف أمين معطرة تزدى بنفحة دارين

تنسى الغريب النازح الدار اهله فما شئت من علم ودين مشيد كائىن بها من عالم متودع امام يبت الخير فى الناس جهده يقوم بايضاح الخفى مبرزاً بفهم تضى المشكلات بنوره وعزة نفس لا تلين لغامر فساد مسير الشمس فى اجو صيته فبا سيدى انى قطعت سباسباً آتيتك عن بعد المدى متوسلا اليك أبا عبد الاله زففتها تقبل كف المجد منك تبركا وتامل أن تحظى لديك بزيئة فلازلت فى برج السيادة طالعا ولا زال كل الكون بالصدق كلما ومنى على عليك ازكى تحية

كان مقصود المترجم من المخاطب ان ياخذ عنه . ولكن وجده مريضا فلم يحضر عنده الا فى درس واحد . فلما ابل من المرض خاطبه بقوله :

ليهنا العلم والقرطاس والقلم  
 وصح اذصح جسم المجد وانكشفت  
 فاحمد لله اذ عافى بمنتته  
 فانه يكلاه حفظا ويسعده

وخاطب الغالى بن موسى بن معزوز الفاسى بقوله :

انغت يباب الجود والسؤدد العالي  
 مقام سما فوق السماكين قدره  
 تجل له سر الخصوصية التى  
 فاصبح غيضا للبرية كلها

محط رجاء القاصد السيد (الغالى)  
 وخص بحال لا يقاس على حال  
 تنال بوهب لا بحيلة محال  
 بجود بهتان من السر هطال



فيا سيديا فاضت عليه معارف  
حللت بكم ضيفا وللضيف حرمة  
تبت بقلب قد صفا لك وده  
أؤمل أن أحظى باقبالك الذي  
فانك بعد الشيخ منيتي التي  
وحاشا ندي كفيك أن لا يناله  
عليك سلام الله يا مزنة الندي

وكتب الى محمد بن العربي بن ادريس الزدهوني :

يا شريفا لا بتغاء الكرم  
من غدا في المجد والفضل وفي  
الكريم ابن الكريم السيد الـ  
فرع دوح المجد من قد حاز من  
قطب علم وحياء وتقى  
من اذا حل به مقترب  
مرشد الخيران مغنى المعنى  
علم يهدي الى قصد الهدى  
سيسى انى ضيف نازل  
ساقنى نحوك وجد لم يزل  
وندى كفك من امله  
وعليكم من سلام الله ما

وكتب اليه ايضا :

مولاي يا ذا العربي الهمام  
يا كعبة المجد وبحر الندي  
يا سيدي اجلسه الله في  
أعش بهمتك شخصا له  
واستعطف الشيخ له فحسى  
فانت أولى من وفي كرمها  
لا زال من يرجوك ذا ظفر  
ثم على عليك من ذى هوى

(١) الجريال بالكسر : من أسماء الحر .

من الله لاتحصى بقل ولا قال  
ينال بها ما شاء من كل اجلال  
صفاء زلال المال او صرف جريال (١)  
ترم به حال وتنجع امالى  
عقدت على ادراكها عزم ترحال  
فقير غدا يدل براحة تسنال  
ويا درة جيد الكمال بها حال

ثم كتب اليه ايضا بعد ما ارسل الجواب برسالة :

اتنا بأنواع المسرة والبشرى  
رسالة مولانا وسيدنا ابي الـ  
فظابت بها نفس الغريب والقلعت  
وضاع نسيم البشر من شرطيها  
ونفس سراها عن القلب كل ما  
فبارك فيك الله يا ابن رسوله  
ولا زلت مأوى للغريب تنيله  
ودمت لهذا المجد تجنى ثماره  
عليك سلام الله يشرق نوره

وقال في هذه السفارة الى حضرة الشيخ التيجاني رضي الله عنه :

وللمترجم في الشيخ قصائد كثيرة . فلولا الاختصار لاتينا بها كلها .

خطرة العيس فى مجال الموامى  
فارم عن قوس كل وجناء سهم الـ  
واهجر الوطن الحبيب ومالو  
واغترب تكتسب كمالا وفضلا  
وتعنه كى تستريح وذاطر  
واقعد كل ما ذلول وصعب  
قل للأخ ينهى عن السفر المحـ  
أرح النفس وارض بالدون حفظا  
فالفتى يطلب المكارم من حـ  
رب خل ودعته وهو بـالك  
قال انى تريد صاحبت لطف الـ  
قلت حيث ما المكارم والسؤ  
حيث شمس الهدى تجلت عيانا  
حيث قطب رحي الولاية من ذا  
مظهر السر منبع العلم والعـ

الى ان قال يخاطب الشيخ :

ايها الشيخ خصك الله فضلا  
انما انت رحمة جدت للـ  
بين ذا الخلق بالمزايا العظام  
ين ركننا اشقى على الالهـ

(١) أقصد الرامى : اذا أصاب الهدف .

أكرم الله «آخر الناس عصرا  
وشفى من زلال وردك فيهم  
عجزوا عن كثير بر فاضحي  
أنت قلت كذا . وأنت إذا ما  
يا لها منة فيا فوز من أصـ  
أشروا معشر المحبين فيه  
فزتم بالمني وبالعروة الوثـ  
وظفرتم بما تتنافس فيه  
فلنطوبوا نفسا فليس كمثل الـ  
ولتقوموا بعهد كى تنالوا  
فعلى قدر صدق كل مريد  
أيها الشيخ فضلك الشمس لا يجـ  
وفدى كفاك المؤمل بحر  
أننى ضيف جودك الجم كم قد  
حملتنى من الرجاء مطى  
ارتجى الربح فى تجارة حبي  
ومن الفصيم استجير فقد قبـ  
وعلى العبد أن يبوح بشكوا  
وفؤادى فيه من الجهل داء  
وبقلبي من التشوق نار  
فاتيت الى جنابك ما قد  
وتيقنت مذ رميت بسهم الـ  
ورأيت ثمر السيادة والسؤـ  
ووجوه المنى تجلت بدون الـ  
فمددت يدي ومن رشد الانـ

\*\*\*

واليك أرسلتها بنت فكر  
زاتها من حلى مدحك وشى  
فتبنت كأنها الخود حسنا  
يحسب العاشق المتيم مهما  
ويراها من طيب ما أودعته  
تبغى منكم القبول فان نا

بك يا خير سيد وأمام  
رحمة كل غلة وأوام  
قلهم باكسر حبك نام  
قلت قولا فانت أنت حدام  
سبح فى سمع حبه ذا انتظام  
بنجاح مؤيد مستدام  
بقى التى ما لعقدها من فصام  
من على الفوز همه مترام  
شيخ فى الوعد والوفا بالدمام  
غاية السر فيه أى قيام  
ينجلي عن حجاب كل ثام  
حده غير حاسد متعام  
ورده الكل ماء وهو طام  
جبت من لجة وكم من قنام  
يعملات تسرى بغير زمام  
لك فالحب متجر المستهام  
ل نزيل الكرام غير مضام  
ه لسيده بغير احتشام  
وجنابك فيه برء سقامى  
شبه البعد لم تزل فى احتدام  
مت بين يدك غير الغرام  
عزم نعوذ ان أصابت سهامى  
دم قد غلقت بقصن الثمام  
ستر فى حسن شادة وابتسام  
سان أن يطلب المنى بالتزام

خلب البرق ذى سحب جهام  
صان من حسنه لها كل دام  
قلدت بنفيس در الكلام  
تليت لفظها عتيق المدام  
وردة كشفت لثام الكمام  
لته نالت كل الامانى الجسم

وحشا سيملى يخيىب غيما  
وسلام على سيادتك القـ  
وعلى سيد النبيين الزكى  
وعلى ماله واصحابه الغـ  
ما تنفس فى مسير صبا نجـ

أمولاي هذا الضيف حان ارتحاله  
أدرك من برد الرضا منك سؤله  
وحاشاك يا غوث البرية أن يرى  
فللضيف فى شرع المكارم ذمة  
وذو الجود لا يرضى يثوب نزيهه  
وأنت الذى قد فاض من بحر جوده  
فلا سر الا منكم سريانه  
وانك ظل الله من لاذ خيفة الـ  
أمولاي مالى غير جاهك حيلة  
فعظما على ضيف ضعيف تقطعت  
وجد بالذى يرجو على الفور انه  
بحرمة سر الحتم والسؤدد الذى  
وحرمة نجليك اللذين غداهما  
وابانك الصيد الكرام الألى هم  
وجاه الذى ما فاز منك مؤمل  
أبى الحسن الميمون خير خليفة  
وسائر من حفته منك عناية  
وضاء له من نور شرك بارق  
عليك من التسليم ما أنت أهله  
وحزبك من سادوا بك الناس كلهم  
وأزكى صلاة الله دائمة على  
 واصحابه والتابعين ومن هم

أمولاي ياذا الجود يا ابن أبى النصر  
ويا من سما عرش الخلافة والفا

ذا التصار بعهد واعصام  
سء ما رنمت شواذى الجهام  
صلوات تنمو وأزكى سلام  
سر ذوى الصديق والوفا بالدمام  
سء صباحا ذكى طيب البشام

وحين أزمع الرجوع من مشهد الشيخ الى بلده خاطبه بقوله :  
فيا ليتته يدري بما مال حاله  
فيفرح ام قد عز عنه ماله  
نزيلك محروما وأنت لئاله  
يحق بها أن لا يخيب سؤاله  
وما ملئت من كل خير رحاله  
على كل اجزاء الوجود نواله  
ولا فضل الا من ندالك المصالحه  
هجر به فأت عليه لئاله  
إذا نابنى خطب يضييق لئاله  
على كل حال من سؤالا حباله  
ألد الندى ما لم يشبه مئاله  
به خصك الرحمان جل جلاله  
من الفضل ماء لا يشاب زلاله  
مدى الدهر أعلام الهدى وجباله  
بسر سوى ما عن يديه يناله  
( حرازم ) اللد من سنالك هلاله  
فتم بما قد نال منك كماله  
فأذهله عن كل حسن جماله  
يدوم على مدى الزمان اتصاله  
فاضحوا وهم حزب الهدى ورجاله  
نبى حوت كل الكمال خصاله  
إذا عد أبواب الفضائل ماله

وخاطب ايضا السيد أبا النصر من مال الشيخ :  
ويا من له فضل يجل عن الحصر  
على الرأس من دون الورى راية النصر



ويا من بالمر الشيخ فقد خطت الي  
الغنى من دهر نال صرفه  
وكنى شفيها في رضا الشيخ انتى  
لعل ان احظى بادراك كل ما  
وارجع في امن وظل سلامة  
عليك سلام الله يا ابن رسوله  
وقال ايضا في جنب الشيخ :

هات اسقنى شمسا بكف الفرقد  
هبت شمال جعلت من نهره  
وشدا الحمام فرنحت نغماته  
وتألفت من نوره وجناته  
فاغنم من اللذات ما لم يقده  
فاذا قضيت النفس حظ نعيمها  
فانفض يدك وقل عدا عما بدا  
واطو المراحل طى شيطان ولا  
وارحل الى مقنى الحقيقة واستبق  
وافض دم الاجفان كى تمحو به  
واذل جواهر ادمع واخذد بها  
وابك الخطيئة نادما ثم انتخب  
واجدد بسيف العزم سوف وفز اذا  
واستنجد الهمم التى تحمى الحمى  
وافزع الى شيخ غيور نافح  
ماذاك الا المهتدى بمناره  
لطب الوجود الخاتم المكتوم من  
غوث العوالم بحر امواج السدى  
من يستمد العارفون ببحره  
الى ان قال فى وصف الشيخ :

ذاك الامام القطب مولانا ابو العبد  
ذاك التجانى تاج هامات العلا  
ذاك ابن سالم الذى قد سلمت  
قدماء فوق رقابهم فلذا سما

(١) السدد : اللعب

تصرف بالتخصيص من مالك الامر  
على ومن هم يضيق به صدرى  
نزىل وذا وقت الرجوع الى الوكر  
اوامه من مطلب السر والجهر  
بعز مكن فى ذرى رفعة القدر  
كماهب نفج من شدا العنبر الشحرى

فلقد دعا للنزعة الروض التلى  
ذوب اللجين فمتته كالبرد  
عطف القدود من القصور الميبد  
ما بين ميقى وبين مورد  
اتم ينفض صفوه بتنكيد  
وسطا المشيب بابيض فى اسود  
شيب يقول اخشوشنى وتمعدنى  
تخلد الى كسل يبطى اودد (١)  
واركض جواد العزم واكدح واكد  
رينا علا قلبا صبا حتى صدنى  
خدا باثواب الوقاحة مرتد  
ثوبا خفيفا للمتاب وجدد  
جن الظلام لفرصة التهجد  
همم الرجال ذوى الخفيضة تنجد  
عن جاره فى مصدر او مورد  
والمرتوى من ورده العطش الصدى  
صابت على عاف يده ومجتنى  
هادى الهداة امام كل مقلد  
وبنوره يسدى الجميع ويهتدى

باس مجدى النتمى والمهتلى  
مولى الموالى احمد بن محمد  
لكماله اهل العلا والسودد  
فى كل مرتبة سمو السيد

ان الولاية كالفلادة فصلت  
او كالنجوم الزهر فى الافلاكها  
لكن علا بعض على بعض كما  
فاعرف لكل فضله واحكم بما  
واعلم بان الشيخ مولانا ابا ال  
واذا عدت الشهب فهو الشمس فى  
فبذاك الخبر وهو الخبر به  
لما تلقى ورده من جسده  
ضمن النجاة لكل من ينمى له  
فمر يده فى ذمة ومحبته  
لجاوا لركن ضمانه فتستروا  
سعدوا به فعلت بهم همم الى  
لا يدعون لرامة الا التقى  
ركبوا الرضا والشكر من يركبهما  
سبوا على مهل السرى من لج فى  
سبوا بسبق امامهم فحوروا بلا  
لوحقهم لقد استحقوا قول من  
والفضل ليس يناله متوسل  
ان قال ذاك هو الدواء فقل له  
رباهم الشيخ العطوف بهمة  
هم سادتى هم اسرتى هم عدتى  
فبهم اصول على العداة فلم اكن  
ولركنهم اوى اذا دهر علا  
وبهم ارجى ان انال سعادة  
بشراك يا قلبى ظفرت بعروة  
واسترجع رجاءك ما استطعت ولا تكن  
ايه فديتك صاحبي حدث بما  
ضجع مسامعا بما تروى فما  
واسعد وساعدنى على قصدى الى  
عفى امام الاولياء ومركب الشـ  
روى المنى كنز الغنى حصر الهنا

اسلاكها بجواهر وذبرجسد  
كل له نور يهى لهته  
نفسه حكمة قاهر متوحد  
تدريه حكم مقلد متقيد  
عباس واسطة الفلادة واشهد  
اشراكها فاصدع ولا تتردد  
من ربه صدقا بغير تفند  
اجدها ما اجدى برغم الحسد  
ومن انتمى لذوى السعادة يسعد  
فى جنة من كل عاد معتد  
بحماه من كيد الزمان الانكيد  
رتب تسامت فوق سعد الاسعد  
والسير فى السنن الاسد الاحمدى  
يشكر سراه لدى الصباح ويحمد  
امعانه بتقصر وتشد  
طول العنا خصل الذى التمدد  
حل بصدق القول لهجة منشد  
بتسودع حرج ولا بتزهد  
كحل الصحيح خلاف كحل الارهد  
وبعطفة نبراسها لم يطمع  
فى شدة تعرو وهم مكمد  
لاخاف من اسد يصول واسود  
فالقول ابرق يا زمان واوحد  
فى الحال والماضى جميعا والقد  
وثقى فامسكها بكفك واشدد  
هيابة واسأل والخف واجهد  
قد صبح عنهم من حديث مسند  
احل مكرره واذكى فى الندى  
(فاس) فانك ناصر ان تسعد  
شيخ التجانى يا له من مرقد  
افق المنى ماوى الامانى الوحد

حيث السعادة والسيادة والتقى  
حيث الهدى حيث الندى حيث البها  
هي روضة أطيارها قوم لهم  
قوم لهم زجل بذكر الله في  
هي جنة الدنيا جناها الذكر مع  
غرد علاها النور فهي أهلة  
ان صففوا عند الوظيفة خلتهم  
لله درهم فما منهم سوى  
فاذا وصلت أختي فأبشر بالمني  
واعلم بأنك في حمى حرم فسر  
واحرس على أدب الحمى واتشد به  
واستحضر القصد الصحيح وهمة  
وقل السلام عليك يا غوث الوردى  
يا أيها الكنز المطلسم يا رجا  
يا عز مهتضم ويا نورا به  
يا من له التصريف في الكونين عن  
انى آتيت إليك ما قدمت من  
ما كان من زاد ولا تقوى ولا  
لكن لي برجاك خير وسيلة  
يعدو بي الشوق الحثيث الى ندى  
كم شقة قد جبتها ومهامه  
قد هون الصعب الحرون تشوق  
فانظر الى بعين عطفك واكفنى  
واغسل فؤادا سودته نوبة  
وامن بفتح تنجلى عني به  
وبنور سر تقتضيه عناية  
يا رب يا رحمان يا من ظله  
يا أكرم الكرماء يا من يابه  
يا مالك الملك العظيم ومن له  
يا بر يا ذا الفضل يا من جوده  
يا من اذا ما جاءه عبد عصى

والنور والسر الذى لم يجهد  
حيث الفتوح تناح اخذا باليد  
نغمات ذكر لا كنغمة معبد  
أدب الوقار بصحن ذاك المسجد  
ملا كرام ركع أو سجد  
وتمايلوا وجدا كفصن أملك  
در السلوك نظمن بعد قيد  
ناب كريم أو تقى صنيد  
فادخل وحط الرجل واركع واسجد  
هونا الى القبر المقدس واصعد  
در المصون من الدموع وبدد  
ان تستمد بها العناية تمدد  
وغياث مستجديه والمستجد  
أمل المروع بدهره المستاسد  
فتحت مغالق كل باب موصد  
إطلاق اذن عم غير مقيد  
عمل سوى قصدى لبابك سيدى  
علم ولا رأى أسد محصد  
ترجى وحاشا ان تخيب مقصدى  
بحر خضم من نوالك مزبد  
قطعتها بعد العناء وفدقد  
لزال مورذك الهنى المبرد  
ما هم واعن بمطلبى المتعدد  
فعماء ينعش بعد طول تسود  
ظلم الهوى ودجا الهموم الهمد  
سبقت وقالت يا فتى لا تبعد  
لا ينزوى عن متهم أو منجد  
عن عبده مهما دعى لم يسدد  
من تروح على العفاة وتفتدى  
قد عم كل مقرب ومبعد  
ناداه يا عبدى تقرب وازدد

أدعوك للذنب العظيم لزيحه  
أدعوك للدنيا لنيل بها المنى  
أرجوك فى اصلاح دين طالما  
أدعوك للآخرى لنيل بها الرضا  
أدعوك للإنشاء تسولهم غنى  
أدعوك للأشياخ والاباء جد  
يا رب بالمختار أحمد من له  
وبناله وبصحبته وبكل من  
وبشيخنا القطب العظيم قدره  
عجل اجابتنا بنيل المرتجى  
وافرح بصائرنا وثبتنا على  
وارحم اذا ما ضمنى بطن الثرى  
وصل الصلاة على النبى وآله  
ما هن مشتاق لطيبة وانتحى  
وسرى النسيم على الرياض واشرفت  
وأدم على القطب المقدس هاطلا  
وعلى سلالة الكرام وكل من  
ما اخضر روض زاره صوب الحيا  
وحدا الى ( فاس ) حنين حشه  
مولاي هذى خدمتى قدمتها  
ضمنتها من در مدحك ما زرى  
صيفت لبحر كامل فى كامل  
دالية أدلت دلاء تسوسل  
نزعتم بهمتها اليك وأعرضت  
جئت تبختر فى برود حاكها  
تغشى على استحيائها ترجو الرضا  
فاغفر لحسن رجائها تقصيرها  
فمدحك البحر المديد عبابه  
فأقبل وسيلة ضيف جودك واسقه  
فاذا رصيت فنجم سعدى طالع  
ثم السلام يصوغ مسك ختامه

(١) قصد تقصيدا : قال قصيدة

عنى وتفسل ذلك القلب العلى  
ونجى من هم الناح همد  
قدسه أهوا غنت بهتمرد  
وتحلنى فضلا بصدق المقصد  
يسرى ويلحم دون فقر مقصد  
كرما بعفو عنهم مقصد  
جاء فمن يسأل به لم يردد  
قربتهم من عبد أو زهد  
وبسره وبسوره التوفيق  
وبصرف ما يخشى ولا تردد يدي  
دين الهدى وقنا ظلال الملحد  
وتركت فردا فيه غير موصد  
وعلى صحابته وكل موصد  
وقد الرجاء الى بقيق الفرقه  
شمس وما طلعت نجوم الفرقه  
من غيث رضوان يدوم مؤبد  
ينمى له بتعجب وتسود  
فهلما النسيم بغصنه المتأود  
شوق الى أنوار ذبلك الندى  
أسعد بها مهما قبلت وأسعد  
بالدر نظم فى نحره الخرد  
فزمت على ما صاغ كل مولد  
للنيل من أندى الكرام وأجود  
من ردها عن كل ندب أصيد  
فكر يحوك القول حول الأبرد  
من خير مقصود لكل مقصد (١)  
فالرد منك سجية لم تعهد  
يفنى الزمان وموجه لم ينفد  
كأس الرضا لا من مداة صرخد  
والجد سام فى المسرة مصعد  
فى روضك الزاهى البهيج الاحمدى



قصده المترجم مع رفيقه سيدي العربي (المدوتين) فتلقاء كل العلماء الذين اخلوا عن الشيخ سيدي العربي بن السائح المتوفى ١٣٠٩ هـ قبل هذا الوقت بسنوات فجاد بهم المترجم القوافي فخطبهم وخطبوه :

وقد قال مخاطبا لاحمد بن موسى السلوى العلامة الكبير :

عندى لجدك يا ابا العباس  
ملكنت شمائلك الفؤاد فلا يرى  
وسرت حميا الود في سرى كما  
لم لا وقد فتت الورى بسجية  
وبهمة شيدت من التقوى ومن  
لا تترضى الا العلا ابدى ولا  
ايه (ابا العباس) كم قد حزت من  
احرزت من سر الحقيقة حالة  
فغدوت بدرا يستضاء بنوره  
واليكها تفشى ودادا لم يزل  
يهدى اليك تحية حفت من الر

فى الله اى هوى بقلبي راس  
يصفى لسيلوان ولا وسواس  
تسرى بنشوان حميا الكاس  
تزرى بلطف نسيم روضة اس  
كل الكمال على متين اساس  
تعنو لغير الله رب الناس  
معنى يضيق بساحة القرطاس  
كم رامها فاصاب ربح اياس  
فى ظلمة الجهل البهيم الغاس  
مترددا بتردد الانفاس  
حمان بالالطاف والايناس

ثم خاطب المترجم حضرة الشيخ ابن السائح بقوله :

هذا مقام السيد ابن السائح  
هذا مقام العارف المولى ابي الغي  
هذا ضريح ضم بحرا لم يزل  
من طبق الافاق بالسر الذى  
بدر الهداية صارم الحق الذى  
هذا الذى القذى عيون الحاسد  
هذا الذى نصر الطريق الاحمدى  
هذا الذى اعل منار العلم والت  
هذا الذى ما زال يرتاض العلا  
لا يخنش جور الحوادث جاره  
من راح فى حاجاته جنابه

ذى الفضل والنور المبين اللانح  
سفى المقدس ذى النشاء الفانح  
يرمى بموج بالمعارف طافح  
عم الورى من حاضر او نازح  
يسطو بكل مجاله ومكافح  
بن العمى عن نور الاله الواضح  
ة بالبنان وباللسان الرامح  
سقى بقول للحقيقة شارح  
حتى تنسم كل صعب جامع  
كلا ولا كيد العدو الكاشح  
حمد السرى وغدا بقصدنا حج

\*\*\*

يا سيدي يا من يهش جبينه  
انى حلت حمالك ضيفا طالبا

بنزله هش الكريم المانح  
ان لا أبوء بغير معنى رايح

فانطفت على وجد بما املته  
فالله يجزيك الرضا من فضله  
وعليك يا بدر الكمال تحية  
وصلاة رب العرش لم سلامه  
وعلى صحابته الكرام وآله ال

فقال سيدي محمد بن موسى - ولعله اخو احمد بن موسى - يجيب  
المترجم عن لسان حضرة الشيخ ابن السائح :

ليبك يا من حاز كل فضيلة  
ليبك يا من رام كل جميلة  
ليبك يا خير الاحبة مقصدا  
لا تخشى ضيما وعندك عروة  
عز ظفرت به ولم يظفر به  
هدى المتى من روضة الحب انبرت  
هدى المحاسن اشرفت من تربة  
هذا الصلى المرتضى والمجتبى

سبقا ومن حوز النى نادا  
فالصفوة الغرا تريد رضا  
اسعد بسعد للهدى شواكا  
وثقى فتم فضل الكريم حباكا  
غير السعيد ففاح طيب شداكا  
كيما تقود يديك نحو هداكا  
خير الشرى وتوشحت للفاكا  
والمتقى اسعد بنقل خطاكا

هذا ما وجدنا من القصيدة بخط سيدي محمد بن الطاهر . ولعلها  
لم تعجبه فاخصرها . فاجابه المترجم :

هدى جواهر حلت الاسلاك  
ام نظم فكر راق حسن ذكائه  
فكر النجيب محمد من همه  
مهلا ابا عبد الاله فانه  
جاريت ابناء الزمان الى العلا  
انست شمائلك النسيم لطافة  
ورائك حور السعد كفا ماجدا  
ولقد سبيت القلب حتى لا يرى  
فاحفظ قديتك عهد خل لم يزل  
فالحر لا يسلو وان طال المدى  
لازلت فى امن وحفظ عناية  
وعليك تسليم يفوح عبره

لا بل زواهر جلت الاحلاكا  
فوشى برودا للقريض وحاكا  
حوز المعالي كلها ادراكا  
ازرى بنور البدر ضوء سناكا  
فسبقتهم وغدوت فرد مداكا  
وعلا على الجوزاء بدر علاكا  
فدعتك من بين الانام بهاكا  
ابدا يظل الى سوى مفاكا  
متوقدا بلهب حر هواكا  
ووجوب حفظ العهد لا يخفاكا  
وتتابع اللطاف من مولاكا  
ما حن مشتاق الى لقاكا

وقد قال المترجم ايضا فى مقام سيدي العربي بن السائح :

هذا مقام ابي المواهب من لحدا  
مستوهبا من جوده نال المدى

فالقصد جهاء بنيسة متوسلا  
الى قصدت اليك يا بحر الندى  
فالقيل زيادة قاصديك واولنا  
والقى على العافين عادتك التي  
لازلت غيث رضا يصوب سحابه  
وتحفة منا تكون وسيلة

وابشر بما نرجو لفضل وامدد يدا  
مستمنحا فامتن بما يروى الصدا  
من فضل سؤددك المنى والسوددا  
من اجلها قد لقبوك السيدا  
بمقامك العالي الى اقصى المنى  
لرضاءك عنا دائما كي نسعدا

وقال المترجم لما ازمع الترحال من عند مشهد ابن السائح :

يا ايها السيد اليمون من قصده  
هذا نزيلك قد جد الرحيل به  
ومن هو البحر لاتقنى الدلا ملده  
فاملا بجودك يا ندى الكرام يده

وخطب الاسناذ الشاعر عواد السلوى ( المولود نحو ١٢٦٦ هـ  
وتوفي في ١١ رجب ١٣٣٦ هـ وهو اديب كبير اخذ عن احمد بن خالد  
الناصرى وعبد الله بن خضراء واحمد بن الفقيه الجريرى . والبريبرى .  
وزلكو ومعاصريهم . وله ديوان لايزال في يد ولده الاديب صاحبنا سيدى  
عبد الرحمن الباشا المشهور . وهو من اصحاب سيدى العربى بن السائح )

عليك سلام طيب رائح غادى  
سلام محب هزه الشوق والهوى  
سبى مجدك الماثور عنك فؤاده  
ولم شدا ذكراك عنك فؤاده  
فدونك هيفيا يطلب القرب لا القرا  
فاللالت الامل تقصد ساحة  
يفوج كما فاحت خلال ابن عواد  
اليك كما هز الصبا سرحة الوادى  
بحبك سمعا قبل ان يجمع النادى  
عليك صريحا والشدا مرشد هاد  
ويخطب صرف الود لاطرفة الزاد  
نزلت بها غيث الندى نجمة الصادى

## مع السويريين

مر المترجم بـ ( البيضا ) فابحر منها الى ( السويرة ) :  
فنزل على القاضي البلغيشى فدار بينهما من تقرىظ ( الابتهاج ) ومن  
المساجلة ما طبع فى آخر ذلك الكتاب ومن اتصل بهم هناك . السيد  
احمد اقشور . وقد كان امينا اذ ذاك . ثم صار من الرؤساء المخزنين فى  
العهد الحفيظى . ولم يتوف الا بعد ١٣٣٠ هـ - فيما روى لى - فخطبه  
المترجم بقوله :

لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
اخ ماجد قد حاز كل فضيلة  
وساد على اهل الزمان بجوده  
فنى لا يريد المال الا لبدله  
لطلعة احمد الكريم ( اقشور )  
وفاز بحظ فى السيادة موفور  
سيادة محمود السجية مشكور  
يرى الشكر عن بذل الندى خير مذخور

يهش الى وجه النيل كالما

\*\*\*

اتاه اذا ما جاء يوما بتبشير

فيا ايها الخل الوفى الذى سما  
منتت باحسان جزيل ومنة  
فاصبح فيك المدح منى معطرا  
جزاك اله العرش خير جزائه  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليك صلاة الله والصحب ثم من  
بحرص على جمع الفضائل مقصور  
تفاصر عن احصائها لفظ تعبىرى  
كنفج شدا ورد من الروض ممتور  
واولاك فضلا واسعا غير محصور  
لنيل المنى والسؤل او دفع محفور  
تلاهم باحسان الى النفخ فى الصور

## مع حضريين آخرين فى سفرات اخرى

ذلك ما وقفنا عليه فى تلك السفارة ١٣١٤ هـ ثم لما تردد الشيخ فى  
سفراته الاخرى الى (مراكش) والى (مكناس) والى (زطاط) والى «البيضا»  
صدرت منه فى هذه الخواضر قواف اخرى اكثر واكثر مما تقدم . فاما ما  
قاله فى الشيخ النظيفى فانه سيذكر ان شاء الله فى ترجمته فى (الجزء  
التاسع عشر) وكذلك ما قاله فى سيدى محمد بن على العيى البيضاوى  
واما ما قاله فى النقيب المكناسى فانه فى ترجمته فى كتاب (مشيخة الالفين  
من الحضريين) - يسر الله تخريجه - واما غير ذلك فسنذكر منه ما امكن  
ان شاء الله .

## مع القاضي الحاج احمد سكيرج الزطاطى

كان للقاضى سكيرج رحمه الله صلة متصلة بالالفين ومن اليهم من  
الايفرانيين . وذلك بواسطة صاحبه الفقيه سيدى محمد بن على العيى  
التازاير والى السوسى ثم البيضاوى . فهناك قصائد كثيرة راجت بين الفريقين  
شارك فيها المترجم . والاساتذة محمد والمدنى والطاهر والحسن الاخوة  
الادباء الالفين أبناء شيخ الجماعة سيدى على بن عبد الله . وكذلك سيدى  
عبد الله بن محمد الالفى ابن اخيه . والاديب احمد بن زكرياء . زيادة عن  
المترجم . وقد تذكر فى ترجمة سيدى محمد بن على فى (الجزء التاسع)  
ما امكن لنا من ذلك .

قال المترجم يوم اهوى الى لقاء سكيرج بادى ذى بدء ١٣٥٤ هـ :  
احقا دنا منا الامام سكيرج والا فما هذا الشدا المتارج  
بل هذه انفاسه ولفاؤه فيا طالبى نيل المعارف عرجوا  
ومدوا اكف المستصحين للندى فهذا هو البحر الروا المنموج



وحيا بشاداب وقولوا هذا بنا  
فعلوا بأقبال على غيبك الذي  
يقسم لاسداء المكسارم كلما  
عليكم سلام طيب النثر ما سرى  
فاجابه سكيج :

نعم بشاداك الريح منا مؤرج  
فأسي فريير العين مما بدا له  
لقد كان في شوق اليكم وعندما  
نزايدت الاشواق منذ تسمرت  
فيما طاهر النفس الرفيع مقامه  
وبما طاهر الفضل المزين بالتقى  
على امارات الذي لمعت اذعي  
فكن واثقا بي في وثاق محبتي  
وعش راعيا عهدي بغير تكلف  
ربطت بعجل الحب فيك حباتي  
قدم والذي بيني وبينك دائم

وكتب اليه ايضا وقد نزل بارباض ( زطاط ) :

لغناك حادي الشوق والشوق مخرج  
اذا بهرجت اهل الهوى لا يهرج  
تصايق بالعاني الخناق تفرجوا  
على كاهل الشوق البرج مدح

وقد طاب نفسا حين جئت (سكيج)  
من الصدر من حب به أنت تلج  
رأكم غدت اشواقه تتأجج  
بصدرو قد كادت بها النفس تخرج  
بقلبي وقلبي نوره منك مسرج  
وفضل سواء في معاليه مدرج  
به ودعاوى الصدق للخير تنتج  
بعجل وداد منه راسي متوج  
ومثل فقير منك للود اخرج  
وصدري بحب فيك والله مثلج  
وعنى وعنك الهم لاشك يفرج

حي حتى عنى الامام (سكيج)  
لثما فيه راحة التخرج

يهديه نفع للصبا متارج  
واخلع نعالك خاضعا اذ تدرج  
علم الهدى بدر الكمال (سكيج)  
توشى المهارق حكمة وتبرج  
هو بالجلالة والبهاء متوج  
يشكو النوى وغرامه يتأجج  
ل المرتجى ويروج منه البهرج  
وتفك عنه همومه وتفرج  
وندى يمينك بحره عتموج  
ذاك الجناح المستنير الابرج

يا نسيم من الربا متارج  
ونقدم قبل وقبل يمينا  
وكتب اليه ايضا :

يا راعيا يطوى الفلا اذ يدلج  
عرج على (زطاطة) متادبا  
واعلم بانك قد اتيت حمى به  
سلم عليه مقبلا كفا بها  
واجل خالك في محياء الذي  
قال السلام عليك من ذي غلة  
برجو دعاك وانت انت بان ينا  
فاصرف اليه عناية تول النى  
لازلت مطمح عين كل مؤمل  
وعليك الف تحية يزهو بها

من صنادل السود الصريح الطاهر السو

سى من فسى الحب لا يتلجسج  
اذا كان الناس معادن فمعادن الانصار هو النصار (ان الخيار هم بنو الاخيار)  
من سره كرم الحياة فلا يزل فى مقنب من صالحى الانصار  
وحسبك اية الايثار (والذين تبوءوا الدار) وحديث (الناس دثار والانصار  
شعار الانصار كرشى وعييتى . لو سلك الناس واديا لسلكت وادى الانصار  
لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار . وابتداء الانصار ) وناهيك فى الافتخار  
التنويه لما حمى الوطيس بـ ( يا للانصار . يا للانصار ) وفى المدح بالكرم  
هو من قلب الجود . ونداء من اراد ان يشبع من الخبز واللحم فليأت قصر  
(بنى دليم) والرسول الشمس . وما أشبه اليوم بالامس . والجفنة التى  
تدور : ذوو الاسنة الرزق . والاسنة الذلق . منهم المصانع . المسلم لهم  
فى المعامع . ان كانت الخطابة فلثابتهم (١) الثبات . والتقدم فى الافحام  
والاكبات . او المشاعرة فلحسان الاحسان . والشكر بكل لسان . والتغذية  
من كل انسان . وناهيك بقوله

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقه  
هجوت محمد او أجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء

ان قال بد كل قائل . وجدل كل صائل . فهو الرافع الخافض : الاسد  
الرافض . كم نصبت له المنابر . وايدى روح القدس فى المحاضر : يلقي  
على فكره الابيات : وتلك غاية الآيات : فهو امير الشعراء : وان قلت نبيهم  
فلا مرا . فشاعر الانبياء نبي الشعراء . فنهيا لك يا حسان تلك المرائى  
النبوية . بعد الامداح . دافعت بها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ما  
لاتدفع الصفاح . يوم الكفاح . كم اسكت بها ناطقا . وجدلت مناققا . لك  
اللسان الطويل الذلق . والقول المديد الطلق . يحلق الشعر . ويفلق الحجر .  
فنفسي فدالك . لاصم صدالك . ولا فف فوك . ولا سعد من يجفوك . ولتقر  
عينك بما خلفت من نسلك من الاشبال . ورثة مقالك فى الدفاع عن الدين  
يوم النضال . الناطقين بلسانك المزرى بالتبال فلو رايت العصاة الكريمة  
السكرجية . لقرت عينك وعلمت انهم ابنك . وان سناهم من سناك :  
والقافى اطال الله بقاءه وسطى قلائدهم . وبيت قصائدهم . وحبالة  
مصائدهم : تتألف بديعة المعاني . تتلقاها بالاذعان مصاقع الاصقاع والمغانى  
اربت عن الاحصاء والعد . وكاثرت والحمد لله البحار فى المد . اقترت لها  
بالسبق الاعلام : وسلمت لحجتها فرسان المهارق والاقلام . فى جميع اقطار

(١) ثابت خطيب الانصار يوم جاء بعض العرب للمفاخرة .

الإسلام . فعليه منا السلام . مشفقنا بكل احترام واحتشام . ما لاح اليرق  
والخضيل البشام . وقد اشتملت هذه الرسالة من الاشارات على ما لا يفهم الا  
من منشئها رضي الله عنه . وقد استفدنا ذلك منه مشافهة والحمد لله :

وسادفت اهلا للعلوم وللحكم  
والا فمخزون لدى ومكتتم  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

فان يسر الله الكريم بفضله  
بثت مفيدا واستفدت مودة  
فمن منح الجهال علما أضاعه  
وكسب اليه ايضا :

شمس النهى روض البها المتأرج  
منها لثاني وافقت ما يرتجى  
اضنى فؤاد المشفق المتعرج (١)  
علم رزى بالكوكب التوهج  
ونصوع معنى كالصباح الابلج  
اعناق كل مزخرف ومبهرج  
حق المبين الواضح المتبلج  
سماضى قراع الباطل المتلجلج  
شبه الملد المستجيش المخرج  
وكتابه من موسر أو ملفج (٢)  
ونخيله بالتمر بين العوسج  
تحظى اذا قايتها بالمنتج  
تجريب ما هذا بعشك فادرجى  
غيظا عدوك أو معاندك الشجى  
ولانت درة تاج كل متوج  
ميص الدجاجل حين تذهب أو تجى  
وجرى سواك وراك جرى الاعرج  
سبحان من نصر الهدى بالخروجى  
اولاك تهدي الناس أهدي منهج  
ل الله فاتح كل باب مرتج  
فى شدتى اذ أرتجى أو التجى  
ما ضاء نجم فى السما للملج

وافت تاليف الامام (سكيرج)  
أهدى الى العبد الفقير على النوى  
وضع الهناء مواضع النقب الذى  
لله منه لريحة اذكت سنا  
لفظ كما اطررد الزلال سلاسة  
ودلائل منصوصة ذلت لها  
صدعت بها امرت به من نصره الـ  
بشبا لسان لايفل سنانه الـ  
ولبات جاش لاتزعزع ركنه  
والمر يسبر غوره بلسانه  
والروفس يعرف ورده باريجه  
العلم اكثره دعاو لم تكد  
كم مدح نادته جهرا محنة الـ  
ايه ابا العباس ته فخرا يمت  
فلانت واحدها على رغم العدا  
ولانت بجر لا تكسره دعا  
جليت فى شاو المعارف سابقا  
لما نظرت سناك قلت تعجبا  
فالله يجزيك الرضا ويديم ما  
بالمصطفى المختار سيدنا رسو  
وبنجله مولاي احمد عدتى  
ثم السلام عليك يا بدر الدجا

(١) الهناء بالكسر : القطران . والنقب : الجرح . قال دريد يصف  
محرمة تطل الجربى بالقطران :

مبدا لا تسدو محاسنه  
(٢) المعج ذهب ماله .

وبه اليك الطاهر بن محمد الـ  
لاريفه ثالى الربيع وعامه  
وقال المترجم وقد ارسل اليه (سكيرج) مؤلف الاستاذ (مناش) فى  
نصرة النظيف لما قام عليه علماء (فاس) حول كون صلاة الفاتح من كلام  
الله القديم . وقد ارسل القصيدة الى (سكيرج)

وافت تبختر فى حل وفى حل  
جرت من التيه والاذلال ذيل سنا  
خريدة من بنات الفكر تم لها  
رسالة (المسلك العدل الخفيف على  
رسالة حكمت بالعدل وافية  
جاءت بحجتها البيضاء فانتصرت  
ودافعت بصريح الحق عن رجل

ناهيك فى الصديق والتصديق من رجل  
لله درك يا شيخ الجلالة يا  
حاميت عن عرض اهل الله تحسبا  
لم تخش عزمك الصماء صولة من  
فلنت فى حربك العلمى بالقلم الـ  
قطعت اعناق لئد عدلوا سفها  
فصار تاليفك الميمون اسير فى  
حتى اتى الغرب من شرق كما طلعت

شمس الضحى فسرت للغرب فى الطفل (٢)  
فليهنك العلم والسعد المؤيد يا  
فالله يجزيك رضوانا ويعليك مق  
بقيت للعلم تحميه وتنصره  
منى على مجدك العالى سلام أخ  
ما ايد الحق برهان وما نطقت  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى  
والصحب والآل والتالى ومن سلخوا

فى نصر كل ولى واضح السبل

(١) ١٣٤٧ هـ . (٢) الطفل محركا : عشية اليوم قبل العروب .



التي رويها في كتابه على مؤلف لابن الوقت المراكشي  
« المناطيد الجوية » - غفر الله للجميع .

الحمد لله العظيم الشأن  
المسبل الستر الجميل القابل الت  
خلق العباد بفضلته فدعاهم  
لهدي بمنته فريقا للهدى  
بعث النبي محمدا فدعا الى الله  
ساس الانام مبشرا ومعدرا  
ما كان فظالا ولا منفاحشا  
ما زال يدعو للهدى حتى رست  
صل عليه الله ما داع دعا  
(عليه السلام) والى قد سمعنا الله  
ابن الوقت قد دعوه شهرة  
قد صاغ لاليفا ايان به سر  
قد رام ان ينهي ويامر غيرة  
وحرى حوج جواده طلعا الى  
خبطت به عشواؤه في ظلمة  
فرمى البرى بدنب مقترف ولم  
جرح المشايخ كلهم وعدا على  
واباح اعراضا تصان منددا  
وسما الى الاشراف الى البيت من  
ما هكذا ما هكذا يا ابن الوقت  
ما أنت محتسب على كل الوردى  
لكن شلى وكفى ودافع عن حى الا  
فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا  
بحجارة مقبلة تنقض دا  
لا راءك عدوت طورك جد فى  
ورمى العصا من كفه فتلقفت  
فعدوت ينشد فيك كل مردد  
فابن الوقت قد سعى لكنه

(١) ذلك مثل : والمرحان بالكسر : الذيب .

التنعم المتفضل الشأن  
سوب الفيض جلائل الاحسان  
بدعاية التوحيد والايهان  
وقضى الشقاء على الفريق الثانى  
دين الخفيف بحكمة القراءان  
بسياسة وتلفظ وحنان  
لا بل نزيها عن بناء لسان  
اعلامه وعلا على الادبان  
لله فى سر وفى اعلان  
قد قام بعض اجلة الاعيان  
بمدينة (الحمره) ذات الشأن  
ساوى الوقت صوالا بكل بيان  
لكن تجاوز حومة الميضان  
حد تعده الى الطفيسان  
سقطت به فى هوة الخسران  
يرقب عهد الله فى انسان  
اهل الهداية من اولى العرفان  
بالظعن فى الانساب والابدان  
قد ظهوروا من صفة الاردان  
ست تورد الابل فى الغدران  
فعلى شخيصك فاحتسب يا جان  
يمان محتسب جرم جنان  
بصخور مقت للبغيظ الشأن  
مقة لرأس براهن الفتان  
اخمد ما اوقلت من نيران  
ما صفته من سحرك الشيطانى  
مثلا جرى فى غابر الازمان  
سقط العشاء به على سرحان (١)

للع الامام (سكرج) من حوزة  
لله ور عناية قامت به  
ودعته للالدام لا متبها  
بالنظم مطردا كانبوب القنا  
فجزالا ربك يا ابا العباس يا  
يا بحر بل يا غيث بل يا ليث بل  
دافعت عن طرق الشيوخ واولى  
فلسوف تجزى بالكرامة والرضا  
فاسلم ودم للدين والدنيا ولك  
ولكل معضلة تفك عويصها  
ولامة تغذتك ملجأها اذا  
وعليك خير تحية مقرونة  
ما افتر الفراعصيح فانكشف الدجا  
وعواطر الصلوات دائمة على  
وعلى الصحابة والاجلة ماله

لهكت بمحضر الزور واليهتان  
فى حلق حوزة هذه الاوطان  
لقنا ولا متبرما بطعان  
والشر منبعا كوقع سنان  
بدرا بدت انواره للراسى  
يا صقر منقضا على الورشان  
يا الله ظفر البغى والعدوان  
وتنال كل منى وكل امان  
علم الغزير وللندى الهتان  
ولكل عاف يجتديك وعان  
حى الوغى فى المازق المتداني  
بمودة وضاحة البرهان  
وهوى الصبا بفدائر الانصان  
خير الانام المصطفى العدنانى  
والتابعين وكل ذى احسان

وقال ايضا فى رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس ) . بالتفصح فى  
نواحي ( سوس ) - وهى مطبوعة فى قصيدة نونية :

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
هى رحلة البلد المنير الى ربا  
فخرت معالم (سوس) الاقصى بها  
فطرت بشمس العلم والعمل الرضا  
فخرت ببحر قد ظمت امواجه  
بالعالم العلم الامام المقتلى  
جماع اشتات العلوم شريعة  
من طار صيت سنائه وسناه من  
فرد الجلالة والسيادة والندى  
ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعب  
(سكرج) يدعى ونسبته الى الانص  
منشاء من (فاس) ولكن قام فى  
لالال يرتقى فتق هذا الدهر فى  
ويكف عادية الجهالة سالكا

يجنى لطائف ما جناها جنان  
(سوس) فبشرى تلکم الاوطان  
فخرت تتيه به على كيوان  
فخرت بيدر قلادة العرفان  
فناذفت بالدر والمرجان  
بالكامل ابن الكامل الربانى  
وحقيقة وفريد هذا الشأن  
(سوس) الى (بغداد) و(السودان)  
شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
ساس احمد قانع العدوان  
سار لانحفي على الازهان  
(رطاط) هم يقضى برغم الشانى  
يمن واسعاد وطول زمان  
مثل الطريق ومنهج الاحسان

وقال المرحوم يقرظ كتابا له (سكيج) سماه « الحجارة المقتية »  
لكسر امرأة المساوي الوفية » الذي رد به على مؤلف لابن الوقت المراكشي  
الذي له أيضا في المذكور « المناطيد الجوية » . غفر الله للجميع .

الحمد لله العظيم الشأن  
المسبل الستر الجميل القابل الـ  
خلق العباد بفضلهم فدعاهم  
فهدي بمنته فريقا للهدى  
بعث النبي محمدا فدعا الى الله  
ساس الانام مبشرا ومحلرا  
ما كان فظالا ولا متفاحشا  
ما زال يدعو للهدى حتى رست  
صل عليه الله ما داع دعا  
(هدا) واتا قد سمعنا انه  
بـ(ابن الوقت) قد دعوه شهرة  
قد صاغ تاليفا ابان به مسـ  
قد رام ان ينهي ويامر غيرة  
وجرى جوح جواده طلقا الى  
لحطت به عشواؤه في ظلمة  
فرمى البرى بذنب مقترف ولم  
جرح المشايخ كلهم وعدا على  
واباح أعراضا تصان منددا  
وسما الى الاشراف ال البيت من  
ما هكذا ما هكذا يا ابن الوقـ  
ما أنت محتسب على كل الورى  
لكن شفى وكفى ودافع عن حمى الا  
فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا  
بحجارة مقيمة تنقض دا  
لما رآك عدوت طورك جد فى  
ورمى العصا من كفه فتلقفت  
فقدوت ينشد فيك كل مردد  
قابن الوقت قد سعى لكنه

النعم المتفضل الشأن  
سوب المفيض جلائل الاحسان  
بدعاية التوحيد والايمان  
وقضى الشقاء على الفريق الثانى  
دين الخفيف بحكمة القراءان  
بسياسة وتلفظ وحنان  
لا بل نزيها عن بلاء لسان  
أعلامه وعلا على الاديان  
لله فى سر وفى اعلان  
قد قام بعض اجلة الاعيان  
بمدينة (الخمراء) ذات الشأن  
ساوى الوقت صولا بكل بيان  
لكن تجاوز حومة الميدان  
حد تصداه الى الطفيلان  
سقطت به فى هوة الحسرات  
يرقب عهد الله فى انسان  
اهل الهداية من اولى العرفان  
بالطعن فى الانساب والابن  
قد طهروا من صفة الاردان  
ت تورد الابال فى الغدران  
فعل شخيصك فاحتسب يا جان  
يمان محتسب جرد جنان  
بصخور مقت للبيظ الشأن  
مقة لرأس براهن الفتان  
اخماد ما أوقدت من نيران  
ما صغته من سحرك الشيطانى  
مثلا جرى فى غابر الازمان  
سقط العشاء به على سرحان (١)

(١) ذلك مثل : والسرحان بالكسر : الذيب .

لنح الاصام (سكيج) من حوزة  
لله در غناية قامت به  
ودعه للاندام لا عتيا  
بالنظام مطردا كالبوب القنا  
فجزاك ربك يا ابا العباس يا  
يا بهر بل ياغيث بل يا ليث بل  
دافعت عن طرق الشيوخ واولى  
فلسوف تجزى بالكرامة والرضا  
فاسلم ودم للدين والدنيا ولك  
ولكل معضلة تفك عوبصها  
ولامة تخذتك ملجأها اذا  
وعليك خير تحية مقرونة  
ما فتر ثمر الصبح فانكشف الدجا  
وعواطر الصلوات دائمة على  
وعلى الصحابة والاجلة ءاله

نهكت بمحضر الزور والبهتان  
فى حفظ حوزة هذه الاوطان  
لقنا ولا متبرما بطعان  
والشر متبعشا كوقع سنان  
بدرا بدت انواره للرائسى  
يا صقر منقضا على الورشان  
سار الله ظفر البغي والعدوان  
وننال كل منى وكل امان  
علم الفزير وللتدى الهتان  
ولكل عاف يجتديك وعان  
حمى الوغى فى المازق المتدالي  
بمودة وضاحة البرهان  
وهوى الصبا بفدائر الانصان  
خير الانام المصطفى العدنالى  
والتابعين وكل ذى احسان

وقال ايضا فى رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس . بالتفصح فى  
نواحي (سوس) - وهى مطبوعة فى قصيدة نونية :

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
هى رحلة البلد المنير الى ربا  
فخرت معالم (سوس) الاقصى بها  
فخرت بشمس العلم والعمل الرضا  
فخرت ببحر قد ظمت أمواجه  
بالعالم العلم الامام المقتدى  
جماع اشنت العلوم شريعة  
من طار صيت سنائه وسناه من  
فرد الجلالة والسيادة والتدى  
ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعبـ  
(سكيج) يدعى ونسبته الى الانصـ  
منشاء من (فاس) ولكن قام فى  
لالال يرتق فتق هذا الدهر فى  
ويكف عادية الجهالة سالكا

بجنى لطائف ما جناها جان  
(سوس) فبشرى تلکم الاوطان  
فخرا تتيه به على حيوان  
فخرت بيدر فلادة العرفان  
فتقاذفت بالدر والمرجان  
بالكامل ابن الكامل الربانى  
وحقيقة وفريد هذا الشأن  
(سوس) الى (بغداد) و(السودان)  
شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
ساس احمد قانع العدوان  
سار لا تخفى على الاذهان  
(زطاط) هم يقضى برغم الشانى  
يمن واسعاد وطول زمان  
مثل الطريق ومنهج الاحسان



ومنافحدا عن حوزة الشيخ التجب  
هذا ولم أر مثلاً من رحلة  
وحوت من النكت الحسان فوائد  
وتضمنت أسماء بلدان سميت  
وزعت بما يزهو به القرطاس من  
من كل صنديد وشهم سيد  
أو عالم متضلع أو عابد  
لله در قريحة نظمته تا  
لفظ كما أطرده الزلال بسلاسة  
وبديهة يعنوها سبحان إذ  
كادت لرققتها وسحر بيانها  
وأهالها من رحلة لو أنها  
فتفوز بلدتنا بحفظ من جنى  
ماضرها لو أنها جادت لنا  
ولو أنها تشرى لما استغلتها  
ما ضرها لو أنها جادت على  
وحكت بمنتهى الجميلة فعل مو  
لما اتانا زائراً في ساعة  
نفسى الفؤاد به مقلد مئة  
وإلى على ظمأ فأحيانا كما  
وتعطرت أرجاؤنا بدور نع  
قد قيل لا عار على مولى عز  
فوحقه لقد استرق بیره  
فأله يحفظه كما حفظ الودا  
هذا وما قصدي بهذا كله  
لكننى متأسف جداً على  
ورأيت ذلك من ذنوب جملة  
أيه نسيم صبا الصباية حي عن  
واعطف على صب غلت أحشاؤه

سأنى بالبراعة أو سنان لسان  
حازت حل لفظ وحلو معان  
ما خلقتها طرقت حمى الأذان  
وتشرفت بأفاضل السكان  
أسماء أعلام من الأعيان  
أو كل مطعام القرى مطعان  
متورع أو زاهد فى الفانى  
جا يزدوى بقلائد العقيان  
وبديع معنى فى بليغ بيان  
عانا ويعيا دونها الصادان (١)  
تسبى التغزل أعين الغزلان  
مدت أعتتها إلى (أفران)  
ذاك السنا والحسن والاحسان  
بسوية تحيى بها جثمانى  
بنفيس ما يهدى من الأثمان  
بفت وعدتنا من الأخوان  
لانا أبى زيد الرضا الزيداني (٢)  
أنست لدى ذنوب كل زمان  
جلت فأعيا شكرها أركانى  
يحيى الخمائل عارض النسيان  
سليه فتاب لها عن الريحان  
يز زار منزل أذل العبدان  
نفسى كما أحيا فؤادى العانى  
د لنا ويرضيه كما أرضانى  
عتب الامام بل الزمان الجانى  
ما فات من وصل شهى دان  
تستدفع الأرباح بالחסران  
قلبي منازل رامة والبان  
بلظى هوى أنسى هوى غيلان

(١) الصادان يقصد بهما الصابى والصاحب ابن عباد المشهورين .  
(٢) يعنى زيارة النقيب ابن زيدان لايفران . حيث المترجم .

فأذا مررت على حمى (زطاطة)  
وأربع على ربع الامام (سكرج)  
وقل السلام عليك يا بدر الدجا  
واسأله همته إلى معنى الهوى  
حيث الندى حيث الهدى حيث الهنا  
حيث القصور الشم تجرى تحتها  
حيث الجلالة حيث زاوية بها  
فإذا وصلت رحابها فلنخلع الله  
وأعبد إلى ذاك الضريح مسلما  
وقل السلام عليك يا غوثى ويا  
حيالك وبك لم زادك رفعة  
فهناك تشهد كل سر ظاهر  
وأعلم بذلك قد أويت إلى حمى  
ويجى من رب الزمان ومن أذى  
فأسأل وألح ما استطعت ولا تخف  
يعطى بلا من ويعمل قدر من  
فأذا لمضيت مهم شأنك كله  
وأجعل مرورك أن مررت على حمى  
وأشكرو سيلك الامام (سكرجا)  
لانا الغليل إلى ارتشاف زلاله  
وإذا مررت بدارة (البيضا) فمع  
مشوى مقدمها الامام محمد ب  
فهو المقدم فى الحقيقة انه الله  
فمحله ماوى الامام وربه  
لله درك يا مقدم من فتى  
كم نعمة لك لا تزال حميدة  
فلدت كاهل كل خل مئة  
منى السلام عليك عن ود صفا  
فلقد شكرتك حينما أظهرت لى  
فأسلم ودم فى نعمة مغبوة  
وعلى جلالك التحية ما سرت

فأسلم لروحي عند روى التالى  
مناديا فى السر والاعلان  
من رقى نعمتك القديم (فلان)  
(فاس) محط رجال كل شأن  
حيث السنا يعنى عيون الرأى  
أنهارها بالعدل والميزان  
قطب الوجود وغوثة الصمدانى  
حلىن وأدخلها بالاستيدان  
وأجلس هذا شبابه النورانى  
قطب الوجود ويا ملاذا لجالى  
وأحلنا بك جنة الرغوان  
وتحط عن جنبك ثقل الرأى  
يعمى ويول الضيف كل أمان  
شر الحسود ونزعة الشيطان  
ردا فان الشيخ ذو سلطان  
وإلى ويكرم مقدم الضيفان  
فارجم فقد قرت لك العينان  
(زطاط) حيث الرى للظلمان  
واسأله لا يسلو ولا ينسأنى  
وأنا الفقير بل الأسير العانى  
لمحل أنسى بل سرور جنانى  
من على السوسى رجا اللهان  
سباق للغايات دون لوان  
معنى العفاة ومقصد الأعيان  
جاز المدي فردا بدون مدان  
يشنى عليك بها مدى الزمان  
شهدت بها لك جلة الأخوان  
ما عشت ليس يشاب بالظمان  
(تاج الرؤوس) المحكم الانان  
ودوام أمن فى اعز مكان  
ريح الصبا وتعالى الملوان

وعلى (سكيج) الامام ومن حوى  
وخصوصا البر النجيب سليله  
حب لوالده وحب فيه للا  
واخص ستي (مريمة) بتحية  
وجميع (زطاط) النى قلبى بها

\*\*\*

ترداد ذكرك لذة النشوان  
رتها وياح الهم والاحزان  
ق لهم ومن نكد الزمان الشانى  
فيها فان قبلت فذاك كفانى  
ل من ان يردوا تحفة الاخوان  
من رام حصر القطر بالحسبان  
فى نعمة ومرة وامان  
ينسى المشوق مرارة الهجران  
اشكو فيكشف كل ما عنانى  
نرجو النجاة به من النيران  
سحر فاذرت عارض الاجفان  
حفص ومشهور الحيا عثمان  
زهره يتلو ذكرها السبطان  
هجره كذا متبوتو الايمان  
غنى الحماس على غصون البان

يا ايها المولى (سكيج) ان فى  
هدى مجاله فكرة اذوت نضا  
من غربة ما بين قوم لا خلا  
خدمت بها (ناج الرؤوس) محبة  
ان الكرام وانت اكرمهم اجد  
فالعى افهم والقصور وعاجز  
والله ارجو ان يساعد باللقا  
ويديل من هدى النوى وصلا به  
فوسيلتى الشيخ التجانى من له  
وبجاء مولانا رسول الله من  
صل عليه الله ما هبت صبا  
وعلى ابي بكر وصاحبه ابي  
وعلى ابي الحسن الوصى وزوجه ال  
وعلى جميع الصحب من نصروا ومن  
ما هن مشتاق الى نجد وما

### مع المراكشيين

فى سنة ١٣٥٤ هـ مر بنا المترجم فى (مراكش) مرجعه من (فاس)  
وما اليها . فقامت له الحضرة وقعدت . فخطبه الادباء كالشاعر ابن ابراهيم  
ومحمد الردائى والحسن التنانى ومحمد اخيه واحمد شوقى واحمد النور  
وعبد القادر حسن وعبد الله ابراهيم ومحمد المختار بقواف متعددة . ترحيبا  
به . وتنويها بقدره . واتاسف الآن حين لم اجد القصائد كلها اذ اى لاثبتها  
وساحرص ان شاء الله ان اثبتها فى مجل اخر . متى وقعت عليها بين  
اضبارات مكتبتي الغير منظمة . وقد كان اسبوعا ادبيا رائعا . وقد جمع  
الاستاذ كل ما خوطب به وذهب به على عادته فى الحرص على مثل ذلك . ثم  
لا رجع الى اهله كتب رسائل وقصائد لهؤلاء . وقد ودعهم بقصيدة . وقد

كان سيدي محمد والده جمع كل ما ارسله اليها . فلتشره ليجل لنا ذلك  
بالفقه - ولا يهملنا ما فيه من ذكرى لان الشوهار لا تزلها حل الدنيا كلها -

### قال :

ولما رجع - يعنى والده - رضى الله عنه نزل بـ (مراكش) على الاخ  
الغلبه العالم الاديب المدرس النفاة . اديب اللسان . وفارس اليراعة ونايغ  
الزهان . السابق المجل فى حلبة اليراعة . سيدي محمد المختار ابن الشيخ  
سيدي الحاج على الدرقاوى . فلتقاء مع حلبة تلاميذه الكرام الادباء الاعلام .  
خارج المدينة . ورحبوا به واورحوا بمقدمه المبارك . والقوه من الكرم ما  
يزدى بالسحب . وخطبه كل واحد من اولئك الادباء بقصيدة ابان بها  
القداره . واغلت فى سوم الادب لسمته واقداره . فقال رضى الله عنه فى  
خطاب استاذ الجميع السيد المختار مع اولئك السادات الاجلة الاخيار :

يا سادتى يا فتية (الحمراء)  
يهاكم العلم الذى حرتم به  
له فزتم من كل علم طارف  
وجمعتم مالا اخال وجوده  
ما بين منقول ومعقول ومن  
وظفرت من سيدي المختار بالمخت  
لسب كما اطردت انايب القنا  
علم كما فاض لالعاب وهمة  
فلنخطوا بامام عصركم فما  
جمع العلوم اصولها وفروعها  
ولشرب الادب النضير كانه  
ادب حكى ظلم الحبيب وظلمه  
فصلوا حبا لكم به وتيقنوا  
لازتم ترقون فى اوج العلا  
فالعلم نور يهتدى بمناره  
والعلم ظل فى الهجير وسودد  
ولتعتنوا بالنحو ان النحو ان  
لم البيان فانه السحر الذى  
والفقه اول ما به يعنى الفتى  
لم الاصول فانه فى ذاته

انتم نجوم بل بدور سماء  
فى العصر غبطة سامع اوراق  
او تالد بالكل والاجزاء  
من كل دان او غريب ناه  
ادب كوشى الروض لب سماء  
ار بين ايمة العليسة  
ولد توارث جلة الابهاء  
فى عفة كالماء فى الصهباء  
لامامكم فى العصر من اكفاء  
ونفيسها المنخول بالاراء  
انفاس زهر الروضة الفناء  
بالقاء مفتوحة وضم القاء  
ان قد نصحتم غلة بالماء  
حتى تذلووا انجم الظلماء  
والعلم كنز المعنى بشاء  
يوم الفخار وعدة البساء  
انصفته كالحلى والحلواء  
يرقى ذوى الاسماء فى الاسماء  
ليحوز اعل رتبة الافناء  
بمشابة الانسان للافناء



وإذا أتى التفسير والآثار فلا  
إن العلوم تعالمت زهوا فلا  
فهى الحسان وكل من لم يتدل  
فتنافسوا يا سادتي يا فتية  
فلقد منحكم النصيحة محضة  
ولقد حللتم سادتي من عبدكم  
ولتحفظوا عهدى فإن الضيف فى  
لا زلت فى غبطة وسعادة  
واخص حضرة سيدى المختار بالـ  
فهو الكريم ابن الكريم وسيدى  
لازال محفوظا بطلاب العلا  
ما غازلت صبا جفون زانها  
ثم السلام عليكم ما هيجت

لوار لخشح من طلوع ذكاه  
تعنو لغير الهمة القصاة  
فى نيلها لم يهنا بالحسنة  
حازوا بعز الجد كل ثناء  
اذ كنتم بمثابة الابناء  
هذا محل الروح فى الاحياء  
عزم الوداع فودعوا بهناء  
تاتى بكل سنا وكل سناء  
مختار من ودى وحسن وفاقى  
متخير من سادة كبراء  
كالبر حف بانجم الجوزاء  
دل الصبا من عادة وطفاه  
وجد النجد شدة الورقاء

ثم قال رضى الله عنه يخاطب منهم الاديب المشهور بشاعر (الحمراء)  
السيد محمد بن ابراهيم دام علاه :

يا شاعر (الحمراء) حزت ثنائى  
فالشعر يشهد ان فكرك ظافر  
شهد الزمان اليوم ان بديعه

فأعبط به يا شاعر (الحمراء)  
بكسا الكساء وفروة الفراء (١)  
بك ود للدنيا يراء الراى

ولما رجع رضى الله عنه الى البلد كتب اليه فى رسالة :

عليك ابن ابراهيم يا شاعر (الحمراء)  
سلام اخ عبت بالود قلبه  
اخيك الفقير الطاهر بن محمد  
رءاك اخلاسا بعد شوق فلم يزد  
وزودت بكر الفكر فتاة النهى  
فيا (شاعر الحمراء) جليت سابقا  
فته فامير الشعر ولاك خطة  
الى خلق كالتزن لطفًا وكالحيا  
وعزة نفس لا تلين لغامز

سلام اشتياق نثار عن كبد حرى  
وقد كان قبل اليوم يدعونه حرا  
بقطر اذا رخت سميته افرا (٢)  
لقاؤك الا ما تزيد الصبا الجمرا  
وما كنت ادرى قبلها الفتكة البكرا  
وفقت بفضل الشعر حتى على الشعرى  
من الخوذة (الحمراء) الى الحضرة (الحمراء) ٣  
صفاء وكالمسك الذكى الشذا عطرا  
ولا تترضى منا ولو أجروا النهر

(١) بخلاف ياء النسب من الكساءى .

(٢) يعنى ( ايفران )

(٣) يعنى بالحضرة ( تونس )

وبيت كريم النسبتين مؤسس  
قدم يا ابن ابراهيم للمجد ليجتلى  
ومهما دجا ليل الجهالة واختلت  
وسر عكلا تعلو وتتلو مرتلا  
وحافظ على رعى الوداد فرعيه  
عليك سلام الله ما خطت الصبا  
يردده اليك شوق مبرح

على كل امر يورث المجد والفخرا  
جنى روضه غضا ولشتمه زهرا  
بقيم الهوى زهر النجوم فليح بدر  
على الشعرا مهما انتدوا سورة الاسرا  
بمثلك من احرار اهل الوفا اخرى  
على النهر ما قام الحمام له يقرا  
من (الفران) الاقصى الى حضرة (الحمراء)

حضرة الاخ المحب الحبيب . السرى النسيب . العالم الاديب . الكامل اللبيب  
سيدى محمد بن ابراهيم المراكشى . حفظ الله كماله . واصلىح اعماله .  
وسلام عليه (هذا) وما انس لا انس بنات افكارك . وعرائس بكارك .  
وغرائب اشعارك . وبدائع اسمارك . فكتبت هذه النفاثة تجديدًا للعهد .  
وتأكيدًا للود . ولا نياس من روح الله ان يمن باللقاء ثانيا . فنقضى من حق  
الاخوة امانيا . والى هذا فقد بقيت فى النفس حاجة واى حاجة . وهى  
فوات لقاء الباشا . وما أدراك ما الباشا . الكريم ابن الكريم . والسرى  
الذى لا يبرح مركز السيادة ولا يريم . سيدى الحاج التهامى المزوارى .  
لا زال علم سيادته منصورا . وصيت سعادته الطيبة النشر منشورا . فان  
الهمة بالنصرف الى سيادته مهمة . والنفس بفوات لقاءه مفتمة . فهو  
حفظه الله واحد العصر ونجييه . وملبى داعى الرئاسة الراسية ومجييه .  
فنؤكد على اخوتك ايها الاخ الحميم ان تسلم عليه سلام محب مخلص .  
ولعلمه احوال الله عمره . واعلى امره . انى :

مازلت اخلصه الدعاء ولم اكن اهلا له ولعلمه ان يقبل  
والله يوفقنا لما فيه رضاه . ويلطف بنا وبالمسلمين فيما قضاه . والسلام .  
معكم والحوكم الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارنى الايفرانى  
السوسى آمنه الله فى ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ .

ثم كتب مع ذلك رضى الله عنه الى الفقيه العلامة القاضى سيدى الحاج  
ادريس الورزازى الساكن بـ (المواسين) مع ابنه الاديب الادوخ سيدى  
عبد السلام ادام الله علاهما :

يا نسمة حملت انفاس دارين حبي فديتك سكان (المواسين)  
ولخصى ربع قاضى الفضل سيدنا ادريس جامع اشئان المحاسين  
اهله وبنيه الاكرمين ومن حوى حماء بطاسين وياسين

ثم عاد الفكر فقال في بحر الكامل . لللذا بتكرار ذلك المجد الكامل :  
 لبني الهلب في الندي مثل سري أنساء ذكر ندى بني (الورداني)  
 ادريس القاضي وأبناء له شهب بالفق المجد والاعزاز  
 دامت لهم رتب السيادة ما جزى بالبر عن صدق الوداد مجازي  
 وعليهم منى سلام مودة تسطو حقيقتها بكل مجاز  
 وسلام الله تعل ورحمته تتوالى على سيادة القاضي سيدي الحاج ادريس .  
 ومن به واليه . من ولد واهل وحاشية . وقطين وغاشية . من محبكم الداعي  
 الشاكر . الفقير الطاهر بن محمد السوسي الايفراني آمه الله .

ثم كتب رضي الله عنه مع ذلك الى الاديب الشاب الاكرم . السيد  
 احمد شوقي ابن القاضي ابي عبد الله محمد ابن العربي الدكالي ادام الله  
 سعادته . آمين :

اذا شب عمرو الشوق يوما عن الطوق (١)

فطول النوى قد شب شوقي الى ( شوقي )  
 لذي لبان العلم نخبة سادة حوا بالقضا وبالندى نصب السبق  
 سلالة قاضي المسلمين محمد الى العربي يسمو به كرم العرق  
 على كلهم من والد وسليته سلام يودي البعض من واجب الحق

ثم كتب رضي الله عنه مع ذلك الى الاستاذ الفقيه المدرس الاديب  
 الطاهرة فارس البراعة والبراعة سيدي محمد المختار ابن الشيخ سيدي الحاج  
 علي الدرقاوي الالفى المراكشي سكتا :

اذا حوى حلبة الاخيار مضمار فطرف سيدنا المختار مختار (٢)  
 بدر لسوى حضرة (الحمراء) منزلة في طالع السعد نعم البدر والدار  
 منى عليه سلام مثل ما نفحت في الروض ريع الصبا والروض معطار  
 ثم على فتية غر هناك سموا نورا على علم في راسه نار  
 قاله يكلوهم حفظا ويسعدهم حظا ويحمي حماهم كيفما داروا

السلام والرحمة والبركة على الاخ العالي كعبه . المنقاد لهمة من الامل  
 صعبه . الفقيه المدرس العلامة . المخصوص بكرامة التحقيق وتحقيق الكرامة  
 سيدي محمد المختار ابن شيوخنا سيدي الحاج علي بن احمد الالفى . ساكن  
 (مراكش الحمراء) المطاع في اندية علمها نهبا وامرا . اطال الله بقاءه لعلم  
 يبيده . وعرف يسديه . من اخ فقير شاكر لاهتباله واحتفائه . مقرر بجميل  
 صنعه وجزيل نعمائه . داع بطول بقاءه . ودوام ارتقائه (هذا) وموجبه  
 تجديد العهد . وانهاء الشكر بما لانقوم به من جزيل انعامكم . ومديد

(١) شب عمرو عن الطوق : مثل (٢) الطرف يكسر فسكون : الفرس الجيد

انعامكم . قاله بتأفئكم بما هو اهله ويشيكم بما يفهمكم فضله . الله ولي  
 ذلك . ولا تنس ايها الاخ الحميم . والاين الكريم . حفظ هذا الفقير من دعائك  
 وسلم منا على جميع اولئك السادة نجوم لاديبك . ومعننى ايديبك .  
 خصوصا الاخ شقيق الهزار . سيدي الحسن بن احمد البونعماني . وهالك  
 هذه الرسائل توصل كلا منها لمحلله . جزاك الله خيرا . ولا بأس ان تكتب  
 البنا بوصولها . ليطمئن البال . ان شاء الله والسلام في ٧ شوال عام  
 ١٣٥٤ هـ اخوكم الضعيف الفقير الطاهر بن محمد التامانارتي الايفراني  
 آمه الله .

( القول ) هكذا انقضى هذا الاسبوع امتاز الذي لم ينسه المراكشيون  
 الذين حضروه الى الآن .

### اسبوع ادبي . آخر

قضى الله الذي لا مرد لقضائه ان انفى الى (الخ) مفتتح ١٣٥٦ هـ .  
 فالزمت ان اسكن عن كل احد . فاذا ذلك ولد ( المعسول ) واخوانه . ثم  
 لما الفرجت الازمة . كان الشيخ اول من هناني بمقدمه في رجب ١٣٦١ هـ .  
 فاهتزت له ( الخ ) على عاداتها . فخاطبته بقصيدة . مطلعها :

اليوم نظفر بالني جمعا لما راينا وجهك الوغص  
 فاجابني بمثلها . وهما في (الافيات) ثم استمرت المجالس الادبية بما  
 تحتوي عليه رسالة (نجوى الصديقين) المطبوعة . وهالك الآن ما دار اذ ذلك  
 من قواف . فقد قال الاستاذ سيدي المدني بن علي :

تأب الزمان بما جناه وفاء	واتى يجرد ذيله اغصاء
واناب من عنوانه فيما مضى	واتاحنا وصلا محصى اسواء
فاليوم نظفر بالني جمعا	ونرد ما اغتصب الزمان كفاء
ونديل من جيش النوى وصلا انا	ح لنا منانا اذ طفى ما شاء
هلى منى قد اثمرت بمسرة	قد صبرت حلك الزمان ضياء
ولانت الشهوات للهوات في	ايرادنا اصدارنا جمعا
بقنوم شيخ قد رفا ما خرقت	كف النوى فيما مضى شلاء (١)
شيخ السيوخ ومن بدا علما باو	ج العز بل قد لاح فيه ذكاء
انسان عين المجد واللعج الذي	لاينتهى لما غداد اماء
ما شئت من شيم ذكت انفاسها	كالزهر فاح بروضة غناء

(١) رفا الثوب برلوه : خاط ما تخرق منه .



أو كالتسليم سري بمنعرج اللوى  
أو كالمشوق المستهام لمرنعا  
وطلاقة تحكى بحسن بهالها  
لله أخلاق صفت وتلطفت

\*\*\*

يا أيها الشيخ الهمام ومن له  
شرفت أولادا بزورتك التى  
أهلا وسهلا فازديارك قد غدا  
أنا وإن فتكت بنا كف النوى  
لله يوم قد أتى بالوفد من  
فاسلم ودم تعل لنا قمم العلا  
لاسيما من بينهم ( مختارنا )  
فهو المقصد للقصائد دائما  
إن حاك شعرا خلته روحا أريد  
لاسيما إن كان انشادا له  
قصر الاجل الشيخ من يكنى أبا  
هذى عجالة لا فظ أودت به  
فأقبله يا شيخ الشيوخ وإن غدا  
منى على مثواك يا بدر الدجا

ثم قال سيدى الطاهر أخوه :

أهلا بسيدنا الرفيع الشأن  
غوث الأنام ومعدن الأسرار بل  
لنا المنى كل المنى بقدم سيد  
فلقد نمت هذا الحبور وعمنا  
وفشا السرور وزاد ( حتى أنه  
والنور قد عم البلاد بأسرها  
وكذا الإمام السيد المختار من  
فهو الذى أحبا العلوم بأسرها  
وكذا المحقق سيدى المدنى من  
مولاي عبدك مخرس بفهامة

وهنا فخلت السيف سل مضاه  
فيمر لشوانا حسا الصها  
وجه النهار إذا أشع سناء  
فحكمت برقتها صبا ورخاء

أشرف كل تنوقة شماء (١)  
قد هزت الأرجاء والانحاء  
لقلوبنا لما بدا أنواء  
فلقد نضا يوم اللقا السلاوا  
أشياخ صدق قادة علماء  
وتقودنا كلا إلى عليه  
من هلل الشعر العويس ذكاء  
فى ( الفنا ) ولنشكر ( الحمراء )  
نضا مونقا أو روضة زهراء  
فى قصر ( غسان ) حوى لالا  
حسن ( عليا ) من مرى أنواء  
أوزاره قد عانق الأعياء  
فى معزل عن شعركم عرجاء  
أزكى السلام يطيب الأرجاء

مولى الأنام ومعدن العرفان  
هادى الهداة ومورد الظمآن  
سدنا الإمام الطاهر الأفرائى  
وأزاح عنا كل ما أحزان  
من فرط ما قد سرتى أبكاني (٢)  
وتوالت الأفراح فى البلدان  
حاز العلا فى السر والاعلان  
وهو المجلى ما له من ثناء  
أزرت بلاغته على سحبان  
فأعذر فهذا العمى قد أعيانى

(١) التنوقة : الفقر (٢) هذا الشطر من بيت قديم .

مولاي قدرا للضعيف لعمه  
إن الكويكب طاهرا لا يعتنى  
يارب سلم حضرة الندب الرضا  
وعليك ما عدل الحمام تحية

فغاطبه فى الحين بقول :

مهلا عليك مجلى الميدان  
ما الت إلا للمعارف والعلا  
ومغربا فى أوجه الأفران  
والشعر لا للفرس والبنيان

ثم كبرت مع هذا : ( أيها الطاهر المفلق . ما هذا أيها الشاعر ؟  
الشعر هذا أم أنتم لا تبصرون ) تسكت ما تسكت . ولكنك إذا نظمت  
بالشعر الخلال . من الشعر البليغ . فله درك من فحل وإن لآخر  
من الغلبة قولا . فانك قد أحرزت خصل السبق ( وذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء ) .

ثم قال الاستاذ أحمد البناى القشاني :

لسور الهداية طبق الأرجاء  
شمس المعارف شيخنا ومفيدنا  
ويشعة الدهر الرضا المختار سي  
وأبو البلاغة سيدى المدنى من  
والطاهر الأخلاق سيدنا الاد  
قد بشرت ربح الصبا بقدمكم  
بقدمكم قد عمنا السر الذى  
يا نعمة مشكورة من ربنا  
بقدموم وفد عمنا سرا  
طب القلوب هداية ودواء  
سدنا العلى بهمة العساء  
حل العويس وحقق الاشياء  
يب المرتضى أصلا سنا وسناء  
أهلا بكم يا جلة بلغاء  
لا ينتهى يا خير وفد جاء  
لما أتاح لنا بها نعمة

ثم قال أخوه سيدى محمد بن الحسن :

أهلا وسهلا بالإمام ومن غدا  
ذاك الإمام أبو محمد الذى  
الطاهر الأخلاق والسر المصو  
وكذا الإمام السيد المختار من  
يا سادتى عذرا فاني عاجز  
سر السيادة والعلوم ومرحبا  
قد خصه الله الكريم ومن حبا  
ن ومن تنال به المكارم والحب  
( الخ ) إليه مد زمان قد صبا  
عن وصفكم فالسيف منى قد نبا

قال سلكى محمد بن عل الاديب بعد هذا :

( هذه آخر الترحيبات من هؤلاء السادات فله درهم فقد اطلقوا  
العنان . واستنوا استنان الجواد فى الميدان . فعازوا خصل البيان . من  
الواع البلاغة والبيان . فلم الشكر والمنة علينا إذ قاموا عنا بأوجب

الحقوق . بارك الله لنا فيهم . وكثر مثلهم في الناس ، انه هو القلوب الثمان  
وقد قبلت هذه الفصائل في دار الرئيس أبي الحسن الايشاني .  
فللت انا في شكره :

جزيتم (بنى الديان) خير جزاء  
عهد من الابهاء حافظتموا على  
لما أنتم يا (ال اكنى) سوى عقو  
وواسطة العقد الثمين الرئيس من  
أبي الحسن الفد الذي اعتنق العلا  
أخي الحلم والاعضاء حينا وفي الله  
كذلك يكون الشهم يختار للذي  
قدم للعلا والمجد والجود رافلا  
لشكرا لما أوليت شكر فتى يري

ثم لما كرر الاستاذ المترجم زيادة ( الخ ) ١٣٦٢ هـ خاطبته بقول :  
هم الاعاظم في زى المساكين  
يلغى اذا حضروا من هيبة وسنا  
نواضعوا حسبة لله فارتفعت  
والزينا بحل اخلاصهم فغنوا  
لم يمسفوا للمعالي في طرائق لا  
من يمش في الطرق المثل فاحر به  
من يطلبون مقامات العلا بلا  
كل له غرض يسعى ليلغفه  
والحر اغراضه جمعاء تمثل في  
هل المجادة والفوز العظيم وهل  
في غير أن يصبح الانسان مثل أبي  
مناد كل رشاد ليس يحجب عن  
من كان في ( سوس ) فينا اليوم مفخرة

نزهو بها بين أهل (الهند) و (الصين)  
حيطة الدين في نصر وتمكين  
فيها غنى ليس في اوث الملايين  
نامت عيون فتى بالمال مفتون  
أقرانه لو يكون مع مقرون  
البه اوث شيوخ كان ديدنهم  
علم ودين واخلاق الست ترى  
كذا كذا فليز الارث العظيم فلا  
من كان مثل امام بذا عن مهل

(١) السيرة بكسر الفتح : من أسماء الذهب .

الا لندو فنجنى بين وولسته  
مستمتعين بما لرجوه اجمعه  
كاننا وعيون السعد للحننا

\*\*\*

مولاي مولاي لا والله ما عرفت  
لو عرفت لكفت كل الشئون لكي  
فمثل سيدنا الشيخ الامام للدر  
لكن ابي الله الا أن تبرهن عن  
فحزت أيضا بهذا أي منقبة  
أبقاك للدين والدنيا وكل هدى

( ثم اقول ) : قد جرى بيني وبين شيخنا المترجم وانا في ( السخ )  
اذ ذاك الشيء الكثير . رسائل وقوافي . والكل في (الانبيات) ولم نذكر  
هنا الا ما لم تذكره هناك .

بينهم وبين شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي : تليذلا وابن شيخنا

تهنئة سيدي عبد الله بن محمد للمترجم بولد اسمه هاشم :

الا قل لمن قد هس نحو النهش  
وليد اتى والسعد في جنياته  
وزان به للدين عقدا منثرا  
واحيا طريق العلم والرشد والهدى  
فيارب يا مولاي اوله حكمة  
وبارك له في العمر والرزق واجعلن  
وقربه يا بحر عينا فانه  
فلاؤلتما مستبشرين بنيل ما

من المترجم اليه في شأن اطلاق اسير :

يا سيدي قائد الكمال سعده  
ولاح كالسار المنير مجده  
فانه اذا جاء شنده  
والله يعلم ان عصاه عبده  
والراحمون يرحمون وعده

وعم أهل العلم طرا رفته  
هذا المقيد يفك قيده  
وبلغ القاية منه جهده  
سبحانه عز وجل حمده  
برجى ولا يلق يوما حمده



منه اليه ايضا - وهما في ادائ -  
يا قرة العين عبد الله ان وصلت  
فالشمل مجتمع والجمع ذو شغل  
الجواب :

يا من بهم نفحات الله تستام  
ومن اذا ما بدت للقلب طلعتهم  
ومن لهم في صميم العز منزلة  
لبكم سادتي لبكم فانا  
اهلا وسهلا بكم من طالعين لهم  
الى ان قال :

صان الاله من التبديد شملكم  
وجمع الشمل معكم ابدا فيرى  
ثم على الساحة العليا عطرة  
من المترجم اليه يستدعيه :

عليك عبد الله يا من به  
هذا وان الكاس قد ابرزت  
تبدي اذا ما ابتسمت حيا  
فطر الى حضرتنا مسرعا  
وكتب اليه ايضا :

فطر بجناح الشوق نحو منيم  
منه اليه ايضا حين كان ياخذ عنه :

عليك سلام مثل ما هب من نجد  
(وبعد) فان العلم احسن ما به  
ولكن اداب التعلم جملة  
فدونك مني البعض منها مفضلا  
عليك بتقوى الله فهي وسيلة  
وقصدك صحيح فالبداية اية  
وجد فان العمر انفس درة  
وسدد سهام العزم منك وصار من  
وغض عن الدنيا وزخرفها فما  
وعد عن اللذات فهي حباله  
وفكره فرغ لاقتناص شوارده

اليك طر بجناح الشوق تروح  
بك وقربك للافراح مفتاح

ومن هم لسرور العبد مفتاح  
بدا السرور بوقت فيه ارتاح  
عظمي اذا ماغدوا في القلب اوراحوا  
لبركم كائننا ما كان جناح  
في منزل القلب امساء واصباح

ومن يردكم بسوء فهو مجتاح  
لنا بكم من جميع الحاج انجاح  
من التحية انفاس وارواح

تبتهج العلياء ازكى سلام  
وجه شقيق زال عنه الكم  
كالورد او كمثل حب الغمام  
واطلع كما يطلع بدر التمام

لقاؤك دون الناس غاية مرام

نسيم زكا من نفحة البان والرنه  
تزين واللب المؤيد بالرشد  
فمن جد في تحصيلها باء بالقصد  
كما فصل الدر المنظم في العقد  
الى كل ما يرجو الفتى من ذرى المجده  
تدل على حسن النهاية من بعد  
يضمن بها فيما سوى سبل الحمد  
لديك الكرى واختر مداومة السهد  
تنال العلا الا بواسطة الزهد  
تقصر دون القصد من همة العبد  
علوم وفي جوف الغرا جملة الصيد

وعن عرشك المكنون عن كل خللة  
وماشر من الاخوان من كان همه  
ولن وتواضع فالعارف كلها  
فلى حكم دلت على ما وراءها  
وايالا عبد الله تعنى فجد لها

بحسن اللقا واقبل من النصيح ما تبدي  
فلاليت تسعى للسيادة جاهدا  
بجاه رسول الله افضل ما به  
عليك صلاة الله والفرح اله

### بينه وبين الاديب محمد بن علي الالفي

ذكرنا بعض ما بينهما في ترجمة هذا الاديب . ولاريب ان ما بينهما  
كثير . وهالك الآن بعض ذلك ايضا . كان للاديب ولد فتولى فكتب اليه  
المترجم :

يا ابن الال نهج السيادة لاجب  
ابد التجلد للزمان وريبه  
وتغر عن نجل اقلته الى ال  
خلق نفيس عاف دار ارتقت  
فراى ابائته لها من قبل ان  
هذا وقد فت الاسى اكبادنا  
فالله يسنى اجركم ويعيفكم

وكتب مع هذه الايات الى والده ابي الحسن جوابا عن رسالة :  
شيطنا مصدر النعمة والمنة . ومطمح امال الفرفة الغريبة من اهل  
السنة . برمة الله في ارضه . وجهته المبينة لسنة الدين وفرضه . ارضاه  
الله لعل واطال بقاءه . وجعل أعداءه مو كل ما يكدر وقاه . وسلام عليه  
ورحمة الله لعل وبركاته .

(هذا) ولو علمنا قرب سيدنا لطرنا بجناح الشوق اليه . وسقطنا  
سقوط ذباب العسل عليه . تيمنا بتقبيل راحته . واعتنا لانهاش القلب  
وراحته . لكن الايام على عادتها بخيلة . فلما تمطر سحابتها وان ظنت  
مطيلة . وقد وافقت رسالة سيدى فانست بما افاضت من التحية . وامضت  
بنهى تلك النسمة الزكية . لانا لله وانا اليه راجعون . تسليما للقصا .

ولفوقها لما لقد به القدر ومضى . قاله يعظم أجر سيدي ويحيى الخلف  
منه بفضلها )

وكتب أيضا الى ذلك الاديب يجيبه عن قصيدة :

طاب السرور لنا فهاك وهات  
واسنجلها غراء يزرى لفظها  
فكر من الكلام العرب زهت على  
لله فكسر راضها فتدللت  
فكر الاديب محمد نجم العلا  
الطيب الاخلاق والاعراق من  
فناح اغلاق المعاني حامل الـ  
لا زالت العليا طوع يمينه  
وعليه ما غنى الحمام تحية  
وعلى النبي وآله وصحابه

خمر البيان باكوس الايات  
في نظمه بجواهر اللبثات  
عرب الخرائد بالجمال الذاتي  
وتقدمت في الحسن كل لدات  
نجل البدور الجلة السادات  
زانت مكارمه صفات ثبات  
رايات فردا حائر القصبات  
والسعد يدعو بهاك وهات  
عن صدق ود عاطر النفحات  
أزكى سلام طيب وصلاة

بينه وبين الاديب المدني بن علي

تقدم ايضا بعض ما بينهما . وهاك البعض الآخر مما وقفنا عليه .  
قال المترجم يجيبه عن قصيدة ١٣٣٤ هـ :

اهلا به برقاً تالق بالحمى  
وبها صبا نجدية هبت على  
نمت بأنفاس الحمى فتوقدت  
رافت ورقاً نسيمها فكانه  
فرقايق الاشعار ادهى للنهي  
أو ما ترى هاذي التي في صدرها  
قسماً بها وبما حوت من جواهر الـ  
ان الذي صاغته نار ذكائه  
لهو المبرز في السيادة حائزا  
لم لا وذاك الواحد القد الذي  
بدر الكماله سيدي (المدني) من  
من أرضعته المكرمات لبائها  
ذو همة يعلو السها لعلوها  
المنهى في المكرمات وفي العلا

فغدا به برد الغمام منمنما  
زهر الربا غب الحيا فتبسما  
نار الهوى جل الهوى أن يكتما  
نفج النسيم من القريض تنسما  
واغل للالباب من بيض الدعي  
(أمن السماء تعد ساحات الحمى)  
لفظ البديع منضداً أو منقلبا  
ووشاء ثوبا بالبالغة معلما  
قصب المدى في شاوها متقدما  
حاز العلا فردا ترى أو توأما  
أسرى فجاري في العلا نجم السما  
طفلا وقمصه الكمال وعمما  
وقريجة وقادة تنفي العمى  
وجميع ما يرضى لأكرم منمنى

نسب كما نظم الجمان وسؤدد  
لازال ملحوظ الكمال ميسر الا  
في ظل والده الامام اجل من  
شيخ المعارف روض آمال المنى  
نور الهدى مولى الندى كنز الجدى  
دامت عليه عناية تحمى الاذى  
مافاح روض زاده سارى الصبا  
واليكها منى على علائها  
وعليكم منى سلام ما شدا  
وعلى النبي اجل مولى ينتحـ

قد كما تبنى الهجرة الجمما  
مال محفوظ الجناح ملصقا  
لغنى به حادى المطى وزمزا  
بدر السنن مغنى الهنا مروى الظما  
غيت همى ليث حمى بحر طما  
تلك السيادة والجناح الاعظما  
سحرا فنبه طائرا متزلما  
من لم يجد الا التراب تيمما  
شاد وما شاق التسليم تيمما  
سبه المرتضى صلى الاله وسلم

بينه وبين القاضي سيدي موسى الرداني

ساح المترجم الى (تارودانت) ليزور في تلك الناحية ابا العباس  
الجيشتمى : فكتب اليه سيدي موسى قطعة مطلعها :

سلام على من ارتقى ذروة الادب  
فاجابه المترجم بقطعة . مطلعها :

اشمس الهدى والدين والعلم والادب  
والقطعتان ذكرتا في (الجزء الثامن عشر) المطبوع على انهما بين سيدي موسى  
وبين محمد ابن الحاج الايفراني . وذلك غلط . والحقيقة انهما بين المترجم  
والملكور : وحين استقر المترجم في داره خاطبه بقوله :

على حضرة القاضي الرضا العلم الفرد  
سلام أخ صافي المودة مخلص  
تعشق بالاذنين صيتك فأتشنى  
ولا غرض الاً للقا ومجبة  
فلازلت ميمون النقية مفعم الـ

مقام ابي عمران ذي السؤدد العبد  
وان عاقه فيما مضى صارف البعد  
يجوب المواصي خاطبا طرفة الود  
تدوم مدى الايام محكمة القد  
حقيقة رشدا ما تسر وما تبدي

بينه وبين سيدي الحاج احمد الصواوي

مر المترجم مع العلامة ابي الحسن الالفى بهذا الاستاذ في مدرسة  
بـ (تاهالا) سنة ١٣٤١ هـ فخاطبه الاستاذ الالفى بقوله :

مرورى لم أعج نحو الصواوي  
ولكن للضرورة فليجسد لي  
امام القطر ليس من الصواب  
بتوديع وتعجيل الذهاب



والكرام التزليل بمشتهاه  
عليه من الاله بلا ثناء  
وخطبه المترجم بقوله :

علي مقام الشيخ بحر الندى  
علامة العصر مبصر من  
سيدنا البر الفقيه ابي الـ  
ازكى سلام عطر كسجا  
هذا واني خاطب رغبة  
قد قرب الشوق مزارك عن  
فامن برؤياك ورو بها  
لفضلك المأثور شوقنا  
لازلت تولى من اتاك المني  
بجاه خير الخلق جاد جانا

بينه وبين الفقيه جامع بن محمد التازارو التي ثم البوزا كاري

كان هذا الفقيه كتب الى المترجم بقطعة . فاجابه المترجم بقوله :  
اهلا وسهلا بنظام سقى  
ضم من الاداب زهرا غدا  
انشاء الخل الوفي الذي  
مولاي (جامع) شتات العلا  
لا زال بدرا يستضاء به  
روض البيان وابلا غدا  
نشر شذاه طيبا عبقا  
حاز الفخار والندى نسقا  
فرع الكمال والهدى والتقى  
مهما دجاليل الهدى اشراقا

بينه وبين سيدي احمد بن محمد بن عبد الله الاساكي

وسيدي المدني التامانارقي

كتب المترجم اليهما ما ياتي وهما اذ ذاك يأخذان في ( أدوز ) :  
أفضل سلام . ممن له لأحكام الفرام استسلام . وأطيب تحية : ممن  
له لاستنشاق اخباركم أريحية . أخيكم الذي ملا الحب زوايا فؤاده العمود .  
وأوقد على قلبه نار ليس لها مدى الدهر خمود . وصاح عليه - وما كفر -  
صيحة عاد وثمود . (الظاهر بن محمد) على من رست أعلام مجده الشاهقة .  
وأشرق بدور فضله في ليالي الفواية الفاسقة . ونورت شجرة نجابته  
الباسقة . خالنا ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله المجازي الايفراني .

والنسمة الطيبة الطاهرة . ابي عبد الله سيدي محمد المدني بن عبد الله  
التامانارقي ( هذا ) وقد بلغنا طيب اخباركم السارة ففرحنا والحمد لله  
بسلامتكم . واجتهادكم فيما انتم بصدده . اعاننا الله واياكم واعدنا بصدده  
فهم ان عليكم المواخلة . اذ لبدتم الكتابة اليانا اى مبادلة . مع ان الكتابة  
تخلف بعض الاشواق . اذ عز السلاق :

الم لدر ان الكتب ان لم يكن لنا  
تخلف بعض الوجد عن قلب مشتاق

\*\*\*

هي نسيم فؤاد ابان عن بدنى  
والفرا السلام اذا ما جئتهم عطرا  
لجما سما العلم من يسرى بنورهما  
من سلم الخضم في ليل العلا لهما  
وحائرا فصبات الفضل اجمع من  
والواردا خير مجد من اصولهما  
عليهما حيثما كانا تحية من  
مد بان وهنا لعيني البارق اليمنى  
للتخال احمد منهم والاخ المدني  
في مهمه الجهل يهدى واضح السنن  
وانقاد اذ نادياه العلم في رسن  
جد وضما الندى والعز في قرن  
احسن بنجل شبيه باب حسن  
في ملة الحب بالسلاوان لم يدن

بينه وبين المؤرخ الايكراري

بينهما مكاتبات شتى . وقد ذكر ما امكن لنا في محلات من هذا الكتاب  
وقد ولغنا اليوم على هذا ايضا للمترجم في المؤرخ :

عل العالم العلم المحترم  
محمد البدر بدر الفلا  
سلام ذكرى الشدا من اخ  
غلى الندى وحليف الكرم  
م من جبل سؤوده ما انصرم  
مشوق الى وصله ذى قرم (١)

بينه وبين سيدي عبد الله بن مبارك المروسي السملالي

خطبه المترجم بقوله يهنيه بوله :

ليهنك نجم زان افك يا بدر  
وليسد سيسمو للسيادة سالكا  
وينمو مصونا في ذرى حجر والد  
همام تانت كالمروس له العلا  
بقيت لمجد شدت يا ابن مبارك  
عليك سلام من خليلك ما شدا  
فاصبح تعلوه البشاشة والبشر  
مدارج اباءهم الانجم الزهر  
كريم له في كل صالحة ذكر  
فاضحى له في ذلك اللقب السر  
ودامت لك العلياء والمجد والفخر  
حام على حصن وما انهمل القطر

(١) القرم : شهرة اللحم . والمقصود هنا مطلق الشهرة .

وخاطبه أيضا بقوله :

عليك أبا محمد ابن مبارك  
فقير يرجى دعوة منك يشتقى  
وخاطبه يوما مداعبة وقد نزل عنده :

ان الضيافة ثلاث انرا  
وانت يا بدر الدجا احق ان  
وعبد الله بن مبارك ذكر في كتاب ( من افواه الرجال )

بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد السملالي

كان هذا الفقيه خاطب المترجم بقطعة لم تقف عليها فاجابه بقوله .  
وذلك في ١٣٢٦ هـ - وكان سيدي عبد الله يتراهم على القريضي دائما -

انفحة من نسيم زهر الاكم  
أم لمحة من سنا برق بدي سلم  
أولا فما حاج بي هذا الغرام وقد  
نعم سرت غادة وطفاء غانية  
نمقها ذهن من ذلت لفكرته  
غواص بحر البيان والبديع على  
خير الاخلاء مغبوط الاخاء سلب  
أبو محمد الميمون نجل أبي  
من معشر ورثوا سر النباهة عن  
أبيه أخى فانت اليوم فارس غا  
وافقت قصيدتك الغراء ترفل في  
أبديت فيها مديحا لو وجدت له  
أطريثا بخلال هي فيك ولم  
كذلك كل كريم الحميم يغفل عن  
جزيت عنا على صدق الوداد جزا  
ودمت في كتف الصون ودام لك الا  
عليك ما حفظ الحر الكريم عهو  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى

وسيدي عبد الله ذكر في الكتاب المذكور أيضا . وربما ذكر في هذا الكتاب

بينه وبين الآخرين لم نعرف أسماءهم الآن

سكوت ولم أرسل الى فائن طرفا ولا ذقت من جام معتقة صرفا

ولا سلبت على الوداد خريفة  
ولا لك نفسي المجون والما  
سقالني من الغالة الراج غالبا  
ولم ادرك ان الشعر كالشعر شائق  
ولا سيما ان صالحه فكر ماجد  
انالي وجيش الهم عندي عظيم  
تاعلمه ففوت لما فهمته  
وما الشعر الا مسير العقل انما  
فبالله يا من صاغ ذا الدر زاريا  
ترفل - فذلك النفس - بالقلب انه  
فاسيدا حال السيادة كلها  
بعثت الى من بنائك ما سبي  
ولم اك من اكلانها غير انها  
ففوت بانني خاطر لك مرة  
ومن ذا يجاري البرق اويدرك الذي  
بليت لادراك التكارم ساعيا  
ولا زلت مكلوا بعين عناية  
فلونك من فكر كليل لفاطة  
وعنى سلام الله ياتيكم نفعه

\*\*\*

ما ورد روى زها بعين خبرته  
ولا غليل نسيم هب مبتكرا  
ولا وصال حبيب ساعدتك به الا  
ولاسلاف اذا ما ظلت تشربه  
ولا زواجر ازهار تطيب لها  
أهلى وأطيب من شعر بعثت به  
ما بين صفة معنى وسلاسة الـ  
ونسيم ميسمه ولام كتسه  
ولو راي البابل نكت شعركا في  
ولو سحرت به السحر سلبت له الـ  
وان في الشعر حكما ملهما بيد الـ

ولا مد نحوي الظبي من عيله سيفا  
انالي قريضي خالص جلب الخفا  
من الوجد لم صير الوجد لي الفا  
فالفينه ادهى من الفادة الهيا  
أديب اذا ابداه تحسبه شيفا  
فلما بدت راياله جلب اللطفا  
وحدث لما احرت لفظا ولا حرفا  
به يستبين المرء عن عقله كشفا  
بما كان في الاصداف من بحر يلقى  
براه الهوى حتى عل لك اشلى  
وكان لمن والاه من دهره كهفا  
فؤادى فلم اتنع بتقيلها الفا  
لاخلاتها المرغوبة استحسنت جلها  
بقلب قد اهدى ودك الخالص الاصفى  
غدا راكبا للسبق متن الصبا طرفا  
ونلت من الرحمان في الجنة الزلفى  
وما دمت لافيت من زمن حسفا  
اذا كنت ترعى الرمل عن لؤلؤ صرفا  
كزهر اذا ما امطرت عزة وطلا

ولا محيا سبالك نور نظيره  
عل المصاب فجل ذاء صبوله  
يام فانقاد سمحا بعد ملته  
غدا ليلك سلابا بسورته  
نفس الحزين فتهدا نار كبريته  
نظما ينسى الشجي برء فلكه  
لغافد يغفل الخليم فقل سلوته  
ونسون حاجبه وصاء مقلته  
ايبات شعرك لم ينفث بطلته  
ستفريق بين امرء برء وزوجته  
سرحمان من خلقه المعطى لحكمته



فاشكر قدريك لعمى الله وانا بها  
ولاخيك فسائل منه توبته  
لازلت سامى هضبات العلا ومت  
ونلت غاية كل الخير عمرك او  
وكنت للدين من انصار اسرته  
عليه اذكى صلاة مع صحابته  
عليك من قلب من اصفاك صحبته  
ينوم ما تم دمع بالصباية او

\*\*\*

سلام كورد شق بالوهن جيبه  
على الفاضل النذب الكريم (محمد)  
(وبعد) فاول ما تعنى ذوو النهى  
وانك ممن كنت ارجو وداده  
فلا تحسبن قلبي وان بعد المدي

\*\*\*

اهلا بها من غادة هيفاء  
جاءت لكى تقضى على حكم الوفا  
بكر من الفكر الصحيح تولدت  
فكر الاديب النذب سيدنا (عل  
شهم حوى خصل السباق بهمة  
ايه اخى فانت واحدها سنا  
فالمجد مجدك والكمال قلادة  
لا زلت تسمو فى سماء سيادة  
وعليك من قلب صفى لم يزل  
اذكى سلام يزدري بشدا صبا

نبد مما يقوله في الرؤساء \*

عن ان يشان بدنب وجه نعمته  
لكى يجعله غفران حوبته  
سب الحسود ومحفوظا ببغيته  
اخراك افضل مقبوط بخلته  
وللتبى خير حفاظ لسنته  
وآله وجميع من بصلته  
سلام ربك بل اذكى تحيته  
(ما ورد روض زها بحسن خضرته)

على صاحب العمور بالود قلبه  
اخى المجد من قد سيط بالقلب حبه  
به ود شخص يورث المجد قربه  
ولم يشنى نهى العذول وعته  
سيسلوك لا والله ما ذاك دابة

تاقت بزيتها على الاكفاء  
بين الهوى تمشى على استحياء  
وتهذب مرضاته بذكاء  
سي ( فارس التعبير والانشاء  
طهاحة تسمو على الجوزاء  
وذكا وانت احق بالعلياء  
طوقتها فافخر على النظراء  
بدرا مليئا من سنا وسناء  
لك عامرا بمسودة وولاء  
روض الربا المتفضل غب سماء

واصبح جند الملك ينشر بلسه  
كنايب كالعليان فوق سوابج  
بكل فنى قزم يطوف على الولى  
يطوفهم الليث الهزبر محمد  
همام لحنه للرياسة والعلا  
لما منهم الا وليس سما بسه  
نفرع من درج السيادة فاستوى  
بعل من الافضل والباس والندى  
لما هو الا الليث والفيث كافلا  
فلكه منه همة قد علا بها  
والفس تروى بالسيادة واكتست  
رماه امير المؤمنين مهتدا  
فجوده فى نحر كل مهوس  
جدير بعون الله ان يدرك المنى  
فيضم اهل البلى حتى تراهم  
ويجروى فى تلك العراس برغمهم  
فيصبح فتحا طبق الارض صيته  
يطغى طول الدهر انباء ذكره  
فلازلك لفتى البلى حتى تبينه  
ولمرك ما اعيا وعز مناله

وقال مخاطبه :

يا من بعد مداه يضرب المثل  
ومن بهمة او عدله امنت  
ويا همانا سما للمكرمات وقد  
انا بلحلك نرجو ان تمن بها  
لازال دهرك يسعى لرضاك ال

وقال مخاطب بعض ابناء الخاجين هؤلاء :

عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
ويا ابن كرام سادة قد سموا ال

(١) الحبس بالكسر : ماري الاسد .

بمرة لصر الله فى ساحة (السوس)  
مطهرة هوج لدى الملتقى شوس  
اذا استمرت كانه اسد الحبس (١)  
ربيب العلا والمجد نجل (انفلوس)  
جدود يرون المجد افضل ملبوس  
الى المجد عزم صادق غير منكوس  
لشبيد ما اسوه احكم تاسيس  
بحلية حظ وافر غير مبغوس  
بارغام باغ او بارفاد ملبوس  
على كل ذى مجد رئيس ومربوس  
من العز والعلية افضل ملبوس  
اذا سل لانتنيه عارضة البوس  
يفبر فى وجه الصواب بتليبس  
يفتح عيين لا يشاب بتفليس  
لدى الحرب صرعى من قنيل ومحبوس  
كراديس خيل منه بعد كراديس  
تروح به او تفتدى وخذ العيس  
وتودعه الاقلام بطن القراطيس  
ونشر من ميت العلا كل مرموس  
فتصبح بدرا حل فى برج تاليس

ومن بقيت نداء يراب الخلل  
من حادث الجور في اوجاتنا السبل  
ارضى السيادة منه القول والعمل  
نبقى ففى جودك الهامى لنا امل  
ان يحتمى بحمالك السهل والجبل

وياسيدا قد ساد بالذات والاصل  
منال المعالي بالبسالة والبدل

بدا طالع العلية فى برج تانيس فجلى ضياء الحق جور الخناديس

كان المترجم سائل اليراع يشكر كل من يسدى اليه معروفا بالقوافي  
او بتحريك من يريد منه غرضا من الاغراض . فمما قاله فى الخاجين  
ما قاله فى القائد (انفلوس) القائد على (تيزنيت) ١٣١٨ هـ :

ويا من له صيت ثوابه ذكره وطبق اتفاق البسيطة بالنقل  
بك ابتسم الدهر العبوس واصبحت

رسوم العلا والمجد موصولة التمثل  
وكنت حمى تولى التزليل كرامة  
فكم من غريب قد رثيت حاله  
وكم امل أنجحت غاية قصده  
فلازلت محفوظ الكمال ممتعا  
ولا زال عطف الشيخ يوما ملازما  
بجاه اجل المرسلين وائله

واما ما قاله في الخايمين الكيلوليين ففي ( الجزء الخامس عشر )

وقال في القائد احمد بن علي كاتبا باشا (تارودانت) حين زار هذه  
المدينة سنة ١٣٢٧ هـ يوم زار سيدي الحاج احمد الجيشتيمي . يهنيه  
باعراس ولده . فآكرمه . فجزاه بهذه القصيدة :

هنيئا باقبال المسرة والسعد بدولتك الفراء يا قمر المجد  
فلازلت في امن ويمن وعزة ونجح مساع ظافرا وارى الزند  
فيا قائد الخيرات يا احمد الذي سما في سماء الفضل بالمجد والمجد  
لانت اذا عد الكرام وميزت باقدارها في الفضل واسطة العقد  
فقد زانت العليا ايامك التي حلت في لاهة المجد كالظلم والشهد  
وسرمت بامسلاك الفتى نجلتك الذي

هو السيف سيف العزم جرد من غمده  
فبورك من نجل وبورك والدنا تشيدان دكن المجد بالسيف والرفد  
فقد طبق الافاق صيتك وانتهى ثنائك الى مسرى السماكين في البعد  
وقمت بحق المجد في زمن رمى امانى اهل المجد بالعكس والفرود  
فمالك يا شمس المكارم في الندى وفي البأس والرأى الكسد من ند  
فلا زالت الامال تسرع كلما دعوت كما تعدو القلماء الى الورد  
ولا زالت الاقدار تجري مطيعة بما رمت من فعل جميل ومن قصد  
عليك سلام من فؤاد ملكته بجودك والاحسان للحر كالقيد  
راى منك فضلا لا يكافى حقه بدون جميل الذكر والشكر والحمد

وخاطب الباشا البيضاوى وقد زاره في ( تارودانت )

باشا (ردانة) سيدي البيضاوى حاز الكمال وبذ كل مناو

لسبب كعقد الدر في مجد سما  
وسياسة يقتادها العلم الذي  
لين يرحيه الصديق وهيبة  
لله منه مكسارم ومحاسن  
مازال راجى الجاه او باغى الندى  
فلقد سما فوق السماك مكانة  
لازال مخدوم السيادة جاريا  
فلقد حوى المجد الصريح بحجة  
منى سلام كرامة ابد على  
وخاطبه ايضا بقوله :

اسيدنا الباشا علوت على الشعري  
لئن كانت الابا بنت لك سوددا  
حياء والسادم وعلم ونائل  
لقد كانت الانباء عنك هيبنة  
فان كان كل الفاضلين كواكبا  
بك الزدان (سوس) كله اذ حللته  
فانك انسيت الخصيب وجوده  
فدم سالما للمجد تعل بناء  
تتبه بك العليا ويعيا بك الندى  
عليك سلام من فؤاد ملكته  
فانك في جيد الزمان قلادة  
لقد صادفت منك القوافى مكانها  
فلقد كما شاء الوداد خريدة

وقال في بعض الباشوات . في ربيع الاول ١٣٦٦ هـ :

هو المجد والباشا المعظم معناه  
سياسة ميعون النقيبة حازم  
همام اذا ما هم امضى وان نوى  
لوى حبه او رعبه كل مهجة  
لما الفضل الا ما تضمن معناه  
اقامت مبانيه ظباء وجدواه  
تولت يد التوفيق ما يتولاه  
فلا فم الا ود تقبيل يمهانه

(١) الزهراء : مدينة القصور التي بناها في قرطبة عبد الرحمن الناصر

(٢) الخصيب امير مصر ممدوح ابي نواس بقوله :

انت الخصيب وهذه مصر لتدلفها فكلاكيا بحر



جرى صيته مجرى الصبا فتعطرت  
بشاوته الكبرى افات ظلالها  
بشاراته اليمونة انسدل الهنا  
فلا احد يخشى عدا عدوه  
فاصبح قطر الغرب يحسده على  
بسيدنا الباشا الهمام وجوده  
فما شاء من مجد طريف وتالد  
فطابت به الايام وانفسح المسد  
تجمع فيه برك الله فيه ما  
حيا واقدام وعقل مشيع  
فان بنى اهليه اقمار سودد  
وهم في العلا والفضل عقد منظم  
فلى السلم روض لا يمل نسيجه  
فان ندب اهتز الوجود لصوته  
لدامت له العليا ودام لها ولا

\*\*\*

فيها ايها المولى الهمام ومن علا  
اتيناك حبا فيك والحب شافع  
سمعنا فاحببنا فحننا فلم نزل  
لفضلك عم الخافقين وطيبه  
فانك بدر والسيادة هالة  
بقيت لتشييد المفاخر ظافرا  
ودمت لارفاد الوفود مرجبا  
ودونكها نجديّة بدويّة  
فهبها الرضا وابذل لمقدمها قري ال  
ودم للمعالي واغتبط بسعادة  
عليك سلام يملأ الكون نوره  
سلاما يوازي بده وختامه

وخطبه أيضا في غرض في صفر ١٣٦٨ هـ :

برياه اذان اصاغت والحواء  
على الغرب أدناه القريب والقصاء  
فقامت قريرة العيون رعائاه  
ولا طارق تخشى معرة مسراه  
سعادته قطر الشمال وأرجاه  
ونجدة والمرضى من سجاياه  
وادحاضه من بغي باغ وعدواه  
وعاود خفض العيش نور محياه  
تفرق من اهليه صانهم الله  
وحلم وعلم زانه وصف تقواه  
وأبحر جود لا تغب عطاياه  
وسيدنا الباشا المعزز وسطاه  
وفي الحرب سيف لا يفل غراره  
وان غضب انشقت مرائر اعداه  
يزايله الاقبال واليمن والجاه

بهمته فوق السماكين مبناء  
ينال به المشتاق ما يتمناه  
نشاهد ما اربى على ما سمعناه  
ينم بما أبكى الحسود وانكاه  
وبرجك سعد بالسعادة مجراه  
بما ترتجى مكفى ما تتوقاه  
بمن وخذت شوقا اليك مطاياه  
تمت بحب لا تزيف دعواه  
قبول وقابلها بما أنت مولاه  
تنبلك أقصى كل ما تترجاه  
وتزرى بأعراف الرياحين رياه  
سنا ذلك المجد الذى أنت معناه

الى سيدى الباشا الهمام اثرتها  
يقود بها وجد ويحدو بها اسي  
قلائص عزم همها لثم كفه  
لكيد عدا هموا جميعا بحيفه

لما لولا فاما جراءة وتساولا  
فجئت الى مولاي مستنصرا به  
لقم ايها المولى بضيالك واحمه  
ولاه انا جار لهذا فمن يرد  
لكى يعلموا انى اويت الى حمى  
فجاءك جاء لا يفسام جواره  
فانك باشاها على الرغم والرضا  
ومثلك من يرجوه مثل لكل ما  
عليك سلام الله ما صلب وابل  
وما امت الباشا يقود بها الهوى

وقال فى جناب الملك المفدى  
فى شعبان ١٣٧١ هـ :

هنيئا لعزى حين أصبح يوجف  
الى الملك المولى محمد الذى  
له فى سنى عشريه رأى محنك  
جلالة اسماعيل فى رشد هاشم  
اجار على علاته الملك لم يزل  
الى أن سما فوق السماكين سعده  
وأصبحت الامال طوع يمينه  
والقت مهالك المغارب طاعة  
تذكرت الذكر القديم فسارعت  
وان امير المؤمنين محمدا  
ذكاء واقدام ومجد وعزة  
تربى بحجر الملك طفلا فلم يزل  
الى أن تولاه فجات كانها  
فقام باعباء الخلافة حازم  
فساس الورى كاف كليل وقادهم  
فبوراك من مولى ومن ملك ومن  
فما زالت العليا تذكرنا به  
ويحيى عهدا كان اسسها لنا

واما بافراء عليه لفضله  
فاما بايماد واما بسيله  
فقد يغضب المولى الكريم لفضله  
اذاه ففانى السيف قاض بحثله  
همام يكف الدهر ايماء طرفه  
يجير على ريب الزمان وصرفه  
فمن لم يدن طوعا فارغم باله  
ينوب سواء فى رجاء وخوفه  
فانعش ازهار الرياض بوكفه  
قلائص عزم همها لثم كفه

بطل التحرير محمد الخامس لما زاره

الى ملك من عبده الدهر ينصف  
نماه الى الاحسان والحسن يوسف  
يظن فلا يخطى ويأسو ويوسف  
وحكم سليمان بعدل يصرف  
يجارب او يختال او يتالف  
ونسال التى ما بعدها متشوف  
اذا ما دعا لبته لا تتوقف  
وتابت له مما جناه التخلف  
لخدمة مولى عبده يتشرف  
معاشي معاليه غريب مصنف (١)  
وهيبة اجلال رست وتعطف  
تهيب به العليا سرورا وتهتف  
على خير اذن فرط در مشف  
تكف به الطقوى ويكفى التعجرف  
اليه جميعا رغبة او تخوف  
امام ومن حيث به المحل يكشف  
حل الحسن المولى التى تتعرف  
جلالة اسماعيل يسطو ويعطف

(١) غريب مصنف ، فيه تلميح الى كتاب قديم يهوم اسمه حول هذا .

## النسويات

ان للمترجم في الجنب النبوي قوافي كثيرة . وقد اجتمعت عندنا قصائد له في الموضوع . فاحببنا ان نشرف بها هذا الكتاب منها هذه القصيدة التي بحث بها مع زوار الحرم الشريف لتقرأ تجاه الروضة الشريفة - ولعلها اقدم قصائده في الموضوع - :

نبي الهدى منى اتم صلاة  
تفوح عرف المسك طيبا وتقتدى  
وتفنى مدى الايام طولا مضيا  
تخفف كل الوزر عن كهل خائف  
وتنجح آمالا بقصدك نجحها  
على ان روح الجود انت وذاته  
وانت الذي لولا نذاك لما بدا  
ولا وضحت سبل الهدى لميم  
ولا لاح من دين الهدى ضوء نوره  
وانت الذي ناداك آدم ضارعا  
وآمن في الغيب النبيئون كلهم  
الا يا رسول الله ناداك ضارع  
اسير ذنوب لا يلين وثاقها  
حليف بطالات اضاع زمانه  
وانفق شرح العمر ما بين صبوة  
يطارع نفسا طالما اقلت به  
ويركض في شأو المسائم جاهدا  
وما ان صحا من سكر لذاته التي  
الى ان بدا صبح المشيب براسه  
فاصرع يا اوفى النبيين ذمة  
يناديك يا من لا يضام جواره  
اجرني من ذنب تصاعف وزره  
فان انت لم تدرك بعفوك ذلتي  
وحاشاك ان يشقى ضعيف مؤمل

تجوب بمن الریح كل فلاة  
لقبرك بالاصال والبكرات  
وات بعد مثل كل نبات  
ذنوبا دنا منها من الهلكات  
وما خاب من يرجو نذاك بهات  
بدونك جسم كان دون حياة  
بحال وجود الكون في العذات  
رشادا ولا حطت ذنوب عصاة  
ولا بان للجاني سبيل نجاة  
ونوح وابراهيم في الازمات  
بمبعثك الجالی دجا الظلمات  
يؤمل من جدواك ستر هنات  
تسيل لها عيناه بالعبرات  
واوضع في الاسراف في الغفلات (١)  
تطاع واكباب على الشهوات  
على كل امر يعقب الحسرات  
اصم اذا وافاه نصيح لحاة  
تعلم بها عن شرعة الحسنات  
واذنه طيب المتى بلوات  
واكثرهم في المعل سيل هبات  
وانت منى الداعين في الخلوات  
على ولم يعقب سوى التبعات  
ربحت بها الحسرات في الصلقات  
نداك رفيع الصوت بالدعوات

(١) اوضح : اسرع وجري

فيا ملكا لطفى على الشمس نوره  
لبوات عرش العز من سعد طالع  
فانت لنظم الملك بيت قصيده  
بنوئك يستكفي الذي فاته الحيا  
فانكم آل النبي عصابة  
مناقبكم في محكم الذكر نصها  
مديحكم صدق وطبع سجية  
فعظما امير المؤمنين فان في  
وعذرا فان الفكر غيض ماء  
فان كان قولي في المديح مقننا  
بقيت لدين الله يا كهف اهله  
ولا زالت الايام تدني لك المتى  
الى ان ترى (الخضراء) منظومة الى  
فانك اولى بالممالك كلها  
عليك سلام لا يزال مرددا  
سلام كليل بالسعود مبارك

وقال اذ ذاك في الخليفة السلطاني في (تيزنيت) مولانا الحسن بن يوسف سمو الامير الجليل :

صيت الخليفة سيدي المولى الحسن  
كسرم والقدام وعقل راجح  
ومناقب كالأزهر في الاشراق والا  
ورد الوري سلسال راحته على  
فتزاحموا في بابه وتسابقوا  
فعلا سيادته سلام مثل ما

(الآن) وقد ذكرنا ما سنح لنا من اقوال شيخنا في اشياخه واقترانه وتلاميذه . وفي الرؤساء . نختم اقواله بما قاله في الجنب النبوي :

(١) اصحبت الناقة : انقادت . (٢) الخضراء : تونس . والمعروف مكان عرفة والمقصود الحجاز . (٣) الوسن : النوم . (٤) اللسن : الفصاحة . (٥) أسن المساء : تغير .



فأنت الذي أبداك ربك لعمه  
ببائك حط العبد رحل رجائه  
ومن ذا الذي يصفى سواك لأنتى  
ومن ذا الذي يفتى يدى ان مددتها  
ومن ذا الذي يحمى حمى من الأذى  
ومن هو ذو الفضل الذى لم اكن به  
وان رسول الله من أم بابه  
ويكف أمورا ضاع ذرع فؤاده  
وانى يا خير الورى متوسل  
نكلمه عن عجمة انتمى بها  
فمدحك حرز لا يفسام دخيله  
ومدحك بحر يكرم الظالمون في  
فكل لداك الفضل يسعى بوسعه  
عل انه من لم تنله عناية  
بعثت به جهد المقل وسيلة  
وادسلته يا خير من قطعت الى  
ببئ كمين الوجد اذ لم ابت على

تجير من الخزيان كل عتاة  
يروم النجا من ربة الهفوات  
ومن ذا الذى أرجو يزيل شكائى  
سواك من الخيرات والبركات  
اذا لم تجرنى يا أعز حماة  
خليقا سوى من يجزل المنجات  
ينل سؤله من رفعة الدرجات  
بها آمنة من شر كل عداة  
اليك بمدح طيب النفجات  
لخدمة ذات الفضل منك بذاتى  
وان به الصعب الشמוש يواتى  
سواحله عن راحة الكلمات  
وكل يعانيه بكل لغات  
اذن ما رمى فى فنه بحصاة  
لينقذنى من ورطة العثرات  
زيارته مجهولة الفلوات

مطما النجب وسط الركب خير بيات (١)

رايت على الاقدام جد لذاتى  
الى الفوز بالحسنى لذيذ سنات  
ويلدى دموع العين منهملات  
بها الخد لا يهدأ من اللثامات  
على الروضة الفيحاء كل غداة  
تهيؤ فى الاسحار بالركعات  
تيممت سحب الجود منهملات  
وغن بهذا المدح بين حلاة  
واذبال ثوب المجد منسجيات  
توسل ماضى المذنبين وآت  
على اضلع بالشوق متقدات  
بها آمنة من شدة السكرات

وعاقنى الذنب المثبط كلما  
فياسعد من أسرى لطيفة هاجرا  
يوم على بعد المدى خير مرسل  
يرواح روضات الجنان معفرا  
ينادى أجل العالمين مسلما  
ويظفر من خير المساجد كلها  
فبا ايها الركب الميم طيبة  
فحث بسوط الوجد نضوك ان وني  
الى ان ترى نور الهداية لاحبا  
فقل يا أجل العالمين ومن به  
دعاك الفقير (الطاهر) بن محمد  
لندركه منك العناية كنى يرى

(١) المطا بالفتح : محل الركوب على ظهر الناقة : كالصهوة للفرس .

وقل القبر والخضر الفطير وكل ما  
وتلجده بالعون كى يمتطى الى ال  
فيحصل من رجس الذنوب فؤاده  
ويجمع من (جمع) على حسن توبة  
ويقضى لباتات المني من (منى) وفى  
وب (المعشر) المحمود يشعر نجهه  
فيركب متن البيد معتسفا الى  
يشم ترابا يفضح المسك عرفه  
ويقرأ خير العالمين تحية  
سلام على مثواك يا خير مرسل  
يصافح قبراً ضم جسمك كلما  
واذكى صلاة يملأ الكون نورها  
والك والصعب الهداة أولى الندا

مخوف وعند البعث بالنفحات  
سحجال مطى العزم قبل وفاة  
بزمزم كنى يصفو من الكدورات  
ويعرف عين الفوز من (عرفات)  
افاضته يفضى الى الرحمات (١)  
ويمرى دموع العين بـ (المروات) (٢)  
رياض المني من (طيبة) الارجات  
ويكرع من ماء هناك قرأت (٣)  
يتادى بها من داخل الحجرات  
يلوم مدى الايام والسنوات  
علا نفس المشتاق بالزفرات  
ويفضح من ذا المسك كل فقات  
بدور الدجا انصارك السروات (٤)

وقال رضى الله عنه يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لما حنا عليه  
البحر جوانحه وذلك عند سفرة ١٣١٤ هـ من (السويرة) الى (طنجة) قاصدا  
(فاس) - وقد ركب البحر ايضا فى تلك السفرة من (البيضاء) الى  
(السويرة) -

نبي الهدى انى بجاهك ضارع  
فقد ضاق صدر العبد عن حمل مابه  
وجاهك حرز لا يفسام جواره  
عليك صلاة الله والصعب كلما

الى الله فى تفريج ما هو واقع  
الم وما لى غير جاهك شافع  
اليه اذا غص الزمان أسارع  
تشفع مضطر بجاهك ضارع

وقال ايضا فى التوسل الى النبي صلى الله عليه وسلم :

لـ بالنبي هديت فهو المهرب  
واحفظ رجال القصد منك ببابه  
وابسط يمينك بالخضوع تدللا  
واضرع وقل يا رحمة الله التى

ان رمت امرا عز منه المطلب  
فجناب خير الخلق احمد ارحب  
ولتسألن من جوده ما تطلب  
يرجو اليسار بها المقل المجذب

(١) اللبانة بالضم : الحاجة

(٢) مَرَى الرفع كرمى : أسأله

(٣) كرع كسمع وقطع : فى الماء أو الاناء : مد عنقه وتناول الماء بفيه  
من موضعه .

(٤) سروات القوم : ساداتهم

يا فائق الاخلاق يا من جوده  
 يامن اذا ما اجديت ارض المتى  
 يا من يجيب السائلين وعمره  
 هذا فقير سائل متوسل  
 نفس بجودك ما به يا خير من  
 وانظر حاجته بعين عناينة  
 واعطف عليه بجاء آل طهروا  
 وبحق أزواج شرفن بأن غدا  
 بـ(خديجة) خير النساء ومن لها  
 وببضعة الصديق (عائشة) التي  
 وببنت زمعة (سودة) وبـ(حفصة)  
 وببنت جحش (زينب) من بعدها  
 وبـ(هند) بنت أبي أمية من لها  
 و(صفية) الصال لها اذ زاحمت  
 وكذا (جويرية) و(رملة) من غدت  
 وببنت حارث الهلالي من غدت  
 وبفرعك الزاكي المقدس (قاسم)  
 وكذا بـ(ابراهيم) من للقبط اذ  
 وبـ(زينب) من قد تزوجها ابو ال  
 و (رقية) و بـ(أم كلثوم) التي  
 وبـ (فاطم) نفاحة الفردوس من  
 خير النساء على الحقيقة من غدت  
 زوج ابن عمك سيف نصر كخير من  
 وبورديتك سليل الزهراء اط  
 فرعى اصول السؤدد (الحسين) من  
 وبخير أمتك الخليفة من هدى  
 ثانيك في الغار المواسي المؤنس (الص)  
 وبمن هو (الفاروق) من في الله قد  
 (عمر) الذي بالله عز فاصبحت

ان شح صوب المزن روض مخصب  
 فتواله الغيث الغزير الصيب  
 ما قال لا في كل سؤل يوهب  
 عاف آتاه عليه امر عكرب  
 بجنا ب سؤدده يلوذ اللذنب  
 تهدي له الفرج القريب وتكسب  
 بنصوص ما بين الدفاتر يكتب  
 بيت البناء بهن وهو مطب  
 في الصدق والتصدق ما لا يحسب  
 بالغب منك لها الطيراث المذهب  
 بنت الذي منه الموسوس يهرب  
 أم المساكن والارامل (زينب)  
 والله يوم الروح راي اصوب  
 بالجند في حب النبي المشرب  
 من عند (اصحمة) تزف وتجلب (١)  
 (ميمونة) واليمن دابة يطلب  
 وبـ(طاهر) وكذلك يتبع (طيب)  
 ابدته (ماري) في الفضائل موكب  
 ماص الذي في وعده لا يكذب  
 من حواهما عثمان وهو محب  
 في فضلها قصر اللسان المطب  
 يوم القيام لها الشفاعة توجب  
 يوم الملاحم بالمتقف يلعب  
 يب من به روض الشفاء يطيب  
 طلعا وكل في السيادة كوكب  
 اذ هد اركان الجبال المرهب  
 ديق) افضل من لفضل ينسب  
 يرضى ويفض بل يلين ويصعب  
 من حد درته الجبابر ترعب

(١) اصحمة : اسم النجاشي الذي وقف حتى زفت (رملة) الى النبي .  
 وهي أم حبيبة .

وبمن فدت منه الملالك تستحي  
 (عثمان) ذي الثورين خير خليفة  
 وبمن غدا في الزهد والتقوى ول  
 بدر الكمال (علي) المول الذي  
 وبعمك (العباس) من كنيته  
 وبـ(حمزة) ليث الكفاح أشد من  
 وبسائر الصعب الكرام وكل من  
 صل عليك الله خير صلته

وقال وذلك سنة ١٣١٢ هـ :

طالب الزمان بطيب يوم المولد  
 ودنا جنى السعد المؤبد فاجتنى  
 وتناثرت فيه الجوائز فاشتى  
 لسم لا وللرحمان فيه نفحة  
 وبه بدا نور الوجود ومن به  
 بلغ الدجا شمس الهدى حيث النسي  
 واذا تشرف كل ظرف بالذي  
 حقا هو اليوم الذي قد فاز من  
 لتزوها في روضه وتناولوا  
 فيه ينال المرء ما يرجو ويظ  
 وتواجدوا من ذكر الفضل من به  
 خير البرية من ينال بفضله  
 صل عليه الله ما هن امرؤ  
 وعلى صحابته وآل شرفت

وقال ايضا عام ١٣١٩ هـ في مجلس هام فيه الحاضرون وجدنا :

برج الخفاء وصرح الوجيد  
 ذكر الحمى ونزله فتناثرت  
 وجرت صبا انفسهم فتمايلت  
 والمستهام وان ابان تجلدا  
 عجا للقلب لا يلوب اذا شدا  
 واذا ادار المادحون الكاس من

اذ صار يعرف بالحمى ويلقب  
 الصبي بورد السعادة يطيب  
 ثوب المعارف دالما يتقلب  
 بولائه يعطي المفاخر ويسلب  
 بابي الملوك فحبذا ذا المنصب  
 بالعصب في يوم الكريهة يضرب  
 في شرعة التقوى يحيى ويذهب  
 وعليهم ما دام جودك يسكب

وزعت معاطفه بطلعة احمد  
 ما شاء من ادل بحسن المقصد  
 بسعادة الدارين منبسط اليسد  
 مها تصادف من فقر يسعد  
 للخير فتح كل باب موصد  
 عز الميمن مرفد المسترفد  
 فيه فما مقدار ظرف (محمد)  
 خير البرية بالوحيد المفرد  
 زهر المديح بمثل نعمة معبد  
 سحر بالمفاخر والمني والسؤدد  
 هام الحب المستهام المهتدى  
 من يرتجيه غنى فميما سرمدى  
 منه ثراى بالجلالة مرتدى  
 مقداره آى الكتاب المرشد

وقال ايضا عام ١٣١٩ هـ في مجلس هام فيه الحاضرون وجدنا :

وبدا الذي ما خلته يسعد  
 درر الديموع واضرم الولد  
 اهل الهوى فكانهم ملد  
 ابدا يحن اذا جرى نجد  
 حادى الحمى ولو انه صلد  
 مدح النبي فقد بدا السعد

(١) الورس بفتح فسكون : نبات كالسمسم يصنع به وهو أحمر .



فهدى خير الخلق ان شئت الله  
واذا تنفس في الندى نسيمه  
فهو الحل لأذن سامعه وفي  
فالدكر قد يغنى عن اللقيا اذا  
فالقلب ربتما تعلل بالتي  
لاسيما والمصطفى ابدا له  
اترى وحاشا جوده ان ينتنى  
فهو الكريم وجوده الممنوح لا  
وهو الذى من جوده الدنيا وما  
وهو الذى عم الوجود بأسره  
وهو الذى من جاءه يغنى الندى  
سر الوجود وشمس أفلاك الهدي  
كهف اللجا بدر الدجا غوث الرجا  
ياخير من اسدى وأفضل من هدى  
يا رحمة من الاله بها على  
هذا مقام المستجير من الردى  
يرجو الشفاعة منك في الدنيا وفي الآ  
فاغثه يا اندى الورى فعليك قد  
فهو العبيد وانت مولاه ومن  
صل عليك الله ما حنت الى  
وعلى صحابتك الكرام وكل من

وقال ايضا :

اليك رسول الله أنزلت حاجتى  
فبحرك طام لا يكثر صفوه  
وانت الذى ما رد واحة أمل  
وانت أجل المرسلين شفاعة  
وانت على باب الكريم فمن أتى  
أتيتك استعدي على الضر ضارعا  
عليك صلاة الله ما ضاء طالع  
وآلك والصحب الكرام وكل من

وقال ايضا :

جول المشوق صباية ورد  
هبت بما لم يحكه الورد  
لهوائه الخلواء والشهد  
طال التوى وتقادم العهد  
والطيف ان أودى به البعد  
بحضور مجلس مدحه وعد  
مداحه وسوا لهم رد  
يخطى العفاة ببابه وفد  
فيها فليس لبذله حد (١)  
مذ كان غيث نواله العبد  
منه فقد أورى له الزند  
بحر الندى والجواهر الفرد  
ما خاب منه لمن رجا قصد  
وأجل من يقفى به الرشيد  
كل الورى فالشكر والحمد  
من بعد ان أودى به الجهد  
خرى اذا ما ضمه اللحد  
وقف الرجاء به فما يعدو  
يرجوه الا السيد العبد  
مسرى شذاك النجب والجرد  
قد شفه للقاتك الوجود

واسرعت اذ موج الخصاصة ماجت  
عفاة الحت في السؤال وحت  
ولاراح راجى الفضل منك بخيبة  
الى الله والمبعوث من خير أمة  
اليك ينل ما شاء من كل بغية  
اليك فسارع فى اغاثة كمررتي  
مدى الدهر فانجابت به كل ظلمة  
تمسك بالهدى المبين وسنة

رأى برقاً بكازمة مساء قامطر مزن مقلته دماء

(١) هذا المعنى كرره الشاعر مرارا . ومعلوم ما قيل حوله للأبوصيري .

وهب نسيم ذى سلم صباحا  
مشوق لاه من عفتى هواه  
اذا فخر الحمى ذابت حينا  
وان لحت شواذى الورق وهنا  
وشاقتة الى عهد تقضى  
سلته المزنة الوطلاء مفضى  
وحيا ساكنيه حيا عميم  
وان ضنوا ولو بخيال طيف  
فالف للتوى كم من كريم  
وللايام كسم عشب هنى  
وويحي ليت شعري هل ارانى  
الحولى بها بخار الال فلكا  
وافديها ولو بحياة نفسى  
يقود بها الهوى طورا ويحدو  
ويهديها من الانفاس زند  
وتطوى شقة البيداء حتى  
ونمشها اشعة نور بدر  
وتلشق طيب ترب ضم قبرا  
وتلثم من حمى خير البرايا

\*\*\*

فألقى من جوانحه صلا (١)  
ولا بدع بكسا صب لندى  
حشاشته وان أبدي عزاء  
برجع اللحن عنته عناء (٢)  
بما بين العقيق الى قباء  
حوى معنى سكرت به التشاء  
وان أبدوا لعاشقهم جفاء  
يحيى على يحيى ذماء (٣)  
وفى قد أزارته تواء (٤)  
ووصل كدورت منه صفاء  
أرامى البيد بالوجنا رماء (٥)  
وأجرىها على أمرى رخاء (٦)  
وقد قلت وان عزت فداء  
بها شوق يحشثها حذاء  
متى يقدحه تذكار اخفاء  
تسيم سنا تلالا أو سناء (٧)  
أعار البدر والشمس الضياء  
أعار المسك طيبا والكباء (٨)  
ترابا كان للقلب الشفاء

حمى بالمصطفى المختار باها ففاق الارض مجدا والسما

(١) الصلاة بالكسر : النار الشديدة الوقد

(٢) الوهن كفلس : طائفة من الليل نحو وسط الليل

(٣) الذماء بالفتح : بقية الروح

(٤) التوى بالفتح مقصورا : الهلاك

(٥) ناقة وجناء : شديدة

(٦) الال : السراب . ورخاء بضم الراء : أى بلى ورفق

(٧) السنا : الضياء . وشمم النور يشيمه : نظره من بعيد : والسنا

الربعة والشرف .

(٨) الكباء بالكسر : المود الذى يتبخر به .

رسول فالح اضحى ليلا  
 واول من بدا الرحمان نورا  
 نبى هاشمى ابطحى  
 شمع فى مضام حاد عنه  
 فقال انما انالها فقد حميدا  
 تقدمهم علا وبدا اخيرا  
 اما فى ليلة الاسراء لما الى  
 وصاحبه الامين وشايسته الى  
 فطاف السبع واستعل سموا  
 الى ادنى من القابين حتى  
 وكلمه كفاحا واجتباء  
 فاصبح مغبرا فارتاب قوم  
 وصدق من تحرى الصدق دينا  
 ولم يبرح رسول الله يدعو  
 وجاء بكل معجزة عيانا  
 وسلبم الجماد ونطق صب  
 وفعل قد قضى لما رآه  
 وسيف خنان (غورث) اذ نضاه  
 وبسح حمامتين بفار نور  
 ومهر (سراقة) ساخت يداه  
 فلم يرجع الى ان كاد يردى  
 فانجده وانجاء نبى  
 وبشره بلبس سوار كسرى  
 كذا حلب الشويبة حين مروا  
 ونطق الجن بالاشعار تدعو  
 الى ما لا يحيط به لسان

وادم ما عنا طينا وما  
 له والكون قد اضحى عما  
 سما الارسل قدرا واعتلا  
 جميع الرسل خوفا واتقاء  
 وقد رفع العلامة واللواء  
 فعاز الفضل بدا وانتهاء  
 ستقوا بالقدس ام الانبياء  
 سماتكة احتفالا واحتفاء  
 وجاز العرش ثم دنا ارتقاء  
 رأى حق اليقين الكبرى  
 وتوجه وزاد به اعتناء  
 اضلوا الرشيد واعتاموا الشقاء  
 فلم يرتب ولم يبد امتراء  
 قريشا للهدى قابوا ابناء  
 كشق البدر او كالسرح جاء (١)  
 وظبى والبعر رغبا ورغاء  
 ابو جهل دنا منه قضاء  
 وصفوا كذا قامت ولاء (١)  
 ونسج العتكبوت به وقاء (١)  
 فمال به وانفضه فناء (٢)  
 بثالثة فناداه اجتداء  
 حليم لايجازى من اساء  
 قالبه الخليفة كيف شاء (٣)  
 بخيمة ام معبدهم ضعاء  
 لايمان به صبحا مساء  
 من آيات جلت فحكى ذكاء (٤)

(١) هذه من جملة المعجزات التى ظهرت على يد النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفصلة فى كتب السيرة .

(٢) ساخت يداه : هوت بهما الارض . وقوله فناء : أى فقام .

(٣) يقصد الخليفة عمر بن الخطاب

(٤) ذكاء بالضم : الشمس .

واعلموها وابلقها كتاب  
 فمجزهم وهم فرسان خيل الله  
 فقال كهانة قوم ولسوم  
 ولما ان هموا جهلا وصموا  
 ولم يلجج لئالهم دواء  
 لحامهم واذنهم بحرب  
 وقاد الهم اسدا حرادا  
 لجوم ظلام نفع الحرب مهما  
 اذا لظمت رماحهم سقوها  
 وان صدلت سولهم جلوها  
 اذا ذكر الوعى حنوا اليها  
 كان فنى ينادى واصباحا  
 مهاجرة وانصارا اذا مسا  
 شروا بنفوسهم جنات عدن  
 وهم قابوا بنصر الدين حتى  
 وجلوا فى جهاد الكفر حتى اس  
 فلى (بدر) اذالوهم وبسالا  
 فناداهم رسول الله فيه  
 ايمانوا مثل ما اسروا وجدوا  
 وفى (احد) وشدته اباؤوا  
 وصالوا صولة فلت لحرارا  
 ولما دارت الهيجا وعظت  
 سطوا بنفائس الارواح دون الله  
 فما زالوا ولا زالوا الى ان  
 لقد صدلوا الاله جميل وعد  
 ويوم (حنين) قد ارادوا وافنوا  
 ويوم (الفتح) يا لله كم من  
 به اعتر الهدى واهتر مها

(١) اسدا حرادا : أى خطيبى

مبين لا ترى فيسح غلاء  
 كلام بسورة فمروا عواء  
 رآوه السحر والشعر افتراء  
 وزادوا فى ضلالهم اعتداء  
 ولا راعسوا لقرباء ولا  
 نصب على رؤوسهم بسالا  
 على الاعداء قد عشقوا اللقاء (١)  
 دجا فبدت وجوههم احياء  
 بكلية كل جبار دماء  
 بكل مناط تعويد جلاء  
 كانهم اذن سمعوا لغناء  
 اذار عليهم كساسا رواء  
 دعوا لبوا خفافا لا بقاء  
 فما ازكى واربعه شراه  
 تأطد وكنه وعلا بنه  
 ستحات شدة الاعداء وغناء  
 غدا بطن القليب له وداء (٢)  
 وهم جيف فاسمعهم نداء  
 انولوا جدها زان العلاء  
 وثوب فراغم ابصرن شاء  
 وشدوا شدة كشت غطاء  
 وغطت ظلمة النقع الضياء (٣)  
 سبي فكلهم كان الوقاء  
 ازالوا عن سنا الدين الغشاء  
 فكان رضا الاله لهم جزاء  
 جموع (هوازن) وسبوا سباء  
 جواد جال فى جنى (كنداء) (٤)  
 تسنى قائم الدين الزدهاء

(٢) القليب : البئر : وقد كانت لى مكان واقعة بدر بشر رميت فيها  
 جنت لنل الكفار (٣) عظت الحرب وعظت : لقنان . (٤) كنداء بالضم : محل مكة



والله دينة الرحمان هذا  
وايد عبده ففدا جميع الـ  
واولاه مزايا قد تثنت  
واعلى ذكره ففدا قرينا  
فيا خير الورى يا غوث عان  
ويا سر الوجود وما حواه  
ويا من باسمه المرفوع قدرا  
واغرق نوره امواج نار الـ  
ويا من جوده ان شح غيث  
ويا من لا يزال ندى يديه  
ويا من لا يرى القامون دنيا  
ويا باب المفاز فمن اتى من  
دعائك فقيرك المسكين يرجو  
ويخشى ذنبه لكن اذا سا  
ويشكو داء قلب ضاق عنه  
وضعف عزيمة ان هم يوما  
وجور الدهر كم انحنى عليه  
وليس له ملاذ غير جاء  
فمن كفيك فاض الماء حسا  
فكم اغنت واقنت من فقير  
وكم من معسر تربت يده  
وكم غاو هديت وكم طريد  
وكم عان فككت فقر عينا  
فقابل يا رسول الله كسرى  
ولب نداء منكسر فقير  
وابلغنى رسول الله اقصى  
فان تفعل فيا فوزى والا

- (١) اقنى الله فلانا : اغناء وأرضاء
- (٢) تربت يده كفرح : افتقر
- (٣) اوبته . هكذا . واللائق «اوبته

ظهروا عم بالنور الفضا  
انام له عبيدا او اماء  
املنى الرسل عنهن انتنه  
لذكر الله ظهرا او عشا  
اتى لجنب سؤدده التجاء  
ولولاه غدا كل هبسا  
توسل آدم فنجنا نجا  
مخليل فلم تزل تبلى انقضاء  
واخلف لم يزل يهوى عطاء  
على العاقين موحد او ثناء  
واخرى من سوى يده ارتواء  
سواء لم ينل الا العناء  
ويامل من ندى يدك الحباء  
ل سيل ذراك اذهب غشا  
تجلده وقد اعيى الاساء  
بخير تلتوى عنه التواء  
بكليلة فاذهله انتحاء  
عظيم منك يقصده احتفاء  
ومعنى كله اروي ظماء  
وكم اولت اخا داء دواء (١)  
اتناه فعاد ممثلا ثراء (٢)  
اوبت فنال بعد اذى هناء (٣)  
وكم جان مهدت له وطاء  
يجبر ان لى فيكم رجاء  
اقر بسر حاجته وباء  
رجاى واستمع منى دعاء  
فانى لازم هذا الفناء

وحاشا جاهك العالى وحاشا  
فان لك قد اسات فان ظنى  
لمولتها رسول الله بكسرا  
لعمد يد السؤال لكم وتدل  
ولا عمل تقدمه ولكن  
وكم من شاعر قد عاد عنكم  
ولا يحصى مديحك كلام  
ولكن شغنى ظما ومنك الـ  
فلا ترد رسول الله كلما  
بجاء الصاحب (الصديق) لنا  
و (فاروق) معز الدين جهرا  
و (عثمان) الشهيد الخى ثراء  
وباب العلم صنوك اصل نسل  
والزواج شرفن وكل صاحب  
عليك صلاة رب العرش تترى  
صلاة قدوما ترضى ويرضى  
تحيط بكل ما ماض ووات  
والك والصحاب وكل تال

وقال بعد هذه بنحو ١٥ يوما . يوازن (البردة) وذلك فى ١٣٢٧ هـ :

بطيب ما نقلت عن جيرة العلم  
وبتذكر (سلع) و (اللوى) وربما  
معاهد لى فيها الهوى فمتى  
انهب منها نسيم شب نارجوى  
وان تالق برق بالخمى سجمت  
نات الا الدهر يسخو بالوصال ولو  
ولا صحا لاصحا قلبى المشوق وهل  
اه سرى الركب يحدوه الفرام الى  
وواصلوا بالبرى سيرا وبالنصر اعنا

فيا وجدوا وما يعبون بالسام

- (١) صمى كسمى : اى حل به ما اسماء : اى قلته لى الحين لى مكانه .

أطار شوقى اللقا طير النحاس فلم  
وخلقوا جسمى المسمى وصاحبهم  
أغلل النفس والايام تملطنى  
باركب (طيلة) لازالت تحفكم الا  
بالله ان جزتم فيح البطاح الى  
وعظم السبع واستلتم حجرا  
وهم تحت مزاب الرضا خاضعي  
وملتم نحو ماء صبح فيه لما  
وسرتم لالغشاء الخير من جبل  
لم تفرتم الى (جمع) اذا وجبت  
ومنه لـ (لمشعر) الزاكي ومنه الى  
لمت ودعتم البيت العتيق وقد  
فرقصت بكم النجب المراسل في الـ  
وشتمتم برق قبر ضم اعظمه  
ولمتم بوقار في حى تقف الامـ  
فاستقبلوا الروضة الفراء ثم سلوا  
وبلقوا المصطفى عنى السلام وقو  
عان وليس له الا رجائك يا  
يا اول النور ياروح الوجود ويا  
يا فاتحا كل ما اخلق يا خاتم الا  
انت السراج وانت المستضاء به  
وانت احمد والمحمود والفرط الشا  
بك استغاث ابوك آدم وبك اسـ  
وبك ايوب حين مسه ضرر  
وبك بشر عيسى والكليم وكل الـ  
واخذ الله منهم عهد نصرك اذ  
لك المقام الذى ما ساءه ملك  
والمعجزات اللواتى لا خفاء بها  
اصحت كمثل النجوم كثرة وسنا  
قد عدتها فانتهت الى ثلاثة آ  
وكل ذلك ما عد الكتاب وهل

يرد بعونى ما قيمهم ولم يحرم  
قلبي لها انا لم اظن ولم اقم  
عن المسير بزور الوعد والقسم  
لطاف والقصد منكم غير منخرم  
ان يتبين نور البيت والحرم  
يا سعد ملتئم له ومستلم  
من فيه ملتزمين خير ملتزم  
شرب وهو طعام وشفا سقم  
صبت به الرحمت صبيب الديم  
فى ليلة ذات سر غير منكم  
حيث تراه دنا هدى من النعم  
سعدتم وغنتم كل مقتنم  
بيداء شوقا لخير العرب والعجم  
( طوبى لمن تشق منه وملتئم )  
سلاك فيه بذل وقفة الخدم  
سؤال ملتحف بالذل مشم  
لوا عاقه الذنب والمقدور وهو ظمى  
من بنداء استبان الكون من علم  
سر الحقائق او يا مولى النعم  
رسال يا خيرهم يا سيد الامم  
الى سبيل الهدى فى حالك الظلم  
فى والمجتبى المختار فى القدم  
تغاث نوح وابراهيم فى الضرم  
وبك يونس فى احشاء ملتئم  
برسل تبشير صدق غير متهم  
جئت فانت رسول الرسل كلهم  
ولا رسول رفيع القدر ذو شمم  
الا على كل قلب بالفضلال عوى  
فمن يرد عد نجم الجوى يتفهم  
لاف محققة بعض ذوى الهمم  
يحيط بالقولم فيه ناطق بلم

شقى لك القمر الزاهى كما وقلت  
وعن جلدع كما اوت مطوقة  
ولافى ماء كما نما الطعام فكس  
واثمرت عامها فسلان سلمان اذ  
رددت عين قتادة كجبرك كسد  
كما قلبت عصا عكاشة ففدت  
وابن حضير وعباد اضالهما  
لم تفرق لما افترقا فعدا  
ومد ثوبا ابو هر غرفت به  
واذ شكوا جذب ارض قد اضر بهم  
فدام سبعا فجاءوا يشتكون به  
ثم خصصت بخمس ذخرت لك لم  
نصرت بالرعب والارض الطهور ومـ

شمس وآمن ضب فى يد السلمى  
وددت الشاة درا غير منحسم  
اروى واشجع من ظام ومن هم  
غرسها بيد فياضة الكرم  
ر ابن عتيك فعاد خير ملتئم  
سيفا يقدر الطلا من كل مستلم (١)  
من نورك الجذل فى علولك الادم (٢)  
كل بقسط يدله على اللقم (٣)  
فلم يصب بعد بالنسيان والوهم  
دعوت فاهل فورا وابل الديم  
فقلت رب على الطراب والاكم (٤)  
تتح لفيرك يا ذا السودة الفخم  
نصرت بالرعب والارض الطهور ومـ

سجد كذا الغنم مع جوامع الكلم  
سبحان من خص ذات المصطفى بكما

ل الخلق والخلق والاسرار والحكم  
سر ازهر اسنى حالك اللهم  
بين ثنايا كبر واقى منتظم  
ريح واشجع من ليث لدى اجم  
سور من القول اوبالسلول او نعم  
ما لا يعد عن الابال والنعم  
سقا تقدم لم يتكس ولم يحرم  
يزل على البغلة الشها ولم يرم  
بل يتقون به فى يوم مصطدم  
جهلا وسموا وراموا نعمة العسم  
عليما وما عودهم يوما بمشعج

افلح اذ عجز اقنى افلح حبس الثفة  
اذا تبسم رىء النور يخرج من  
احيا من البكر فى خدر واجود من  
ما قال لا فى سؤال بل يرد بمـ  
اعطى عيئة والعباس فى نفر  
اذا استحرو طيس الحرب واشتجرا  
وفى حنين وقد جال الصحابة لم  
واشجع الصحب من يدنو لموقفه  
دعا قريشا الى دين الهدى فعموا  
وهم من الشلة الجهلا بمنزلة

(١) الطلا جمع طلية بالضم : العنق

(٢) الجذل بالكسر : أصل الشجرة زالت عنه فروعه ؛ ويقصد بالادم  
أديم السماء والارض أى الظلمة . وقضية أسير بن حضير مع رفيقه مشهورة  
فى الحديث . (٣) اللقم : محركا : الطريق الواضح . (٤) الطراب بالكسر  
جمع طرب كقمن : الرابية الصغيرة . والاكم محركا جمع اكاة : الهضبة الصغيرة



فقام فيهم بأمر الله لم يسئل إلا  
فهجروه وجلبوا في عداوته  
فأذن الله فيهم بالجهاد فما  
قاد اليهم ليوث الغاب كاسرة  
في يوم بدر غدوا ما بين منجدل  
وعاد رهن قليب عائثون بغوا  
عقبة عتبة شعبة أمية والوليد  
وكم له فيهم من وقعة شرحت  
حتى علا وسما الدين الحنيف إلى  
يا صفوة الله يا خير الوري شرفا  
يا رحمة الله يا جبر الكسير ويا  
يا غوث يا غيث يا ندى الكرام يدا  
يا ذا الشفاعة والجاه العظيم ويا  
أنت الملائكة وأنت المستعاذ به  
لولاك لم يستبين نور الهدى أحد  
كنه حقيقتك المخزونة اكتتمت  
أعيا كمالك أرباب الكلام فما  
كم عام في بحر فكر ليقطعه  
وكيف يحضره لفظ وربك قد  
ياسيدي يا رسول الله أنسى في  
أرجوك للدين والدنيا ويوم حلو  
فأنت عروتي الوثقى ومصعدى إلا  
بشراى إذ كنت في حرز النبى ومن  
(من يعتصم بك يا خير الوري شرفا  
بالهف نفسى متى أجدو الركاب إلى  
حتى أرى ذلك النور المبين بع

جر سوى الود في القربى أو الرحم  
وما رعو فيه من آل ولا قم  
لأنوا إلى أن غدوا لهما على وضم (١)  
تنقض في الجوك والغربان في الرخم ٢  
قتلا ومنخلل حسرا ومنهزم  
والبقي مرتعه أدهى من الوخم  
سد والمكتشى جهلا أبا حكم  
صدر الهدى وشفت غيظا وكم وكم  
أن لم يدع في العلا مرقى لمستهم  
يا خير منتصر بالله معتصم  
كنز الفقير إذا أصيب بالعدم  
يا حرز مجترم يا عز مهتضم  
أدنى الورى وتبة من بارى النسب ٣  
والمرتجى الملتجى للهول ذى العظم  
ولم يصل ولم يسلم ولم يصم  
عن العقول فلم تترك ولم ترم  
فيهم سوى عاجز عنه ومنعجم  
فكاد يردى بهوج منه ملتطم  
أنتى عليك به في (نون والقلم)  
حماك أنك أوفى الخلق بالدم  
لأرسل والخسر عنه شدة السلم ٤  
رقى وملجأى الأوقى من النقم  
لجا إلى حرزه يكرم ويحترم  
فأله حافظه من كل منتقم  
حماك يا خير مقصود لغتتم  
سنى وأشكو ما ألقاه من أمم (٥)

- (١) الوضم : خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم  
(٢) الرخم بفتح الراء والضاد أو تسكين الضاد فقط : الصخور العظيمة  
يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية .  
(٣) النسب بالفتح جمع نسمة : الانسان ؛ أو كل دابة فيها روح .  
(٤) السلم بالفتح : شدة الغيظ مع الحزن ؛ أو كثرة الهم مع الندم .  
(٥) أمم بحركا : قريب

واشتكى من صدق قلبى وابسط آه  
واستقل ذلوبا ضايق ذرى من  
أبت حزنى طيبا لا يمانعه  
واستجير من الدهر الخوون بمن  
يا رب بالمصطفى الهادى الشليح وما

أودعته

اغث عبيدك هذا المستجير به  
والطف به يا لطيفا بالعباد فحد  
فأنتى عبد سوء ما اتتمرت ولا إذ  
وليسلى حيلة إلا رجاك وحب ال  
وارنى يا كريم ما أؤمله  
واصلح الدين والدنيا لنا وقتنا  
واحم حى الدين من أعدائه فهم  
وعجل النصر واقصمهم بعزك فالأ  
واخزهم واشف غيظ المسلمين و  
وصل صلاة الرضا تؤم عاطرة  
وحضرة الخلفاء الراشدين وكل ال  
ما أمه راكبا متن الرجا عطش

سأل فؤادى إلى ليل الرضا بقرم  
القالها أودت قلبى على النعم  
داء بقول حى منه مهتضم  
لم يؤذ جار له فسط ولم يفسد

من كمال غير منقسم  
وامح بفضلك عنه كل مجترم  
من الظن بك متين غير منقسم  
تهيت حتى كان السمع ذو صمم  
سمصطفى فهو ركن غير منقسم  
فى النفس والاهل والأولاد والحشم  
من شر كل ذوى شر وكيدهم  
قد ففروا باجتهاد لم ملتهم  
مر اليك ولا يد بصرهم  
سد شملهم بددا يا خير منقسم  
حضرة مسك الختام صاحب العلم  
صاحب طرا والآل الطاهري الشيم  
لعماد ريان من ماء الرضا الشيم ١

وقال رضى الله عنه فى عيد مولد عام ١٣٣٥ هـ يوم تزحف جيوش الاحتلال  
إلى تلك الجهة :

يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
وهل ينم إذا هبت صبا سحر  
وهل يعيد لنا فيك الزمان منى  
أم هل تسير بنا فى كل هاجرة  
يطوى بساط النوى منها انبساط يد  
إذا وئت جذب الشوق الملح بها  
حتى تبلغنا إلى حمى حرم  
حرم مكة حيث البيت والحجر ال  
حيث يزج بجمع المذنبين بيب  
اعلم الحد خوف الذنب ملتصا  
لم لعوج بنا الوجناء مسعدة

ظباك هل لتتيلهن من واد  
من بعدنا فيك نفع البان والجادى ٢  
أولا فروا لك صوب الرائج الغادى  
فسود يذازعننا أطراف مقواد  
ويقطع البيد منها صارم الهادى (٣)  
وحنتها من لواعج الهوى حاد  
سواء العاكفون فيه والبادى  
سملثوم حيث الندى دان لمراد  
مر العفو حيث سنا وجه الرضا باد  
من كرم الله بالفجران اسعادى  
إلى حمى المصطفى خير الورى الهادى

- (١) الشيم : البارد (٢) الجادى : الزعفران (٣) الهادى : العسل

لور الوجود وسر الكون صفوة خلق  
 الفاتح الحاتم المختار من مضر الـ  
 محمد شمس افلاك النبوة من  
 يوم حوى الفضل والفخر المبين على  
 فليلة القدر ما حازت عزيتها  
 كذلك لولا نداء الجم ما اشتملت  
 ففيه جديع أنف الكفر وانحسا الله  
 وتكست للققا الاصنام اذ سقطت  
 وفيه فتح باب الفوز وانتشرت  
 يا سعد جد امري قد جد فيه الى  
 ويا سعادة من اوى الى حرم الله  
 يا سيدي يا رسول الله يا امل الر  
 يا من شفاعته اجل ما ذخرت  
 امن على رسول الله في كرم  
 ورو من ماء توفيق ومغفرة  
 وحط بنصره جيش المؤمنين ودا  
 وجد بحرمتك العظمى وجاهك عذ  
 ودمر الكافرين المعتدين باذ  
 لكل مأسورة يرجي الفداء لها  
 فالكفر جاش على هدى البقية من  
 وطبق الرعب منه الجو وارتفع الا  
 وصار دين الهدى لديهم هذا  
 يوما عليهم كبد او حنين يقد  
 وتصبح القلب القوراء عامرة  
 وعدد دينك من غيب القيوب ومن  
 وبسيف صحابك الالى هجروا  
 بجعفر وعلى وبحمزة او

سق الله الفضل مبعوث بارشاد  
 حمراء اكرم مخلوق مقصود لقصاد  
 ابدى سناء لنا اسعد ميلاد  
 الا زمان في كل اصدار وايراد  
 الا باعداد سر منه مزداد  
 على مسرتها ايسام اعياد  
 شيطان مشتتلا ثياب احساد  
 كنار فارس اذ تمهي باخماد  
 جوائز الفضل نرا دون تعداد  
 ذخري يفوز به في يوم ميعاد  
 سبي مستشفعا من دهره العادي  
 اجي ويا ذخري من وافي بلا زاد  
 يوم القيامة آباء الاولاد  
 بفك اصناد فاقاتي باصفاد (١)  
 وسر دنيا واخرى قلبي الصادي  
 فع عن حمي الدين حزب اهل الحاد  
 لله يا سيدي بفضل انجاد  
 ن الله تدمير اخوانهم عساد  
 وما سواك لدين الله من فاد  
 دينك عجا باعداد واعداد  
 يصاد منه بانراق وارعداد  
 وغيرة الله للاعداء بمرصاد  
 السيف ما حاك منهم كل زراد (٢)  
 بجئت من كلاب النار اوغاد (٣)  
 ملائك الملا الاعلى باعداد  
 ونصروا بقلوب غير صداد  
 سعد وخالد الضاري ومقداد

(١) اصغده مالا : أعطاه اياه

(٢) الزراد : صانع الزرد : والزرد الدرع وقد استجيب الدعاء فأهلك  
 الله ( حيدة ) يوم ثاني عيد المولد . كما هو معلوم .

(٣) القلب ككتب جمع قلب : البشر . والقوراء : الواسعة

ويلوي النصر في بدر ولسي احد  
 يا رب بالمصطفى وآله وجميع  
 وبخصائص ميلاد النبي وما  
 المغفر بفضلك اجرامى وما كسبت  
 والمغفر لامة خير الخلق ما شغلت  
 ظلم علينا به مد العدو يد الس  
 واصلح الدين والدنيا وامر امير  
 وصل صلاة الرضا على النبي واحد  
 ماحت حادي الهوى ركب الحجاز وما  
 وما تلذت الافواه من شغف

وقال رضي الله عنه في سنة ١٣٣٦ هـ

تالق برق شق جيب الدجا وهنا  
 وهبت على نجد صبا سحرية  
 ورجعت الورقاء شلوا على القضا  
 اذا ما جرى ذكر العقيق واهله  
 وان زمزم الحادي وزم وحثا  
 وسدد منها للفلأ اسهم السرى  
 وام بها ( أم القرى ) متصلا  
 هنالك يبدو ما يجن ذوو الهوى  
 فيا ايها الحادي الموفق سر فلا

ناهيك من سادة في الحرب انجاد  
 مع اوليائك الطيب وامجاد  
 حواء من منن مشي وامجاد  
 بالجهل امارتي في كل ما ناد  
 به عن الرشيد من بغي وفساد  
 مدوان اذ شب نار ذات ايقاد  
 سر المؤمنين باسعاد وامداد  
 سحاب النبي صلاة ذات لرواد  
 اذكي لهيب الجوى طير الحمى الشادي  
 بمدحه بسين انشاء والشاهد

فشاق لعهد بالابارق فالدهنا (١)  
 برت جسد المشتاق لما انبرت وهنا ٢  
 فشبهته في قلب باهل القضا فطني  
 اسالته ابدى الشوق من عينه عينا ٣  
 نجائب لا تشكو كلالا ولا اينا (٤)  
 وزج بها في الآل اما طما سلنا (٥)  
 عن الزور لاميا يروم ولا لبني  
 ويقرع حلف الين من ندم سنا ٦  
 كبوت ولا مس الجوى لكم وجنا (٧)

(١) الابارق والدهنا : موضعان بالبلاد العربية

(٢) صبا سحرية : تمر وقت السحر . وانبرت وهنا اي مرت ضعيفة  
 هينة . والوهن بفتح فسكون والوهن : نحو وسط الليل .

(٣) العقيق في الشطر الاول اسم موضع : والضمير في قوله اسالته  
 في الشطر الثاني راجع الى العقيق بمعنى الحبسات الحمر المعروفة بهذا  
 الاسم فشبه به الدمع وفيه استخدام : كالبيت قبله في ( القضا )

(٤) زمزم الحادي : ترنم بفنائله

(٥) الآل : السراب . وطما البحر : تموج

(٦) أجن الشيء يجنه : أخفاه . وقرع سنا لدماء أي أظهر مدى ما بلغ  
 به الندم .

(٧) الجوى : الاحباء أو الضرر . والوجناء : المالة الشديدة .



ولا غفمت مرمى لميرا ولا روى  
وخاطر ففى أمثالها يعهد العنا  
ولا تهيب مهمه الدو طامس الـ  
ولادامس الليل البهيم ولا لطفى الـ  
الى أن يوافيك الهنا وترى السنا  
وتدخل من ( باب السلام ) مسلما  
وملزمنا بالشوق ( ملتزم ) الرجا  
هناك يحط الوزر عنك وتجتل  
نشاهد بيت الله و ( الكعبة ) التى  
وتعرج ما بين ( المقام ) الى ( الصفا )  
الى ( عرفات ) والمشاعر بعدها

نمرا ولا ظلا ظليلا ولا انما  
لكم ركب الاخطار من خطب الحسن  
منار ولا سهلا دميثا ولا جزنا (١)  
سجير ولا انسا يروع ولا جنا  
مبيننا وتحظى بالمنى يدك اليمنى  
ومستلما وفق المنى ( الحجر ) الاسنى  
ومرتسفا بالغلة ( الحجر ) الاسنى  
تغور الرضا مقبرة تزدهى حسنا  
على حبها احنا اهل النهى تحنى  
الى ( زمزم ) الشفاء من كل ما أضنى

(منى) حيث فرض الرمى حيث الدما تمنى ٢  
فصل كل ما تبغى تنله فانت فى  
وبالفضل منك ارحم أسير النوى على اء  
وان تغض حق الوجد ثم ولم تدع  
فارخ لها فضل العنان ميمما  
حمى حبه سيطت به كل طينة  
فالق العصا واطو النوى وابسط الرجا

ظفرت بما تهوى فقر به عينسا  
وصن موطن النعل التى وطئت على  
ولا تمسهما استطعت فى ذلك الحمى  
فصل وسلم واستلم وادن واحتشم

وتب وتوسل وادج واخش وسل واهنا (٤)  
وقل بانكسار واقتدار وذلة  
اليك رسول الله ضيفا رجا منا  
اليك طوى عرض البسيطة ما رجا  
واياك نادى للزمان وصرفه  
وكيد أعاد كلها ملئت ضغنا

(١) مهمه الدو : مفازة البرية والدميث : المكسان اللين ذو الرمل .  
والحزن بفتح فسكون : ما غلظ من الارض وارتفع .

(٢) تمنى : أى تراق

(٣) سيطت به : أى مزجت

(٤) واهنا من هنى كفرح معنى وبرزنا

وملك وجا حسن القبول وملة الـ  
وعفوا جميلا عن ذنوب احنا بها  
وعالية فى حاله وماله  
فالك باب الله أى امرى التى  
والت لهذا الكون علة كوله  
ومن نورك انشق الوجود ومن لدى  
وجاهك فخر لم يزل متوسلا  
فادم لما تاب مت به فست  
ونوح وابراهيم مد لجنا الى  
وموسى بن عمران الكليم بجاهك اسـ  
ولولاك لم ينج المسيح ولا اجيب  
وحسبك فخرا مارويتنا وصح فى الشـ  
فللت وقد ضاق الخناق انابها  
لك المعجزات الملجآت الى الهدى  
فمن حائل درت ومن شجر جرت  
واعظمها أى الكتاب الذى جلا  
ولكنهم لجسوا عنادا وصمموا از  
فعاكمتهم للسيف فانصدعت عصا الـ

سرخسا والامسان والزيادة والحسنى  
رحبنا يرجى أن تفك له الرهنا  
وفى الدين والدنيا وفى الأهل والأبنا  
سواك فابن الفتح من يده اينما  
فما هو الا اللطف انت له المعنى  
يديك اسنمده الفضل كل من استغنى  
به أنبياء الله قرنا تلا قرنا  
به لبنيه نعم ما آدم سنا  
سيادتك العظمى غدت لهما حسنا  
تغاث فتال الفوز فى ( الطور ) واليمنى  
بـ فى حفظه دعاء جدته جنا (١)  
سفاة اذ قالوا اليكم بها عنا  
زعم بمرأى من يحب ومن يشنا ٢  
لكم بصرت عينا وكم اسجعت اذا  
وصدر وبدر شق أو خشب جنا ٣  
بانواره ليل الضلالة اذ جنا (٤)  
دراء فقالوا نقتل السحر أو جنا  
فعاكمتهم للسيف فانصدعت عصا الـ

سجاجة وانماعت صفاتهم الصنا (٥)  
ودانوا لما يقضى واصحب من عصا  
فكم ولقت ذرق الأسنة فيهم  
ببطن مل شحما وقلب مل شحنا

(١) دعاء جدته المقصود به قولها : انى أعينها بك وذريتها من الشيطان  
الرجيم . وحنا أصله حنة فرخم للضرورة

(٢) ومن يشنا أى من يكره : وأصل يشنا يشنا

(٣) الحائل : الإنشئ ما لم تلد . وقوله درت أى سال لبنها . ويقصد  
بقوله خشب حن الجذع الذى تحول عنه السبي صلى الله عليه وسلم بعدما  
كان يتخذ منبرا فصار يعن اليه .

(٤) جن الليل : أظلم

(٥) أراد بقوله انصدعت عصا الحاجة : انهم فت فى عضدهم . وقوله  
الساعت أى ذابت . والصنا أى الصماء . يقال باليم والنون .

(٦) اصحب : القاد بعد صعوبة وامتناع

وكم شرحت بيض القلب شرح معرب  
وكم نظمت لسن الرماح وقرضت  
لقد قام سعد الدين في (بدر) فاعتنى  
ومن اشكلت عنه التفاصيل فليسل  
بأيدي رجال بايعوا الله بالرضا  
أسود اذا نار الوطيس توقدت  
وان دعت الحرب العوان نزال بنا  
ومهما دجا ليل القتام لدى الوغى  
هم سلبوا عز الاكابر واستبوا  
وهم دوخوا شرق البلاد وغربها  
وهم جاهدوا في الله بل الله طالبى  
وهم عززوا خير الانام وعززوا  
فكانوا خير الانبيا خير امة

ولى بتوضيح الخلفى لهم متنا (١)  
قوافى عام منهم ثقلت وزنا  
بتلخيص اخبار الفتوح وما كنا  
( حنيناً ) يبين كيف اولاهم حيننا  
كرام نفوس لا خلاص ولا غنا (٢)  
صلوها فلا تعريد عنها ولا جينا (٣)  
زلوها سراعاً من فرادى ومن متنى  
جلت لهم شهب الابارقة الدجنا ٤  
عقائلهم من بعد ان امهروا الطعنا  
وما استرشدوا الا الظبا والقنا اللدا  
رضى الله لا يبقون من غيره عوناً  
الى ان رسا دين الهدى محكم المبني  
ائمة حق يأمرون وينهون

الا يارسول الله مدحك اعجز الا  
فماذا عسى ياتى به المتطفل  
ولكننى عاف فقير ومن يكن  
فكن يا رسول الله خير مدافع  
وجد بقنى الدارين واعن بحاجتى  
فمن للفقير الطاهر بن محمد  
ويسر له بالقرب حجا ورحلة  
وعم جميع الوالدين وجلة الشـ

عاجم بل والعرب واللسن واللكن  
بليد غليظ الطبع مثل ان اتنى  
كذلك فليسال ملحا ومفتنا  
اذى دهرنا عنا فعادته عنا  
فقيرك ما اجدى فتيلاً ولا اغنى  
سواك ينقى قلبه الممتل رينا (٥)  
الى بابك العالى وعجل له الاذنا  
سيوخ برضوان واسكنهم عدنا

(١) من هذا البيت الى آخر الثلاثة بعده تجد توريثات لطيفة تظهر مدى  
قدرة شاعرنا على تصييد المعانى واحكامها فى قوالب لفظية مما يناسبها  
فقوله وكم شرحت الخ يشير الى شرح المعرب على متن التوضيح ؛ ويقصد  
بقوله متنا : ظهرا . وقوله قرضت : قطعت وقوافى جمع قافية مرادف  
الغفا . وقوله كن أى ستر

(٢) قوله لا خلاص : لا خداع

(٣) التعريد : الميل والانحراف عن الحرب .

(٤) شهب الابارقة : السيوف اللامعة . والدجن : الظلام .

(٥) الرين : الحبث والدنس .

ومن لى وللأولاد والاهل والال  
وصل عليك الله يا كعبة المنى  
والك والصحاب الال نصروا ومن  
صلاة بها لحظى لكل مؤمل  
لغناج الزمار الربا وتقوم ما

وقال رضى الله عنه فى موازنة ( بانث سعاد )  
وع هناك لومى فما التعادل مقبول  
ارشدت لكن لى قلبا ينازعنى  
ان لاح برقى باكتاف الحمى سحرنا  
او هب منها لسيم كان مختبلا  
هناك سعاد حمى نا . تكتفه  
كرب الوصول ولا جرداء سابعة  
لا الطيف منها فلم يى ولا عدة  
استطفر الله كم اكفى واكتم من  
ما حاج وجدى لا خود مغبرة  
ولا تولت لطيف من سعاد سرى  
لكن لى ( طيبة ) خير العالمين هفا  
حمى بأفضل خلق الله كان له  
منوى النبى واصحاب النبى ومن  
من جاهدوا فى رجا المولى وكلهم  
ومهبط الوحي بالدين الحنيفى (والـ)  
حيث النبوة قد فاضت استعنا  
مدينة المصطفى من بشراء شفا

احبوا ومن اسدى ومن احسن القنا  
وبنا قبله الامال الى لوجهنا  
الاهم ومن الصحنى لدين الهدى وكنا  
صلاة رجا بغنى الزمان ولا لظنى  
تالق برقى شق جيب الدجا وهما  
( بانث سعاد )

( بانث سعاد فقلبنى اليوم مشبول )  
يرى الصبابة رشدا وهى تليل  
لباه بالدمع جفن منه مطول  
( كانه منهل بالراح مطول )  
اسد العدا دولها من الثناجيل (١)  
تدنى اليه ولا قوداء شميل (٢)  
يوما تعلقش منها الاباطيل  
بها فؤادى مشغوف ومشغول  
( ولا اغن لخصيف الطرف مكحول ) (٣)  
ولا لرشف لاما وهو معسول (٤)  
قلبنى فرشف لى زوقاتها السول  
عل جميع بقاء الارض التليل  
بسعيهم جبل دين الله موسول  
( مهتد من سيوف الله مسلول )  
سراة فيه موايعظ وتلصيل (٥)  
فطبق الارض منها العرفى والطول  
من جاء وهو بالانام مكبول

(١) يقصد بالغيل هنا الشجر الكثير المتلف وعبر عن كثرة القنا بذلك .  
(٢) جرداء : قصيرة الشعر او لاشعر عليها من الحيل . وسابعة : سريعة  
والقوداء : سهلة الانقياد . وشميل بالكسر : سريعة الخطا من الابل .  
(٣) الخود بالفتح : البارعة الجمال . والاغن : ذو الغنة . وطرف لخصيف :  
فائر مسترخى الاجفان .

(٤) اللعى بتثنية اللام : مسيرة او سوداء فى باطن الشدة يستحسن .

(٥) الزرقاء : عين فى المدينة المنورة

(٦) كل ما بين القوسين من الاشارات لاناها عن (بانث سعاد)



يا سعد من حملت حتى تبلغه  
فراح ما بين جيران النبی له  
وعفر الوجه في تلك البطاح له  
وافرغ الدمع من عينين جفنهما  
بيكى دما ندما حتى يسيل به  
يحكى زفيرا واعوالا وفرط اسي  
ويقرع السن عما كان اسلفه  
يدنو فيدعو رسول الله من كتب  
يقول يا خير من يرجو شفاعته  
يا خير من وخذت لقصدته نجب  
(ياخير من يهم العافون ساحتة ه)  
يا خير من ورد الظامون بحر ندى  
يا من خدمته تسعى الملائك اج  
يا من به فخر الرسل الكرام فقص  
يامن به فاخر الارض السماء فلم  
لذا ازارته في الاسرا : فاكسبها  
انسى اتيك ما قدمت من عمل  
انا التزيل وضيع الجود حق له  
لهفى على عمر اوضعت فيه الى  
امضيته في لعل او عسيت وما  
مضى الى ( طيبة ) الغراء ارحلها

لها (العناق النجيبات المراسيل ١)  
امن ويمن وتوئل وتمويل  
ثم وشم وتضميم وتقبيل  
له بائمه ميل الذنب تكحيل  
(صاف بأبطح أفصح وهو مشمول ٢)  
ثكلاء (جاوبها تكذ مأكيل ٣)  
من عمر وعده بالبر ممول  
(والعفو عند رسول الله ممول)  
عبد عمل الشر والتقصير مجبول  
(لها على الاين ارقال وتبغيل ٤)  
فقال ما املت منه الاراميل  
يديه يتبع جيلا صادرا جيل  
لالا واحرز خصل السبق جبريل ٦  
ت ذلك الفخر تورا وانجيل  
ترض وقد نالها من ذاك تدليل  
فخرا له فوق هام العرش اكليل  
الا نذاك الذي في فيه تأميل  
فخر وامن وتعظيم وتبجيل  
لهوى وبى عن جنى الخيرات تكسيل  
يقضى لعل ولكن فيه تعليل  
ضوامر مسنن الارض تحليل

(١) يقال حمل عتيق أى رافع . والنجيبات المراسيل أى النياق الجيدة  
المسرعة فى السير

(٢) ماء مشمول : أصابته ريح الشمال فصغته

(٣) النكد جمع نكداء : التى عسر حالها وقل خيرها . ومشاكيل جمع مشكال  
والمشكال والتكلى الكثيرة الشكل وقد مد تكلى للضرورة .

(٤) الأين : التعب والاعباء . والارقال والتبغيل : نوعان من السير السريع

(٥) هذا شطر من قصيدة البردة المشهورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

(٦) خصل السبق : أى الفوز به : يقال حاز خصل السبق أى فاز :

والخصل بفتح فسكون : ما يأخذه السابق فى الميدان

الطوى بها الهجد طيحا لا يلهي  
وان لعرض لي بحر ركبت به  
لم يشن عزمي حر الله ولا  
حتى اليخ باكتاف الرسول هل  
احط من فلهرى الزور الذى حملت  
فتمتل بالنس كفى ويصبح لي  
والننى من عياه الفصل مرثشا  
بعطفه من رسول الله سيدنا  
من جاءه الملجأ الاحمى ينال به الم  
سر الوجود فلولا اكنسى عدا  
الضعى ليا وادم ابوه للى  
وهادت النار برذا للخليل به  
فكم وكم لرسول الله معجزة  
كشقى صدر وبدر نو كنور عصا  
والجدع هن وعرجون حياء فتى  
وده حسن وكف لخلهما  
وكالدراع اذاع السر اذا خدعت  
وكم به وكفت سحب الحيا وكفى  
وللطعام وللحسب براحتة  
وما الى الله بالقول المبين ولله  
فصد عنه فرشا حلة وعسى  
لم تلغ الاى فيهم والكتاب وهل  
بل جادلوه بزور القول من سله  
فلم يصدق به منهم سوى فئة  
لم دعاهم حكم السيف فانصدعت  
فهادتهم بـ (بدر) فتكة تركت  
الضعى ابو الجهل مجدولا بها ففدا  
فصارت الملة الجهلاء ليس لها

ذعر وان كشفت عن نابها القول  
هوج الجوارى لها بالوج تبجيل  
برد ولا يزدهى ريف ولا ليل  
اجل مول له بالضيف تاهيل  
نفسى ولا يستطيع حملة الغيل  
عز على كاهل العلياء محمول  
رشفا بى قلبى المسود مفسول  
محمد خير من ناداه مسؤول  
سزة والتصر مرذول ومخلول  
وما بدا منه اجمال وتفصيل  
بين التراب وبين الله مجبول  
فاعجب لنور به اخمد سجيل (١)  
على الهدى غرة منها وتبجيل  
ونطق صب وغبى وهو مجبول  
فعاد فى الحرب سيفا وهو مصلول  
هذا وما شان تعوير وتشليل  
به اليهود وكيد الكفر تضليل  
الفا على القل مشروب وماكول  
بافصح النطق تسبيح وتهليل  
عم الضلال وكيل الشرك مسدول  
على الهداية انصاب تهاويل  
يرى ويبصر ضوء الشمس مشمول ٢  
والحق لا يزدرية القال والليل  
هم الائمة والفر اليها ليل  
تلك الصفاة فمخلول ومخلول  
جسومهم بالقنا وهى خراويل (٣)  
كانه بعد حز الراى مجهول  
لما نعى بكرها التاعون مقلول

(١) سجيل بكسر السين والجيم المشددة : أحجار طبخت بنار جهنم .

(٢) سمل عينه : فلماها

(٣) خراويل : قطع متفرقة

جاد القلب له بسملة قطعت  
في جفيل من صناديد العدا لمبت  
يا (بدر) طلعتك الزهراء دام بها  
ويوم مكة اذ سار النبي لها  
اسد على حبل قبل براهم  
بكل منتدب لله محتسب  
يمشون للحرب هونا لا ينالهم  
فرحبت بهم (أم القرى) وفرت  
قرتهم بينهما فرحة وسقت  
وجدلت كلمات الله ما نصبوا  
و (اللات) لات لها حين الفرار ولا  
واذن المصطفى برا ومرحمة  
فعاد بعد لهم في الدين خير يد  
وفي (حنين) طفت (نصر) فما انتصروا  
شوتهم في وطيس الحرب نار وغى  
فمن خير الوري على السبا كرما  
الله اكبر عز الدين واتضع اليه  
بالصحب من هجروا او نصروا فهم  
( لا يفرحون اذا نالت دماهم  
هم الجبال اذا ما زويلوا وهم

تلك الفاصل يايس الفاصيل  
من النبال بهم طير اباييل (١)  
لنا الهنا ولوجه الدين تهليل  
في سادة بهم للصعب تسهيل  
من القلب شهب بيض مشاعيل (٢)  
ما ان له عن حياض الموت تهليل ٣  
هون ولا عن لظى الهيجا تنكيل  
فجيدا نازل منهم ومنزول  
راح الدماء لها فيهم عقابيل (٤)  
ف (هبل) حين جاء الحق مهبول ٥  
عز ل (عزى) فعرش لاكفر مثلول  
بالعفو عنهم فحبل الرحم مقول  
في السلم والحرب سادة رآييل (٦)  
بل سلبوا فهم ميل معازيل (٧)  
كانما هم فصال او عجاجيل (٨)  
فلم تذل تكلم العين المطافيل (٩)  
كفر المهين له خزي وتذليل  
بيض ميامين لا (سود تنابيل) (١٠)  
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا  
اسد اذا قوتلوا سحب اذا سيلوا

- (١) اباييل قيل : جمع لا واحد له : وطير اباييل : اى متشابة متجمعة
- (٢) الحيداء بكسر ففتح : جمع حداة : نوع من الطيور الجوارح . والقبل كحمر جمع قبلاء : وهى التى يقبل سواد كلتا عينيها على الأنف
- (٣) التهليل : الجبن : والنكوص
- (٤) العقابيل : الشدائد أو بقايا العلة
- (٥) هبل بضم ففتح : صنم وكذلك (اللات) و (العزى)
- (٦) رآييل جمع رثبال : الأسد
- (٧) ميل جمع أميل : وهو الجبان أو الذى يميل عن السرج الى جانب : ومعازيل جمع معزال وهو من لاسلاح له . و (نصر) هوازن التى حاربت المسلمين
- (٨) فصال جمع فصيل : ولد الساقة . والعجاجيل جمع عجول كهلوف : ولد البقرة
- (٩) مطافيل جمع مफल ( اسم فاعل ) وهى ذات الطفل
- (١٠) التنابيل جمع تنبال : القصير القامة : يشير الى ما قيل فيهم فى (بانت سعاد) - اذا عدد السود التنابيل -

فانك بهم علة الاسلام واسعة الا  
قد نزل الدين فيها على جوارهم  
فهم وفهم وعلمهم للهدى جذل  
فرضى الله عنهم ورضوا بهم اليه  
فالمصطفى الشمس والصحب النجوم وان

لوعت فالبهر والصحب الجداويل  
وكل شئ له حد وتاجيل  
ولا جزوعا لامر فيه تهويل  
كة التفاق ولم يخدمه تاويل  
موس وعمر الورى غنم وتغليل  
ولا بحور ولا بيض يصابيل (١)  
عمرو الذى ربه بالجود ما هول  
لوفره فى سبيل الله تسهيل  
لم ابو الحسن الليث الفسطر صنم

سو المصطفى الفحل فحل الحرب زهلول (٢)  
من نوره العلم مكتوم ومهلول  
سم الخلائف والزهر الامايل  
لك وعادو سيف الدين تغليل  
فيه علينا كما تفل المراجيل  
عيونه وهى عسى منه او حول  
تقم له خيلنا ولا الاراجيل  
سما بيننا وعلا خزي وتغليل  
سد الدين بالافك احبار دجاجيل  
( وكل ما قدر الرحمان مفعول )  
لوب الهدى فيه اسمال دغابيل (٣)  
برحمة الله لطف منه مسلول  
حام وحبل بحبل الله موصول  
بصدق ظنى على عليك محمول

- (١) اليماليل : جمع اليفلول : وهو الغدير الابيض المطرد .
- (٢) الزهلول بالضم : جبل
- (٣) دغابيل : جمع دغولة : النوب البالي .



فقد تكتفى هم به جلدى  
فقل لجيش العدا والهزم ان تزل  
واردد لديك تأييدا يكون به  
نصرا يزول (الفرنسيس) اللعين به  
ويصبح الثعلب العدا منصويا  
فنحن منك على علاننا ولنا  
فارحم وجد واعف يامولاي عن ذل  
واملا فؤادى بأنواع المنى ويسدى  
وجد بسر وسر دائمين يرى  
انت الطبيب الذى منه الشفاء ولى  
وقو عزمى على الفعل الجميل فبى  
واشف غليل بلثم من ثرى حرم  
برحلة يسعد التوفيق همتها  
اطوف اسعى انال الفوز ثم على  
اجنى المنى بـ (منى) وانثنى وعد  
واسال الله لى حسن الختام فما  
يا اكرم الخلق هذى خدمتى ولها  
ارجو ندادك وارجو ان انال بها  
وازت قصيدة كعب فى العروض وك  
فكعب كعبك يا خير الانام علا  
لكن طويت رجائى فى رجاء لكى  
فانت بحر تساوى فى ارتياد ندى  
ومدحك الدلو يمتاح التوال به  
ان السعادة اقسام مقسمة  
ومدحك الكنز لى والذخر ان كنز ال

واه وجسمى معلول ومهزول  
هاذاك جارى وان جار فمه زولوا  
لوجه اليوم تبيض وتفسيل  
عنا فعد استخبار الناس معلول (١)  
الى الوجار له وخد وتفسيل (٢)  
ركن وثيق من التوحيد معلول (٣)  
به على القلب تدنيس وتثقل  
واحم جنابى فلا يقربه ضليل  
شمل به وهو علموم ومشمول  
نفس ظلوم وقلب فيه تجهيل  
فى الخير بطل وبى فى الشر تعجيل  
طابت بك الهضب منه والجناديل  
للحج تطوى بها البيد المجاهيل  
ما كان من عوج ما فيه تعديل  
من حل السعد والعليا سرايل  
الا على فضله المامول تعويل  
على علائك توغيل وتطفيل  
منك القبول فقل لى انت مقبول  
كن هل يقابل شمس الصحو قنديل  
اذ ناله منك تامين وتنويل  
لايعترى قصدى المصدوق تعطيل  
جنوى يمينك مفضال ومفضول  
والفضل حتم لى فى باعه طول (٤)  
سهم مصيب وسهم فيه تفيل (٥)  
سياقوت والتبر والمرجان واللؤلؤ

(١) هذا هو شاعرنا طوال حياته : يكافح ببيانته وبلسانه

(٢) الوخذ والتعصيل : نوعان من السير .

(٣) معلول : أى معلول فيه بمعنى منزل فيه .

(٤) منح الماء من البشر بالدلو وامتاحه : اذا نزع منها .

(٥) فيه تفيل : أى لا يصيب : وفيل رايه خطاء وقبحه .

ذلك التوال وبى فخر ول امل  
وكيف استك كفا بالسؤال الى  
والك الباب باب الله منفعها  
فما سؤال ولى وسائل فاجر  
قلبك سخط صلاة الله ما طرة  
ما جاب وفدا بعر البيد معسفا  
لم قل الهم العليا صحابك من  
والك المصطفين المجتنبين بما

وقال ايضا اواسط شعبان ١٣٥٣ هـ :

عرج على الحى بين الضال والسمير  
واجلس به لظرة بين الحيام ولو  
واخطت فمك لاذهب به هدوا  
لم احرف الحزم واركب كل ناجية  
واطو الفلا والدجا على الشيع وجد  
والصد بومك الفصا الى حبل  
الى همى سادة لمر هم مطر  
هم الكرام الالى يحمون جارهم  
هم الاسود اسود الفيل حاربه  
هم النجى واصحاب النجى وهم  
فالى لم عصا النسيار واسل وسل  
فالفيل لديهم ذمة وله  
ولك يا خير خلق الله فيك اذا  
والك اكفى واوفى بالجواري ومن  
ارسلوك للذنب والهزم الملم وللد

(١) مظهر

(٢) الذى يقال : مقل لا مقلول على ما يظهر من القاموس : فليراجع .

(٣) الفور بالضم جمع قارة : الحبال الصغيرة . والعساقييل : السرايل .

(٤) السمر بفتح ضم : شجر من العصاء . والصال : السدر الجرى .

(٥) نهب الطائر من الماء يذهب كالجحش اذا حسا حسوة بسرعة .

(٦) المصيح : الجعد .

(٧) قوم من العرب عذرة .

من سير بالك يا مولاي معلول (١)  
مثل فخر لديه الضيف معلول  
وكل باب سواك الدهر معلول (٢)  
منى السؤال ومنك البذل والسؤل  
بها ضريحك مظلوم ومعلول  
وقد نلج بالفور العساقييل (٣)  
منهم لديك تفريح وتاصيل  
قد نص من وصلهم بالظهر لتزيل

وفسحة الليل بين الوهن والسحرة  
كنفة الطير بين الامن والحذر (٤)  
ضعيفة الخصر والميثاق والنظر  
يساق الخطو منها الملح بالبحر  
بخلعة النوم والبس خلعة السهرة  
من حلها حل فى امن من الثمر  
لكل رالد فيث لا بنو مطر (٥)  
فلا بيت لهم جار على مطر  
هم سادة العرب العرباء من مطر  
اجل من ينتهى للبدو والحضر  
تتل بلا منة صفوا بلا كد  
عز يسامى سمو الانجم الزهر  
من وزره خاف جد السير للورد  
نادى بيا لرسول الله لم يضر  
هر المليم وجود الحادث النكر

قلب دعوة مسكين الناح به  
فمد للبحر من جسدواك كف رجا  
( فان من جودك الدنيا وضرتها )  
ومن سنالك سري نور الوجود الى ال  
لولاك لم يجبر لافلك ولا فلك  
وجاهك اجاه من يسأل مناه بسنه  
به انطقت ناز ابراهيم وانكشفت  
وفي القيامة يوم الحشر قمت بها  
وقلت اذ خام كل الشافعين انسا  
ارسلت بالرحمة الهامي حياها على  
بنورك انفتحت غلف القلوب الى  
وجئت بالمعجزات الغر ليس بها  
اما كفى شق بدر فلقين وهل  
اما عدت سرحة الوادي اليك وقد  
اما تشهد ضب بل اما ضرعت  
اما الكتاب كتاب الله اعجز ان  
اما تصلى له كذابهم فعوى  
اما تمادت قريش في الجفا انفا  
الم تبادرهم ( بدر ) بغافرة  
ثم استجاشوا الى عينين فانصرفوا  
وبعد ذلك استعانوا باليهود على  
فانزل الله جند النصر من ملك  
واسلموا للردى احلافهم فقصت  
ويوم مكة يوم الفتح اذ نزلت  
فجئت باخيل خيل الله ترفل من

هم وفقر فرى بالتاب والفقر  
ما خاب من مدها في الورد والصدور  
ومن نوالك نول البحر والمطر  
سكونين والتيرين الشمس والقمر  
ولا بدا مبتد يمتى الى خبر  
يفز ومن يستجر من أزمة يجبر  
به غيابة هم عن ابي البشر  
اذ خاف من غضب الجبار كل برى  
لها فلم تبق من فخر لفتخر (١)  
كل الانام بمنهل ومنهم  
ايمانها ثم لم ترتب ولم تحر  
خفا على احد الا على البقر  
يقول سحر جرى للبدر غير جرى  
دعوتها ثم عادت بعد للآثر (٣)  
غزاة وكفاها اللطف من حجر  
يمائلوه ولو في القصر السود  
وباء باخزي لما فاه بالهذر  
فاذعنوا لصليل الصارم الذكر (٤)  
جافت بها جوفهم في الاجوف القمر  
باخزي من بعد وخزانيل في الدبر  
كيد فيا خسرات الخائن القدر (٥)  
ومن صبا فاراهم عز مقتدر  
على دماهم سيوف الله بالهذر  
عليك من وبك الآيات بالبشر  
زهو بعزتها وضاحة القدر

(١) خام عن الشيء : جبن عنه ونكس

(٢) جرى أى جرى .

(٣) السرحة : الشجرة الطويلة

(٤) الذكر من السيوف أجودها . وصليل السيف : صوته ان ضرب به

(٥) الى عينين . هكذا . ولم أدر المقصود به

(٦) غدر كعمر : كثير الغدر . ويقصد بهذه الصيغة الشتم

فصلت من تصدى للفضال وما  
ظهر الله بيت الله من قلدر  
وقابل المصطفى برا ومرحمة  
وفي (حسين) دما للحرب جيلهم  
فصدقهم سيوف الله عادتها  
أداد مالهم عبدا وفر ( بنو  
فالحق لسور الهدى وعم ملك رسو

لعلها غير حمر الخود بالهزم (١)  
واقص من دولة الاولان والصور  
ذاك الجفاء بعفو عنه عفو سري (٢)  
(هوالنا) فتداعوا جمع منكسر  
ضربا يابدى كرام في الولي صبر  
نصر ( فما نصرهم يوما بمنصر (٣)  
ل الله من (سوس) الاقصى الى (نن)

\*\*\*

يا سيدي يا رسول الله انى ذو  
وبى قليل ولا يروى الغليل سوى  
لرجو بذلك لى وسيلة لغنى  
وعصى ورجالى في رجالة وفي  
وان اجل جوادى لى مدي ملا  
لرؤم جرى المذاكى لو يطاوعنى  
فجئت خلف جياذ القوم ذا عرج  
فكيف لى ولهم بئيل غاية ما  
أبعد مدح كتاب الله يامل ان  
وجملة القول ان الحسن اجمع والا  
هناك اسفار ذوو الاوصاف ما لهم  
وجه منر وجسم نافر وشدا  
واللون الزهر والفرع القدافى والـ  
والنفس من حرير زانه ترف  
جسم لجسد من نور وركب من

وجد الى مدحك المذاكى الشدا العطر  
تكرار ذكرك لى الاصال واليكر  
فقرى وكشف شجى في القلب مستعر  
شفاعاة اقتضى بجاهها وطرى  
نالوا بمدحك اعل رتبة الخطر  
قول ولكن عدتنى وصمة الحصر (٤)  
فلم اقف رغبة عنهم ولم أسر  
يحق كلا ولا بالتزور ومن عشر  
ياتى به عاجز لى القول والفكر  
حسان فيك فهذا جهد مقتصر  
من الكمالات فى الاخلاق والصور  
كالمسك والطرف معمور من الحفر  
سمارن اقنى ونظم الثغر كالدرر  
وقامة بين فرط الطول والقصر  
فضل ولكنه من جملة البشر

(١) الخود بالضم جمع خود بالفتح : الجنبلة من النساء . والخمر بضم سين  
جمع خسار .

(٢) السرى : الشريف

(٣) مالك رئيس هوزان يوم حنين

(٤) المذاكى جمع مذاكى بضم ففتح : من الحبل ما تم سنه وكملت قوته .

والحصر محركا : الضى فى الكلام .

(٥) الحفر محركا : شدة الحياء .

(٦) يقصد بالفرع القدافى : الشجر الاسود .



سبعان من صافه فردا بلا شبه  
 وخصه بالمزايا الغر من كرم  
 وقاتحا خاتما ان حام حول ندى  
 وخصه كرمها بأمة شرفت  
 وبالصحابة اسد الغاب همتهم  
 وبالوزيرين خير المؤمنين ابي  
 وبالشهيد شهيدا لدار سيدنا  
 وبعل ابي البسطين ليث وغى  
 يا رب بالمصطفى يسر زيارته  
 واقض حوائجنا طرا موفرة  
 واغفر ماكم لاتحصى وجد كرمنا  
 واغننا وقتنا شر العدا واذى  
 وارنا ما يسر في البنين ولى  
 والطف بنا يا لطيفا بالعباد ومت  
 واقبل وسيلتنا الى النبي بجا  
 وصل صلاة الرضا منهلة أبدا  
 ثم على ماله الغر الميامين والص  
 ما هب نفح صبا نجد على زهر  
 وماسرى الركب يحدوه الغرام الى

ثم قال أيضا رحمه الله آخر شعبان ١٣٥٣ هـ :

في الخلق والخلق والتهذيب والسير  
 الى وقار ومن علم الى ظفر  
 سواء طير رجا يقع ولم يطر  
 بالعدل في الحالتين النفع والضرر  
 ذب عن الدين لا حرب على الخير  
 بكر وفتح أمصار العدا عمر  
 عثمان من زنده بالكرمات وري  
 يفرى لدى الحرب بالصمصام خير فرى  
 في صحة وغنى وفسحة العمر  
 فانت اكرم مسؤول لمفتقر  
 بجبر قلب بتقل الوزر منكسر  
 كل حسود وجبار وذى بطر  
 دين ودنيا وتسعد بقضا الوطر  
 مع ما حييت بحفظ السمع والبصر  
 المصطفى خير مامول ومدخر  
 تهمني عليه مدى الايام والعصر  
 سحب الكرام وكل التابعى الاثر  
 وايظف البرق وهنا راقد السمر  
 ارض (الحجاز) فعاد تاجع السفر

فقا نجر سفلج السمع في سفلج منزل  
 عفت مائه ايدى رياح تلاعبت  
 وبدل بعد البيض بالكدر جثما  
 قفا واسالا اطلاله ابن خيمت  
 فسان عميت انباؤها فتسمن  
 وشيما سناها ان تالق بارق

(١) يقول المعري في قصيدته الرائية :

ياسارى البرق أيقظ راقد السمر  
 لعل بالجزع أعوانا على السهر  
 (٢) وبدل الخ : أى حل محل النساء البيض . الكدر من القطا وهى غبراء  
 اللون . والعفر جمع أعر : نوع من الظباء وهو أضعفها عدوا . والريم :  
 الظبي الأبيض . والغيداء : من فى عنقها غيد كقمر وهو طول فى العنق  
 يستحسن فى النساء . ومطفل ذات طفل .

وهى الله كرم الشدايق بالوجى  
 فكم هربت من شمس خدر فادجت  
 وكم سمعت عينا بسعد وخلقت  
 وكم عاشق أغلت غليل فؤاده  
 فكم سافرت ليلا بليل فادعت  
 لها الشوم الا الكوم ما للنوى سوى  
 فالسم لا اصفى امونا مودة  
 فما ذلها عندي بمفتقر ولا  
 الى ان تغلى ما جنته برحلة  
 اجوب بها البيداء بالنص تارة  
 ونرى اديم الدو فريا وتنبى  
 الى ان تعط الرحل فى حرم به  
 حى البيت بيت الله والكعبة التى  
 اذا اشرفت اعشى الميون جمالها  
 به الحجر والمسعى ومروة والصفا  
 ومنزم الرضوان والحجر الذى  
 وجمع وخيف والشاعر والذى  
 ومهما فطنت تلك اللبانة اوقلت  
 الى ان ترى شمس النبوة اشرفت  
 فهيند لتوجب الشكر ثم لا  
 فليس جزا من قربت خير منزل  
 لها (طيبة) طابت لساكنك المنى  
 ودر لهم در السعادة والها

والله فى ليلها شرب منصل (١)  
 على مرة فى الهودج المنجل  
 طليح النوى فى كل بيضاء مجهل (٢)  
 بحر النوى لما سرت غسل مرجل  
 بقبس جنونا ليس غله بمنجل  
 سراها فما شكوى غراب واخيل (٣)  
 وان كرمت فى عين المناهل (٤)  
 جناها بمنسى لى ومفصل  
 اريج بها الهم الملم فينجل  
 وبالوخذ اخرى او بتقريب تفل (٥)  
 كسيد الغضا او كالهجف المجفل (٦)  
 محض لاوار المعنى المنجل  
 بدت كعروس تحت ستر طيل  
 ونور كتاج فوق هام مكامل  
 وزمزم الشفاء اشرف منجل  
 نقيه احب به من طيل  
 به النحر كم هدى هناك مجفل  
 له (طيبة) تطوى مرحلا بعد مرجل  
 بمنزل سعد فيه اكرم منزل  
 يحل لها ظهر لرحل وماكل  
 سوى الرعى فدوخ اريش مائل  
 وقمرت لهم عين بكل مؤمل  
 وعز الفنى حتى يرى كلهم ملي (٧)

(١) كرم جمع كرماء : الناقة المسينة . والشدايق : ضرب من الابل  
 والمنصل : السيف . وغربه : حده .

(٢) سمل عينه : نقاه . وطلح : أعيا وتعب فهو طليح . والبيداء المجهل :  
 العفر الذى لا انيس فيه ولا طرق .

(٣) الاخيل : طائر مشؤوم

(٤) الامون بالفتح : المطية المأمونة العشار

(٥) النص والوخذ والتقريب : أنواع من السير . والمنجل : المنجل .

(٦) الدو : الغلاة . والسيد بالكسر : الغيب . والغضا العابة . والهجف :  
 كملف : الظليم المسن .

(٧) الملى : الفنى

فألهم جيران اكرم سيده  
يرون رسول الله في كل ساعة  
ويحمي حماهم من أذى كل مارق  
ليهنهم الفضل الذي أحرزوا فما  
فياليتني أمسيت في ظل ( طيبة )  
وأنعم بالأكلما شفتي ظمأ  
وان تربت كفى فمن كفه القضا  
وان طال ليل الهم عندي فقل له  
ألا يا رسول الله مدحك ان جرى  
وفي لهوات المستهام على الظما  
وانى على عبي وخرط فهاهني  
فان رام ان يشتى عناني ناصح  
يصد صد عن ماء صدى وقد غلا  
فمدح رسول الله راحي وراحتي  
فيا شرفني ان يرغمني عبده على  
هناك أكل للفاطمين ندامهم  
فكل نوال من سواء وان اتى  
سواء بحكم الياس عندي من دنا  
اذا رغبى الولد وجاد فكل من  
فجود رسول الله ذخري وجاهه  
فتحصيل ذخري الوفير من غير باب  
ألا جاء إلا جاء أحمد يرتجى  
فما رحمة لاني من الله عن يدي  
به انبياء الله طرا توسلوا  
لعزته القضا تقاصر فيصر

لفضلهم ناس وكثيرهم عمل  
فسرحهم من رعيه غير مهمل  
وعات وعات عاجل او مؤجل  
على الارض اول منهم بالهنا الجبل  
نزىلا فيقرشي الرضا خير مرسل  
سقاني ويكسوني سوى ملبس البيل  
ومن عزه ان شائني عطل حل (١)  
(ألا أيها الليل الطويل ألا انجل)  
(نسيم الصبا جات بريا القرنفل) ٢  
زال مدوف بالرحيق المسلسل (٣)  
احتبس فكرى عليه وأنمل  
مدل أقل (ويج الشجى من الحلى) (٤)  
عليه غليل في هجر بهوجل (٥)  
فليس فؤادي عن هواه بمنسل  
عيوبى ويا فوزي بسعد مؤصل  
(الفاطم مهلا بعض هذا التذلل)  
أخس وأدنى من أنايش عنصل ٦  
ومن بان او من قد تنأى ومن ولى  
على الارض مؤزون بحبة خردل  
اذا راعنى خطب حماي ومعلى  
عنا وتحصيل بغير محصل  
لكل سعيد من لحنى ومرمل  
سواء ومن يجحد سنا الحق يغدل  
فمن دونهم من عابد متبسل  
وكسر كسرى كسرة لم تزل

فأيوانه قد هد ساعة وضعه  
وأحمد نار الفرس من غير علة  
ومن رشده قبل النبوة انسه  
فلما أراد الله اظهار سره  
فأقراء ما فيه قرة عينه  
فقام رسول الله يدعو الى الهلى  
فصدقه الصديق اول مرة  
وتابعهم من شايح الحق فاهتدى  
ومن بره عانى الصدا ان عناه ان  
فلما عموا غيا وصموا وصموا  
تحامهم هجرا لأرحب منزل  
فحل على قوم وقوا لتبيهم  
بنى (قبيلة) الأقيال ان صموا على  
وهاجر بعد المصطفى كل مومن  
فأذن أمر الله لما تزلوا  
فجاهدهم بغير الورى بضراهم  
بكل طمر أعسوجي مضمر  
فذاق عبادة الله سوط عذابه  
فكم فتنة بكر قبل ان جهلتها  
وسل شية عن حمزة وبلاة  
وسل عمرو ود عن علي يجبك عن  
وسل مرجأ أيضا فقد رحبت به  
وسل مكة عن فتحها بقتابل  
كتائب فيها المصطفى بدر هالة  
تداعوا الى أم القرى أمهم كما

وكان على ما صبح العظم هبكل  
ومد ألف عام قبل لم لتعطل  
بفسار (حرام) للتحنث يطل (١)  
أتاه أمين الوحي جبريل من عل  
وان فاجاله روعة المزمحل  
بأمر ونهى جاعدا غير مؤمل (٢)  
وخير النساء خديجة والفتى على  
وجاهر بالعدوان كل مضلل  
يفيتوا الى نور الكتاب الفصل  
والحش منهم كل نذل وأردل  
ياذن ولولا الله لم يتحول  
وفاء به ينسى وفاء (السؤال)  
قراع العدا ذابت لهم صم يذبل (٣)  
كريم معم في العشرة مغول  
بسمل طبا العطشين سيف ومغول  
سراع الى نار الوغى غير خذل  
وكل أبى باسل غير اعزل (٤)  
بأيدي أسود غابها سمر ذبل (٥)  
أبا الجهل عن جهل الحسام الصقل  
ووجه له عند اللقا متهلل  
فنى غير زعديد بصير بمقتل (٦)  
صوارم نذب شب غير مهبل  
من الخيل قبل فوقها كل اجل  
وأصحابه شهب بليلة لسطل (٧)  
تداعت ورود جحلا بعد جحفل

(١) التحنث : التعبد

(٢) المؤتلى : المقصر

(٣) يذبل : جبيل

(٤) الطمر : بكسر الطاء والميم والراء المشددة : الجواد الكريم .

(٥) غابها أى غابتها . سمر أى رماح . ذبل أى دقيةلة .

(٦) عسرو ود\* هو الفارس الذى بارزه على فى الحندق .

(٧) القسطل : الفهار الساطع فى الحرب

(١) ترب كفرج : افتقر .

(٢) الشطران الاخيران من معلقة امرء القيس .

(٣) مدوف : مخلوط

(٤) هذا مثل . والشجى : المشغول البال . والحلى : الحالى من الهم

(٥) الصدي والصديان : العطشان . وصندى كنعنى بضم الصاد

وتشديد الدال : ماء عذب معروف عند العرب . والهوجل : المفازة لاعلم بها

(٦) أنايش عنصل أى أصوله والعنصل بضمين : البصل البيرى .



فاكدت (كدي) من كل اجرد سابح  
فمن احمر ورد وايض ناصع  
تظللها رايات نصر متى تمل  
وسل عن (حنين) محصنات هوازن  
اما لفحت نار الوطيس وجالها  
ومزق مسنون القلب حلل القلب  
واذهلها ما جاءها عن نفوسها  
فلانت قتاة الجهل وانفل حده  
وعز نصاب الدين واخضر عوده  
وايد رب العرش بالنصر عبده  
واعلاه فوق الخلق قدرا كما علا  
سرى راكبا متن البراق مذلا  
ووافقه جبريل فارقيسا الى  
فقال مقام القرب غير مكيف  
فعاد وستر الليل باق وثوبه  
فيا عجا شمس سرت في الدجا وقد

عهدنا الدجا ان تطلع الشمس يعزل (٥)  
الا يا رسول الله مدحك لا يفي  
ولكن رايت المادهين توصلوا  
فسرت بجهدهم خلفهم فلعلني  
امسا بقصيد من زهير هوازن  
وجدت على كعب بعلو وبردة  
به وصف قول موجز او مطول  
به لا يتنا وكن من المجد معتل  
الهور كما فازوا بمجد مؤئل  
منتت بسبي لم تقل بتبدل  
فيا سعد كعب بالهنا والتمول (٦)

(١) كدي : محل بمكة . اكدت : وطئت

(٢) غريب : أسود

(٣) ناب أعصل : معوج اصالة . عصل كفرح .

(٤) الطفل المغيل : الذي رضع من أمه لبنا وهي حامل (الشطر من المعلقة)

(٥) انتقد بعضهم كلمة يعزل . فقال الاولى ينجل . فقلت له لو سمع

الشيخ ما قلته لقلبه على عادته رحمه الله .

(٦) لعله يعني بالتمول . ما حصل لكعب لما بيعت البردة لمعاوية بمال

جزيل .

وذا شرف الدين الابوصير لاله  
وحاشاك ياخير الوري ان الخيب من  
فجاد بقول سعد وارض خدمتي  
واول غنى لا فقر يتبعه وصن  
ولبت على صدق اليقين عقيدتي  
وكن لي مجبرا من ذنوبي فانها  
ومن حادث كالليل ادرى سنوله  
فجودلا مكسوزي : وجاهك عدتي  
عليك صلاة يغمم الكون نورها  
نطبق اناء الزمان مضيتها  
وتشمل كل الصعب من نصرها ومن  
والك من خصوا بقرباك فاعتنت  
ومن دان دين الله من كل تابع  
الى ان يتم الدهر دورا وينقضي

وقال ايضا رحمه الله ٤ رمضان ١٣٥٣ هـ :

بارق الرقمتين جد اتلاقا  
ذكرت بك نقر سلمى فاذرت  
واسق عهد الحمى فديتك عهدا  
فالنوى قد فنتت عليه بدعي  
يا دعي الله عهدكم كم سقاني  
حين ورد الشباب ما رنقت الف  
ليت شعري هل تبلغني الى الجز

بمدحك برء من غسال عقل (١)  
لذاك وقد ادليت دلو التوسل  
على غلتي فالغلو منك معول  
محيا رجائي عن مقام التذلل  
كتشيت من اصلي ولم يتاول  
(اناخت باعجاز ونات بكلكل) (٢)  
(على بانواع الهموم ليبتل )  
وحبك ترياقي : ومدحك مثل (٣)  
وتهمي كمنهل من الفيت مسيل  
وحالا ويات باخرا بعد اول  
اووا فنسوا (ذكرى حبيب ومثل) ٤  
بمدحهم ناي الكتائب المنزل  
ومن بعدهم من عابد ومهلل  
ويبقى دوام الملك للصمد العيل

فجفوني القرحى ابت ان لالاي  
كعقيق لقلدك السالا  
يوسع البان والغضا ايرالا (٥)  
وعدت عنه نوء الفيداقا (٦)  
من مدام القرام كاسا وهالا  
لدا شيب زلاله الرقراقا  
ع امون لاتسام الاعناقا (٧)

(١) الابوصير يحذف ياء النسب . والاستغناء عنها بالكسرة

(٢) الشطران الاخيران من هذين البيتين معلقة امره القيس . والكلكل  
من البحر : صدره

(٣) المندل بفتحين : المود الذي يتبخر به

(٤) هذا مأخوذ من اول المعلقة (لما نباك من ذكرى حبيب ومثل) .  
وهذا تلميذ طو

(٥) العهد الثاني : السحاب

(٦) الفيداق : الكريم . وطن بالضاد الساقطة : بطلب

(٧) الامون : الناعة المأمونة العنار . والاصاق : اوج من السير : من اعلى

فأرى من خدي لتعلك نعلًا  
 حادى العيس قف على بها كى  
 أن يكن صدنى قضاء - وعوقد  
 فأقر منى السلام أكرم من حد  
 سيدى مؤلى ملاذى غياثى  
 أحمد المرتجى وأكرم من أزل  
 أفضل الخلق رحمة الحق عين الصمد  
 أكمل العالمين أغزهم كد  
 أن يصل بالخسام جدل من لا  
 أو يسابق فى كل مكرمة جئت  
 أو يسارى الغمام والبحر والر  
 أو يقابل شمسًا تضاءلت الشبه  
 وأقد الرسل شافع الخلق فى يو  
 النبى الامى من بشرت قب  
 بعثت عند بعثه الشهب كى تم  
 وسرى فى الدجا الى قلب قوسى  
 قدمته الاملاك تقديم مخلو  
 أيد الله عبده بالصبا فالت  
 كم لداعى العدا اليه اغتيالًا  
 وحباه بالصحب اسد الثرى ايسه  
 أكرم الناس أشجع الناس أوفى الذ  
 أن دعوا اعتنقوا الى الحرب اعنا  
 قد أعدوا للحرب قبا عتاقا  
 صدقوا الله وعدهم وأعزوا  
 هاجروا ناصروا سخوا بنفوس  
 جاهدوا الكفر والنفاق الى أن  
 رضى الله عنهم ورضوا عنه  
 فهم خير أمة أخرجت للناس  
 أشهد الله أننى مخلص فى

وحياتى لك الفدا يا نفا  
 تنطفى غلتى فسوقك شاقا  
 يت - عن السير (للحجاز) وعاقا  
 سل وثاقا وقتج الاغلاقا  
 أن دهمى حادث وضاق نطاقا  
 جنى مشوق الى نداه الثياقا  
 سدى أوفى من عاقد الميثاقا  
 سفا واندهم ندى دفاقا  
 فى وان جاد قتل الاملاقا  
 سى وأوفى قدرا وحاز السباقا  
 يح اقترت بانه قد فاقا  
 سى أو البدر بزه الاشراقا  
 م تناهى هولا وكف خنقا  
 سل به الرسل فاسال الاوراقا  
 شح كل الموارد الاستراقا  
 من ونور سيره الافاقا  
 م عزيز وأركبوه البراقا  
 صر يماشى لواء اخفاقا  
 فحماء واخفقوا اخفاقا  
 سل من عاتق الرماح اعتناقا  
 ساس عهدا أجلهم اعراقا  
 قا وقدنوا من العدا اعتناقا  
 وطو الاسمرى وبيضا رفاقا (١)  
 نصر خير الورى وشاقوا الشقاقا  
 فى رضا الله أحسنو الانفاقا  
 أحمدا الكفر كله والنفاقا  
 به وتنفقوا وطهروا اخلاقا  
 س نصر يعهم اطلاقا  
 حهم لم أزل لهم مشتاقا

(١) جمع أقب : والقَبَبُ : دقة الحصر وخمور البطن -

أولجى وعصاة بهم لرفعا لك  
 يا لى الهدى وعاء بشوق  
 سائل يرتجى لنداك ويشتى  
 عهد رقى لايتقى منك الا  
 جئت مستشفعا ولدمت هدى  
 زالها حل مدحك المنتقى اذ  
 لبت شعرى حتى أرى (طيبة) الط  
 ومنى اجتسل معيها رباهما  
 ومتى من رصاب (زرقاتها) بر  
 أعزمت أن لا أزال مديلا  
 فعل مثلها يذال مصون ال  
 وأهين خير الورى من قريب  
 لم اتى (الصدى) خير رفيق  
 لم اتى (الفاروق) من خاف ابد  
 لم ادعو فانتشى وفؤادى  
 يا أجل الورى ويا خير مامو  
 هب للفقرى نداد وادهم بفضل ال  
 فعليك الصلاة ما حثت الخا  
 وسلام يزرى بنفج نسيم  
 وعل الآل والصحابة من م  
 ما دعا الله مؤمن فكفاه

وقال ايضا رضى الله عنه فى سابع رمضان ١٣٥٣ هـ :

سرى طيف سلمى قبل ما اثارا  
 سرى يعبط الليل حتى اغا  
 تعمل انباء من دونها  
 فداغ شداها فمته النسب  
 تشدتك بالله يا طيفها  
 لتعشى قلبا جرى بالهوا  
 والا فقل لى عتى اجتلى

سه فهم خير من حيا الارفاقا  
 شفه الوجد والغرام احتراقا  
 ذنبه فهو راجف اشفاقا  
 من لظى النار أن يرى اعتاقا  
 بنت فكر تبلى القبول صدقا  
 نخلته قلادة ونطاقا  
 جب فارمى نفسى بها استنشاقا  
 مستشيعا تراها البراقا  
 وى فاحب به الى مذاقا (١)  
 لم دمعا يقرح الامساكا  
 سدمع لاملعب اجد الفراقا  
 لازما من حياته الاطراقا  
 ذاب وجدا بعد النبى واشتياكا  
 سيس عصاه ففر منه اباقا  
 قد صحا من همومه والاقا  
 ل تعاف دهاء ما لن يطاقا  
 عفو دمعا بوجنتى امراقا  
 دى باشوقه اليك الرفاقا  
 زار روض الربا فرق وراقا  
 سد من الدين بالرماح الرواقا  
 وحماء ودرر الاوراقا

الار دموعا وأورى اوارا  
 ر على سرح نوى الا شرارا  
 قفار تفضل القطا والقطارا  
 م رقى من الفيض والغار غارا (٢)  
 اذا ما استطعت فتن المزرا  
 ن حكم الغرام عليه وجارا  
 برغم الرقيب سناها جهارا

(١) الزرقاء عين مشهورة فى المدينة المنورة -

(٢) الغار : بيت طيب بالحجاز



وهل تبلقني بنات المها  
فلى عزمة لو يساعدننى  
فما فاز بالعرز الا جسو  
تناجى السها فى السرى سحرا  
وتهجر ظل الغضا فى الهجير  
يقوم باروائها ما جرى  
وتفرى اديم الفلا بخطا  
تكاد تطير اذا سمعت  
الى ان ترى (شامة) و (الطفيل)  
وتهوى الى (مكة) وترى  
سنا الكعبة البيت يا سعد من  
واروى بزمزم ما شغفه  
وقبل شامة ذات السنو  
واولى الى جبل (عرفا)  
ويات بـ (جمع) وسار الى  
فحل وحل عن القلب ما  
ومن بعده زمها راحلا  
فيطوى الفلا والدجا طى من  
الى ان يرى سعفات النخيل  
ويسجد شكرا وينثر من  
فينزل عنها ويمسح عن  
ويدنو فيشدو السلام السلا  
ايا خير من حملت نجب  
ويا خير من حام طير الدجا

ر أولا فقوداء بنت المهاري (١)  
عليها القضاء واعطى اختيارا  
ر على جيرة لانهاب القفارا (٢)  
وتفدو تبارى النهار النهارا (٣)  
ر اذا عا الفللم عن الحر حارا  
من الدمع فى مقلتي انفجارا  
ترى الميل ميلا لديها اختصارا ٤  
بذكر الحمى او تذوب انفطارا  
ل) وترعى الخزامى به والعرار ٥  
من البيت نور البهاء استنارا  
تطوف حجابها واعتصارا  
اواما واصل حشاه استعارا  
ر وعم الجميع جدارا جدارا  
ت) فحط هناك ذنوبا كبارا  
(منى) ثم جد ليرمى الجمارا  
عشاء واصل الجوانح نارا  
لـ (طيبة) يدعو البدار البدارا  
يفل غرار النواهي اصطارا  
ل ويصر نورا علا او منارا  
دموع باثر القطار النشارا  
مناسمها بالجفون القصارا  
م عليك ايا ارحب الناس دارا  
اليه نشاوى الغرام سكارى  
رواحا على بابه وابتكارا

- (١) القوداء : الناقة الذلول المتقادة . والمهاري بالفتح جمع مهيبة : وهى ابل تنسب الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن قالوا انها كانت لا يعدل بها شئ فى سرعة جريانها . والمهار بالكسر جمع مهرة بالضم : الفرس  
(٢) الجيرة بالفتح : الناقة القوية  
(٣) النهار بالفتح : فرخ القطا  
(٤) الميل الثانى : المروء الذى يكتحل به  
(٥) شامة وطفيل : جبلان فى مكة . والعرار بالفتح شجر او نبت .

ويا رحمة الله يا سيدي  
ويا فائحا خالما هاديا  
ويا اوجه الشافعين ويا  
البنالك لرجو الندى كرمنا  
لمن بما نرتجيه وجد  
فجودك اعدى البعار الندى  
وانت الشليح المشفع فى  
واشلق كل رسول فما  
للمت مقام عزيز كرم  
وانت وسيلة آدم اذ  
واطفاك نار الخليل بنو  
وموسى بن عمران نجيت  
ولوراك اغشى عيون اليهو  
وبمنك رد الاحابش عن  
وفضلك شرف كل بنى  
وحسين ولدت سعيدا علا  
وشاك المجوس خمود الهى  
واهل كسرى تداعى البنا  
وربك سعيدة سعدت  
وحسين بلغت اشذك جا  
فرامت خديجة خير النسا  
فلما استبان غدت لعلا  
ولمت بما امر الله لم  
فايدك الله بالمومنين  
وبالمجزات كفار حما  
وحسب سراقه واما له  
ولطق بعير وطفى وما  
وجدل النار وجذع ناب  
ولما امرت بسبل الطبا  
والهريت بالحرب كل فتى

سما شرفا وتعالى لجارا  
لنور هدى ليس يغشى سرارا  
اعز الانام لزيلا وجارا  
ونشكو ذنوبا كبارا لزارا  
بعضو يقى ويقل العثارا  
ونوراك اعدى الدرارى الزدهارا  
موافف حول لظاه استطارا  
يرى الكل الا اليك الفرارا  
يم على الله مهما استجار اجارا  
راى اسمك فى العرشى خط جهارا  
ر وجهك لما استطارت شرارا  
ومن معه اذ فلتت البهارا  
در ونجى المسيح الكريم فطارا  
حمى (مكة) شرفت ان تشارا  
معد وخص عسلاه لزارا  
سناك علوا وطار مطارا  
ب ونحس البعيرة والنهر غارا  
ر رؤيا المنام فذل انكسارا  
بين يميننا ويسر يسارا  
جبريل جهرا ولم يتوارا  
علم اليقين فمأطت حمارا  
ك خير وزير وشدت الزارا  
تحاب قريبا ولم تغش عارا  
ن وبالنصر ان تدع لى ابتدارا  
ك نفس فدا ذلك الفار غارا  
بشارته ان سيكسى السوارا ١  
جرى من نير بكفك فارا  
ست عنه فحن وان وخارا  
حللت الحى وسئلت الشفارا  
جرى الجنان فشنوا الممارا

(١) راحا : كلمة تعجب من طيب الشئ

فلى (بدر) قد نار بدرهم  
واضحى قلب العدا زينة  
فاضحت قريش كنعلية  
فكم من هزيم وكم سلب  
الى غيرها من موطن قد  
كسا العجب فيها محيا الهدي  
اذا ظمئت صمم سمرهم  
وان غرثت قب خيلهم  
خفاف اذا سمعوا هيفة  
فلله هم تجدة ونسدى  
اعزوا الهدي واذلوا العدا  
فكانوا الحماة وكانوا الكما  
بجاءهم يا اجل الورى  
ولب نادانا سريعا فقد  
ولا تخز بالرد هذا القصي  
فجودك كالبحر يقبل من  
فانا آتيناك نرجو الندى  
فين القنوط وبين الرجا  
وجاهك ليس يفصام به  
عليك صلاة اله علا  
وآلك والصحب من نصروا  
تؤمك ما صاب قطر الحيا

وقال أيضا رضى الله عنه فى ١٣ رمضان ١٣٥٣ هـ :

اذا اغبرت الارجاء من الهاشم بوارق غيث من ربا آل هاشم (٥)

- (١) يعار بالكسر جمع يئثر : وهو الجدى الذى يربط عند زينة الاسد أو الذئب فاذا سمع الذئب صوته جاء ليفترسه فوق فى الزينة
- (٢) اللبوة : أنثى الاسد . والوجار بالكسر : جحر الضبع وغيرها
- (٣) العقار بالضم : اسم من اسماء الحمر
- (٤) الحيل القبي : الضامرة البطون . والقحوف جمع قحف بالكسر : وهو ما انفلق من الجمجمة . ومقارى جمع مقرة بالكسر : أى القصعة . وغرث كفرح : جاع .
- (٥) شام البرق يشيمه : نظر اليه أين يتجه . والال : السراب

مخالب فيث الفصل أطوار سؤدد  
فلاحة عدنان ونهر وخصاب  
هواة همى البطحاء سادة ( مكة )  
أهل رسول الله اكرم بأسرة  
فأيه صلاة الله كم عليهم  
فغزوة سيف الله عم نبيه  
فهو قدوة النفس غير مضمخ  
صفا بنفس النفس فابناج جنه  
فهل على قلب النبى مصابه  
لأن لم لزل فى كل قلب كآبة  
فله من الله الرضا . انحنيت  
وفاش من يستنزل الفيت جاهه  
فكلم كل المؤمنى معجب  
فصابه غير الخلق حائر اجره  
وجعفر الطيار ذو الهجرتين من  
فكم شهيد صارم متبرر  
فالى صفوف الشرفيات والفنا  
الى ان لفته الملائك طائرا  
فهل فى كمولانا على شقيقه  
معل الهى سم العدا واسع الندى  
فأول من سيف ومن ناسد ومن  
فأما الورى باب العلوم أبر من  
فالى المسلمين الغربدين سلالنى  
فالى صفوف الهوى نفس فلهما

شموس الهدى الزهار رؤى المكرم  
واشرف شعب من قريش الاعظم  
أجارد شأو المجد دون مزاحم (١)  
سموا برسول الله فوق النعالم (٢)  
صلاة تبارى هاطلات الفعالم  
اعز فنى للكافرين مرالم  
بمسك دم يزرى بمسك اللطالم (٣)  
لمناعها البشرى بها والمساوم  
وقل له سكب الدموع السواجم  
عليه ولا انقضت نوادى المايم  
على فقد سكب جازعات الروالم  
أبو الفضل لعدود الملوك الاكريم  
الى كل قلب من اذى الضغن سالم  
فيا لك ذخرا ما له من مفارم  
يكنى ابا المسكين جم المراهيم  
ب(موتة) اذ جاشت لثام الاعاجم  
بمسار رحيب للسواء ملالم  
بريش معل من دم بالنعادم (٤)  
أبى الحسن القرم البعيد العزالم  
منير الهدى مردى الكماة الضراجم  
فنى هاشمى للجماجم هاشم  
جنا اذ يقوم العدل بين المخاصم  
نبى الهدى يا طيب زهر الكعالم  
وتبا وخسرانا لأظلم ظالم

- (١) أجارد جمع جواد : السخى الكريم
- (٢) النعالم : منزلة من منازل القمر
- (٣) اللطالم : جمع لطيمة : نالجة المسك
- (٤) السكب كسب : ولد الناقة حين يولد . ورثت الناقة ولدها : عطفت
- (٥) موتة : أى غزوة موتة وموتة اسم لأرض بالشام
- (٦) المندم نبات يصبح به



مصائبها انكى وابكى فيا لها  
سمائى مجال أنجم الشرف التى  
ومن كبنى العباس كلهم قتي  
ولاسيما بحر العلوم وحبرها  
وذلك عبد الله من ساد فى العبا  
وجارى فبذ فى المدي كل سابق  
ومن لى بأن أحصى ثنا آل جعفر  
كرام طمت ايديهم البيض بالندى  
ومن يشس هل أنسى عقلا وعقله  
وما طالب الاشأى كل طالب  
الى غيرهم من كل أروع سيد  
نجوم الدجا والمصطفى شمس هالة  
بهم كنت استسقى بهم كنت احتس  
واستمح الرضوان من خير مرسل  
الا يا رسول الله جنتك خائفا  
بجاء ذوى القربى توسلت فاحسنى  
وجاء ذوات الخدر ازواجك اللى  
وجاء البنات الطاهرات رليكة  
وجاء البثين الطبيى الشم طاهر  
وصاحبك الصديق ثانيك اذ حمت  
وثلقى الخليفين والعمرين من  
وعثمان ذى السورين اكرم صابر  
وأربع اركان الخلافة من ادى

(١) خيام : أى حاد ومال

(٢) قال اسحاق الموصلى :

دويبة صكت بأدهى العفائس  
هى الأمن ما دامت لكل العوالم  
عن الحرب أو نار القرى غير خاتم ١  
ومن بسنة يستقى كل عالم  
( نال الثريا قاعدا غير قائم )  
ولا غرو فهو (خازم وابن خازم) ٢  
جعافر تجرى بالندى المتلاطم (٣)  
وطمت على موج البحور الخضارم ٤  
وافحامه بالجد كل مخاصم  
وفات مدي ادراكه كل رائم (٥)  
اذا جاد أنسى كل ممن وحاتم  
وانوارها تسرى الى كل شاتم  
اذا خفت من جان يروع وظالم  
بجاءهم العال الرفيع الدعائم  
مغبة اجرامى وعقبى مائى  
فقد أنقل الاعناق حمل المفارم  
حوين بستر منك كل المكارم  
وزيتب كلثوم وزهراء فاطم  
وتاليه ابراهيم من بعد قاسم  
مكانكما فى القار ورق الجمائم  
أعز الهدى اذ حاز فتح الافالم  
على ما جرى من جور اهل الجرائم  
جنى زينة الدنيا زهادة صائم

اذا مضى الحمر كانت أرومتى وقسام بنصرى خازم وابن خازم  
عطست بأنف شامخ وتناولت يداى الثريا قاعدا غير قائم

(٣) الجعفر : النهر الصغير . جمع جعافر

(٤) البحور الخضارم : أى الكثيرة المياه . وطما البحر : زخر . وطسم

على الشئ : اذا غمره

(٥) شامه : علا منه شأوا ومجدا .

وبالى الصحاب الصيد شهب سما الهدى

تفر بليل من دجا الجهل عالم  
لباب الندى الهامى واكمل عالم  
صلوها بشؤبوب الفنا والصوارم  
من العز اعيت كل ساج وقالم  
وعفوا فانت الله ارحم راحم  
واهلا لنا طرا وكل ملالم  
اذى كل جبار وطاغ ولعاشم  
واصحابه ماشاق حادى الرواسم ١  
وقال ايضا رحمه الله فى ٢٣ رمضان ١٣٥٣ هـ :

ابرقا بسا من ( رامة ) يتألق  
وجفنى اذا ما شام لمحك جاده  
فسهدى وصبرى واقع ومخلق  
السواح ذات الطوق فى الفصن ان شدت

فله منا عاقل ومطسوق  
واهلوا الى مر الصبا متشقا  
سفر (رامة) والجزع عهد فان ابى  
وحيا الحيا ناسا هناك وان نسوا  
مرايع لذات وماوى جاذر  
مغان تسلمى ان جرى طيبذكرها  
رمت بنواها الحادثات فتونها  
فلا القلب سال - لا سلا ابدا - ولا

على البخت يعنى البخت تعدو وتعتق (٦)  
فارحها كالقوس معنية اذا  
فلا الجزع يدنو لى ولا الوجد يرفق

(١) الرسيم : نوع من السير

(٢) رامة اسم موضح . والاولق : الجنون او شبهه

(٣) الريق ككيس : وصف للسطر

(٤) الجودر بالضم : الطس . ولفرق كفرح : خاف

(٥) الرواس جمع موعة : المفازة الواسعة

(٦) قوله على البخت بضم الباء : أى الابل الحراسانية . والبخت (القالية)

بضم الباء : كلمة فارسية معربة : معناها الخط . وتعتق : تسرع : من افسق

إذا خطرت لي عزيمة شرع الشقا  
ويخدعني آل من الأمل الذي  
فيا حادي الركب المشرق ان نأني  
فرافك الاسعاد واليمن وانطوت  
الى أن ترى (سلسا) و (رامسة) و (اللسوي)

ويدنو من الساري (عقيق) و (ابرق) (٣)  
كما لمع الفجر المنير المروث  
وسر يحفون سير من ليس يشفق  
انم وأذكي من ذرور وآثق (٤)  
سرورا فمعدور على النزق شيق  
لمعروفه المعروف تحدج ايثق (٥)  
عن النطق عي فالدمع انطق  
فقد يرحم العاني المقيد مطلق  
يؤمن مدعور ويطلق موثق  
تمنيه بالوصل الاماني فتخفق  
وقلب على رغم البعاد مشرق  
حماك الذي يرجوه ما دام يرمق  
تعلى ذنوبا عن حماك تعوق  
سواك امرؤ تدعوه او تتعلق  
نداك ارتجى الصنفان مشر ومعلق  
الى ركنها الخامي صناع واخرق ٦  
شموس واقمار وزهر تبرق  
أمدت ذكاء الشهب من قبل تشرق

- (١) الآل : السراب . والصبوح بالفتح : ما يشرب صباحا . والترقيش  
عن شيء : التكنية عنه بلا تصريح . وأصل ذلك المثل : أعن صبوح ترقق .  
أجاب به رب المثنوي خيفه الذي قال له : اذا اصطبحنا غدا فأين الطريق ؟  
(٢) المومة : المغازة . وبيداء سملق : أي أرض قاع صنفص  
(٣) هذه أسماء لمواضع في الحجاز  
(٤) الذرور بالفتح : اسم للعطر  
(٥) حدج الناقة : شد عليها الرحل  
(٦) يقال رجل صناع اليدين يفتح الصناد وتخفيف النون : أي حاذق ماهر

فأدم لما تاب لأبك ساللا  
وجندك ابراهيم متا فاططات  
وموسى كليم الله لحيته وقد  
بك الله يا خير الوري قد هدى الى  
وجنت بآيات مبينة فلم  
واعظمها آيات حق تنزلت  
هي الروض طيبا بل هي المسك فائضا

الماء ديا بل شراب معلى  
وان ذاقها من ذاقها يتمطى (٢)  
ضحاها كرام للسعادة سبلى  
مقالة حد السيف (والسيف اصلى) ١  
عليهم طبات بالتعاويد احلى (٥)  
اما حال داود فمرت ام غبرلى (٦)  
أساد غيل ام نقاد واهلى (٧)  
لحرب العدا حتى اشاموا واهرقوا ٨  
أسود لاشلاء الكساء تصلى  
وعزهم اسنى واسنى واسلى  
وان لاح اطرقوا وان قال صدقوا  
وهم جاهدوا حق الجهاد وانفقوا

- (١) مت : توسل  
(٢) سملق : سلا  
(٣) التملق : صوت فم المشتبه لشئ  
(٤) قال أبو تمام :

- السيف اصلى أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد والنصب  
(٥) اللهم : جنون خفيف . والرقاة جمع راق : وهو الذي يسود المريض  
بما يقرأ عليه .  
(٦) الحدرق : المنكبوت  
(٧) النقاد بالكسر جمع نقد محركا : صفار الفهم . والأعنى يضم النون  
جمع عناق بالفتح : اثاث الجديان .  
(٨) اشاموا أي اشاموا بالهمز ثم سهلت بمعنى دخلوا الشام . واهرقوا  
بمعنى دخلوا العراق .



فلازوا بمدح الله في نص ذكره  
جزاهم عن الدين الخيفي ربه  
ألا يا رسول الله غوثا فان لي  
تيتك نصو الهم والفقر فاكفني  
وكن لي مجيرا من زمان صروقه  
فان تداركني فجلني صاعدا  
وغالب ظني بل يقيني انني  
فلي بك سعد لا ينكس نجمه  
عليك صلاة الله يا خير من به  
والك والصحب الكرام وكل من  
صلاة تؤدي حق قدرك ما بدا  
وما جال فكر في مديحك فانشني

وقال ايضا رضى الله عنه في ٢٥ رمضان ١٣٥٣ هـ :

تاللق برق الذكر (الجزع) ف (السقطا)

ولقاهم الرغوان في جنب ما لقوا  
وجادهم صوب الرضا المتدفق  
ذنوبيا ولكن عن رجاك ستمحق  
واغن غنى يروى ويملا ويدحق (١)  
تهدد حتى كنت منهن اصمق  
وجبل موصول ويبيع ينفق (٢)  
بقصدك منصور وشيد موفق  
وعز على هام السماكين يتخفق  
تحف عفاة المكرمات وتحقق  
له بعرا الدين الخيف تعلق  
ب (رامة) برق في الدجا يتاللق  
وانفاسه من روضة الورد انبثق

فاذكي الجوى بين الجوانح لي سقطا (٣)

وبت بليلى نابضى كانما  
اساهد عين الفرقدين كاننى  
وانتظر الصبح المريح وقد سقطا  
اذا خط صبغ السقم في الوجه قصة  
وان رام شيطان السلو استراقا  
فيا رحمة العشاق ما اجرا النوى  
ويا عجباً للقاتر اللحظ ان رمى  
ويا غبطتى للركب جند ميمما

سمى (الجزع) او (وادي الفضا) اوتقا (الارطى) هـ

(١) النظر بكسر فسكون أى المهزول . وأدحق الكأس ملاما

(٢) نفق البيع ينفق كيدخل : راج

(٣) الجزع والسقط : موضعان : والسطع الثاني : شرارة الزند :

مثلث السين

(٤) قال النابغة الذبياتي :

فبت كأننى ساورتني ضئيلة من الرقش في أثياها السم ناقع

(٥) محلات في بلاد العرب . والنقا بالفتح : القطعة من الرمل المحدودة

يعود ببخر الال ان منح الفصحى  
وبخرى الدجا من لير هاد سوى الهوى  
فلما استبانت غرة الصبح وانبرت  
والقى العصا لم انثنى يحمد السرى  
واصبح ضيف الجود لي خير منزل  
ونادى على ( باب السلام ) مسلما  
وانت وقد اوصيت بالضيف خير من  
عناك ينادى السعد من جانب الحمى  
فيا اسفى كم ذا ارى متكاسلا  
وامرغ عن قصد الهدى متعللا  
وبالت شعري هل تساعدنى المنى  
وارحله من قبل رحلتى التى  
ال ان احط الرحل في ذلك الحمى  
واملا جفنى من كراه تكحلا  
وادعو فيجلو الهم والذنب جاهه  
لان رسول الله اندى الورى يدا  
حوى الحسن والاحسان والحلم والهدى  
اذا كان كل الفاضلين قلادة  
فمن كان او من قد يكون كاحمد  
هو النعمة العظمى هو الرحمة التى  
هو النور نور الله لولاه ما هدى  
الا يا رسول الله ان سامنى الهوى  
فل فى اقتضا جلواك سعد يريشنى  
فمد حام فكرى حول مدحك حققت  
فمدحك فى انفى كزور وفى فمى

فلما كبر من الدمامه اللج والبطا (١)  
ويخط فى احشاء ظلمته خطا  
تساعده الانوار من (طيه) خطا  
وبشكر وعشاء الطريق وان خطا  
لدى خير من اسدى واكرم من اعطى  
نزيلك يستقرى رضاك وان ابطا  
اجار واجدى وارضى خيفه الخطا ٢  
انح مرحبا فالعهد قد احكم الربط  
بطينا وقد جدت بي اللمة (الشحط)  
بزور على وجه الخليفة قد خطى  
فاضرب من غنس السرى الجنب والابطا  
تقط جسمى في حشايا الثرى الخطا  
وايسط الواب الرجاء به بسطا  
واستفه حلوا واستافه لسطا (٣)  
فانهما لاشك ان دعى الخطا  
واوسعهم جاها واكرمهم رهطا  
وحاز الى بسط الندى الخلق السبطا  
فان رسول الله درتها الوسطى  
سنا وسنا او ندى عم او لسطا  
تقطى بها اهل السما والثرى رهطا ٤  
لرشد ولا اعطى جزاء ولا شرطا  
هوانا يعيننى ويجهدى لسطا (٥)  
وينعشنى ان قص ريشى او قطا  
اماتيه ان السعد اوفى لها الاعطا  
مدام وفى اذنى تعلقت لسطا

(١) متوع النهار : طلوعه . وفى المثل : او لسطا . تهددين بالسطا .

(٢) الخطا : مقصور الخطاء

(٣) استف الدقيق : اذا جذبه بنفسه الى فيه . واستاف المطر : اذا شربه

والسط بالضم : العود يتبخر به .

(٤) الریط جمع ريطة بالفتح : نوع من الملاءات يشتمل بها .

(٥) غطه بالنوب ونحوه : غسه فيه ضمنا شديدا

وبى غلة لا ينقع الرشف حرها  
ولى همة طماحة للعلا فلا  
ولى رغبة تواق لا تكف عن  
فمن غاص بحر الجود ثم اكتفى بما  
فوف رسول الله سوى مؤفرا  
صرفت رجائي عن سواك فمن رعت  
وغط ذنوبى كلها وتلافنى  
قلب رسول الله دعوة ضارع  
فان ترضنى يا اكرم الخلق لم ابل  
وهب لوسيلتى القبول فاننى  
تحلت بحلى المدح فيك فاصبحت  
عليك صلاة الله ما هبت الصبا

وقال ايضا رحمه الله فى ليلة عيد الفطر ١٣٥٣ هـ :

انفج صبا روض الربا أم شدا المسك  
بلى هذه اقفاسه فانف ما به  
فانا عرفنا المسك والطيب كله  
اذا كان كل الطيب من طيب احمد  
فلولاه ما طابت جنان العلا ولا  
لعطر بمدح المصطفى انف ناشق  
فمدح رسول الله اذكى ونوره  
واحسن من نظم الجواهر قللت  
فلولا رسول الله ما اشرق الضحى  
ولا لاح فى الكونين رسم ولا جرى  
فوف رسول الله حق ثنائيه

ولا ترتضى الا التلجج لا الشطا  
تنى او ترى من دونها النجم منعطا  
أمانيتها او يفهم الجوهر السمطا ١  
يبيل ولا يملأ السقاء فقد اخطا  
فقصده قد وطأ الى المهيج الاوطى  
سوائمه السعدان هل يرتضى الخطا ٢  
بلطف فان الدهر يغمطنى غمطا  
اسير الخطايا المستجير الفقير الطا ٣  
بمن عز او من هان او خف او ابطا  
جهدت بها لو ساعد الفكر حرف الطا  
تتبه على من جرت الريط والميرطا ٤  
ولاح صباح فى عذار الدجا وخطا

أما المدح فى خير الورى فاح من صك ه  
تغالط واصدع باليقين ردا الشك  
فمن قال هذا مثله فاه بالافك  
فمن نسيم الروض والمسك ان يحكى  
تضوع وادى (طيبة) والفضا المكى  
وخل فتيت المسك والقسط والسك ٦  
اشف من البدر المشمش فى الخلك  
بها لبة الغيد الحرائد بالسك  
ولا انجاب عن وجه الدجا غيب الشوك  
مدار لأفلاك السماوات والفلك  
تجد نفس التنفيس فى ساعة الضحك

وترتاح فى روض المنى كيف تشتهى  
وتجنى ثمار السعد واية بلا  
فما فى الورى اولى من المصطفى ولا  
فلى الخشر كل العالمين نحووا الى  
تبرا كل المرسلين وسلموا  
فقام رسول الله يدعو فليل ها  
فقولك مسموع وانت مشفع  
ففساز رسول الله ثم بسودد  
وانجى جميع الناس من هول مدهى  
فلد برسول الله ان كنت ترتجى  
وغمغ لسان الذكر بالمدح كلما  
ولا تعبان بالمبطلين فانما  
وفر الى خير الورى متمسكا  
وقل يا رسول الله خذ بيدى فقد  
اجرتنى من همى ومن زمنى فقد  
فقد اسرت قلبى ذنوب وعاتقى  
ودافع صروف الدهر عنى ولا تدع  
فلى ذمة لما قصدتك بالرجا  
فمدحك ذخرى وجاهك عدة  
فان كان لا يحصى مديحك جاهد  
فانى ارى ان المديح توصل  
فيا نفس طيبى بالمنى وابشرى بما  
وسئل فؤادا شغفه الخوف وارفقى  
فحاشا رسول الله يسلم جاره  
فكل الورى يرجون من فضل جوده  
عليه صلاة الله ما عطر الفضا  
وما غردت ورق الحمام وما بكى

وتنجو من الهم الملم الذى يشكى (١)  
عناء ولا كمد يكدر او شوك  
ابر ولا احمى جار من الهلك  
حمى جاهه المامول يرجون ان يشكى  
له الامر بل كل على نفسه يشكى  
عطائى فامتن يا محمد او اوكنى (٢)  
وقدرك مرفوع ومجسدا فى سجاد  
وفخر تعالى ان يقابل بالمدح  
من الغم وانقض الحساب على وشك  
نجاته من الهم الملهى بالنهاك  
شدت صادحات الطير فى لغصن الاياك  
يفرق بين التبر والصفر بالسك ٣  
بأذياه فالربح فى ذلك الشك  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكى  
تعظم ذنب لم يزل خوفه يبكى  
ديون فجد عن ذلك الاسر بالفلك  
تماحكها يفرى اديعى بالعرى  
وبالمدح اذ عطرت من طيبه فكى  
ومنجى لئلى من مقل من الشك  
بطى ولا طرف بعيد المدى مذى  
اليك وان النزر خير من التركة  
ترومين من فوز وغل الاسى هناك  
واعلى دموع المقلتين من السفك  
لسهم الردى ينكه بالوخل والشك  
فسبان مسكين فقير وذو ملك  
نساء فازرى بالعير وبالسك  
لحام فسلكه الاظهر بالضحك

- (١) ذكروا انه يقال نكأ لا انكأ ؛ والمقصود هنا نكى ينكى لكناية ا  
كرمى يرمى ؛ تأمل فى ذلك  
(٢) اوكا المزايدة ؛ اذا ربطها بالوكاء . يقال اوكنى كاعطى لا اوكا بالهمز .  
وفى ذلك مؤلف لسيدى الراضى الحشى .  
(٣) الصفر بضم فسكون : النحاس

- (١) سبط الجوهر بالكسر : وعاؤه  
(٢) الخط : كل شجر لا شوك له . والسعدان : نبات يُحمد لرعى الابل  
(٣) الطاهر : من باب الاكتفاء  
(٤) الميرط بالكسر : ملاء المرأة  
(٥) الصك بالفتح : الكتاب ؛ والمقصود ما كتب فيه المدح  
(٦) السك والقسط بضمهما : نوع من الطيب



انتهت القصائد النبوية التي وقفنا عليها للشيخ رحمه الله . ومن هذه القصائد وحدها تعرف مكانته في اللغة والبلاغة واستحضار السيرة ؛ وأمثال العرب ؛ فرضى الله عنه من فصيح يتلاعب بالكلام كما شاء .

وليعلم أن الشيخ يبيع نفسه ارتكاب بعض زخافات جائزة أصالة عند العروفيين ؛ وهي وحدها ما ربما يلاحظه من يتبع جميع قوافي الشيخ . والامر فيها أسهل مما يلاحظون ؛ ولا يعرف الشوق إلا من يكابده ؛ ولا الصبابة إلا من يعانيها .

### الأخذون منه

كان الأستاذ مكبا على التدريس - كما قلنا قبل - منذ ١٣٠٧ هـ إلى ١٣٣٠ هـ لا شغل له إلا ذلك . ثم بعد هذا العام وقد انتشب في جيوش الكفاح ؛ والحضور في المؤتمرات الجزولية ؛ تولى الدراسة في المدرسة ولده سيدى محمد . وربما ياتي فينة بعد فينة فيلقى بعض الدروس كلما حضر في البلد ؛ ثم في سنة ١٣٥٣ هـ وقد احتلت جيوش الاحتلال تلك الناحية انكمش عن المدرسة ولما يلم بها ؛ بل لم يلق فيها أى درس من نحو ١٣٥٧ هـ إلى أن حق بره . فكل الذين اخلوا في المدرسة من ١٣٣١ هـ انما هم في الحقيقة تلاميذ ولده المذكور ؛ وانما أخذ بعضهم عنه اخذاً قليلاً قبل أن ينقطع عن المدرسة بالكلية ؛ من نحو ١٣٥٧ هـ . ولذلك يصح أن يقول ؛ أن كل الذين اخلوا من هناك من القران ولده ؛ فانهم تلاميذه حقاً ؛ كما أن الذين اخلوا من هناك بعد انقطاع الأستاذ عن المدرسة هم تلاميذ ولده وحده ؛ أما الذين اخلوا ما بين ذلك ؛ فهم من تلاميذ الشيخ وابنه . فلندكر الآن قائمة الأخذين عنه وحده ؛ والأخذين عنه وعن ولده معا . ولنوخر من اخلوا عن ولده وحده إلى أن نترجمه قريباً ؛ مع علمنا أن كل أهله اخلوا عنه كباراً وصغاراً ؛ لانه ربما يدرس معهم في داره ؛ كما يخلون عنه في مجالسه التي وصفناها فيما قبل ؛

### الأيفرانيون

محمد ولده الكبير  
عبد الله ولده الآخر  
أحمد ولده الآخر  
البشير ولده الآخر

إبراهيم ولده الآخر

المدني بن محمد بن الطاهر

يعيا بن محمد بن الطاهر

البشير العزيمي التانكرتي

الحسن بن محمد بن العربي التانكرتي

محمد بن محمد ابن الحاج التانكرتي

محمد بن حسون التيموساني التانكرتي

عبد الرحمن بن أحمد الشريف من مال ( مسجد الجمعة )

المهدي بن البشير الناصري التانكرتي

محمد بن البشير الناصري التانكرتي

محمد بن الحاج الحسين السوقي التانكرتي

أحمد بن الحاج الحسين أخوه

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاساكي

محمد بن الحسين الاساكي

محمد بن أحمد الأمراي

عل بن الحسين التيمولاي

محمد بن مبارك السلامي التاغونيتي

مولاي عبد الرحمن البوزاكاني

مولاي محمد بن إبراهيم البوزاكاني الشريف التازاروا التي أصلا

محمد بن مبارك أولوش التاغاجيجتي

البشير أخوه

إبراهيم أخوهما

محمد بن بلخير التاغاجيجتي

صالح أخوه

الهاشم التيسلاتي

إبراهيم بن محمد القصبي التامانارتي

أحمد ابن الشريف البعمراني لم الاقاوي

إبراهيم السيموري البعمراني

أحمد بن الحسين بيبس الاخصاصي

فارس المجاطي

محمد بن بلقاسم الرخاوي المجاطي

الحسين أبو الطغام الرخاوي المجاطي

مبارك بن عمر المجاطي  
مبارك التوماناري التازارواني  
أحمد بن الحسن الاغرابوي  
محمد بن الحافظ الحامدي

الحبيب الاسفاريكي  
ابراهيم التازيلاتي الرسموكي  
داود الرسموكي

محمد بن الطيب التيزيبي السملالي  
أحمد بن الحسين الاعضيبي السملالي  
الحسن الكوسالي السملالي  
الحسين الاخصاصي السملالي  
صالح بن محمد السملالي من آيت عدي  
عبد الله بن محمد الالفي  
محمد بن عبد الله الالفي  
محمد بن علي الالفي  
الظاهر بن علي الالفي  
الحسين بن ابراهيم الالفي  
المختار بن علي الالفي - جامع الكتاب -  
أحمد البناءي الايفشاني الالفي  
محمد البناءي الايفشاني الالفي  
أحمد بن بلقاسم التيملي  
أحمد بن محمد الدويمالتي التيملي  
محمد ابن الاعسر التيملي  
محمد الاومسناني التيملي  
محمد بن بلقاسم التيملي  
محمد الكثري  
أحمد بن الحاج محمد اليزيدي  
محمد بن الحاج أحمد اليزيدي  
محمد بن أحمد اليزيدي الواعظ  
محمد بن بلقاسم الغرمي الجرازي  
عبد الله أخوه

## مرآة

لوفي الاستاذ بعد ضعف شديد اعساره منذ نحو سنة ؛ فكان لا يظاير  
داره حتى قضى نحبه ؛ فاجتمع عليه الناس من (تاكوت) ومن القبائل  
حواليها . فجلسه وصل عليه ماء العينين ؛ سبط الشيخ ماء العينين ؛ ودفن  
في قبة الشيخ سيدي محمد اباراخ ؛ ازاء المدرسة التي درس فيها حياته .  
لم قال في رثائه كثيرون ؛ فلنورد ما عندنا من مرثيه . فاولاها للأديب  
داود الرسموكي :

جزعت فانهلكت الاجفان كالديم  
والقلب في حرق من شدة الغرم  
زيادة اليم او زيادة الغرم (١)  
شمس الكمال الامام الطاهر الشيم  
انفدتها فافض عنها سجال دم  
يقاس بالطود بل اعل بكم وكم  
وعين حقا ولا وفين بالثمم  
اجل وجد لي جسما مترف الادم  
اذا بدت فوقه في ذي محتشم  
ينفع (٢) اخا الاحزان والسدم  
من طينة المجد والعليا والكرم  
اج المهدين بلب حالك اللهم  
كالشمس في الافق عمت سائر الامم  
تعطل المجد فيه دارس الغرم  
حلة عز بهاذي الاعصر الدهم  
يلحقه كل من يسعى على القدم  
بخلا به عن ذوى الفاقات والهمم  
خلا لك الجو من عرب ومن عجم  
طوعا وكنت له من جملة الخدم  
على العويص زري بالابيض الخدم (٣)

امن غوائل دهر حالك اللهم  
وبت في قلق والعين في ارق  
وفر صبرك والاشجان زائلة  
لهم رمى حادث الايام سيدنا  
افطر سجال دموع من جفونك ان  
فاخطب جل وقدوالشيخ اكبر لا  
الله اكبر ما اتى الحوادث ما  
عبرن وجهها عليه النور مرتكم  
والشمس تجعل من انوار طلعت  
ماء هل شيطنا ماء عليه ؛ وهل  
ماء هل السند المختار عنصره  
شيخ الشيوخ امام المتقين سر  
بلور السيادة من عمت فضائله  
فرد به الله احيا المجد في زمن  
حتى اعاد شباب المجد مكتسبا  
جل وصل بمفجار السيادة لا  
فاختلته يد الايام من حسد  
يا دهر قدم والخر من تشاء فقد  
عات الامام الذي لخدم ساحتها  
عات الامام الذي ان سل صارمه

(١) الغرم بفتح فسكون : السيل الجارف  
(٢) الخدم بحاء وحاء بكسر الدال : السيف القاطع



من ذا الذي بعده يحل مشكلة  
ان قال قافية فالدر منتظم  
فان جهلت فسل عنه قصائده  
طالع قصائده تشهد عجائبه  
عرج على نظمه لثن ( مختصر )  
اما ( رسالة وضع ) فجواهرها  
فان شغفت بمدح المصطفى وكذا  
فاقرا قصائده ترى العجائب وما  
كمثل (عرج) (وسيلة النجاح) ومث  
(طيب ما نقلت من جيرة) و(سرى  
واقرا) (برقا بدا من رامة) وكذا  
كذا (قفا نجر سفع الدمع في دمن)  
كذلك (طائية) من بعد (نفع صبا  
ومثل (جيب الدجا وهنا فشاقله  
ومثل (يا وادي الجزع) ومثل (فدع  
ومثل (هات اسقني شمسا) فان بها  
ومثل ( برقا رما يوما بكاطمة )  
وغير ذا من قصائد منمنمة  
ومن تتبع ما قد قال من نخب  
أبعد موت الامام اليفرنى تعا  
هيات والله ما في العيش من ارب  
هيات لا تقرر فانت في سنة  
هيات والسلي هيات واتدمى  
فليكنه الادب الغض اللذيد اذا  
وليكنه العلم والطلاب ان وفدوا  
وليكنه البشر في وجه الجليس فكم  
فالله يسكنه والله يكرمه  
ولتصبروا يا بنيه عن رزيتة ال  
ولم يموت حاش من خلف مثلكم

(١) مختصر خليل

(٢) اللقم محركا : الطريق

(٣) راجع مطالع القصائد المتقدمة

بصارم الفهم او بصارم القلم  
او قال تشرا قدر غير منتظم  
تنبئك عنه بلا من ولا سام  
تشهد جواهر قد صغيت عن الكلم  
او نظمه لجواهر من (الحكم) ١  
ترداد حسنا بنظم منه منسجم  
مدح التجاني الامام المفرد العلم  
تخالها من كلام ناطق بفم  
ل(خطرة العيس) في مسالك اللقم ٢  
طيب لسلمى بليل) سابغ الظلم  
( اغبرت ارجاؤنا من مالها قسم )  
(بارق الرقمتين انهل وانسجم)  
روض الربا بين جيران بدى سلم  
هد بالابارق صبا بالفرام دمي  
عك ملاهي ولو انصفت لم تلم  
ما يشتهي الذوق او يشقى من الالم  
او (صرح الوجد) للمشتاق من اضم ٣  
كالروض ان زاره ويل من الديم  
بوصف قبل تمام العهد بالسام  
ول الحياة بدار الحزن والسقم  
فكيف وهو على ما كان لم يقم  
تحلم قم واستلق من غفلة الخلم  
ان كان يجنى على ما فات (واندمى)  
اوضح في متداه صاحب العلم  
للاخذ عنه بدمع للبكاء حم  
يلقى النزير بشعر منه ميتسم  
جنان خلد بافنان من التعم  
جلى فاجركم في غاية العظم  
ففيكم من يسد كل منتلم

والله لو ساعدت عيم على حصر  
لسن مثل الذي سنت (تناصر) من  
لكننى عائلنى عجز واللقنى  
لم يبق الا الرضا بما به حكمت  
وليس ينجو وان طالت سلامته  
فاين من ملكوا الدنيا باجمعها  
فاللوت سوى بسيف الخنف بينهم  
ال لهدى الدنيا دارا مزخرفة  
من سره زمن منها فعم عجل  
ما انس لانس يوما فيه قد حجت  
فخلعت ليهبا عم البسيطة لى  
وكل فكر صحا عن روء سيدنا  
يا رب قدس لهذا الشيخ اعظمه  
واحم لنا ربنا بحسن خاتمة  
بحرمة المصطفى المختار عن مضر  
صل عليه اله العرش ما صدحت  
والله الفر والاصحاب قاطبة

لم قال الفقه سيدى الحاج احمد بن الحسن البناى الايفسانى :

حدث جل انه لعجيب  
الاهل العالمين فتت اكبا  
ذاك رز يبكى البعيد فلا  
غاب والمجد الره غاب قطب  
هو ذاك الرضا الامام المربى  
عمدة الدين شيخنا التمرتى  
طلعا نور البلاد جميعا  
عان في رمضان اآخر يوم  
لد عيشا حياته مطمئا  
يا اماما اجاب يوما لدا  
جاء ربسه فناداه حبا

عبدا حزينا على بعدادت عيم  
شجو على (صغر) ها رعا لذي رحم  
رؤ فهل حيلة لمن يدين دمي  
ايدى المقادير والتسليم للحكم  
حى من المسوت ا غير الله لم يدم  
كانت تهاهم الاسود فى الاجم  
رغما عليهم وبين الاعداء القزم (٢)  
بباطل شيب بالاوصاف والوخم  
يرى بها ازمنة تمض بالهم  
شمس الهدى تحت اطياف من الرجم  
حزن طويل على الاحشاء مرلهم  
بلا رضاء رماء الله بالهم  
فى جنة الخلد والاشياخ كلهم  
واستر مساويتنا يا واسع الكرم  
يا طيب مبتدا منه ومعتقم  
تبكى الهديل حمام الحبل والحرم  
ومن يدين بدين الله من امم

اى دمع اجراء ذاك العجيب  
د الورى ما اشد وقعا ينشيب  
حول ولا قوة ويبكى القريب  
هل ترى القطب قط قبل يقب  
بدر تم الورى وفتح قريب  
شمسنا البكرى الحبيب الشبيب  
ثم الآن الى الجنان يشوب  
منه والعيش بعد ذاك عجيب  
مات اذ مات والمات يطيب  
قد اناه ومن دعى سيحبيب  
نعم ذاك النداء ونعم المحيب

(١) تناصر هي الحنساء المشهورة بقصائدها حزنا على أخيها صخر

(٢) القزم محركا : الارذال : هكذا مفردا وحسبها

دائما انت للقلوب طيب  
هون الحزن ما ترى في بنيه  
يا بنى المجد يا بنى العلم صبرا  
اين من قبلكم وكم اين اين المه  
اعظم الله اجركم واتاكم  
ايها الزائر المحاول رشدا  
ان مدفنه بـ ( افران ) يم  
فتدلل واخضع ولازم دعاء  
روضة السر لا تزال وفود الـ  
قدس الله روحه وجزاه  
بالنبي الهدي عليه صلاة الله

اين من يرتجى واين الطيب  
سادة ظرفا : وكسل نجيب  
لا فلا تحزنوا لرؤى يذيب  
سطفى المجتبي النبي الحبيب  
حظكم منه وافرا ونصيب  
دائما يطلب الرشاد اللبيب  
روضة حلها وانت كتيب  
فالني تقضى وانت مصيب  
خير ابوابها تجي وتنب  
بالرضا ربنا الكريم يتيب  
به ما حل (طيبة) فتطيب

وقال شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي :

وفاة بدر الهدي الشيخ الامام وفي  
من عام (شت) سوى (كبد) وعمره في  
جاد الاله ثرى قبر تضمنه  
بجاه خير الورى صل الاله على

وقال ولده الاستاذ صالح بن عبد الله بن محمد الالفي :

ارى فوديك في الاسماء شابا  
كذا الاجفان امست ليس يرقا  
وشجوك عائل وحشاك صال  
تصاد فيسال العواد عما  
تصعد فيك انفاس توالى  
بوجهك شاهدا عدل على ما  
بلى خطب الم رمى فاصمى  
سرور الدهر - لا تغتر - حزن  
اذا اولاك سينا مستطابا  
فسيان المائم والتهاني  
فكيف تسر في الدنيا حياة

(١) يعنى ١٣٧٤ هـ

(٢) اللهاب بالضم : اللهب . وهو اشتعال النار .

لحاول في ذلك طيب لفسا  
امام الغرب بالاطلاق علما  
امام لال اطورى المال  
امام طبق الافاق صيتا  
اهل الله طلعت فضات  
الحان به العباد لما توانى  
على علامة الدنيا فتناصت  
على ولطالما اضى بياننا  
وكم معنى يروى جلا بصف  
فمن ذا نرتجيه اذا رتجنا  
ويهدينا اذا علنا سواء الس  
ومن يتساب ساحته عفاة  
فلو يلقى من المقضى كان الـ  
الهي قد لبست اليك شيئا  
له مع نيك تسعون عاما  
الهي المخر له وارحم وامن  
وطهر طاهر بن محمد ابن الـ  
لتن خلده جنان عدن  
فكم ابقى وخذ من معال  
ووال شلى صلاتك والتعايا  
وادخ (من فصحى الاحد المم الـ  
لوحده برحمته المرجى

وقال الاديب سيدي الطاهر بن عل بن عبد الله الالفي :

فناه واه عمنا الحادث النكر  
وصبت على العلم الشريف مصالب  
وناقت عقول المسلمين كتابة  
وقد عسكرت للدهر فينا عساكر  
الى بجموع لا يكيف عدها  
فأردى بها شيخ المشايخ سيدي

وصدع لكن لا يرجى له جبر  
تراق لها وحقه ادمع حمر  
وزادت بها الاحزان وانقطع البشر  
انا جميعا عن عساكره القهر  
تسقى بها الاجيال والسهل والوهر  
وسيد كل الناس حيث له ذكر

(١) رجع الباب وارثه : الخلقه

(٢) العبة بالفتح جمعه عياب : الحقيبة

(٣) ابراهيم بلا ياء : لفة في ابراهيم

(٤) والادب القديم يعنى بأعمال هذه الولىات



وكل الذي يقال في الدهر بعد ذا  
ولم يبق ذا الدهر الخئون صباية  
قضى شيخنا والناس شرقا وغربا  
قضى وهو تريق القلوب جميعها  
وما عالم الا وللشيخ منة  
له في بناء الكرمات سوابق  
هو الفيت نفعا بل هو الشمس رفعة  
ايا شيخنا الخامي الدمار ومن به  
قضيت وخلفت القلوب وانها  
وان قلوب المومنين بموته  
وقد رابتا اليوم الذي قد قضى به  
وصار تشيد الناس يوم مماته  
تبدلت الايام وارتفع الهدى  
نكف صبرا ثم يغلب حزنا  
فلتزم الصبر الجميل كراهة  
ومن لم تمت اعماله وعلومه  
فصبرا بنه ابهر العلم والتدى  
فطوبى لترب ضم سيدنا ابا  
على تربة ضمتك يا خير راحل

صحيح على الدهر الكتابة والزجر  
فيتمتها من بعده الماجد الحر  
عيال له فليكنه النظم والتشر  
ومنه لاهل العصر كلهم سر  
عليه فذا المجد المؤئل والفخر  
وهمته تمنوا لها الانجم الزهر  
وعدتنا في كل خطب اذا يعرو  
يدافع عن ابنه مقربنا القمر  
كمثل آتون الجمر ان يلتقط الجمر  
تتر ازيلا مثل ما ازلت القدر  
وحقا انت فيه المصائب والامر (١)  
(كذا فليجل الخطب وليفدح الامر) ٢  
واظلمت الدنيا كان لم يكن فجر  
على صبرنا فيعقب الرعب والذعر  
والا فامر الصبر في مثل ذا وعمر  
فقد عاش في الدنيا وان خانه العمر  
فمنكم اتى كل المواعظ والذكر  
محمد الافران فليفرج القبر  
سلام عميم مثل ما انفتح الزهر

ومن خط الاديب سيدى محمد بن على الالفى في كنانته الكبرى :  
ولما اصيب العالم بموت شيخنا العالم . النعمة الطاهرة . والبركة  
العامرة الظاهرة . عالم العلماء الراسخين . واديب الادباء المنقنين كما قيل :  
السار تنيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه

مولانا ووسيلتنا الى الله سيدى الطاهر بن محمد بن ابراهيم الايفرانى  
دارا . التامانارتى نجارا . رحمه الله . وعظم اجرنا في مصابه . وجعله مع  
(الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين) بجاء النبي الامين . ختمت  
جناحه بشبه مرثية استجلابا لرضائه . وشكر البعض لاله . وبتعزية  
اولاده النجباء . العلماء الادباء . وان استغنوا عن ذلك بما وسخ فيهم من  
العلوم النقلية والعقلية . والآثار النبوية .

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين

(١) الامر بالكسر : الشديد

(٢) مطع قصيدة لابي تمام : تمامه - فليس لعين لم تذلل دعها غدر -

فانكروني صادى . فهذا ام يكن شيئا مذكورا . فضلا عن ان يكون في  
الكتاب مسطورا . فجنابكم اعل . وعلمكم اوسع ! وانا كما علمتمولى اجهل  
في ابن يوعين . لا اجمع بين كلمتين . لولا ما بين من تولد الانسى . في  
الحسا . بغراق من لا ينسى . وان تعاقب الصباح والمساء . فلا حول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم . وانا لله وانا اليه راجعون . لصها !

فاسهمه نسمى امام ومن ورا  
ففسف وروحنكا الاعز هو القبرا  
وحدا يفوت الموت لو ملك القبرى  
بان لا مرد للفضاء اذا عرا  
على قنل الاجيال شادوا بنا الدرا  
اولو الرشده والهدى المين ومن قبرا  
اصيب به الدين الخيفى مذ جرى  
ونور الهدى غيظ العدا خير من قورى  
هو الفوت كهف اللادين من القورى  
فمن بحره اذ اورد الزور اصعدوا  
ادين بحبه الاله بلا افترا  
سبى ابي بكر نعى غير ما عرا  
بدا الرز مسود الاحاب لتكبرا  
برز قورى اوداجه وقورى القبرا ١  
جبال رواس حين بان وادبرا  
كجذع النوى عنه تعولس منبرا  
اقامت مصل ذكر الناس مشبرا  
كان لم يمت وان تقيب فى القبرا  
فمهما يسل اجاب قورا كما ترا ٢  
جرى بها مزر ببحر الزخرا  
قصائده تقض العجائب بما ترى  
يوضحه مثل الصباح اذ اسفرا  
فهبات كل الصيد فى باطن القبرا

هو الموت مشروح الاسنة للسورى  
ومها انا بكسرة او عشية  
فسر فى مناب الدنيا هل ترى بها  
وفى معكم التزليل اية اخبرت  
فان المولود الصمد اهل التدى ومن  
واين النوى المصطفى وصحابه  
وام ناسى لما اصبتا بموت من  
هو الشيخ قطب الدين والمجد والتدى  
هو العروة الوثقى لدا الدين والرجا  
فقطب شيخنا التجانى احمد  
هو مولانا الخليفة صاحب النث  
كانت الدنيا وان نهارها  
واصرلى للدين قد غص غصة  
وهو 'هد' ركن المجد واندرست به  
والله مثل المدارس اوهت  
رى لمرام محشورة لصلاته  
فى الزميه اليوم مثل حياته  
على الله قبرا ضمه وجماته  
فمن لعلوم الدين شتى وانه  
ومن القريش المعجز السهل فاسردن  
ومن لغويى البحث او حل مشكل  
فما لكسر الدين اس يطبه

(١) القورى بالفتح : الظاهر . وقورى بغيرى : قطع

(٢) فيه الاكتفاء . فيكون المقصود : وتراخى . او من ترى يترى : بمعنى  
لراعى . كذا كتب على القصيدة قالها .

وفي كبدى وحة القلب جذوة  
فصبوا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياه مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت فى القول انشى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندي الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت فى حياته المتقدمة ؛ يشتغل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ فى بيئة لاتعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لكتابة القلم فى التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (العصبة) و (الحكم العطائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ . وقد كنت رأيت فى كتابى عند اهله مفتتح شرح على بعض قصائده . لم يتم . وبذلك تعلم ضلولة اثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذى خلد به الشيخ هو ما فى ديوانه الذى جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموكنى ما قاله اولاً . ثم تبعه ابنه سيدى محمد . فجمع غالب قوافى الشيخ فى مجلدين . وغالب ما فيهما موزع فى كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رأيت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تتبعنا بها آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك فى اولاد الشيخ بانين على ما تقدم . ولانعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وستفرد ان شاء الله فيما سيأتى الثامن والثلاثون : سيدى المدنى ولده . وسيدكر مع والده سيدى محمد . التاسع والثلاثون . سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثانى والاربعون : سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من ابناء الشيخ سيدى الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكى من اخوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا . ويحضر نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفقاوى . واخذ اخذا قليلا فى (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الحافظة يملا مجلسه بالأدبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته انقطع الى جهة (ايدواكنسوس) مشارطا ما شاء الله فى مدرسة . كما كان هناك مدة وقد ابطن هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفى اخوه سيدى محمد رجع باهله الى سكنى دارهم فى (نانكورت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ . ولد شارط حينما فى مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم فى مدرسة (ايدواكنسوس) من قبيلة (ماستينة) ازاء (اكادير) . هذه حياته بالاجمال . وولد بعد ما درس اكثر من سنتين فى مدرستهم بـ (نانكورت) ولده كنت و... ان يوافينى بتفاصيل حياته . وبثأثاره الادبية . فلم يحصلنى منه خبر . وبذلك حررنا منه ما نستمتع به من والده وعن اخيه . ولعلنا نتوصل بالاطراف فنضعه فى محل اخر . لان له قوافى ورسائل ادبية .

### الثالث والاربعون : سيدى احمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى اخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن حسون من (مال القاضى) من قرية (تاويرين) نعل مجوس) وكان يشارط فى مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفى نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الاقية) ومن مدرسة اخرى فى تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة فى أزمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى فى الناس بحفظه الله من ان يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدى محمد .

### ادبيات حوالية

ولد سيدى احمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ فى نهشته به . فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته . ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ . فقد قال فى جواب الاديب سيدى داود الرسموكنى :



وفي كبدى وحة القلب جلوة  
فصبرا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياهم مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت في القول اتنى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عندي الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت في حياته المتقدمة : يشتغل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ في بيئة لا تعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لمناغة القلم في التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (الغصن) و (الحكم العطائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من آثار قلم الشيخ . وقد كنت رأيت في كتابي عند أهله مفتتح شرح على بعض قصائده . ثم يتم . وبذلك نعلم فضولة آثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذي خلد به الشيخ هو ما في ديوانه الذي جمع فيه رفيقه سيدي العربي الساموكتي ما قاله أولا . ثم تبعه ابنه سيدي محمد . فجمع غالب قوافي الشيخ في مجلدين . وغالب ما فيهما موزع في كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رأيت الشيخ رضي الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التي تتبعنا بها آل سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك في اولاد الشيخ بانين على ما تقدم . ولا نعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدي محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وسنفرده ان شاء الله فيما سيأتي الثامن والثلاثون : سيدي المدني ولده . وسيدكر مع والده سيدي محمد . التاسع والثلاثون : سيدي يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدي الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدي عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثاني والاربعون : سيدي عبد الله بن الطاهر

هو الذي يلي سيدي محمدا من أبناء الشيخ سيدي الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي الحسن بن محمد الاساكي من احوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدي محمدا . ويحضر نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدي الحاج مسعود الوفاوي . واخذ اخذا قليلا في (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوي الحافظة يملأ مجلسه بالادبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته القطع الى جهة (ايناوكنسوس) مشارطا ما شاء الله في مدرسة . كما كان هناك عدلا وقد ابطن هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفي اخوه سيدي محمد رجع بأهله الى سكنى دارهم في (تاتكرت) حيث هو الآن ١٣٨٧ هـ . وقد شارط حينما في مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم في مدرسة (الغزل) من قبيلة (مستينة) ازاء (أكادير) . هذه حياته بالإجمال . وبعدما درس أكثر من سنتين في مدرستهم بـ (تاتكرت) وقد كتبوا له ان يوافيني بتفاصيل حياته . وبثأاره الادبية . فلم يصلي في ذلك . وبذلك حرمتنا منه ما نستمتع به من والده ومن أخيه . ولعلنا نواصل بذلك فنضعه في محل آخر . لان له قوافي ورسائل أدبية .

### الثالث والاربعون : سيدي أحمد بن الطاهر

هذا هو الذي يلي أخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن حسون من (القااضي) من قرية (تاوريرت) نعل مجوهر . وكان يشارط في مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفي نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن أخيه ومن المدرسة (اللفية) ومن مدرسة اخرى في تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة في ازمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى في الناس فحفظه الله من ان يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة أخيه سيدي محمد .

### ادبيات حوالية

ولد سيدي أحمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ في نهشته به . فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافيته . ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ . فقد قال في جواب الاديب سيدي داود الرسموكي :

وفي كبدى وحية القلب جذوة  
فصبرا بنيه فالكفاية فيكم  
وهل فيكم الا اديب وعالم  
فما مات من كانت بقاياه مثلكم  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضا  
وانى وان قصرت فى القول اننى  
هذا ما وقفت عليه . وهناك اخرى للكوسالى لم تحضر عنى الآن .

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قرأت فى حياته المتقدمة ؛ يستقل منذ تخرج بالتدريس . وقد نشأ فى بيئة لا تعرف الا ذلك . ثم بعد ذلك اشتغل بين المكافحين . ولم يتفرغ قط لمناعة القلم فى التأليف . الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت . ولم يتجاوز اواسط ربع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (المضد) و (الحكم العظائية) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من آثار قلم الشيخ . وقد كنت رايت فى كناش عند اهله مفتوح شرح على بعض قصائده . لم يتم . وبذلك نعلم ضئولة آثار الشيخ من هذه الناحية . نعم ان الاثر العظيم الذى خلفه به الشيخ هو ما فى ديوانه الذى جمع فيه رفيقه سيدى العربى الساموئلى ما قاله اولاً . ثم تبعه ابنه سيدى محمد . فجمع غالب قوافى الشيخ فى مجلدين . وغالب ما فيها موزع فى كتابنا هذا بكل مناسبة .

### اولاده

رايت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تنبئنا بها آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . ثم نسير الآن على ذلك فى اولاد الشيخ بانين على ما تقدم . ولا نعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين . السابع والثلاثون : سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ . وسنفرده ان شاء الله فيما سيأتى الثامن والثلاثون : سيدى المدنى ولده . وسيدكر مع والده سيدى محمد . التاسع والثلاثون . سيدى يحيى بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الاربعون : سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر . وسيدكر ايضا معه الواحد والاربعون : سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

### الثانى والاربعون : سيدى عبد الله بن الطاهر

هو الذى يلى سيدى محمدا من أبناء الشيخ سيدى الطاهر . وولادته نحو ١٣١٨ هـ . اخذ القران عن الاستاذ سيدى الحسن بن محمد الاساكلى من اخوالهم الاساكين . ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدى محمدا . ويعظم نحو والده ان القى بعض الدروس . وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ . ثم انه اخذ عن سيدى الحاج مسعود الوفقاوى . واخذ اخذا قليلا فى (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوى الخاطلة يملأ مجلسه بالادبيات وبالفوائد . وبعد ان استتم معلوماته القطع الى جهة (ايداوكنسوس) مشارطا ما شاء الله فى مدرسة . كما كان هناك عددا وقد ابطا هناك كثيرا . وولد فيه الاولاد . ثم لما توفى اخوه سيدى محمد رجع باهله الى سكنى دارهم فى (تاكروت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ . وقد شارط حينما فى مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم فى مدرسة (ابيلال) من قبيلة (ماسكينة) ازاء (أكادير) . هذه حياته بالاجمال . وذلك بعدما درس أكثر من ستين فى مدرستهم بـ (تاكروت) وقد كنت وصيته ان يوافينى بتفاصيل حياته . وبثأثره الادبية . فلم يصلنى منه شيء . وبذلك حرمانا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه . ولعلنا نتوصل بذلك فنضعه فى محل اخر . لان له قوافى ورسائل ادبية .

### الثالث والاربعون : سيدى أحمد بن الطاهر

هذا هو الذى يلى اخويه المتقدمين . وله من المعارف . وقد اخذ القران عن الاستاذ محمد بن حسون من (القاضى) من قرية (تاويرت) نعل مجوس) وكان يشارط فى مسجد قريته هذه . وفيه اخذ عنه المترجم . توفى نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا . ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الالفية) ومن مدرسة اخرى فى تلك الجبال . وقد ظهرت منه رجولة فى أزمة العرش . فجاهر ضد الخونة . فنادى فى الناس لحفظه الله من أن يبطش به . ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدى محمد .

### ادبيات حوالينا

ولد سيدى أحمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ فى تهنتته به . فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقايلته . ولم يحضر عندنا الآن الا اجوبة الشيخ . فقد قال فى جواب الاديب سيدى داود الرسموكى :



وافقت على نأى وقد شفى الظما  
سحرية الالفاظ لكن دونها  
من نسخ داوود وصنعة ذهنه الى  
لان الكلام له كما تسميه  
جاءت تهيننى بنجل سرنى  
فجزيت يا داوود من خل صفا  
وعليك خير تحية ما رنحت  
لازلت تسمو للعلا مهما بدت  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

جوابه لسيدي محمد بن علي الالفى :

اهلا بمن انعمت بوصولها بالي  
خربة صاغها نار الذكا فأتت  
لفظ كما اطرد الماء الزلال صفا  
لم لا وقد هذبته فكرة غذيت  
فكر الاديب النجيب ابن شيوخ هدى  
وافقت تهنى بالنجل المبارك اح  
ايه محمد فلتنهض تمل شرفا  
العلم علق نفيس من تقلده  
لكنه نافر كل النفور فلا  
ذى همه لانتى ونية صدقت  
لازلت تسمو الى نيل العلا صعدا  
موفر الحفظ محفوظ السيادة مل

جوابه لسيدي محمد بن محمد التيملى :

اهدت يا ابن الكرام السادة النجب  
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر  
انتيت حسن الثناء بالجميل على  
فى ضمن تهنة بالنجل احمد لا  
جزاك ربك يا اوفى الكرام بما  
لازلت ذا همه فى العلم خاضعة  
منى السلام على مثواك ما طربت  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا

(١) الجريال بالكسر : الحمر

قلبي فاروقت من شذا ذاك الحمى  
معنى كثر فى القلادة نظما  
سيال قدرها فأبدع محكما  
لان الحديد وذاك قدر قد سما  
بولاده الله الكريم وانعما  
قلبا فأسدى فى الوداد والهما  
عطف المشوق صباية ربح الحمى  
راياتها لاقيتها متقدما  
غنت حمامات الاراك وسلمما

وجدت بالسرى سرور اقبال  
رافلة فى حل غنج وادل  
ورقة ما حكما صرف جريال (١)  
ماء البيان النمر الطيب الحالى  
محمد بن علي الفتى العالى  
مد الذى زاد فى سعد واقبال  
فى العلم يحرق قلب الحاسد القالى  
أضحى وان كان معظالا هو الحالى  
ينقاد الا للقلب ملتهوى خال  
له فيه وعزم غير ملال  
حتى تدلل منه اى اذلال  
سحوظ السعادة فى فضل وافضل

بكرا تبخر فى اثوابها القشب  
تيا وفى النور كالسيارة الشهب  
عبد عن المدح ناء غير مقترب  
زال مصونا محوطا من اذى النوب  
يجزى ذوى الصديق والافضل والادب  
لك المعالى بلا كد ولا تعب  
ورق الحمام على لدن من القطب  
صحاب طرا خيال العجم والعرب

جوابه لسيدي احمد ابن الحاج محمد البريدى :

هبت فازرت بالكبا والاس  
وسرت وقد ركد الغلام فهيجت  
سحرت برقتها الفؤاد وذكورت  
ودعت الى لهو التصايب بعد ما  
دارت سلاقتها على فلم تزل  
كاس تذيب الهم الا انها  
ما ذقت منها رشقة الا سرى  
سحرية قهرية شعيرية  
له فكر تمقتها كفه  
فكر زكا اصلا وصادقه حيا  
حاز العلا فرضا وتعصيبا قلبه  
ايه فقد احرزت فى شاو العلا  
لك فى البلاغة والسراوة والحجا  
ان قويست بالبحترى فاين بر  
او عورضت بابى نواس جز من  
اهديتها فكرية عربية  
ضحكت الى وقد غسا هم دجا  
حبت على استحيائها فطلبت من  
ورشفت خر وضابها فمرحت من  
هنتنى فيها بـ (احمد) صانه  
لازلت غواصا على درر الحجا  
بالمصطفى صلى عليه الله والا  
وعليك ياخذن الصفاء تحية

تبارى هؤلاء فى التهنة . ولكن ولد الشيخ سيدى محمد لم يهت  
فخاطبه بقوله :

محمد يا من لم يزل قرة النفس امالك فى نظم التهاني من حدس

(١) يقال عسا الليل : اشتدت ظلمته . والنبات : علط وييس . فالمعصوم  
مجاز من أحد هذين . ويستعمل كذلك من قديم فى أشعار العرب .

(٢) الكناس بالكسر : مسكن الطيب .

(٣) البرض بفتح فسكون : الغليل

(٤) المؤاسة : الذؤابة . (٥) عسا الليل : الظلم .

فلم لا تهينني بصنوك اذ بدا  
وانت اذا انصفت فيه احق ان  
بقيت لجمع الفضل جمع سلامة  
عليك سلام الله ما وشم الحجا  
الجواب :

امولاي من اهدى الى المذنب النكس  
خريفة فكر غادة غير ان من  
تؤنب عن تركي تهانتى سيدى  
ولا عذولى فى تركها غير انه  
على انه ان ساعدتنى عناية  
على سيدى ازكى التحية ما سرى  
فراجعه الشيخ بقوله :

بنى لقد ابدعت فى شعرك المنسى  
نصاعة لفظ فى خلاوة منزع  
هو السحر الا انه الخمر رقة  
قريب الجنى حتى اذا ريم قطعه  
كدا فلينص النظم عذبا مسلسلا  
بقيت مصونا تجتنى ثمر المنى  
ثم قال سيدى محمد فى التهئة :

سفرت فاخجلت النفوس بهاء  
وتنصت فالمسك سود لونه  
وتبرجت فسالتها ماذا التبت  
قالت نعم بشرى بنجل قد بدا  
نجل به ابتسم الزمان واجزل الله  
نجم بدا افق السعادة فاعتل  
واستبشرت بسعوده وثب العلا  
يا من بطلعته الدهور تبسمت  
يا شيخ هذا العصر يا من جوده  
هشت ما الميمون احمد صانه

هالا يجلى ظلمة الهم واللبس  
تضمع فيه الطرس بالمسك والورد  
ولا يرحت تملو علاك على الشمس  
بوشم سواد النفس زند يد الطرس ١

عروسا بها تجلى لاهوم عن النفس  
اليه تهادى لم يكن من بنى الجنس  
بتجل زرت انواره بسنا الشمس  
يقصر عن حق التنا عنكما نفسى  
وشيت به وفق الرضا صفحة الطرس  
نسيم الصبا فى روضة الورد والورد

بيسان بنى ذبيبانهم وبشى عبس  
وطيب معان تزدري روضة الدعس ٢  
هو الزهر لولا الزهر يذبل باللمس  
تناهى وهل كف تمدا الى الشمس  
والا فما ادناه من سمة الوكس ٣  
هنيئا مريئا غير وان ولا نكس

واضاء لمع جبينها الارحاء  
حسد وحقد يحرقان كباء (٤)  
سرج هل زمانك احدث السراء  
فجلا عن القلب الكئيب عناء  
به الكريم بنجسه النعماء  
بصعوده الجوزاء والعواء  
وتزينت تمشى له استعجاء  
يا من هدى كل الانام ضياء  
اغنى العفاة وبدد اللواء  
رب الوردى واناله العلية

(١) النفس بكسر فسكون : المداد

(٢) الدعس بالكسر لغة فى الدعس : الرملة المستديرة .

(٣) الوكس بالفنح : النقصان والحسارة

(٤) الكباء بالكسر : العمود الذى يتبخر به

لالتما قمرى زمان حالك  
وعليكما ازكى السلام كما سقى  
وقال الشيخ سيدى ابو الحسن الالفى :

هشت طاهر بالمظهر احمد  
ويتيمة العقد المنظم فخره  
وبمن يجدد للديانة ما وهى  
وبشمس فضل ليس يكسف نورها  
هو وردة غرست بترب طيب  
ابقى الاله سناء وسناء فى  
واراك منه ومن اجلة اخوة  
باجل خير الخلق جاد ضريحه

فاجابه المترجم بقوله :

مولاي يا بدر الهدى والسودد  
جهزت بنت قريجة قد جررت  
غيداء قلدها الحجا من دره الب  
هتات فيها العبد بالنجل الذى  
فالحكم ان الفرع يتبع اصله  
لازال يا مولاي غيث السر من  
وعليك يا بدر الكمال تحية

الرابع والاربعون : سيدى ابراهيم بن الطاهر

يجلو ضياء هذا كما الظلماء  
روضا عهاد سحابة وطلاء

وبوارث السلف الكرام المجده  
بيد الكمال وبالحبيب الاوحد  
منها وبالشرف الاليل الاعد  
طلعت بافق سماء مجد اللد  
وسقت منابتها ميساء المزد  
فلك السيادة فوق هام الفرقة  
سبقته او لحقه سعد الاسعد  
منى صلاة فى بقيق الفرقة

يا وارث السر المصون الاعلى  
ذيل الدلال على الحسان القهر  
سغالى بكل منظم ومفص  
ارجو يشد بعلمكم فلك الله  
ويعد عبدا من عبيد السيد  
ك على النهى ابدا يروح ويقتدى  
كنسيم روض ثنائك الفضى الثنى

ان اولئك الثلاثة محمدا وعبد الله واحمد اشقاء . وابراهيم هذا ومن  
ذكروا بعده اشقاء . اخذ سيدى ابراهيم القران عن اساتذة اهمهم الاستاذ  
الحسين بن محمد بن الحسين من اهل قرية (اساكا) ويقال لاسرتهم (ال  
طالب مبارك) وهو طالب اتقن حفظ القران . ثم اخذ معارف لا بأس بها  
عن الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر وعن ولده سيدى المدنى . ثم تولى  
تعليم القران فى المدرسة نحو عشرين عاما . وهو متدين حسن الاخلاق  
هادى . ليس فيه من رعونة الطلبة ما يلاحظ عليه . وقد قارق تلك المدرسة  
١٣٨١ هـ والتحق بنا . وهو عندنا الآن فى الدار يعلم بناتنا القران .  
ويقوم بالصلوات لاهالينا . وهو رجل اى رجل مسكنة وتؤدة . ولد عام  
١٣٤٤ هـ . اخذ للقران عن الاستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الله الاساكي  
ثم كان حينما عند الاستاذ سيدى الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصى .  
ثم رضى فى مدرسة (نانكوت) نحو عشرين سنة . يعلم القران فيها .  
وهو الآن لا يزال عزبا . هذا هو اسلاف المترجم فى القران . ثم اخذ عن



أخيه الأستاذ سيدى محمد معلوماته العربية . وكذلك عن ابنه سيدى  
المدنى . وهو ذو همة فى المطالعة . أعانه الله على الاتمام . وهو الآن فى  
زهة ٢٩ سنة من عمره . ولا يزال عزبا .

الخامس والأربعون : سيدى البشير بن الطاهر

أخذ القرآن عن الأستاذ المتقدم وهو عمدته . بعد ما أخذ قليلا عن  
سيدى ابراهيم المنقوش السمالى يوم شارب فى مسجد (تاوريرت ند على مجوف)  
ثم أخذ المعارف العربية عن أخيه سيدى محمد وعن ولده سيدى المدنى .  
وهو نجيب مهتم محصل . يولع بالادبيات كاهله . ثم صار يدرس أيضا  
فى المدرسة . وله امتياز بين أشقائه . وهو أصغر من ابراهيم بسنوات .  
وأهم بنت الأديب سيدى البشير . وهو أيضا لا يزال عزبا الى الآن . وباليته  
جمع ما تحت أيديهم كيما كان . رسائل وقصائد وفتاوى . ثلا يضيح  
الجميع .

السادس والأربعون : سيدى عبد الرحمن بن الطاهر

هو أصغر أولاد سيدى الطاهر . وبين أشقائه هؤلاء . أخذ القرآن  
عن الحسين الأستاذ المذكور . والمعارف بعضها عن أخيه سيدى محمد .  
والأكثر عن سيدى المدنى . وعن صنوه سيدى البشير . وتذكر عنه تجابة  
معروفة من أهله . وهو يهتم بالتحصيل . ولا يزال يتبع الى الآن ١٣٨٢ هـ .

\*\*\*

هؤلاء آل شيخنا سيدى الطاهر . وهم يوافقون فى سلط أولاد الشيخ  
سيدى محمد بن ابراهيم رضى الله عنه . وهكذا قوت عين شيخنا فى أولاده  
الستة . فقد حارب كل واحد منهم بالسهم المصيب . فكان لكل واحد منها  
ما تيسر له من نصيب . وقد كان شيخنا مهتما بتعليم أولاده . ففرغهم  
للمعارف . واشتغل هو فى أخريات عمره فى السعى لهم . والكف فى  
معشتهم . حتى نال فيهم مراعاة كما يجب .

نعم الله على العباد كثيرة واجلهم نجابة الأولاد  
هذا ما تيسر فى ترجمة شيخنا . ونحن نعلم أننا مقصرون . ولكن :  
على قدر الرداء مدت رجلى ولو طال الرداء لها لطالت  
ويجب على كل أصحابه - وأنا أصغرهم - أن يقيده كل واحد منهم ماعرفه  
منه . فان حضرة شيخنا بحر زاخر فكما لا تفيض الدلاء البحر الزاخر .  
فكذلك لن تنتهى مشاخر شيخنا وان جمع فيها كل واحد من أصحابه  
مجلدات .

شاعر الطاهر لا تنتهى انتهى النجوم بالمد  
فانما الطاهر أعجوبة فى العلم والآداب والمجد  
قابله الله برضوانه ميوءا فى جنة الخلد

والمظنون أن القارى لا يخرج من هذه الترجمة التى أعمناها باختيار  
الترجم وبثائره حتى يعرف من هو الطاهر الايفرانى الذى كان فذا وحيدا  
فى الجنوب . ان تأدبنا ولم نجعله فذا فريدا فى الجنوب وفى الشمال معا .  
لأنه لا يعيش للجنوب وحده بل للجنوب وللشمال معا . أولم يسمع القارى  
ما قاله يوم اعتقل الشاعر ( بوحماره ) ثائر الشمال :

لقد قرت بقبض ( أبى حمارة ) عيون لم تزل ترجو دماره  
فصار حليف خزى فى قفيس الـ خسارة بعد كرسى الإمارة  
وخر فلا لما أبدا صريعا وأدرك غرسه فجنى ثماره (١)  
كذلك جزاء من يعجزى بشاؤا مذاكى راكبا متن الحمارة (٢)

فرحم الله تلك الشخصية الفذة . وجللها برضوانه . وألقنا بها مسلمين  
غير مفتونين .

وقبل أن نخرج من ترجمة هذا الشاعر الكبير نذكر بيتين هما أول  
ما قاله فى فجر حياته الشعرية . وهما :

ألا ان خير الخلق طرا محمد وخير كلام العالمين كلامه  
به يشتقى من كل داء وعلة ويبلغ للقلب المعنى مراده  
وجدت ذلك فى كلام ولده . وان كان يحتفل ان يرجع الضمير الى غيره .  
وبهذه المناسبة أذكر أول ما قلته أنا فى هذا الطود - وهو مضحك -  
فى قطعة مطلعها :

الله أكبر وهو الرحمان الرحيم وهو السميع الخلاق القادر العليم  
الوك هذا وقد جئت من مدرسة (ايغشان) وأنا طالع فى ذلك الجبل الى (الخ)  
فسبحان من يلهم الفهامة للبلد فى هذا الميدان . فاللهم تب علينا من  
الفهامة .

(١) لما : كلمة تقال للماتر دعاء له

(٢) المذكى : الفرس القارح

شيخنا

## سيدي محمد بن الطاهر الايفراني

١٣٠٦ هـ = ليلة ٢١ - ٣ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

محمد بن الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى = الى  
آخر نسب والده ونسب الجد الأعلى محمد بن ابراهيم الشيخ .  
علامة كبير . وابن علامة كبير . وحفيد علامة كبير . ومن أسرة  
تتسلسل من علامة كبير . وسبط علامة كبير . تنتسب أيضا أسرته الى علامة  
كبير .

هكذا احاط به كبر العظمة العلمية من كل جانب . ألم يكن ابن  
الطاهر الايفراني . وحفيد محمد بن ابراهيم الايفراني . ومن سلالة العلامة  
الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي . ثم ألم يكن سبط الشيخ سيدي  
المدني الناصري المنتسب الى سيدي محمد بن ناصر الذي هو ما هو جلالة  
ومجدا .

نشأ في بيئة علمية أدبية . فلا غرو أن يكون ابن بيئته في العلم  
والادب . فان كان الذين يلمون بوالده الماما ينالون منه ما ينالون . فكيف  
بمن صاحبه منذ نيطت به التمام . الى أن خلع العمام الثلاث (١)

معاليم

أخذ القران عن الاستاذ سيدي الحسين بن محمد بن عبد الله  
الاساكني . خال والده . وهو عمدته فيه . ثم لازم والده من المبتدأ الى  
المنتهى . لازم دروسه ومجالسه الخاصة والعامة . في المدرسة وفي الدار  
وكان مرجعه في المشكلات . ونبراسه في المدلهمات . وصوته (٢) في المهمات

(١) يعني العرب بذلك لون الشباب . ثم لون الشباب والشيب . ثم  
الشيب وحده . (٢) الصورة بالضم وتشديد الواو : العلامة التي تجعل في  
العمار لهدى السالكين .

الى أن لال منه ما لال . ثم استخلفه أولا في إعادة الدروس للطلبة يوم  
كان الشيخ في المدرسة ( البومروانية ) ثم سلم له مقواد الدراسة يوم  
راجع المدرسة (التانكرتية) سنة ١٣٣١ هـ . فقام بالدراسة من ذلك اليوم  
الى أن لالته نفسه . وذلك ستة وأربعين عاما . قلما يسافر فيها الا  
أسفارا قليلة معدودة . ثم لا يغيب الا قليلا .

هكذا أمضى حياته في ميدان العلوم وأضيا مستبشرا - شنشنة  
أعربها من الخزم -

مختلف أخبار

كان شيخنا هذا في ثلثة نشأت تحت احضان الشيخ الأكبر كمولاي  
عبد الرحمن وسيدي احمد اليزيدي . وسيدي داود الرسموكي . وسيدي  
البشير العزيسى . وسيدي محمد الاومستاني . وسيدي محمد بن علي الالفي  
فكان السافس يعمل عمله بعضهم لبعض . فاذا بشيخنا هذا فاقهم جميعا  
بنواح شتى . وان كان يشاركه اليزيدي وداود الرسموكي في التخريج .  
كما يشاركه ايضا مع مولاي عبد الرحمن في التفوق في الادب . ولكن  
إذا آمن ممن أراد أن ينصف يجد المترجم فائزا بفصل تلك الميادين  
كأها . وقد سمعت بأذن مولاي عبد الرحمن الذي يسلم له كل هؤلاء في  
النضج . ثناء عظرا على استحضار المترجم . وعلى تمكنه في الفنون التي  
درسها مرارا حتى صارت على اسلات لسانه . فكان أكثر الناس استحضارا  
للأبيات والأمثال والألفاظ اللفظية . فضلا عن المسائل النحوية والفقهية .  
وقد أخذ الفرائض والحساب عن علامة هذين الفنين سيدي محمد بن علي  
التيك رحمه الله . فقد صبر معه حتى حصل عنده ذلك حين كان والده  
يعلم أنه في علم الحساب قليل البصر - كما ذكرنا ذلك في ترجمته - .

هكذا شيخنا في هذه الناحية . وأما في أخلاقه . فان الإريحية  
تلقب عليه . خصوصا حين كان لا يزال في شببته . يوم لا زوجة ولا أولاد  
ولا هموم . فقد كان كالفلو الذي يرتفع في روضة غناء فسيحة . فيرتفع  
ما يرتفع . ثم يستن ما يستن . وقد كان طموحا عالي الهمة . فيحب إذا كان  
مكروب الخيل - كما ذكرناه عن والده - وزاد عليه بأن يدخل في حلبات  
الفرسان في الميدان . حتى أصيب يوما برصاصة في رجله غلظا . لزم  
بها الفراش ما شاء الله . فكان ذلك مثار الأدبيات سترها أمامك . وقد  
كان والده يراعيه . ويعامله معاملة الوالد الحنون لابن البار . فلا يرى  
منه الا وجه الرضا . وقد كان ذلك أيضا منبعا من منابع الشعر بين الولد  
والوالد .

كان للميد والده البار وخادمه المطيع . والواقف على ضيوفه . ومعينه



في كل شئونه البسيطة . وقد كفاه والده القيام بشئون الحرث وما اليه في الاملاك خارج البلد . وكفاه هو مؤونة القيام بكل ما يتعلق بالدار . فهو الذي يامر فيها وينهى . وهو الذي يشتري من السوق ومن المواسم كل ما يحتاج اليه الدار اسبوعيا او سنويا . واليه يدفع الشيخ الدراهم التي ياتي بها من الاملاك او من مواهب الله . ولذلك لا يعرف هو الا الانفاق دائما بسعة . وان لم تحضر الدراهم يستند الى ان يعطيه والده ما يقضى به الدين . فعمل هذه الوثيرة تمشى مع والده منذ تزوج نحو ١٣٣٥ هـ وبقي على ذلك الى ان قضى والده اجله . ثم سار على نحو ذلك الى ان لحق بوالده وباب دارهم مفتوحة دائما امام الواردين .

كان يراعى الادب غاية غاية مع والده . فلا يعلم انه راجعه في شئ بسوء ادب . حتى في المذاكرات العلمية . فانه ان لمج خلا فانما يبدى برأيه بكل ادب . وحين شاخ والده اخيرا . كان اذا قام من (توى) (١) الدار الى محله الخاص . يقوم معه بالفنار امامه . وان كان الولد اذا صار ايضا شيخا نحيلا . حتى ان من رءاه مع ابيه . يقن انه اسن من ابيه . وكانت العادة بينه وبين والده . ان ياكل الوالد مع الابناء الكبار . ثم ياكل المترجم مع الابناء الصغار . هذا اذا لم يكن اضياف يقتضون الانفراد عنهم بالاولاد فيناخر هؤلاء حتى ياكل الاضياف .

وقد كان حريصا ان يجمع ديوان والده في كناشين كبيرين . الا انه لا يحرص الا على ما يقوله والده . وي طرح ما يقوله اخرون في الشيخ . وان كان تمام المنفعة لا يكون الا بالجميع . ولذلك حرما نحن الآن من كل ما طرحه . فلو كان لا يفقل الا القوافي الساقطة لكان معلورا . ولكنه يفقل حتى ما ليس كذلك . على انه كان حريصا على ان يجمع الجذاذات التي فيها كل ذلك كيما كان ولا ريب ان الجميع مكس عند اهله الآن . ولا يعلم الا الله كم هناك من رسائل وغيرها . وكم حرصنا ان نستفيد من ذلك فلم يتيسر . فابن واحد من اولاده يجمع كل ذلك في مجموع .

اما معاناته للادب فانه نشأ معه من صغره . فكان يكتب على كتب الادب . ويحفظ من القصائد والمقطعات ما يملأ به السامع . ويعطر به احاديثه في المجامع . وكان في اوائله نسخا لبعض الكتب . ولكتب الادب باعتناء . وقد راينا بعض ذلك . وحين كان نابتا في رياض القوافي . صار مندب يصوغ كما يصوغ اقترانه . فقد حكى مرة لتلاميذه انه كان مرة في (الخ) فعيب في شعره بانه يقتبسه من غيره . قال : فاخذ بيدي الشيخ سيدي الحاج علي . وكان غيورا علينا . فادخلني في بيت . فقلت قصيدة . فاتى الشيخ بها اليهم قائلا : وماذا تقولون ايضا الآن ؟

(١) الشوى كفى : محل الاضياف في الدار .

وما يتعلق بحياة المترجم ان المستعمرين كلفوه حينما من الدهر ان يحضر في مركز (احد ادو) في بلده . وذلك في مبدا احتلالهم لتلك الناحية مختتم ١٣٥٢ هـ فلم يجد بدا من الانقياد . فصار يحضر ما شاء الله في جمعية من عرفاء البلد . ولم يبطئ في ذلك . ثم بعد انقطاع ازمانا استدعى ايضا . فكان يحضر مع امين من اهل العرف . وكانت مهمة امثاله اذ ذاك ان يقرأوا الرسوم . ويوزعوا الموارث . ويقفوا على قسم الاملاك . وقد اجتهد المستعمرون ان يعلوا شأن جهال يسمونهم اهل العرف والمقصود معو الشريعة الاسلامية . ثم حصل شنتان بين هؤلاء وبين المترجم فاربح من ذلك العمل . فلابزم مدرسته مستبشرا سرورا في باطنه . وان كان يظهر انفة لتلا يشمت به الشامتون . فانقطع نحو سنة عن السوق الاسبوعية التي ما كان يتخلف عنها قط . ثم بعد ما نسي ذلك عاد الى السوق . واما والده فقد اعلن لاهل المركز ان في تاخير ولده تحيرا كثيرا .

هكذا كان مع الاستعمار . ثم جاء الاستقلال . فقدم وفد العلماء السوسيين وهم ١٣٠ عالما . فمثلوا امام الملك محمد الخامس . فرحب بهم وقال فيهم كلمة مؤثرة . اجابة لكلمة العلماء التي القاها الاديب محمد عثمانى . ثم تقدم المترجم فدعا للملك دعوات عالية بلسان فصيح . فملت فعلتها في نفس الملك . ثم عينه الملك عضوا في المجلس الاستشاري للحكومة . فكان يرد الى (الرباط) ويحضر . الى ان لاقى ربه اثر مرض خفيف .

قال الاستاذ سيدي الحسين حضرنا عنده ليلة عيد المولد وفي يوم العيد . وهو صحيح . ثم اصابه شئ في عشية العيد . فيتزايد طول الاسبوع وقد كان العيد يوم الاثنين ١٢ من ربيع الاول ١٣٧٧ هـ فلم يصل يوم الاثنين الآخر . حتى بلغ منه المرض ما بلغ . قال وحضرنا عنده عشية الثلاثاء . فوجدناه في الفراشة . ولا يتكلم . وانما يقلب عيونه في الحاضرين فلم ينشب عند نحو الساعة العاشرة ان فاظت نفسه . واللييلة ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الاول . وقد كان المطر كثيرا . وسال الوادي . فحضر الناس صباحا . وجعلوا الاحجار في مسيل الوادي حتى امكن ان نمر بالجنازة الى المدرسة . وكان الذين تولوا غسله هم الذين تولوا غسل والده وهم مولاي احمد والد الفقيه مولاي عبد الرحمن من اهل قرية ( تاكنوت ) وسيدي ابراهيم بن مبارك الامسراي المشارط اذذاك في مسجد (تاويرت) وسيدي الطاهر ابن المحفوظ الاساكي . وسيدي محمد ابن سعيد بن حشون الاساكي . قال : وكنت انا وسيدي علي من (الكروم)

نقبض الثوب فوقه حين يغسل . كما هي العادة في غسل الموتى من الشتر التام . ثم أقبر ازاء والده في قبة الشيخ سيدي محمد أباراغ .

( أقول ) : ما أنس لا أنس ساعة توصلت بمكالمة من (تارودانت) نعى لي فيها المترجم . وقد كنت حديث عهد من أيام بلرسال رسالة اليه ومعها ما يتوصل به عن الايام الاخيرة التي حضرها في (الجلس الاستشاري) وقد قيل لي : انه بمجرد ما توصل بذلك أدى بها ديونا تراكتت عليه . ثم لم ينشب أن توفي باري الدمة . رحمه الله . ونطلب الله أن يغفر لنا وله . وأن يجعلنا من المحظوظين عنده . ومن المحظوظين بعين رحمته . وأن يبدل سيئاتنا حسنات . انه اهل التقوى واهل المغفرة .

### في ميدان الادب

راى القارىء كيف كانت بيئة المترجم تطفح اادابا . ولا بد أنه سيتناول الى أن يرى كيف هو بين تلك الحلية أمجل هو أم سكيت . ولذلك سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده . وبينه وبين شيخ الجماعة ابنى الحسن الالفى . ثم ما بينه وبين اقاربه . والله الموفق المعين .

### بينهما وبين والده

كان بينهما الخير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم يخاطبه سنة ١٣٣٣ هـ :

الحب اعظم ان يرى مستورا  
فدع الملامة يا عدول فأننى  
ان المحب يرى الصباية جنة  
يا عاذلى جهلا باحكام الهوى  
كيف اصطبارى بعلمنا بان الالى  
قال العواذل ما عهدناك امرا  
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى  
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما  
يا قلب فلتصبر على مر النوى  
اولا فلذ بحمى الامام المرتضى  
شيخى ومولى نعمتى ومطوقى

(١) الحميس : الجيش

عائدا الاول بوصف من قد حطى  
عائدا الاول بوصف من لولاه ما  
مولاي عجزى واضح وعلا لا قد  
فلنن لظلت فشاكر لا التى  
فاصبح وسامح فى حقوق جمة  
قالله عجزى سيدي من فضله  
بالصطفى صل عليه الله ما

### جواب الشيخ

المجد رؤى لا يزال نصيرا  
والشعر عنوان الفضائل كم به  
فقد لنظم دره المفقول من  
ما رنعت لهنن الشمال ريعه  
او غالات اخانه قلبا صحا  
لاسيما ما صاغه فكر صفا  
فقد ادى من النسيم اذا سرى  
وحوى محاسن قد حواها قوله  
يا حسنه لظما تالق نوره  
طارت بدائع حسنه وسرت  
حتى اجلاها المالك العدل الرضا  
فراى محاسنها وفرتها وحده  
قالله يصل امره ويجله  
فاداب بنى على طريق العلم مع  
والزم حى التقوى وشان العلم عفا  
والمرضى لا تدلس محياه وكن  
واحرص من كسب العلا ومكارم الا

والطيف ولن واصبر وبر وحصل وكن

بجميل  
لازلت فى ظل الامان مولر الا  
بأهل طسقى الله صل ربه الـ  
وعلى صحابته الهداة والهـ

لعمى وكان من الزمان مجرا  
ابصرت فى ظلم الجهالة نورا  
بلغت مناصب الزاهرات ظهورا  
ابقى بذاك الزبدك الشهيرا  
قد كنت فيها مظهرا للعبرا  
ويرى له فى المعضلات نصرا  
هبت صبا وبدا الصباح نصرا

ما جاده صوب العلوم نصرا  
علت الرجال على النجوم ظهورا  
لفظ فزان من الصدور صدورا  
الا جنت در اللهى منشورا  
الا وصار من الهوى مخمورا  
طبعا وسعته الذكا تسعرا  
سخرنا على زهر الرياض عطرا  
( الحب اعظم ان يرى مستورا )  
فقدنا على كل النظام امرا  
على متن القلوب فعبداك مسرا  
مولاي احمد من تلالا نورا (١)  
بك مفخرنا ملا النفوس سرورا  
قدرا ويجعل سيفه منصورا  
شهدا تلح بدرا يضى عنرا  
سم فهو نور يالف التطهرا  
خرا بابناء الزمان بصرا  
خلاق ذابر نعى مبرورا

ما اولى الاله شكورا  
مال مملوء البصرة نورا  
سهادى صلاة رفا عليه كبرا  
اهل التنا من طهروا تطهرا

(١) يعنى امير المالكين احمد الهبة .



نقبض الثوب فوقه حين يغسل . كما هي العادة في غسل الموتى من الستر التام . ثم أقبر ازاء والده في قبّة الشيخ سيدي محمد أباراغ .

( أقول ) : ما أنس لا أنس ساعة توصلت بمكالة من (تارودانت) نعى لي فيها المترجم . وقد كنت حديث عهد من أيام بارسال رسالة اليه ومعها ما يتوصل به عن الايام الاخيرة التي حضرها في (الجلس الاستشاري) وقد قيل لي : انه بمجرد ما توصل بذلك أدى بها ديونا تراكتت عليه . ثم لم يتشب أن توفي باري الدمة . رحمه الله . ونطلب الله أن يغفر لنا وله . وأن يجعلنا من المحظوظين عنده . ومن الملحوظين بعين رحمته . وأن يبدل سيئاتنا حسنات . انه اهل التقوى واهل المغفرة .

### في ميدان الادب

رأى القاري كيف كانت بيثة المترجم تطفح اادابا . ولا بد أنه سيتناول الى أن يرى كيف هو بين تلك الخلية أمجل هو أم سكيت . وكذلك سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده . وبينه وبين شيخ الجماعة أبي الحسن الالفي . ثم ما بينه وبين اقاربه . والله الموفق المعين .

### بينهم وبين والده

كان بينهما خير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم يخاطبه سنة ١٣٣٣ هـ :

الحب اعظم أن يرى مستورا  
فدع الملامة يا عدول فأننى  
ان المحب يرى الصباية جنسة  
يا عاذل جهلا بأحكام الهوى  
كيف اصطبارى بعدما بان الالى  
قال العواذل ما عهدناك امرا  
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى  
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما  
يا قلب فلتصبر على مر النوى  
اولا فله بحمى الامام المرتضى  
شيخي ومولى نعمتي ومطوقى

(١) الحميس : الجيش

او أن يكون خميسه مقهورا (١)  
قد صرت في حبس الغرام اسيرا  
يرتاج فيها والسلو سعيرا  
وفقا فلو تدرى لكنت عذيرا  
كان المشوق يقربهم مسرورا  
يبدى الغرام بقلبه قائما  
ما أن تمكن في القواد اميرا  
كنت تنجى واظهر المستورا  
او ما عهدتك في الشداد صبرا  
تتل المراد وتأمين المحنورا  
عقد المنى افلا آكون شكورا

مالا الاول بوصف من قد حلفى  
مالا الاول بوصف من لولاه ما  
مولاي عجزى واضح وعلال قد  
فلن نطقت فشاكر لا أننى  
فاصفح وسامح في حقوق جمة  
فأله يجزى سيدي من فضله  
بالعطفى صلى عليه الله ما

جواب الشيخ

المجد روض لا يزال نظيرا  
والشعر عنوان الفضائل كم به  
عقد تنظم دره المصقول من  
ما رنحت غصن الشمائل ريحه  
او غازلت اخانه قلبا صحا  
لاسيما ما صاغه فكسر صفا  
فقد ارق من النسيم اذا سرى  
وحوى محاسن قد حواها قوله  
يا حسنه نظما تالق نوره  
طارت بدائع حسنه وسرت  
حتى اجنلاها المالك العدل الرضا  
فراى محاسنها وقرظها وحده  
فأله يعلى أمره ويجله  
فاداب بنى على طريق العلم مع  
والزم حمى التقوى وشان العلم عفا  
والعرض لا تدنس محياه وكن  
واحرص على كسب العلا ومكارم الا

والطف ولن واصبر وبر وصل وكن

بجميل  
لألت في ظل الامان موفر الا  
باجل خلق الله صلى ربه الـ  
وعلى صحابته الهداة وعاله

لعمى وكان من الزمان مجرا  
ابصرت في ظلم الجهالة نورا  
بلغت مناط الزاهرات ظهورا  
ابقى بذاك ازيدك التشهرا  
قد كنت فيها مظهرا تقصيرا  
ويرى له في المعضلات نصيرا  
هبت صبا وبدا الصباح نصيرا

ما جاده صوب العلوم امرا  
علت الرجال على النجوم ظهورا  
لفظ فزان من الصدور صورا  
الا جنت در الهوى مظهر  
الا وصار من الهوى مظهر  
طبعنا وسعته الذكا تسعرا  
سبحرا على زهر الرياض مظهر  
( الحب اعظم أن يرى مستورا )  
فقدنا على كل النظام امرا  
على متن القلوب فحبذاك مسرا  
مولاي احمد من تلالا نورا (١)  
بك مفخرا ملا النفوس سرورا  
قدوا ويجعل سيفه منصورا  
ستهنا تلح بدرا يضى ظهرا  
سم فهو نور يالف النظهرا  
حرا بابناء الزمان نصيرا  
خلاق ذابرو تعش عهرا

ما أول الاله شكورا  
مال مملوء البصرة نورا  
سهادى صلاة رضا عليه كبرا  
أهل التنا من ظهورا ظهورا

(١) يعنى أمير المكافعين أحمد الهيبة .

تقرئ محمد باب لهذه القصيدة :

لا فخر فوق ولا برجت شكورا  
لنجاح بالصهبا من الخلافة  
فأعكف على استخراج كنز علومه

وقال أيضا يمدح والده بما نصه :

خلق المشوق يردد الزفرات  
فله عن التعادل أعظم شاغل  
ويح الشجى من الخل فلو درى  
أين الذى صرم السهاد من الذى  
ما الحب إلا فتنة لقيم  
حزن يذيب ولوعة لا تنقضى  
إن شام بوقا لاح أو هبت صبا  
أو رجعت ورقاء فى أفنانها  
بأن الخليل فهبت الأحزان وإن  
وفشا بدمعك مضمر السر الذى  
يادهر أما جرت فى حكم النوى  
فلا شكونك للامام العادل الـ  
شيخى ملاذ الخائفين ومن له

شمس الهدى . بحر الندى . من لا يرى

برا بمن خاطبته مبرورا  
طبق المراد مسرة وحبورا  
تتل المراد من العلا موفورا

ويكابد الاشواق فى الخلوات  
لا كان صب سماع للحاة  
ما نابه لقد أرق منوات  
أجفانه لم تكتحل بسنات  
عانه فهو الدهر فى المحنات  
وتنفس وتتابع العبرات  
ففؤاده فى أعظم الحسرات  
سالت دموع العين منهلات  
سهزمت جنود الصبر منخلات  
كنت الفنين به عن الخطرات  
وجريت طوقك فى مدى الأعنات  
سهر الرضا المنجى من النكبات  
تاتى العفاة فيجزل المنجات

الـ اليلاذ به ذوو الحاجات  
والمجد والشرف الأصيل الذاتى  
وى العز من للدين خير حماة  
(جوف القرا) ماشيت فى الفلوات ١  
سيف فلا ينبو عن العزمات  
غطى المذهب غاسق الظلمات  
وأزاح ما فيها من الغفلات  
تمشى حذار النقد فى خجلات  
هبها لا فيها من الحسنات

مغنى المكارم والمآخر والتقى  
عين المعارف مظهر الأسرار ما  
فرد حوى سر الجميع كما حوى  
بحر لو أن البحر لذ مذاقه  
بدر الفياض بنوره يسرى إذا  
ياسيدا فتش البصائر نوره  
هذى بنية فكرة مفلوكة  
فانظر إليها بالرضا وغيوبها

(١) كل الصيد فى جوف القرا . مثل . وأصله حديث نبوى .

وكتب الى أبيه وهو فى ( أدبى ) ١٣٢٨ هـ :

أيا لسعة الاستعثار أن جزت بلقى  
الى شيخنا قطب المكارم والعلا  
ومن بره قد حفى منه ما أنا  
فمال بعد الله إلا جنابه  
فقل للذى يغنى السيادة قاصدا  
أياشيخ ذى الأعصار ياشمس نورها  
أدام اله العرش طلعتك التى  
بجاه رسول الله صلى عليه مع

وكتب اليه أيضا صدر رسالة :

أزكى السلام وأعطر التحيات  
طود المكارم مغنى الفضل شمس سما

المجد من نوره يجلو القيابات  
الـ الى فضله عند المياهاة  
أجا إذا ما عدا عادى الملمات  
يبدو بطلعته نجم السعادات  
قريحة كلمات لؤلؤيات  
بهمة منك من ريق الجنائيات

كانت مساجلة بين المترجم والأديب سيدى البشير العزيبى ؛  
فخطبهما الشيخ سيدى الطاهر بقوله :

أحسنهما يا هلال أدب ما حى  
فانما فارسا شأو العلوم وقتا  
فشمرا ودعا حب الدعات فلا  
لازلتما فارعى هضب الكمال الى  
عليكما ما جنى فكر الأديب جنى

فأجابه ابنه بما لم يذكر بشعر لم  
نقف عليه ؛ فراجع والده بقوله :

قد صرت من حسنه سكران أفراح  
ثمر الامانى دانيات أدواح  
أن يجتنى ثمره إلا بالراح  
عودتها ناشئا دانت لأصلاح  
سر ورع قلبه من شهوة صاح  
الى صلاحك جناح ومرتاح



وقال المترجم يخاطب والده - وهذا مطلع تكرر مرارا منه - :

سلام كما هب النسيم على الورد  
يجد الى مفتى العلا كل سبب  
فان يدالج يهدى بساطع نوره  
الى ان ينال السعد في لثم راحة  
فبا سبدي دم في هناء ونعمة  
وقال يعتذر الى والده :

ايا والدا ما زال بالصفح جازيا  
وهوى له بعد المهين انعم  
اعوذ برب العالمين من ان ارى  
فاغض وسامح ان هفوت جهالة  
فانت الذي اوليتني كل نعمة  
ادامك تهدي للصواب وللهدى  
عليك سلام الله ما راح مذنب

الجسواب :

بنى لقد أصبحت والله راضيا  
فان بقلبي رافة لم تزل به  
فلا تشتغل يوما بغير تطلب اذ  
وصن قلبك الصافي عن الغرض الذي

يكدر ماء الفكر ان كان صافيا  
وليس باغراض تثير الامانيا  
وتجنى عن قرب جنا الفوز دانيا  
من الله مهديا رشيدا وهاديا  
يفيظ العدا طرا ويرخي المواليا  
يبلغني فيك الذي كنت نلوا  
وتزهره عن ان يخيب راجيا  
واصحابه وبل التحية هامية

وكتب ايضا الى ابيه وقد قدم من سفر :

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا  
وبشمس الهدى المنور اشرا  
وبقيت يحيا به كل قلب  
بامام به تزاح همومي  
ق سناها . ليل الضلال البهيم  
أضرم الجهل فيه نار السموم

فلتطب خاطرا فؤادي فقد فا  
فعليه السلام من قلب صب  
لزيف سيدي الطاهر نظما لولده :  
يا لك شعرا لا يرى الخاتم اللامي  
لما شئت من معنى وكيك تمجده ال  
ولفك كتلج في شهور برودة  
لحي الله هذا العبي اخبت صاحب  
وخاطبه والده ايضا بقوله :

بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن  
عقولا سئولا باحثا متدبرا  
وخاطبه ايضا بقوله :

لواضع اذا رمت التقدم وانكسر  
فكسره (بسم الله) في الباء اورثت  
وخاطبه ايضا بقوله :

عليك سلام يا بنى كما سرى  
فلا تنس حق الله مادمت واشتغل  
فغير بضاعات الفتى عمره فلا

وكتب اليه ايضا لما املك بينت العلامة ابي الحسن الالفى :

ايا ولدا اضحى بافك الفاخر  
ليهنك املاك اناك مبارك  
فلازالت الايام تهدي لك المنى  
ولا زلت تحفوف السعادة ظافر الي  
بجاء رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله والفر «اله

وكتب اليه ايضا يستحضره مع كتاب ( ابن قتيبة ) :

قد غلا الماء يا محمد فاحضر  
واصطحب من انايك الجيد البار  
عاجلا واثت معك بابن قتيبة  
ع شيئا بلغت ارفع رتبة

وكتب سيدي الطاهر الى (بومروان) حين كان فيه مشارطا .  
يشوق الى تلاميذه . ومن بينهم ابنة المترجم :

الى لشتاق الى (بومروان) شوق الفرزدق لبين النوار

وقت كمل حزالة وغموم  
وتحايا تزرى بزهر شميم

لديه سوى عى يشين واوهام  
طباع وتاباه رقائق افهام  
وطلمة واش لاح للصب نهم  
فكم شان من حر وكم حظ من سام

حريصا ذكيا ساكنا فارغ البال  
مصيخا لما يلقي بفهم واقبال

فربك جل عند منكسرى القلب  
له رتبة التقديم في اول الكتب

نسيم الصبا وهنا على روضة تندى  
بما يورث العلياء او يكسب المجدا  
يفضيه في غير ما يكسب الحمد

هلا لابه ضوء المصور الاواخر  
بيمن واقبال على خير طائر  
وتوليك انواع الهنا المتواتر  
سيمين بسعد وارف الظل وافر  
لنل الاماني الطيبات العواطر  
كما وشجت روضا غواذى المواطر

من أجل من حلوا بالهناء  
من كل فارع هضاب العلا  
وكل ندب ان جرى لدى  
هم الندامي في الندى على  
شوقي اليهم كلما نزحوا  
يرعاهم قلبي على بعدهم  
قاله يحيى بنمير الرضا  
ثم تحية تعهم

جواب ابنه :

يا نسمة قد هاج منها ادكار  
هل صافحت يمانك زهر الربا  
ما كنت قبل اليوم عهد ذا  
حييت يا نسمة قصي على الـ  
هل ذلك الحى الكريم على  
وهل رياض بالحمى اخصبت  
ما شئت من زهر ينم به  
او جدول يعكس برقته  
السيد المولى الكريم الذى  
كنز المنى بدر السنا اللد بدا  
من لم يزل ذا الافق مذ غاب عن  
يا مرهما يبرى كلوم الهوى  
هذا قريض ام قلائد ام  
هذهها طبع كريم كما  
كانها لطف شمائل من  
يا سيدى عبدك يبقى الرضا  
قاله نرجو ان يديم لنا  
بجاء افضل الورى احمد  
والآل والاصحاب من كملوا

(والسر في السكان لا في الديار)  
وكل درى سنه استنار  
جلي وان قدح فالزبد وار  
ابكار افكار النهى لا العقار  
شوق انوار شجنا وادار  
كما رعى نجم الدجنة سار  
افكارهم وبالعالم القزار  
ما شام برق الوصل صب قطار

كاسرت وهنا بنفج العرار  
ام زوت للأحباب بالقور دار  
ك النفج منك او غراما يثار  
مشتاق ابدا زوت بالعقار  
عهد الوداد ام عمراء ازوار  
وجاوب القمري منها هزار  
سارى الصبا او غصن ذى اختصار  
نظم الامام الشيخ قطب الفخار  
نظم عقد المجد بعد انتشار  
فزال ديجور العنا واستنار  
ارجائه فى ظلمة واغبرار  
من كل قلب ضل رشد افكار  
ازهار روض ام نجوم درار  
هذب سبكا خالص من نصار  
انشاها لا الروض غب انهمار  
مع دعوة تنقله من بسوار  
وجهك بدرا منا من سرار  
صلى عليه الله ما النجم سار  
فى الفضل ما عاقب ليلا نهار

وخاطب سيدى الطاهر ابنه وقد اشتاق الى دارهم حين شارط فى  
(بومروان) ١٣٢٩ هـ :

حسن محمد الى وكمره والوكر محبوب على كل حال

فقلت لا ترجع فان العلا  
فمن يرد عزا بلا نقلة  
فاصبر قليلا تجن درابه  
ونزه النفس ومن عرفها  
والزم حى ركن الهدى خبر من  
صلى عليه الله ما امسه  
والآل والصحب الالى مجدهم  
ونسأل الله الرضا بالقضا

الجواب :

يا من مدى احسانه لا ينال  
يا منبع الاسرار يا من له  
مدى قواف صاغها خاطر  
دلت وراقت فالتسيم غدا  
نسى حنين المستهام الى  
يا عجبا كيف يحن الى  
ومنتهى سؤلى انت ومسا  
فايما ارض حللت بها  
ادامك الرحمان تجنى ثما  
بجاء خير الرسل صلى عليه

فراجعه الاب بقوله :

ايات شعر ام نعيم ذلال  
يشربها السمع ويصبونها الـ  
من صنعة الفكر ولكنها  
فهكذا لا كالى نسجه  
ارشادك الله وصان شبا  
بالمصطفى ازكى صلاة الرضا

بتان من الابن اليه ايضا : وهو فى (ابى مروان) والآخر فى الدار :  
على سيدى ازكى سلام يعم من  
لهجة عبد يرتجى صدق دعوة

يا ولدى من شرطها الارحال  
عن وطن فقد اراد المعال  
جيدك ان عطل غيرك حال  
واصحب تقى الله الشديد المعال  
يرجى ومن شئت اليه الرحال  
من حاله قد ساء فاستحال  
وفضلهم طبع بدون النحال  
واللطف والستر على كل حال

ومن سما فردا سما المعال  
تشد من اقصى البلاد الرحال  
قد فصلت تفصيل عقد لثال  
مما به من حسد ذا اعتلال  
اوطانه وذكر عهد الوصال  
وكر حبيب لك عنه التثقال  
الى سواك القلب منى يمال  
جرى جياى ومجر عوال (١)  
ر العز والامال ذات اقتبال  
له الله والاصحاب طرا والال

ام نفت بابل بسحر حلال  
طبع على التكرار دون ملال  
جرت على الحسان ذيل الدلال  
مهلهل ذو ركة واختلال  
فكرك من عى ووصم انفلال  
عليه والصحب جميعا والال

به واليه من حواش ومن اهل  
ترويه ماء السر بالمل والنهل

(١) اخذه من الشطر القديم : - مجر عوالينا ومحبرى السوابق -



وكتب سيدي الطاهر الى تلاميذه عند اعلان عطلة (المواش) في  
( بومروان ) في صفر ١٣٣٠ هـ :

اذا ملت الافكار حمل الدفاتر  
وتصبو اذا ما كدما الجد نحوها  
ليذيلها منكم كل ذي فكر منقاد . وذكاء وقاد :

فلا تملن اكتاوي عليك من الا  
شعار جدا ففي الاشعار اشعار  
فقال المترجم يجيبه من بين اصحابه : داود البوزاكارتني واحمد اليزيدي  
ومحمد بن علي الالفني :

بدت فسبا احسانها كل ناظر  
نتيجة انظار تفوت يد انها  
تهيم بها الالباب لكن منالها  
هي القادة الحسناء قلدها  
هي الروضة الفناء اودعها الحيا  
الى غير هذا من محاسن اعجزت  
فلم لا ومهديها الامام الذي به  
امام به رسم السيادة اهل  
وحاز من الخبرات ما دونه اثنت  
واولى العفاة المعتمين لبابه  
وبث علوم الدين في الخلق لم يرم  
امولاي علوا عن قصوري فمن له الا  
بقيت ودام السعد يخدم دائما

مها الفكر ترعى في رياض القواطر  
لحافا قلم تظفر بها كف ظافر  
بعيد ويعشى نورها كل ناظر  
قلائد الفاك زرت بجواهر  
نفائس زهر عاطر النفع ناظر  
تأمل افكار ودرك بصائر  
تناسق عقد المجد بعد تنائر  
وقرت به عين العلا والمفاخر  
يدا سابق ماض ويات وحاضر  
ندى غير ذي من ولا متقاصر  
به عرضا يفنى ولا شكر شاكر  
تدار على حصر النجوم الزواهر  
مقامك مكفيا اذى كل ماهر

( هذا ) وقد كان من عادة الشيخ سيدي الطاهر ان يستنهض تلاميذه  
كلهم عامة . وابنه هذا خاصة بالقوافي في كل مناسبة . ولا سيما عند  
افتتاح متن من متون الفنون او اختتامه . فمن ذلك ما قاله عند اختتام  
( رسالة الوضع ) للعقد . في شعبان ١٣٢٩ هـ وهم اذ ذاك في مدرسة  
( بومروان ) السملالية :

تالقي برق خاتمة ( الرسالة )  
رسالة واحد التحقيق قد ال  
عقيلة فكرة . ومهارة وحش  
تتبه تمنعا وتدل عجا  
اذا حلت معانيها فؤاد ال  
وان دارت سلاقتها ودرت

فثاذن بانقشاع دجا الجهالة  
سعلا (عقد) الهدى بدر الكماله  
مصايدها القرائح كالحباله  
بحسن ما رأى الراعي مثاله  
سفتى حلته او حلت عقاله  
غماتها فقد ذرت غزاله (١)

(١) درت الغزالة التي هي الشمس : أرسلت أنوارها عند طلوعها .

تعدل من النهي درجا وتطلى  
ولا ترفى سوى عزيمات فكر  
هي الطرف الكريم فليس نقصا  
فلكه فكرة صاغت حلاها  
بقدر روحه رب كريم  
وصل الله ما هبت شمال  
صلاة تملا الاكوان طيبا

والا ذاك قال المترجم :

ايا لسعة من نفع ريح الصبا ادى  
فان انت في نجد حلت فابشرى  
والص عنهم عن كتيب متيم  
سلى الله من نجد فؤادا تركته  
وهارا بها اهل المحبة والهوى  
لك الله صبا كلما لاح بارق  
وان هلت ورق بالخصان بانه  
وان سار نفع من نسيم تصاعدت  
الارب لوام عدول مناصح  
انصبوا الى دعد وقد حال دونها  
فلت له اما البعد فهين  
وان العنادون العلا فمن الذي  
بل قالها علوا وذل شوسها  
منار رشاد الخائر القدم كلما  
ومعل رسوم المجد وهي بلاع  
هزل ستور عن دقائق لم يكن اليها  
فلكه ما يبدى لنا بمجالس  
ولاسيما ان جال طرف جناحه

عل من الست منه الملاحة  
يسد للعلابا ابدا لباله  
له ان لم ينل طفل قداله (١)  
وحاكت من معانيها غلاله (٢)  
وانعم في جنان الخلد باله  
على شمس النبوة والرسالة  
وتشمل صحبه ونعم باله

رسالة اشواقى الى ساكنى نجد  
بما شئت من روض فسيح ومن ورد  
حديث الهوى واظهرى كامن الوجد  
صريع الجوى بين المنازل والصد  
ودعرا تقضى بالتواصل في سعد  
تضرم في احشائه لاجع الولد  
همت منك اجفان بمنسكب العهد ٣  
له زفرات من حنين الى دعد  
يقول ملحا بالقأ غاية الجهد  
بعد واستار ووقع القنا الملد  
واما القنا فالقرص دون جنا الشهدة  
رايت علاه دون ناجية الجد  
امام الهدى بحر الندى الدائم المد  
اتى بابيه اهدى له تحفة الرشاد  
ومحيى علوم الدين من ضمة اللحد  
سواه يهتدى واضح القصد  
يفوح بها التحقيق مثل شذا الند  
بحلبة علم الوضع يلحم او يسدى

(١) الطرف بكسر فسكون : الفرس الكريم . والقذال بالفتح :

ما وراء الرأس .

(٢) الصلالة بالكسر : ثوب رقيق شفاف

(٣) العهد بالفتح : المطر

(٤) يعنى لمرص النحل : اى لسعة

فأصبح مكنون (الرسالة) واضحا  
وأوقد نار الفكر فاحترقت بها  
فيا لك من صعب الآن مقاده  
جزاء اله العالمين جزاء من  
جزاء الرضا والأمن من كل راتب  
بجاه رسول الله من لا يخيب من  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وطاوع منقادا شمس السمرقندى  
خواتمها كأنها المندل الوردى (٢)  
ومن غامض ما أن سواء به يعنى  
يقوم لايضاح المعارف بالجد  
ونيل الذى يرجوه من صمد فرد  
رجاه لكشف الهم أوعاجل الرقد ٣  
وال وصحب عا بدا البارق النجدى

وقد كان الشيخ الأكبر قال يوم افتتاح هذه (الرسالة) بيتا مفردا :  
أيتها الرسالة الوضعية كم من معان حزنها عقلية  
وقد قال الشيخ أيضا يوم اختتام (التلخيص) هذين البيتين عام  
١٣٢٩ هـ فى المدرسة (اليومروانية) :

قد لاح سر الختم عند الخاتمة  
كانها (التلخيص) أم رائمة

فاستبشرت بالرى نفس حائمة  
أحسن بها مرضعة وفاطمة

وقال أيضا :

ذكر الحمى - حياه عهد رباب -  
وشدت مطوقة فهاجت لوعة  
وتألق النجدى فاتقدت به  
صب اذا جن الغلام فجفنه  
شوقا لعهد مر غير مدم  
أيام لاهجر يسوء ولا نوى  
والعيش غص والحمى روض به  
من كل أغيد كالقضيبي اذا انثنى  
تسطو اذا تعطو بئاساد الشرى

فشجاء بعد الشيب عهد رباب ٤  
جرى ووجدا لم يكن بصحاب  
لأران تبار أسى ونار تصاب  
بعرا النجوم معلق الاهداب  
فى ظل وصل ناعم وشباب  
الآ رقيق تغزل وعتاب  
أمل المشوق ونجعة المنتاب  
أو غادة غرني الوشاح كعاب ٥  
ونصيد بالالفاظ خاد رباب (٦)

- (١) الشمسوس بالفتح : الحرون الذى أبى أن ينتقاد . والسرقتدى :  
شارح المتن - لعل -  
(٢) المندل بفتحيتي : العود الذى يتبخر به  
(٣) الرقد بالكسر : العطاء  
(٤) الرباب الأول : السحاب . والثاني من أسماء نسائهم .  
(٥) غرني : يقصد بها أنها ضامرة الحصر . والاصل فى المعنى : الجوع  
وكعب بالفتح : الناهضة الندى .  
(٦) عطا الغزال : اذا مال عنقه لغصن . والحادر : المستتر : يعنى الاسد

عاشت فقلت البان فى دعس النقا  
وتسجت فحكى منشد لشرها  
درر أجادتها يد (التلخيص) لا  
ولسع للقه السعادة بالرضا  
فبدا باقى العلم بدرا طالعا  
وانال ما لا يستطاع بحيلة  
وجل من العلم المصون عرائسا  
ولسع غريب لم يؤلف مثله  
مهما دجا من ليل جهل فهو فى  
واذا غدا باب البيان مفلقا  
واذا النوى معنى البديع فنصه ال  
ابدا جلال الدين منها آية  
فخرت فاذعن ألف كل مجادل  
والله عا (التلخيص) الآ روضة  
أو درة من بحر فكر زاجر  
أو غادة مقصورة فى خدرها  
لأنضى كفوا سوى ذى همه  
مامثل (سعد الدين) أكرم خاطب  
اسنان فى غاب العلوم تصولا  
جرىا الى آمد فكل منهما  
يتماوران ملاءة الاحضار فى  
فجزاهما الرحمان بالرضوان فى  
فلقد رسلنا من طلا ذئبهما  
ولسنت ربا صبا روضيهما  
ولا كما ولا كالمسك مسك ختامها  
فمايلت كتمايل النشوان من  
فأحمد لله العظيم المنعم الب

وبدت فقلت الشمسودون سخاب  
درر المعانى فى سطور كتاب  
در ينظم فى الطلا بسخاب (١)  
وحوى من التحقيق كل لباب  
ضات بنور سناء كل شعاب  
وانى بغالض زبدة الاوطاب  
حاورت لغزتها اولوا الالباب (٢)  
فى فنه من سالف الاحقاب  
افق المعانى مستنير شهاب  
فبكفه مفتاح ذاك الباب  
مصقول حين ينص فصل خطاب  
سخرت بكل معارس نقاب  
وتصاولت فسقط بليت غلاب  
ضمت من الالوان كل عجاب  
متلاطم غمر الزلال عباب  
فلزهوها قاهت على الخطاب  
تسخو ببدل نفائس ورغاب  
فلذلك لبته بلطف جواب  
فحلان يصطلمان وسط رباب  
جلى فلا وان ولا بالكابى  
ميدان تحقيق وشأو صواب (٣)  
جنات عدن فى اعز جناب  
كاسا تنسى خمرة برضاب (٤)  
روحى فرحت معطر الالباب  
وتنشقة فرائج الطلاب  
سكرين سكرهوى وسكر شراب  
سر الكريم المحسن الوهاب

- (١) الطلا بالضم : الاعناق : جمع طلية بالضم . والسخاب ككتاب : الغلالة  
(٢) جلا العروس يجلوها : اذا زفها .  
(٣) مأخوذ من قول الشاعر القديم : - يتماوران ملاءة الحضر -  
(٤) الطلا بالكسر : الحضر . والدن : خافية الحضر



حمدا يوفى قدر نعمته التي  
وصلاته الزارى شدا انفاها  
وعلى الكرام الصيد اعلام الهدى  
والله يغفر بالنبي واله  
وينيلنا من فضله كل المنى  
ويغفر عن ارواحنا قيد الهوى  
ويعيدنا من مكره ويجير من  
ويمدنا بمعين اسرار التقى

وقال الشيخ يوم ختم (الاستعارات) للطبيب بن كيران :

طاب الزمان بختم نظم الطبيب جادته 'رحمى كالغمام الصيب

فقال المترجم مديلا :

نظم تفوح روائح التبيان من  
فكانه غيداء قلند نحرها  
فى ظل نادرة الزمان وواحد الـ  
قطب العلا شيخ الامام ومرشدى  
حسبى به من غيره فاليدر ليد  
يا شيخنا علم الهداة وقرة الا  
اشكو اليك توارد الاغيار عن  
وجه اليه بحق مجدك همة  
وعليك يا كنز المعارف ما عسى

وقال ايضا فى ختم ( الخلاصة ) التى هى ( الالفية ) فى النحو ؛  
١٨ جمادى الاولى ١٣٣٧ هـ : وقد اتهمها ولده مع الطلبة فى المدرسة  
( التانكرية ) :

هنيئا لكم فالحتم ختم (الخلاصة)  
فيوركنتموا من سادة صمموا على الـ  
وغاصوا لتطلاب المعارف فانشت  
فجدوا فان الجد يعلى مراتب الـ  
فاسال وهاب المنى ان ينيلكم

نجاح لمسعى اوغنى من خصاصة  
مكارم تصميمها يدون انتكاسة  
بفاخرها افكارهم حين غاصت  
كمال ويدنى ما نأت وتعاصت  
من العلم والتوفيق خير خلاصة

وقال فى افتتاح تلاميذ ولده ( المختصر ) تحليل فى الفقه ؛ فى ٢٠  
من ربيع الثانى ١٣٣٨ هـ :

يا سادة جدوا لفهم (المختصر)  
منى السلام عليكم ماكر جيش العدا

وجروا له ملء السامع والبصر  
م فى جند الجهالة فانتصر

هذا وحلفك المتن شيمة همة  
فتنافسوا فيها قدبتكم ولا  
لازتم لردون ماء العلم صلب  
بالمصطفى صل عليه الله والا  
ما اسكرت خمر الندا مها شدا

لم قال عند اختتامهم لـ (المختصر) :

القول لسادة ختموا خليلا  
هنيئا فزلم بالسؤل لما  
وحزلم دعوة الشيخ التى من  
دعا بالنفع للشارى فعمت  
جزاه الله رخصا كبرا  
فجدوا فى طلاب العلم حتى  
ولا تصلوا الى علل وعجز  
فتألف طالب للعلم ياس  
وحلوا العلم بالتقوى وخلوا  
واسال فيكم الرحمان فتعا  
ولور بصائر وهدى وسعدا  
فكونوا اخوة وارعوا حقوق الا  
عليكم سادتى منى سلام

طالت ولم يك فى مدى يدها قصر  
تصلوا الى عجز يعوق ولا حصر  
وا لم يشته قذى ولا فرط الحصر  
سحاب من هجروا اليه ومن نصر  
ورق الحما بان الاراقة فانصر

وفضوا ذاك الوطر الجليلا  
شغيتم من تلهمة غليلا  
تنله ينل بها الحظ الخزيلا  
سعادته الورى جيلا فجيلا  
وبووا غدا غلا ظليلا  
تلوحوا انجما تهدى السبيلا  
وداعى راحة الا قليلا  
دعاه لان يمل وان يميلا  
دنيا تسخم العرض الصقيلا  
وعونا يشهد العزم القليلا  
بغاية كل مامول كفيلا  
واصر واصبروا صبرا جميلا  
كما زار الصبا روضا بليلا

حفظ الله ولدنا محمدا . وجعله رشيدا مهديا مسددا . واقم بخيرى الدنيا  
والآخرة منه قلبا ويدا . وسلام عليه وعلى جميع الولد والاهل والسادة  
الطاهرة . فرسان الخلبة . وحائزى القصة . عند تسابق العلماء والشعراء  
والقصة . ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وقد فرحت بما من الله عليكم من  
علم (المختصر) فقلت ما باعلاه دعاء وتحريضا . وحرصا على توفير همتكم  
بما رغبنا ولعريضا . فالحمد لله الذى بنعمته تتم الطالحات وفى طي الرسالة  
بالان (الرودة) للطلبة (٣) فنحن معكم بالهمة . فكونوا معنا بالدعاء . واختم  
بالان يا محمد حتما لازما . وطلبا جازما . حفظ الزقافة حفظا وتحقيقها .  
ففى ولغتها . وعلى من اشتغل بها من السادة . ولا تجعلوا البطالة عادة .  
والسلام والدكم الضعيف الطاهر يوم الاحد ٢٥ ربيع الثانى عام ١٣٤٤ هـ

(١) الحصر محركا : شدة البرودة . يشير الى قول المعري :  
لم اخصرتم من الاحسان زرتكم والمذهب يهجر للانراط فى الحصر  
(٢) لسخم : تسود  
(٣) الرودة : حفلة الطعام . ومن العادة ان تمام كلما ختم متن من المتن

من خط المترجم ما يأتي :

الحمد لله (هذا) ومن أنعم الله تعالى على هذا العبد الضعيف . هذه الرسالة من والده الشيخ الإمام رضى الله عنه . حققنا الله بما فيها . وجزاء عنا خير الجزاء . وبارك لنا فيه . وأمدنا بمدده : ولدنا البر الرشيد . ان شاء الله محمد بن الطاهر . أصلحك الله وسددك . وملا من الخيرات يدك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وأرجو أن تكون لي كما قال القائل في ولده ( رباط ) :

رايت (رباطا) حين تسم شبابه  
إذا كان أولاد الرجال جراحة  
لنا جانب منه ذميت وجانب  
يخبرني عما سألت بهين  
سريع إلى الأضياف في ليلة القري  
وتأخذه عند الكرام هزة  
وبذكر (رباط) تذكرت ما خاطبني به الشيخ سيديا الصحراوي  
البكري مشيرا إليه :

أيا (رباط) أياه الطاهر العلم  
لازلت دهرك في أمن وفي دعة  
ثم حملني الطرب بما كتب به إلى الشيخ الإمام رضى الله عنه  
وأرضاه أن أجبت بقولي :

بشائر يمن قد حباك بها الوهب  
فقد فزت منهم بالقبول مهنا  
وقد خصك الرحمان فضلا بنعمة  
كتاب تبنت من سماء سطوره  
كتاب اتانا من امام جبينه  
امام العلا حيث الملا غوث من تلا  
يبشرني مولاي فيه بصادق الر

(١) الجرازة : لعلها من أرض جرر بضميتين : يابسة .

(٢) اللغب : بفتح فسكون : الكلام الفاسد

(٣) الشافن : المنكبر الكاره . والشفان جمعه .

(٤) عدى بن حاتم الكريم وابن الكريم

(٥) الطريق اللحب واللاحب : الواضح

والى وان كنت الظلوم لنفسه  
فحب ذوى التقوى لجة خائف  
فيا سيدى انى بركتك لا لئلا  
فقد بان عجز العبد واشتد ضعفه  
جزاك اله العرش . مولاي بالرضا  
وأبشاك للدنيا غيالا لأهلها  
بعاء رسول الله الفضل من به  
عليه صلاة الله والقرآن اله  
وما لاح برق أو تنفس موهنا  
عمل سيدى ازكى سلام معطر

لم راجعنى عن ذلك رضى الله عنه وأرضاه عنا بهذه القصيدة الفريدة :

دعنى غبناها وقد وخط الشيب

الى اللهو لو يحلو لدى الشيب ان يهبو  
مخدرة لكن منصتها الكتب  
كما سبك العقيان أو جل العصب  
كما افتر زهر أو كما اطرده السكب  
فاضحت تمنى لطفها اللؤلؤ الرطب  
عدتك المنى يوما ولا فتك السيب  
من الدين والدنيا ودان لك الصعب  
تداد به الاسوا ويحمى به السرب  
وسيلة صدق لا تخيب ولا تخبو  
وأصحابه الألى هم الانجم الشهب  
صبا للحمى صب وحتت له النجب  
واللهو لو يحلو لدى الشيب ان يهبو  
مخدرة لكن منصتها الكتب  
كما سبك العقيان أو جل العصب  
كما افتر زهر أو كما اطرده السكب  
فاضحت تمنى لطفها اللؤلؤ الرطب  
عدتك المنى يوما ولا فتك السيب  
من الدين والدنيا ودان لك الصعب  
تداد به الاسوا ويحمى به السرب  
وسيلة صدق لا تخيب ولا تخبو  
وأصحابه الألى هم الانجم الشهب  
صبا للحمى صب وحتت له النجب

مولاي مولاي يا من جبه ينى  
ويا غماما به تحيا القلوب اذا  
ويا مجبرا لمن قد جاء ملتجنا  
ويا غيالا للهوى أضر به  
اولمت عبدك نعمى لا يطيق لها  
هولت ربيت علمت العلوم وقا

ويا اماما الى الخيرات يهدينى  
ما جادها ماء سر منه مكنون  
اليه من جور دهر مس بالهون  
هم به القلب فى ضيق وتوهين  
شكرا يقوم بمفروض ومسنون  
بلت الجهالة بالاعضاء واللين

(١) الأرب مغلطا بالسكون : الحاجة



كمذا جفوت ولم تعتب وكم غرست  
وكم جهلت فلم تغضب وما برحت  
حمدا وشكرا لما أوليت من منن  
فليس للعبد ما يقضى الحقوق به  
والعبد ان عظمت نعماء سيده  
فاصفح بحقك يا مولاي عن خطاي  
جزاك ربك بالرضوان سيدنا  
ولا برحت ملاذ الخائفين وغيب  
بالمصطفى صلوات الله عطرة  
وعاله الغر والاصحاب قاطبة  
مني على سيدي ازكى السلام كما

وخطبه ايضا بقوله :

هب النسيم فمالت سرحة الوادي  
حمراء كالورد ان دبت بشاربها  
واطرب فديتك ما بين نسيم صبا  
وبين مطرد الماء الزلال ومن  
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم  
اجلها نعمة الادراك ان بها  
فالحمد لله اذ احيا القلوب بها  
على يد الشيخ مولانا الامام ابي  
بحر العلوم وكنز السر من ظفرت  
فالحمد لله اذ اغنى به قلبي  
والحمد لله اذ اغنى به بصري  
مولاي شكرا لما أوليت من منن  
فاصفح عن العبد في حق تقاصر عنه  
واستوهب الله تاييدا له فعي  
والله يبيحك يا مولاي نرتع في  
بجاء بحر العطايا خير من بسطت  
صلى عليه اله العرش ثم على  
مني على سيدي ازكى التحية ما

وكتب اليه والده ايضا هذه الرسالة :

كفى الاساءة والاحسان تجنيثي  
منك العواطف بالانعام تدنيثي  
يضيق عن حصرها وصفى وتبيثي  
سوى دعاء بصدق القلب مقرون  
عليه يجزي بشكر غير ممنون  
فقد جبلت على حلم وتأمين  
ودمت دهرك في عز وتمكين  
ست المعتفين وملجأ المساكين  
عليه ما فاح وهنا عرف نسرين  
والتابعين لهم في شرعة الدين  
هب النسيم بنفح مسك دارين

فاشرب على الروض بين الورد والجادي  
اجلى السرور سريعا جيش انكاد  
قد صافح الزهر غب الصيب الغادي  
ناد الفصون لصوت الصادح الشادي  
جئت جلائلها عن حصر عناد  
يستبصر الخائرون نهج ارشاد  
حمدا جميلا كثيرا جم تردد  
محمد منتهى ارجاء قصاد  
كفى به فكفاها بؤس انكاد  
عن التردد في غور وانجساد  
عن الطموح الى عمرو وازياد  
يضيق في وصفها نثرى وانشادي  
به سعيه ولو أفنى طول اباد  
بهمة منك يقفو خير اجداد  
رياض فضلك في أمن واسعاد  
الى لدى راحتيه كف مرتاد  
ال له وصحاب خير امجاد  
هب النسيم فمالت سرحة الوادي

تولى الله بعنايته . وحفظ برعايته . وخص بخصوصيته اهل ولايته.

(١) الجادي : الزعفران

والله اله محمد بن الطاهر . وسلام عليه وعلى اهل واولاد . اصلحهم  
الله ( هذا ) ودونك اربع جمال . الذين من بلج ( اداني ) لعلمي بقرام الصبية  
بالنهر والى قد تذكرت البيت الذي اردت ان انشئه لك ساعة الوداع وهو  
ما جاد رايها ولا اجدى محاولة الا امر . لم يفع دنيا ولا دنيا  
وهو بمعنى بيت شواهد المعاضلة من البديع :

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واتبج الكفر والافلاس بالرجل  
ومثله قول بعض المادحين :

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل  
واحسن من هذا كله قول الله العظيم ( ولا تنس نصيبك من الدنيا ) الآية .  
وقوله تعالى ( لانلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ) فانه وان افساد  
بالمطول النهى عن الاله . فقد افاد بالمفهوم الامر بالجمع بينهما . وقد  
قال من اوتى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم : اعط كل ذي حق حقه .  
وقال : ان لعينك عليك حقا . فمن حق المال وشكره السعي في تنميته .  
وان يعمل فيه بحسن نيته . والله يبارك لنا فيما اعطى . ويفيض علينا من  
فضله بهور ارزاق يغنينا بها عن غيره . مع حسن العاقبة . ورفع التبعة .  
والحفظ من الفتن . بجاء الشفيح المطاع . والسائل المجاب . صلى الله عليه  
وسلم . وقد نفتت بهذه اللفظة شوقا الى المذاكرة . وعليك بتقوى الله .  
والسلام . والدكم الضعيف الطاهر بن محمد امته الله وذلك في ٤ جمادى  
الاول عام ١٣٤٤ هـ

كان الفقيه سيدي محمد بن علي التازارواني ثم البيضاوي اقترح  
هل الشيخ ان يامر ولده المترجم ان يسافر الى الخواضر ليستفيد . ولم  
يكن راي له حاضرة . ولا شهوة له في ذلك . فاجاب الشيخ الاقتراح  
بقوله معذرا عن لسان ولده :

يقولون سافر للتفرج فالسرى  
فلت كذاك السير يبدى سراره  
فما لولا وان الماء يخبث راكدا  
فدعني ورايى فالتغرب ذلة  
فاسعد خلق الله من بات راضيا  
سألزم وكري بالتغلف ساترا  
فكم عاجز اثرى وكم حازم ذرى  
واسأل ربى ان ييسر لي المنى  
بجاء رسول الله ازكى صلاته  
يعود به بدر المنازل باهيا  
فلولا السرى ما أصبح البدر باليا  
فقلت كذاك الماء يكدر جاريا  
ولست ارى يا صاح بالذل راضيا  
ولم يغد في اسر المطامع عازيا  
بسابع اثواب القناعة حاليا  
على الدهر لما لم ينله الامانيا  
فاجنى جنى الفوز المهنا دانيا  
عليه كما صاب الحيا العد هاميا

من خط المترجم : كتب الى والدي على وجه المداعبة . وقد قلت في كتاب بعثته اليه : قد نزل فلان من (تيزلي) واتى بشيء من التمر . فخطاني في ذلك وكتب اليّ :

تقول أذاك التمر من أرض (رامه) فهل أنبتت بغدي نخيلا ورمانا ١  
والا فما هذا الدهول ألم تكن جليدا على ريب التواثي يقطانا  
فتق بالذي يرجى ويخشى معولا على لطفه فيما يكون وما كانا  
عليك سلام لا يزال سحابه يتيلك مدرارا من الامن هتانا

أشار بقوله لي : كن جليدا على ريب الزمان . الى الحرب الواقعة بالبلد في جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ سلم الله من شرها وجعل الخير عاقبتها . أمين . ثم راجعته رضى الله عنه عن ذلك بما نصه :

أمولاي لا زال الندا منك هتانا على العبد يكسوه أمانا وأحسانا  
أنت منك للعبد الضعيف خريدة تعوب تردت من حلى الحسن ألوانا  
فجلت عن القلب الكئيب فزحزحت وسأوسه فاهتر بالانس ملثانا  
وجادت على الفكر الجديب فانبتت جوانبه خصبا نخيلا ورمانا  
فلأزلت يامولاي تولي من ارتجى ندى راحة لا تخشى الدهر نقصانا  
ولأزلت حصنا يامن الهول من لجأ اليه فلا جنا يخاف وإنسانا  
يجاه رسول الله صلى عليه رب له أبنا ما نهج شرعته باننا  
على سيدى الزكى التحية يزدرى شدا نفحها المسكى وردا وريحانا

( أقول ) كان الشيخ الأكبر حاضرا في الحرب المعروفة بين القائد المدني والقائد مبارك البيراني في (تاتكرت) فخرج الشيخ من داره متوجها الى (أداي) فلمحه بعض الدعا في الشعب وراء قبة الشيخ (أباراخ) ولعلمهم لم يعرفوه . فصاروا يرمونه بالرصاص . فحفظه الله . ولعل ذلك هو سبب هذه الابيات . وقد حمل الشيخ غلط ولده على أنه ارتاع مما وقع لوالده . فنسب التمر الى (تيزلي)

هذا ما وقفت عليه مما بين المترجم وبين والده . مما لم يذكر في غير هذا المكان من أجزاء الكتاب . حتى اذا فاتنا شيء . فانما يفوتنا قليل .

بينه وبين الأستاذ أبي الحسن الالفي

كان من عادة هذا الأستاذ اللقي بفاطية . والتوديع بالخرى . ثم

(١) يعنى به (رامه) (تيزلي) .

جواب كل قصيدة بمثلها . وهذا ما يقع له مع المترجم فقد رحب بالمترجم وقد عادته من مرضى ابل منه .

أهلا بمن خرق العوائد فضله  
أهلا بولد قل عن اكرامه  
أهلا بمن لولا القلوب تقيدت  
أهلا بمن أحيا القلوب قدومه  
أهلا بمن أغنا ضياء علومه  
أهلا بمن خرق العوائد فضله  
أهلا بشهم جل وقت نصاله  
شرفت عبدا بالزيارة لم يزل  
ان الكمال جميعه لك منه  
واسأل رب العرش يمنح كل ما  
ويشيك السر العميم فتشني  
باجل خير الخلق صلى ربنا  
جواب المترجم :

هذا قصيد فاق حسن نظامه  
فاحت به ربح البلاغة مثل ما  
أهلا به فلقد أزال الهم عن  
ما الروض في أزهاره . ما الظبي في أجفا

فالبعد منه بلاغة كفتاه  
روض يطيب بورده وبشاهه  
قلب المتيم بعد ستر ليلاه  
ما البدر ليل تمامه  
من شيخ هذا الدهر بدر ظلامه  
لرشد أقواما وهم بجهامه  
أعيا ولم يدركه جرى السلامه  
يخفي وهادي كل ضال عامه  
الله من حمى آتته بعامه  
من أن تعود للحمه وعظامه  
وشهود كل فضيلة بمقامه  
منهنا ودخلت ظل ذمامه  
فأجر عبدا خاف من اجرامه  
هلمى نواك يزبل حر اوامه ٤

(١) قلل : رجع

(٢) كسا

(٣) الارام بالضم : العطش



فأفاض احسانا يفيض بوضعه  
والله ينحله الرضا ويديم ما  
ويديمه الرحمان يهدي للهدى  
بالمصطفى وبشاله فعليهم  
من ربنا اذكى صلاة تنهمي

وخطبه المخرج ايضا وقد ورد عليه في ( الخ ) ١٣٢٨ هـ :

سحاب جفوني بالمدايح سحت  
غداة استقلوا سائرين وخلفوا  
فغارتني طيب الكرى يوم ودعوا  
رعى الله قليبا في الهواج يرتعي  
سباني الكرى علما بان خياله  
واعرض عن مر النسيم اذا سري  
اذا ضاق برق في الدجنة لامع  
وان سجت ورق الحمام بكرة  
وان هب نفح من صبا هاج صبوتي  
احبتنا ما لي بحمل الثوى يد  
بها جلدي قد خانني ومعاشرى  
احاول كتمان الهوى فيتم بي  
وقائلة لما راتني متمما  
فقلت لها كيف التخلص بعد ما  
فلو ان ما بي بالبحار لغاضها  
ايا سائق الاظعان فاسلم وبلغن  
وانت نسيم الريح ان جئت بلدة  
فحي بها شيخ المشايخ سيدى  
امام به هذا الزمان مفاخر  
ترى الناس أفواجا يؤمون بابه  
فما شئت من علم متى ضاء نوره  
وما شئت من خلق جميل وهمة  
وما شئت من عزم اذا سل سيفه  
لعمري لقد ادى المكارم حقها  
فمن مثله في العلم والدين والتقوى  
لقد جد في حفظ الديانة جاهدا

(١) الودق يفتح فسكون : المطر

لولى وذلك دابه بدوامه  
اولاه من خير ومن انعامه  
غمر الزمان هداته وكرامه  
ويصونه ويزيد في ايامه  
ما فاح زهر الورد في اكمامه  
مشفوعة ابدا بصوب سلامه

واذنناد عبرى ساعة البين شحت  
لواعي شوق بالجوانح شبت  
فاطول بليل في تلهب زفرتي  
حشاي ويروى من موارد مقلتي  
متى اغصنت عيناى جاد بوصلة  
مخافة ان يهدى اليه تحيتي  
همى وودق اجفاني فسال بسلوتي  
على فنن ثارت شجوني وحسرتي  
واذكر عهدا فيه وصل احبتي  
وان كنت ذا عزم رسا وتثبت  
تؤنب لو سمعى يصيخ للومة  
نحوى وتهامسى ودمعى واتنى  
تخلص من الهوى باحسن حيلة  
تمكن بي والحب ادوا علة  
وبالذات لا تذكو وبالريح فرت  
سلامى اذا ما جزت اكرم جيرة  
حكمت بهجة للعين روض خميلة  
ابا حسن من كان شمس الظهيرة  
وكان علينا نعمة اى نعمة  
فيولهم الاكرام طلق الاسرة  
هدى كل ضليل لاقوم سيرة  
وعز مكن في لطافة شيمة  
اطاعت صروف الدهر من فرط هيبة  
ونال من العلياء ارفع رتبة  
ومن مثله في الزهد او محق بدعة  
جزاه الاله بالرضا والمحبة

لقد حاول العلياء حتى اذلها  
متى تلقى للى امرأ متخشعا  
هو الكامل الشيخ المهلب سيد  
هو السيف سيف الله جرد في طلا  
يلاطف ارباب التقى خاضعا لهم  
متى جنته تشكو الجهالة تلقه  
وان دهمتك الحادثات فلذ به  
تراه اذا ما حل ارضا تبرجت  
ومهما تبدى للنواظر اطرفت  
امولاي ان المدح فيك مقصر  
فان بك الاشعار تشرف ان بها  
امولاي يا در النظام وزينة الـ  
انت بى اليك للرجاء مطية  
وايقنت انى مذ قصدتك فائز  
وقدعت بنت الفكر تفشى مدائحا  
وما اقترحت الا القبول فان تفز  
عليك سلام مثل ما انت اهله  
واذكى صلاة الله عاطرة على  
وال وصحب من بهم بهجة الهدى  
جواب ابى الحسن :

وصالك هذا ام بدا صبح اسفار  
وفضلك فاض في جوانب اقطارى  
وعرفك هذا ام صبا قد تصافحت  
وخلقت هذا ام خلوق تعطرت  
ونظم لئال في نحد خرائد  
نلتقى منه للبلاغة نورها  
اذا احتست الاذواق كاس رحيقه  
يقلد جيلى من فرائد لفظه  
وانى ورب البيت لولا اعتقاده  
فما روضة جاد العهد وهادها  
وابدت ونور الشمس قابل نورها

(١) الخوبة بالضم : الذنب

(٢) الرجا مقصورا : الناحية

(٣) الأيم : الحنش

وخود العالي بالكاره حكت  
تواضع للرحمان رب البرية  
حليم كريم ذو علوم وحكمة  
طفاة بغاة مارقين مريدة  
ويطرد جبارا خبيث السريرة  
ذلالا معينا شافيا حر غلة  
تتل في ذراه الامن من كل نكبة  
كان جادها بعد القلما ودق مزنة  
كما الشمس يعشى نورها ان تبدت  
ولو نظمت نجم السماء قريحتي  
مدحت والا ففى احقر لفظة  
كلام وكشاف الكروب الملمة  
دعتها دواعى السعد منك فلبت  
بنيل المنى والامن من شر حوبة  
كما سار فى روض الربا نفح نسمة  
به سجت ذيل الفخار وجرت  
سلاما ينيل العيد انجح دعوة  
نبى الهدى المبعوث من خير امة  
الى الغاية القصوى تناهت وتمت

ووجهك ام شمس دعت نور ابصار  
ام السحب بعد خلفها ذات امطار  
باندى رجا وهنا مفارق ازهار  
بارواجه لبات صقعى وقطارى  
ارى ام نظما فاق رتبة اشعارى  
ورقت به الالفاظ رقة اسحار  
سكرن حلالا ما رزئن بأوزار  
باطواق مدح فى النهى ذات اخطار  
وحسن الرجا ما كنت اهلا لا كبار  
وغنت بها الاطيار عن ملك اشجار  
جداولها كالأيم فى وقت ادبار ٣

وتصبح في برد قشيب منمق  
وتنشق منها كلما هب نفحها  
باحسن من نظم يعز علي أن  
فاقسم بالفضل الذي حزت خصله  
وبالادب الغض الذي كان بعض ما  
وبالود مني قد منحت ضميمه  
لقد قلت يا ابن الاكرمين فما أرى  
أسأل اله العرش حفظ مقامك اله  
بجاه أجل الخلق صلي وسلم الا

وعند الرحيل ودعه أبو الحسن بقوله :

يا هائجا للرحيل هوج أظعان  
ان غبت جريا مع الاقدار عن بصرى  
حكم الزمان جرى بشت مجتمع  
لاخرو ان اظلمت أرض رحلت بها  
عليك ازكى سلام طيب عطر

وشته يد الوسمي وشيا بازدار  
شدني الغبير الشحري فاح بمطار  
أرى رقبته في غير صفحة أفكاري  
وبالشرف العبد الشهيد بايثار ١  
منحت وما أعطيت من رفع اقدار  
فما شيب حتى شبت يوما باقدار  
بفضلك شيبا غير منهل أمطار  
سمي من الاسواء طرا وأغيار  
له عليه والاجلة انصار

رفقا فما هجت غير قلبي العاني  
فانت في القلب أركانك وترعاني  
فليس في غيره حليف امعان  
فانت والبدر للأنوار فرعان  
من حائر باسار يمنكم عان ٢

ورد أبو الحسن الى (إيفران) في صفر ١٣٢٨ هـ فرحب به المترجم بقوله :

شيخ الشيوخ بوصله همي نبا  
أشفي بزورته قلوبا بعد ما  
لو كنت أعطيت للمبشر مهجتي  
أو لو بسطت له جفوني ما اشتكت  
ما كان الا البدر ما أبدى لنا  
ما كان الا الفيت يحيي قلب من  
وينال من كفيه عافى جوده

يا مرجبا بقدمه يا مرجبا  
كادت لطول فراقه أن تعطب  
بوصوله قصرت عما استوجبا  
المافان يقبل اتاح المطلب  
أنواره الا أزال الغيبا  
أضناه داء الجهل حتى أتعب  
سببا يفرق فقره أيدى سبا

بالجد والتقوى المقام الأصعب  
سبحان من بعلاك زان المغرب  
نيل النى قارى حسودى غيبا  
تزدى بانفاس القوالى والكبا  
والآل والأصحاب ما هبت صبا

يا أيها الشيخ الامام الله سما  
أنت الفريد فما يرى لك مشبه  
فامتن علي بدعوة أرجو بها  
منى عليك تحية ارواحها  
صلى الله على النبي محمد  
جواب أبي الحسن :

نظما به فخر المشارق مغرب ٣

قد حكنت في نول الفصاحة معلما

(١) الحصل كفلس : ما يجوزه السابق في الميدان . (٢) العاني : الأسير  
(٣) النول كفلس : خشبة النسيج

وجلوت من سر البلاغة ما لقي  
واليت معنى كنت الزعم اله  
لكن خصصت فما لبدي مشكل  
أحرزت خصل السبق في ميدانه

ولها هل الحساد الك مغرب  
طارت به من قبل عنقا مغرب  
الا وانت بفضل فهمك مغرب  
فكبا ولم يقرب لشاوك مغرب

وزار المترجم ( الخ ) في المحرم ١٣٢٧ هـ فرحب به أبو الحسن بقوله

محمد نجل الطاهر بن محمد  
وقد شاد ما بنوا فبان اعترازه  
ومن جمعت عفوا لديه مناقب  
ومن كان في عين الكمالات نورها  
وجامع اشتات المكارم يافعا  
وكعبة أفهام تحج بمغرب  
تبارك من أولاك فضلا ومنه  
وجل الذي أعل مقامك في الوردى  
فقل للذي يبغى لحاقتك أطرقن  
فما لحقت عطف الثريا يد الثرى  
فسر غير وان في اكتساب محامد  
ولازم امام الوقت والدك الرضا  
ففيه لمن يبغى الكمال كفاية  
فلازلت حال البحث اصدق مورد  
ولا زالت العليا تحط رحالها

جواب ابن الطاهر :

أحب نسيم الروض بالوهن من نجد  
أم العين شامت بارقا ضاء بالنقا  
فلما تراءى أشرق الكسوف وارتدى  
وهش به قلب الشجي كما العلا  
أبي حسن مولى المكارم والندى  
يغود ال سبل الهداية كل من  
وبامر بالتقوى العباد ويقتدى  
امام الوردى طرا فما الشرق مثله  
فما هو الا البدر يهدي بنوره اله  
فما هو الا الفيت ان أجذب الوردى  
وما هو الا البحر يقلف دائما

ووارث أسلاف أمائل مجيد  
وساد فقل ما شئت غير ملحد  
نفوت منالا درك كل مسود  
فأعشى عيون الكاشحين وحسد  
ومنتعلا سمك السماك وفرقد  
وينحر هديا حولها جهل قصد  
مواهب لم تزل تروح وتقتدى  
فأصبحت بدر الفضل في هالة الندى  
فقد أبت العليا غير تفرد  
ولا كحل كالكحل في عين الغيد  
فما ند منها اليوم يقبل في غد  
لزوم الامام المقتدى في التشهد  
فقد جمع الخيرات في راحة اليد  
ولا زلت للوراد أعذب مورد  
ببابك نجل الطاهر بن محمد

بريا زهور الياسمين أو الورد  
فاذكر ما قد مر فيه من العهد  
رداء الهنا واليمين والانس والسعد  
تهش بشيخ الفضل والهدى والرشد  
ومن للوردى طرق الهدي دائما يبدى  
أصلهم الشيطان عن مهيج الحمد  
به كل من يبغى الطريق الى القصد  
بحاو ولا ذا الغرب لا وقنرى الهند  
ضليل ويهدي الناس نورا على البعد  
يعمهم بالحدود والفضل والرشد  
بما يزدري بالدر في لبة الخود (١)

(١) الخود بالفتح : المرأة الجميلة . والجمع بضم الحاء .



وما هو الا الحصن يسعى اليه من  
يقلد ابناء الزمان بجوده  
فحمدا لمن اولاه علما سما به  
وحمدا لمن ابداه وارث سر من  
وحمدا لمن القى عليه قبوله

\*\*\*

لدا خالفا من ريب ذا الدهر بالجند  
قلائد احسان ولله ما يسدى  
على كل من يسمو وكان به يهوى  
مضى من جود صالحين اولى المجد  
فساد به من فى ربا الارض والوهد

امولاي يا انسان عين مفاخر  
ومن كلما حاولت اقصى مديحه  
ويشمس ذى الاقطار يا بدر هالة ال  
(وردت ورود الفيت مولاي فانجلت  
اتى منك للعبيد ما يعتلى به  
لعمرك انى كنت لما قرأته  
فياسيدى اقبل عذر نجلتك واصفحن  
وجد برضالك انه السؤل والمتى  
عليك سلام الله كالسك نفعه

ومن قوله احلى مذاقا من الشهد  
عييت وهل يحصى نجوم السما على  
لفضائل يا مفتي المعارف والزهد  
همومى واورى باجتلاككم زنى ١  
على من يسامى دون نكر ولا جعد  
اطير واستعل على التسر والسعد  
على ذنبه عفوا فما البحر كالتمد  
ودعوة صدق تكسب الريح للعبد  
والا كمثل عنبر الشحر والورد ٢)

ووفد المترجم الى ( الخ ) فى جمادى الاولى ١٣٣٥ هـ

سرى عطية واقطع البيداء  
وصل الغدية بالعشى وواصل  
وردى الموارد اجنات تظفرى  
ودعى التالف للمنازل فالمنى  
فاليدر لولا انه يسرى لما  
والدر فى الاصداف لولا نقله  
والسك ينقل فى اللا فيعزه  
والعنبر الشحرى لولا نقله  
والمرء يدرك بالترحل عزة  
والمجد فى ارقال كل شملة

ففى يلفك المسير رجاء  
التخويد دأبا واهجرى الاعياء ٣  
بمعين ورد يطبك صفاء ٤  
فى قطع كل مغازة فيحاء  
نزع المحاق والبس الاضواء  
بمقره ما عاتق الفيداء  
ذاك التنقل قيمة وغلاء  
ما كان للسهم الذعاف دواء ٥  
ومكارما ومعارفا وذكاء  
يلد المسير ضلوعها اعراء ٦

(١) كتب المترجم على هذا البيت انه لوالده

(٢) الشحر كفلس : محل ازاء اليمن ينسب اليه العنبر .

(٣) التخويد : سرعة السير .

(٤) الماء الاجن : المنغير . وأطبي فلان فلانا وطباء : دعاء واستماله

(٥) الذعاف كغراب : الكثير السمية

(٦) شملة بكسرتين ثم لام مفتوحة مشددة : سريعة

الفت عمالة الفيالى فاشتدت  
حتى لعدت كالقوس يعلوها امرء  
ذو همه لا ترقى الا العلا  
مازال يعتسف الموامى طالبا  
حتى اناخ بباب سيدنا ابي الخ  
لحوت البريئة شيخ هذا العصر من  
كهف يلوذ به الضعاف فمن لجأ  
ويفيض للعافين من نعمائه  
فلذا تراجمت الوفود ببابه  
فيهمهم من بره وسخائه  
طلق الاسرة ساطع بجبينه  
شرفت به (الخ) الفخار ففاخرت  
لهى السماء وانه البدر الذى  
ودياره - تعس الحسود - منازل  
وبنوه انجمها فلا زالوا بها  
فحمد راض السيادة يافعا  
وبصنوه المدنى يتضح الذى  
سر سرى لهما من الاصل الذى  
من مثل سيدنا ابي الحسن الذى  
فاضه هذا العصر من تبراسه  
واعاد روض الدين غضا بعدما  
وحوى حقيقته وصادم دونها  
شيخ به رتب المكارم والعلا  
اخلاله ترى بازهار الربا  
تقوى وعلم واحتمال فى ندى  
وجال ذكر قد سرى مسرى الصبا  
خضعت لهيبته القلوب فان بدا  
وثباته لا يستخف وان جرت  
لللمحاول فخره اقصر عنا  
والا ابتشت بها حواء من العلا

لا تعرف الايسراد والارضاء  
كالسهم يهرق فى الشداد طمء  
وعزيمة نذر السمال وراء  
للمجد يداب غدوة ومساء  
سن الرضا فاناله ما شاء  
بالعلم احيا السنة الفراء  
لحماء خالصه الزمان ولاه  
ونواله ما اعدم الفراء  
لمعين جدوى راحته ظمء  
غيث النوال فيصدرون رواء  
نور الهداية يعجب البصراء  
بمقامه (البيضاء) و (الحمراء)  
قد زاتها فسمت بذاك علاه  
دع عنك ذاك الفرج والعواء ١  
يتفجرون مكارما وسخاء  
فاحتل منها رتبة قعساء  
أعيا الفحول صعوبة وخفاء  
طابت عناصره فزاد زكاء  
نشر العلوم وقد غدت اصفاء  
حتى ازال البدعة الشعاء  
ذبلت ازاهره فصرن غشاء ٢  
لجج الخطوب ودافع الاعساء  
تاقت فزادت بهجة وسناء  
وثناه يعبق فى الطروس كباء  
كرم يزين تواضعا ووفاء  
رياء شذاه فطيب الارحاء  
خجلت واطرقت العيون حياء  
ريج الخطوب اعاصرا ورخاء  
حاولت ويحك باليد الجوزاء  
قاله يمنح فضله من شاء

(١) الفرج بفتح فسكون : منزل للقمر . كالعواء بفتح فمشدد .

(٢) الغشاء بالضم : ما يبس من النبات .

فهو الذكا اعشى عيونك ضوؤها  
ليل السيادة بالفي والعلم لا

\*\*\*

يا ايها الشيخ الامام المقتدى  
يا بدر افق المجد يا من علمه  
يا من علا رتب الكمال بهمة  
هذا نزيل قد اناخ ركابه  
جان اخر بقلبه داء الهوى  
علقا عليه فشان مثلكم الوفا  
مولاي دونكها بنية فكرة  
برزت ببحر كامل في كامل  
طابت بهدحك فازدرت انفاسها  
فلئن قضت حق الثنا فبفضلكم  
فاسلم ودم واسعد بما اوليته  
وعليك من طيب التحية ما عسى  
وعلى النبي المصطفى من ذكره  
ازكى صلاة الله تشرى ما احتوى  
وعلى صحابته وآل شرفوا  
ما من مشتاق اليه فارقلت

وقد اجابه الاستاذ الالفى بهمزية على وزنهما لم تحضر عندي .

ولد للاديب سيدي محمد بن علي ولد سماه احمد . فكتب الشيخ  
سيدي الطاهر مهنا جده ابا الحسن وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ :

مولاي يهنيك احمد بن محمد  
وافى وجسم المجد قد اغرت به  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
وتبقت ان قد اتاها من يفي  
فلذلك قلت مؤرخا ميلاده  
لازال في حلل العناية رافلا  
بالمصطفى صلى عليه الله ما

(١) ذكاء بالضم : علم على الشمس . لا تدخل عليها ال

(٢) الدماء : البحر

(٣) ١٣٣٨ هـ

لم غالب ابو الحسن المترجم على عدم تهنته بقوله :

ما للمجيد امام العصر في الادب  
هنتت بالولد التلب التجيب ولم  
ان كم عن حصر فالعذر متفصح  
او كان عن رعي حسن العهد في شغل  
هذا امام الوري الشيخ الاجل ورا  
لم ينس والدهر قد جت شواغله

اجاب الشيخ الاكبر عن ابنه معتبرا :

يا سيدي لاتلم من عاقه حصر  
فهو العذر فالاغضاء شيمتك ال  
وام مجارة جرد الخيل ثم بدا  
لا بل اراد جنى امدا حكم فعلت  
فانظر الصمت عما لا يطيق وما  
هذا وقد يترك العبد التجيب ثنا  
فلما اعتذارى عن نجلى ولا عجب  
لم السلام على تلك السيادة ما

هذا ما وقفنا عليه الآن فيما بين المترجم وبين شيخ الجماعة الالفى .  
وهناك لواف اخرى ذكرت في محل اخر في الكتاب .

بينه وبين الاديب سيدي محمد بن علي الالفى

كان بينهما ما بينهما منذ نشأتهما بين سيدي الطاهر بن محمد .  
ومما خاطب به سيدي محمد المترجم وقد وفد على والده في (السف) وقد  
دارت قواف الترحيب به وبرفيق له :

يا مرحبا بالسيد ابن السيد ال  
كزل الهدى مفتاح باب مرتج  
شرفت عبدا بالزيارة تائقا  
لا زال علمك في الزيادة دائما  
لا زال ربك ربع كل فضيلة

سندب الاجل الاريحي الامجد  
بحر محيط زاخر لم يجمد  
للقائك الاسنى الرفيع الاسعد  
حتى ترى كالبدر وسط المشهد  
ومزينا بمحاسن لم تعدد

(١) كم عن الحرب : نكص عنها . والحصر محركا : العى

(٢) السنن محركا : الطريق

(٣) نكب : أعرض : يشير الى قول الشاعر :

القول لمحرر لما التقينا تكب لا يقطرك الزحام



انت الذي ان شئت نظما باهرا  
فخرا لاواخر واوائل سيدى  
ورفيقه اجم المحاسن والندى  
حاز السيادة سابقا متحليا  
منى السلام على الاديب (محمد)  
منى على (عبد الاله) تحية  
ازكى الصلاة على الشفيع محمد

الجواب من ابن الطاهر :

يا سيدا جمع المكارم فى يد  
يا ابن الالى فخرت بهم رتب العلا  
اغربت فى نظم بديع خالص  
فكانها سار النسيم معطرا  
ان البلاغة حزتها فلما فمن  
لازلت تزداد العلوم مؤمنا  
ازكى التحية والسلام عليك ما

ينقذ اليك ولا القياد الاملد  
نجل الامام الطاهر المتعبد  
نعم الانيس شبيهه لم يشهد  
بفضائل الاخلاق عذب المورد  
العالم العالى المقام المرشد  
تأتى اليه بنفحة لم تعهد  
ما الورق فى الاشجار ذات تفرد

وحوى بلا تعب صميم السؤدد  
من كل شهم فى السيادة مفرد  
قرط المسامح مثله لم ينشد  
فتعطرت بشده آثاف الندى  
يسأل قصائده البديعة تشهد  
ماعشت من مكر العدا والحسد  
غنت مطوقة على غصن ندى

وخاطب المترجم سيدى محمد بن على المترجم يوما بقوله فى رسالة :

تخص به ياخير خل بـ (الفران)  
ومستمطر من وبلكم كل وبان  
وذا الدهر مناع لوصلة اخوان  
اذا عز وصل من يريد لبرهان  
برؤيته يشفى المصاب باحزان  
(سلام يفوق كل ورد وريحان)

سلام يفوق كل ورد وريحان  
سلام محب خاضع لبهاتكم  
يعن اليكم طامعا فى وصالكم  
ولكنه بالكتب يقتنع نفسه  
وتم عليك ايها العالم الذى  
ومن هو ترياق الهموم اذا عرت

وخاطبه ايضا بقوله يجيبه عن قافية :

خطاب بليغ ذى شمائل بلتع ١  
كريم سخى ذى فضائل اودع  
سلام يفوق كل ورد بمنقح

آتاني فاحيانى من السقم والفضى  
جواد شريف نجل بضعة طاهر  
عليه من العبد الدليل لعزه

## بينه وبين الاديب سيدي المدني بن علي الالفي

هما متقاربان فى السن . والمترجم هو الاكبر بسنين . وقد جرت بينهما  
قواف ورسائل منها هذه التى خاطبه بها المترجم :

ايا ابن كرام فضله البحت قدموس ويا من له المجد المؤئل ملبوس (١)  
ويا فرع صدق لد سما لمكارم ومن اصله فى طينة الفضل مفروس  
لسك الله من قد تفرد بالعللا

ومن شمس فضل ضاء من نورها (سوس)  
ومن فارغ حسب الكمالات ياغصا فمهدت العليا وانقادت الشوس  
قدم فى القناد المكرمات مهنا بما نلت من نعماء ما بعدها بوس  
عليك سلام الله ما انسجم الحيا وحشت الى جدوى ندى كفك العيس

## بينه وبين عبد الله بن مسعود التيميوي الالفي

ازكى السلام عليك عبد الله فاحضر على عجل لشرب الشاهى  
فالكاس لقهقه من بكا السرا د والمقراج ثرثر كاخطيب الزاهى  
فاحضر تشم برق السرور وتجتلى وجه الهنا واعص اللثيم التاهى  
هذه الايات الثلاثة ذكر لي انها للسيد محمد بن الطاهر . والتحقيق  
انها لوالده . كتب بها الى المذكور يستدعيه .

ونظم ما بين المترجم والالفين بما بينه وبين تلميذه جامع هذا الكتاب  
الافى قطع منفرقة اخرها ما خاطبه به المترجم صبيحة ٢٠ من شوال  
١٢٧٩ هـ وقد لاقاه فى ( تيمولاي ) :

فقومكم جل الهموم المورقة لانك شمس بالعارف مشرقة  
فبوركت من شيوخ به سرحة الندى وعلم الهدى والدين والفضل مورقة  
وهناك الخريبات فصاحت بين الاوراق . وعسى ان تضعها فى محل باخر  
ان شاء الله .

## بينه وبين ابي العباس اليزيدي

كان بينهما مجاوبات - سياى بعضها فى (الناسخ) - ومن ذلك ما

(١) القدموس : القديم

(١) البديع بصحين : الحاذق فى كل شىء

كتب به اليه :

بدر بدا في نحر خسود مشرق  
أم نظم شعر رائق من قاشي  
فجزا أبا العباس قد حزت المكا  
ورقيت أعلى المجد دون مشقة  
حفتك كل سعادة أبدية  
وتحية تزدى بنفج خميلة

أم ذو قرن غزالة من مشرق  
بين السيادة بعد قرط تشوق  
دم والفاخر عن كرام سبق  
وعنى لنطقك كل شهم مقلق  
ووقيت عما تختشيه وتلقى  
منى عليك ابن الكريم المتقى

وهذا جواب لما كتب به اليه اليزيدي :

كأس كوجنة ورد روض موتق  
او وجه من صدع الفؤاد بحبه  
متمايل ملد الفصون ومورق  
فانشق عن حب كمين محرق

بينه وبين الفقيه سيدي احمد بن المصلوت الهواري

كان الاتصال بين أبناء المدارس إذ ذاك . فيتكاثرون ويتساجلون .  
كما وقع بين الايفرانيين والصوابيين . فقد وقفنا على آثار في ذلك .  
منها ما كتبه المترجم الى المذكور .

سلام على مشوى الفضائل والفخر  
علي من بدا بدرا (هواره) هالة  
سلام محب ذاب بالشوق فانهتمت  
فلا تغفلوه في الدعاء فانه

ومصدر «اداب حكمت رقة الخمر  
له فاهتدي للمجد والفضل من يسرى  
مدامعه تحكى انهمارا من القطر  
فقير الى رحمتي تحط من الوزر

بينه وبين الاديب سيدي محمد الاومسناقي التملي

كتب اليه المترجم ما يالئ :

أسفى على زمن مضى مع صاحب  
قد كان دهرى مسعدا بوصاله  
تبا لهذا الدهر يدنى كل من  
أشنا ويبعد من احب تواصله

ما كنت أنسى لطفه وشماله  
فعدا واذهب بالتفرق قائله  
أشنا ويبعد من احب تواصله

بينه وبين خاله سيدي البشير الناصري

يجد القارىء في ترجمة سيدي البشير في (العاشر) كثيرا مما بينهما  
ومما بقى عما هناك بعض قواف . منها ما تعاطياه يوم أصيب المترجم في

رجله برصاصة خطأ وهو في الحلبة في الميدان . فقد كتب اليه سيدي  
البشير بقوله :

منى سلام الله كالابعد (١)  
السيد ابن السيد المصنف  
زين الملا قد العلا اجمع  
من بد لسن العرب في المنزع  
وبعد ذا فالحمد للموسع  
ابطالا من برالا في المربع

على الخفيد الاربع الابرع  
محمد بن الطاهر الاورع  
طرز الحل بحر الندى الاوسع  
وفات شاوا مدرك الاصمعي  
على شغلا من ضنى موجع  
كعبة كل فاضل المعنى

فاجاب عن الابن والده :

اهلا بها غريبة المنزع  
ألوت بكل مدره مصقع  
هذبا الطبع فلم يسمع  
لها شدى ينشق بالمسمع  
تبارك الله فما يدعى  
فقل لمن جاراهم اقلع  
لهم لواء المجد فى مجمع  
كم فبهم من ولد ابرع  
ولم يلح فى ذلك المطلع  
ولا سرى فى ذلك المهيح  
هفته فى المجد لم تقنع  
ما زال فى مرتعهم يرتعى  
حتى قد الفرد فلم يشفع  
هذا اعتقاده فاعتقده معى  
مع ان ما تجنه اضلعي  
عليه ما حن الى لعلع  
لعية كمدحه الاسطع

لشانة بسحرها المبدع  
لما فتى طي وما الاصمعي  
بمثلها قبل ولم يطمع  
لم يحكه لفع صبا الاجرع  
فغار ال ناصر مدع  
فالشمس لا تلمس بالاصبع  
اهل الهدى دون الوردى اجمع  
حاز المعالي عن اب المعنى  
كالمدنى قدس فى المصجع  
مثل البشير الاورع الاورع  
الا بملك المنصب الارفع  
ويرتوى من ذلك المشرع  
بمثل ذا يعلمه من يعنى  
يا كل من يعرفه اودع  
فوق الذى تكتبه اصمعي  
اخو جوى يشكو هوى الاربع  
او كشنا منزله الاضوع

ثم قال سيدي محمد بن الطاهر ما نصه :

يا لمرأ بنوره الاسطع  
يا عاجلا قد حفه المجد بال  
ويا لعماما يستباح ندى

قد اشرفت ارجاء ذى الاربع  
علياء من جهالة الاربع  
واحالة فى الزمن المدع

(١) الابدع بالفتح : الزعفران



ويا اماما يقتدى بهذا  
فلو بدا فيما مضى لاهتدى  
لله ما ابديت من فكرة  
ما شئت فيها من بيان كما  
ومن معان غضة ما اهتدى  
هنات فيها العبد مستبشرا  
فالله يفيكم ويعلى علا  
ويستديم صوتكم ويقيـ  
ويصلح الاولاد طرا ويو  
بجاه من ما خاب مستشفع  
صل عليه الله ما رجعت  
مسلم ما هاج تذكاره  
دونكها جهدى من فكرة  
وامت اداء البعض من حكم  
فاستر بعفو منكم عيها  
لم عل علياكنم عاطرا  
ما هيئت ربح سحابا وما

كل باغ ارشد المهيع  
بهديه الشعبى والاصمعي  
تزدى بروض زاهر اينع  
فصل عقد الدر فى الاتلح (١)  
لنيلهن الحصادق الاتلعي  
ببره من داء ذى الاصبع  
مقداركم فوق السها الارفع  
سكم كل داء وضنا موجع  
ليكم رخاء فى غنى اوسع  
بجاهه فى فادح مفرع  
حمامة بروضها الممرع  
من ذى هوى سحاب الادمع  
قد غال ماها صرصر الزعزع  
وما فى الاستيفاء من مطمع  
وانظر اليها نظرة تقنع  
سلام صب شاكر مهطع  
للا برق برق فى حمى لعلع

وله سيدى البشير الناصرى الى ( الخ ) فخطب ابا الحسن بقوله :

وفود التهاني اقبلت نحونا تترى  
امير المعالي من يكل لوصفه  
ابو حسن شمس الظهيرة من له  
له شيم كالورد والهمة التى  
علت وسمت فوق السماكين والشعري  
قدم فى كمال لايطار غرابه  
ودونكها يا اوحده العصر حلة  
وناسجها يبقى رضاك ونفحة  
ومنوا بدعوة تفك وثاقه

فقرظها الاديب سيدى محمد بن على بقوله :

لله سيدنا البشير الناصرى  
تاقت بطلعتك السعيدة الغنا  
وسنا الغزالة من سنالك قبسة  
من كان للمظلوم خير مناصر  
واضأت الارزاء وقت تجاور  
وعهادجون من نذاك الزاخر

(١) جيد اتلح فيه بعض طول يزينه

صفت النظام ولا نظام فرزدق  
دم سيدى والسعد نحوك قاصد  
وقال المترجم فى ذلك :

سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا  
وهاجت رسيسا بالفؤاد وطالما  
واذكت لهيبا بالفلوع واذكرت  
باوطان احباب من آى منال  
عقيلة فكر ما تبدت لناظر  
تنت مديحا طاب من نفع طيبة  
مديح امام العارفين وقدة الـ  
ابى حسن هادى القوى ومرشد الـ  
محيا كما البدر المضى وهمة  
وعلم كبحر يقذف الدر دائما  
وفكر زدى بالهند واتى ما بدا  
هو الجوهر الفرد الذى قل ان ترى  
لذاك ترى الافراح من كل وجهة  
وكل وان قال الذى فوق طوقه  
اديب بليغ كامل الفضل من بدت  
سلالة قوم سادة ليس مثلهم  
بنو ناصر غر الوجوه وباسطوا الا  
يحق لهم فخر هذا الفرد من علت  
فاصبح من فوق البسيطة مدعنا  
امولاي قد نلت المنى وتجمعت  
ليهتك ما قد قلت من حضرة حوت  
آدام اله العرش بدر سماها  
فلازلت يا شبل ابن ناصر وارثا  
عليك سلام الله ما نفحة الحمى

(وبعد) فهذا ما تيسر الآن مما بين المترجم واساتذته ومن اليهم .

اقوال لـ اخرى فى نواح متعددة

قال :

ساكنم عن اهل الوداد مصائبى واستر حتى عن قريبي خصاصتى

فاهان قيمة فضة وجواهر  
حتى نفوز بخصل سبق مخاضر

واوردت القلب الحلى الهوى قهرا  
تسل فلم تخطر به للحمى ذكرى  
عهود لذات بينهم يفقد الصبرا  
بها لايفرغ نبصر الشمس والبدا  
بنفرتها الا اثنت عينه عبرى  
نسيم الصبا ان صافحت كفه الزهرا  
هداة وشيخ فاق اهل النهى قدرا  
فخليل وسمع كفه تخجل البحرا  
اذا عزمت نحو العلا استسهلت وعرا  
وسبط يد فى الدهر لا تعرف الضرا  
له مشكل الا واعقبه بترا  
بدا القطر من مثل له فى الورى طرا  
يححثها سوط الرجا يبتلى الوفرا  
فليس كمدح الناصرى له يسدى  
فزالت دياجي الهم طلعت القرا  
اذا ما اعتلوا للمجد او طلبوا الفخرا  
كف ومن تخفى وجوههم الزهرا  
به همة عليه فاعتق النبرا  
له ما يرى منهم سوى مظهر بشرا  
بيمانك اشتات العلا فلك البشرى  
على غيرها فى سوسنا الفضل والخيلا  
امام الورى من يطرد الفى والخيلا  
من الجد اسرارا له تنفذ الخيرا  
(سرت فائزات فى الحشا كامنا دهرنا)

فان الذي قد انزل البؤس قادر  
وماذا عسى تغنى شكاية عاجز  
فتق بالذي يعطيك من محض فضله  
وقل يا الهى بحر جودك واسع  
فاغن الاهى فساقتى واقض حاجتى  
وجد بالذى ارجوه منك وامن  
بجاء اجل الخلق عندك سيدى  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وقال - وهذا وصف مجالس الانس عند القوم - :

ياكر الى شرب الاتى فانه  
واعد ما يلهى النفوس تطربا  
وان استطعت تنسما من نفحة  
وابحث عسل نكت العلوم فانها  
فالكاس احلى ما يكون شرابها  
فاذاهما اجتمعا معا لفتى فقد

وقال فى الجناب النبوى ١٣٣٠ هـ :

طاب الزمان فهاتها صهبا  
واذر على الشرب الكرام - هديت - يا

صاح  
وتفن بالانشاد والانشاء من  
المصطفى الهادى عليه صلاة ر  
خير الخليفة احمد من يرتجى  
هادى الانام الى الاله بنوره  
وبهديه جاء المسيح وقبله  
والله شرفه برفع مقامه  
فهناك كلمه الاله وزاده  
وهناك قد فرض الصلاة فيالها  
وهناك اوحى للحبيب محمد  
فالبعض لم يوذن له فى بشه  
فلذاك فاز به الكرام القاتمو

(١) اشار الى حديث فيه هذا المعنى

والى تلك بعدما قد قال يا  
فارتاب فيه المشركون وانكروا  
والمصطفى بالخير اخبرهم ونص  
والصاحب الصديق صدق كل ما  
وخديجة خير النساء توسمت  
والصدق والنور المبين فصدقت

\*\*\*

يا خير من اسنى الاله مقامه  
واغر من يحمى الذى جنبه  
يا سيدى يا مولى يا منجدى  
هذا فقر جاء يبنى من ندى  
جان تكدر قلبه مما جنى  
فاشفع له ولوالديه فما له  
فعليك من رب الورى صلواته  
وعلى الكرام الطاهرى الاوصاف

مراتب

لسر المصون فالظهر الاله  
خير السجا وكذبوا الاسرا  
سديقا له حبس الاله ذكرا  
جاء الرسول به وما قد را  
منه الوفاء وعلة وحيد  
وانالها خير الانام حيد

واناله الحيرات والنعمة  
يسعى فيلقى عصمة ووفاء  
يا من لسدته الزى رجاء  
كفيك يا اندى الكرام غناء  
فرجا امتداحك ان يكون جلاء  
عمل به يرجو الغداة جزاء  
ما نال قاصد بابك الالاء  
لك والصحاب الصادقين ولا

فجع (سوس) بهذا العلامة الجليل . فقام برثائه من وفهم الله لذلك .  
ومن بينهم الاديب سيدى محمد بن على الذى يلقى دائما فى امثال هذه  
المواقف . فقد وجدت بخط يده ما نصه :

( الفصل بنا موت السيد السيد الصدر الاوحد الاجل الفقيه العلامة  
ابن العلامة . ولد شيخنا البركة . سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى دارا .  
الساكن نارلى اصلا . البكرى نسباً . فتكدر علينا الوقت . ولما كنت عليل  
الارض بما رحبت . ودكت جبال الصبر . فاننا لله وانا اليه راجعون . وما  
كان بينه وبين والده شيخنا سيدى الطاهر الا غمان ونصف . فلا حول  
ولا قوة الا بالله . فموت العالم للمة فى الدين . لانسد الى يوم القيامة .

أرى الموت يفتام الكرام ويصطفى عفيفة مال الفاحش التشدد  
فهكذا تنفرض الدنيا باخذ الامثل فالامثل . حتى لايبقى الا الاشرار ومن  
لابالدة فيه . فسقوم عليهم القيامة . اللهم اجعلنا من الذين احببتهم . وهديتهم  
الى طريقك المستقيم . والحائمة الحسنى . والخير مع النسيين والصديقين  
والشهداء والصالحين . آمين يا رب العالمين . وقد فاطت روح هذا السيد



في الثالث الاخير - هكذا - من ليلة الاربعاء الذي هو واحد وعشرون يوما من ربيع الاول وترك والحمد لله ولدين الابرين الفقيه المدرس في مدرستهم سيدي المدني . واخاه سيدي يحيى . وهذان من اختى (تغزى) وله والحمد لله بعد التزوج من عند اخواله اولاد سيدي المدني الناصري اولاد اخرون . عظم الله اجرهم في المصاب بابيهم وخلفهم في مقامه امين . وكذلك اخواه سيدي عبد الله وسيدي احمد . وهما شقيقان . وله اخوة للأب من حفلة سيدي البشير الناصري رضي الله الجميع . وجعلهم في بحبوحة جنات النعيم بجاه النبي الشفيح الكريم . صلى الله عليه وسلم . وقد رثيته بشبه آيات اداء لبعض ما يجب على . وان لم آتى أهلا لذلك . غير اني مصلو . والمصدور لابد ان ينفت .

فقد عم كل الخلق كهل ويافع تورط فيه الخى ما من مدافع اذا اشرع السهم المصيب بنافع يدم لما سيمت بتحذير شارع وكم جاهل سن الندامة قارع بتقوى الاله كل مغو وسارع مصانع خير باتقاء مصارع يشير له (سوس) بجمع الاصابع فنبهت حيننا اذ رزنا بفاجع ومع الذما فليصنعوا شر صانع ا غدا صدر هذا الدهر صدر الجامع ابي البركات اليفرنى خير خاشع مقاما سنيا فات ادراك طامع وادبرت عنها قاليا غير راجع حسان وما اوليتنا من صنائع

وهيهات ذاك المدرس في الدست ان تجل بفكره في بحث فما من مضارع بخلية خط رائق الصوغ بارع عطفوف بكم فكن به خير ضامع فصرت سميرا جاره في المصامع وغيرهما مثل النجوم اللوامع

نسبحان من اولاك علما معززا قدمت على الشيخ الابري ووالد وقد كنت في محياه قرة عينه فصبرا (عبيد الله) والهنو (احمدا)

(١) الدعاء بالفتح : بقية الروح

وصبرا بنيه فالنبي وصحبه فليكنم بحمد الله هنية سائل فنسأل رب العرش اسبال رحمة وان يجمع الاشياخ تحت لواء من

وقال الاديب سيدي احمد بن الحسن البنائى الايفشائى :

خطب جرى فجنى ثانى مرات ان الحوادث لا تنفك فادحة وهادة الدهر هكذا ترى فرحا مات الامام محمد العلوم ومل انسان عين العلا بصيرتى بصرى وصفان حالهما نور الهدى لهما ودايه خصلتان العلم والكرم الـ لذا ترى ربعة يهتئ للضيف عذ بيت العلوم جزاء الله خير جزا البذل شيخه والعلم جرفه سنى عاداته خدمة والده حامل راية تقوى الله بين عيا الله اكبر كم وكم من اية قر كم من اديب تراه كيف هذبه حدث اخى عن البحر فلا حرج مسات فخلل للعلم وللكرم الـ الحمد لله قد اورث ولدته بنيه صبرا فامر الله محتم الـ كماله الخوة الاعلون والاقرب صبرا فلا نهوا فالوت باب لك هاتى ويات فلا يبقى هنا احد اجاب ربا دعاه اذ دعاه الى قاله يسكنه بلصق والده فارحمه يا ربنا ووالديه جميع يا سيدي يا ابا يحيى ابا المدني اليك ربا كريما مصطفىك لند

فليساك سحبه رفا الرحمان ما عبت

انسان جد بدم عوض عبرات بوقع كراتها زند الملمات يوما ويوما ترى كم من اساءات سجا العفاة ومنبع السيادات شيعى ومعتمدى نور الهدايات محمد عرضه ظاهر ساحات محمود فى ذا وذا سباق غايات سدا اتى ربه وقد المرات له وبواه اعلى المقامات والصدق عدته افضل عدات خدمة والده سنى عادات د الله يا حلدا حامل رايات ان يرتلها وكم من ايات فصار صدرا وراسا للولايات حدث فليست تخاف من ملامات سمحود اولاده بدور هالات علما وخلقا على وصف الكمالات سنفوذ فى كل انواع البريئات ون الحائزون خصال كل خيرات ل الخلق سبان من مضى ومن ياتى الا الاله فلا ماضى ولا ات مقعد صدق مكان تبع رحمت بحرمة المصطفى فسيح جنات يا امين من احوال القيامات واخوة لهما والكل ساداتى سزل اصطفاه لمن فاز لرضا

بالسر اربح (افران) الكمالات

( ربحانة الادب . وفكاهة الانس . ونافذة المسك . ووردة طلية ذكية لا يمل من شمها . ومن الاستمتاع بطلاوتها . من اسعده الدهر فاقبل عليها بمعطسه وبنافذته وبمسه . ثم ما يستمتع به منها القلب وراء ذلك اعلى واعلى مما تستمتع به الخواص الخمس .

ابن والده ادبا وخرقا . ورقة حاشية . وتضلعا في علوم الادب تضلعا فانقا . ومشاركة تامة فيما سواها . قلن كان والده ما تأت له تلك الثروة الادبية الا بكيل تراب الارض بالقدم . والقيبة عن اهله احوالا . وتقطيعه فيما دون ذلك نعلا فتعلا . فانه هو لم يرحل وجنا . ولا مست نعامة رجله ثرى غير (ايفران) ولا ثافن غير والده منذ الكاس الاولى الى ان استشف دمه بما فيه .

خلف والده في التدريس منذ نحو ثلاثين حولا . فكانت يده يدا سمهرية . ثققت من كموب الخطيات بما شيد له في ميدان التخريج صرحا ممردا . وفخرا شامخا . وكانت لطافته ومما زجته لتلاميذه من اكبر اسباب نجاحه في ذلك الميدان . لايدانيه فيه من اثرابه مدان وقد ادى للادب العربي السوسي عامة . وللادب الالفى الايفرانى خاصة . يدا سيعرفها له التاريخ . وسيظل بها مثلا سائرا خالدا ما دام نبض الادب ينبض في لغة العرب العرباء . فانه كان منذ شب الى الآن مكبا على جمع كل ما لفظ به والده في الادب . وله في ذلك مجموع كبير . يصل الآن الاواخر في المجلد الثاني منه . ورث تلك الفكرة عن كان قام بها خير قيام . الاديب الساموئلى كما ورث عنه خطه وبراعته في الترسل . وقد قرت عيون الادب بولادته سنة 1306 هـ .

اما آثاره فعباب خضم ذو امواج . غير ان ما عندنا من منشوره قليل لا يمكن لنا ان نختار منه . وكل ما عندنا مما كان في طوره المدرسي . مما يساجل به اثرابه . ولكن عندنا من شعره ما تنهل به ونمل فنودى لشيخنا الثانى من الحقوق . مثل ما ادينا لشيخنا الاول . ان كان جل الحقوق او كلها تتادى بمثل هذا .

كتب الى الاديب ابى العباس اليزيدى يعجبه عن قصيدة :

متى العهد يا نفع الصبا بحمى الوادى  
سقاء بهتان الحيا الرائج القادى  
لسميت منك العرف عرف احبة به مكثوا قدما فقدس من واد

تخلت عنى القلب منذ بنت منهم  
فكم من اسير الحب فى الحى ما له  
بصارم حظ من قناة كآلها  
نفر بلين القول لكن دونها  
منعة بالبيض من قتيبة هم  
بعور الندى في المحل يقشون عندما  
هم اللوم يعطون الجزيل ويؤوون الذ  
هم ماجد راض السيادة يافعا  
سما للعلا فردا فادرك ما غدا  
ولين بالعلم الشريف وبالتقى  
وبالعقل والدين المتين وفكرة  
وبالفضل والافضال والهمة التي  
بهمر في وجه الالى نبغوا فما  
قصائده تعكى الزواهر في الدجى  
لقد زف نحوى من خرائد فكره  
اذا رجعت الفاظها خلت انها  
وان ما طت الافهام عنها كماها  
بجدوى عهد الوداد ولم اكن  
سقى الله احبابا به ومنازلا  
هل ان هذا البين ان كان طوله  
فان بعيد العصر يسرين دائما

\*\*\*

ايا واحد الآداب يا شمس افقها  
بنت بيت الفكر لو كنت قادرا  
جزاك الذى اولاك كل فضيلة  
بجاه رسول الله افضل من  
عليه صلاة الله ما نال طالب  
وبال وصحب سادة الخلق من هم  
عليك سلام الله يا من وصاله

رهين هوى من لا نفس بابعاد  
مفاد ومقتول به ما له واد  
مهارة الفلا تعطو لآخر مباد  
ودون المشوق الفبح ما ان بها هاد  
اسود لدى الهيجا شمس لدى النادى  
تسد طريق الجود عن كل مرئاد  
سزيل ويحمون الحريم عن العصادى  
وجل فلم يدرك مدى شأوه عاد  
قلدى عين اعداء وغصة حساد  
وبالعلم والآداب طرا وارفا  
تصير صعب القول اطوع منقاد  
تذوب لها شم الهضاب واطواد  
حيب وما الكندى اذ شعره باد  
او الروض فيه الورد يعبق والجادى  
مهارة لها في القلب فتكة اساد  
تجاوب اطياف على ملة اعواد  
ظننت الصبا قد فتقت زهر انجاد  
لانسى عهدا قد مضت بحمى الوادى  
فوادى الى لقياهم ابدا صاد  
افاد اصطبارا كان لى اعون الزاد  
اله الورى ابداه في الحكم الهادى ١

ومن شئوسها اتقادت له دون اجهاد  
لعزتها عنى خطت باكبسادى  
جزاء رضا يا ابن الالهة امجاد  
يرجى لدفع الهول فى يوم ميعاد  
نداء فمد الكف كثرة امداد  
رموا نار اعداء الاله باخمداد  
الذ لدى المشتاق من وصل اعياد

الاخ الذى نشر على بساط الطروس ما يزرى بالسدر التشر . ونظم فى

(١) قال تمل : ان مع العصر يسرا . ان مع العصر يسرا .



اسلاك البلاطة ما الر بالعجز عن الاتيان بمثله كثير . من يد بحسن صنعه  
الافران . والزال من وجوه مخدرات المعالي ما ران . الا انه البليغ المصنع .  
والبديع المصنع . والحجر الاطوع . سيدى ابو العباس ابن الفقيه الشيخ  
الحاج محمد اليزيدى . من الى بساط سرور التهاني نودى . السلام والرحمة  
والبركة . ما حمد منك السكون والحركة . عليك وعلى من بك واليك وفيك  
( هذا ) والحق اخالك . بما ترجى له بركة من صالح دعاك . وقد وصلت  
الهدية . فالالت الهموم واعجبت مقاصدها السنية . وانشد لسان الحال .  
قول من نال منه الشوق ما نال :

يا هبة باكرت من نحو دارين      وافت الى \* على بعد تحيتي  
اهدت الى اريجنا من شمائلكم      فقلت قربنى من كان يقصيني  
ودت الى جسدى روح الحياة وما      خلت التسييم اذا ما هب يحييني  
لولا تنسها من نشر ارضكم      ما اصبحت من اليم الوجد تبرينى

فجزاك الله عن نفس ميتة احييتها . فلا تزال شاكرة لما او ليتها . فله  
درك من معد لكل حالة مثالها . ولكل قوس نبالها . فقد عجت من صنودها  
من هجر . ايعصر ماء الورد من غير زهره ؟ طلعت كطلوع الشمس .  
ولتمعت بحسنها واحسانها الخواص الخمس . فحملنى الطرب . وان حال  
الى دون الادب . على نسج مثلها على منوالها . فعمجت من نفسى . كيف  
سولت لى ما ليس يدركه حسى . ولا يصل اليه حدسى . فابن ديب النمل  
من حب الخيل . ولكن زلت به القدم فيما ليس من طرق مثله الويل . ثم  
راجعتنى فقالت ألم تعلم ان العقارب تتحكك بالافعى . وان النازم ينظم  
فى مكان القلادة عند عدم الدر ودعا . وان البغاث تستنسر . ما لم يتكشف  
اللاثام عن وجه الحق وينحسر .

اذا صرصر البازى فلا ديك يصرخ      ولا فاخت فى ايكبة تترنم  
\* \* \* \*

اذا جاء موسى والقى العصا      فقد بطل السحر والساحر  
يا حجاج . اكتم السر الذى بينى وبينك (٢) فالله يستر ما ظهر من اللجاج

(١) قصيدة اندلسية تسمى ( كنز الادب )

(٢) خرج الحجاج ليصطاد يوما فانفرد عن موكبه . فلقى اعرابيا لا يعرفه  
فقال له كيف الحجاج فيكم . فاجابه الاعرابى بسبه ولعنه . فاذا بأصحاب  
الحجاج تلاحقوا به ينادونه بالامير . فبادر الاعرابى فناداه : يا حجاج اكتم  
السر الذى بينى وبينك . فصدور الاحرار قبور الاسرار . فكان ذلك هو  
السبب حتى نجا من بطشه .

لم اعلم ايها الاخ الكريم ان الود على ما كان عليه لا يبرم . وان ما ذكرته  
من الجواب ليس شافيا . ولا كان عندى كافيا . اذ يكفى فى العلة التسليم  
عن الود . لاسيما على من اخر به طول البعد . بل التسليم هو المقصود  
بالذات وغيره ان اقتضته الحاجة فانما هو تبع . فسل كل من يغب فى  
هذا الميدان ويضع . بل لاتسل فانت بصيرة ذلك . والمستغنى فيما هنالك  
فلو قلت ربما كان السكوت عن الجواب جوابا . لكان ذلك صوابا . ويكفى  
في ذلك ان الله تعالى يقول (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها)  
ومثلك لا يطلب منه الا الاحسن . فليت شعرى هل بعد هذا من مقال .  
او يكون فيه لجناد الطعن مجال . ثم انه قد حان ان تشنى القلم . فالقول  
للقول كمثل السلم . فاصفح عما ترى من الزجر . فان مراجعتك عندى  
احل من الوصال بعد الهجر . وايضا فقد انكرت حلفك لتصحيح الوداد .  
فى القرب او فى البعاد . وقد كان الخليف فى مكانة من الاغراب . وانما  
يستخلف المرتاب . وقد كنت انت اول من عجمت عوده . ونشرت لحرابة  
الاعداء بنوده . وهذا الامر ما حال . والحال ما زال . ونفسى على كل حال  
بك فاطرة . فله الحمد فى الاولى والاخرة . على ان العتاب احل عندى من  
الشهد . ومن وصال حب بغير وعد . فلقد اثمر لى والحمد لله غصن عتابى  
لدر خطابك . وورود كتابك . فهل نعمة اعظم عندى من ذلك ؟ واما ما ذكرته  
من حال المدرسة . فانا وانت فيه سواء . فما المسئول باعلم من السائل .  
بيد ان ما كان تسمع به . ولا يكون الا الخير ان شاء الله . بل مكانك الزم  
فذلك انفع واسلم . حتى يتبين الامر للبصراء . وقد علمت ان الصيد كله  
فى جوف الفرا . وان المغبون من طرح للشغل القراءة الى وراء . لاسيما  
من يشاهد جمال ذلك الشيخ ولو مرة فى الجمعة . فضلا عن كان دائما معه  
والله المسئول ان يمن بجمع التمثل فى كنف السراء . وان يجلت بعد  
العسر يسرا . فلا احل عندى من مذكرتك وموانستك . ومكاتبتك ومخاطبتك  
فالله يصلح منا جميع الاحوال . ويغفرنا بالانعام والافضال . بمنه وكرمه  
وقد كان ابن (١) الشيخ عزم على زيارتى . فلعل نيا من ذنوبى  
هرمنى تلك الفضيلة وان عدت بالاحسان فالعود احمد يا احمد . ونسألك  
صالح الدعاء والصفح عما ترى مسطورا . فانما هى نقشة مصدور .  
وشكاية مهجور :

(١) يعنى سيدى محمد بن على الالى

لك البلاغة ميدانا نشأت به فكلنا بقصور هناك نعترف  
مهد لي العذر في نظم نثرت به من عنده الدر لا يهدى له الصدق

### الاخذون عنهما

قد ذكرنا في ترجمة الشيخ سيدي الطاهر كثيرين ممن ذاقوا  
بينه وبين المترجم في الاخذ . وهؤلاء من اخذوا عن المترجم وحده :

- ١ - سيدي الحسين بن موسى التانكرتسي الخندقي . وهو مدرس  
اليوم في مدرسة الشيخ سيدي ابراهيم بن علي التتاني من سنوات
- ٢ - سيدي ابراهيم بن الحسين بن (ايه عزى) البكرين الويهداوين  
يتجر اليوم .
- ٣ - سيدي عبد الله بن الحسين بن (تاويرت نعل مجوض) من  
أسرة الفقيه سيدي أحمد بن صالح . يشارط في المساجد اليوم
- ٤ - سيدي مبارك بن سعيد بن (تيموسان) وبنته بيت علم وقراءان  
ووالده فقيه وهو اليوم عدل .
- ٥ - سيدي حسون بن محمد بن حسون بن (تيموسان) يشارط  
اليوم في المساجد .
- ٦ - سيدي غابد بن سعيد الاساكي . استاذ في مدرسة حديثة .
- ٧ - سيدي سعيد بن الطيب الاساكي . عدل في المحكمة الشرعية
- ٨ - سيدي أحمد بن مبارك الاساكي . يتجر
- ٩ - سيدي محمد بن سعيد الاساكي . يتجر ايضا
- ١٠ - سيدي محمد بن الطاهر الاساكي . يشارط في المساجد
- ١١ - الحسين بن محمد بن الحسين الاساكي
- ١٢ - سيدي صالح بن حمو الشقراوى . توفي نحو ١٣٦٨ هـ .  
وقد اخذ ايضا عن محمد بن أحمد الاسراوى وعن الحاج مسعود
- ١٣ - سيدي بلخير بن أحمد الاسراوى أخو الاستاذ سيدي محمد  
ابن أحمد

١٤ - سيدي الطاهر بن محمد بن مبارك أولوش . ووالده الفقيه  
محمد بن مبارك المشهور .

- ١٥ - سيدي اليزيد بن محمد بن مبارك أولوش . أخوه
- ١٦ - سيدي محمد بن البار التاغاجيجتى . نائب السند في المحكمة
- ١٧ - سيدي سعيد التاغاجيجتى . يستم في العهد الرداني .
- ١٨ - سيدي الحسن الاساوى من (ال ايهراسن) يتجر

- ١٩ - سيدي الحسين بن علي الموسوى المجايطى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٢٠ - سيدي الحسن بن محمد الموسوى المجايطى . لا يزال حيا
- ٢١ - سيدي ابو بكر الموسوى المجايطى . يشارط في (اداولتان)
- ٢٢ - سيدي علي الموسوى المجايطى . يشارط في المساجد
- ٢٣ - سيدي الطاهر بن أحمد من (اكنى اورغم) يشارط في المساجد
- ٢٤ - سيدي البشير أخوه : يشارط ايضا
- ٢٥ - سيدي الحسن ابن الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصى .  
كاتب الضبط .

- ٢٦ - سيدي محمد بن الحسين بن هادا الاخصاصى . يشارط في المساجد
- ٢٧ - سيدي جامع بن أحمد بن مومو الاخصاصى . توفي بعد ١٣٦٠ هـ
- ٢٨ - سيدي أحمد بن محمد الاخصاصى المتخرج من (مصر) .  
هو الآن في (البيضاء) استاذ في مدرسة حديثة .
- ٢٩ - سيدي محمد بن الحسن أولوش البعمرانى استاذ في مدرسة .
- ٣٠ - سيدي محمد بن ابراهيم البعمرانى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٣١ - سيدي أبو الهدير - كنية - البعمرانى . لا يزال حيا .  
استاذ في مدرسة حديثة

- ٣٢ - سيدي علي بن عبد الرحمن التامانارتى . عدل
- ٣٣ - سيدي محمد بن أحمد التامانارتى . وهما من آل الشيخ .
- ٣٤ - سيدي عبد الله التامانارتى : يشارط في المساجد
- ٣٥ - سيدي علي بن جامع التامانارتى
- ٣٦ - سيدي أحمد بن أبي بكر . محصل . وقد اخذ عن كثيرين  
ايضا كاحمد الاقارضى او عن اولاده . توفي بعد ١٣٦٠ هـ .
- ٣٧ - سيدي محمد بن مبارك البراييمى . استاذ في مدرسة حديثة
- ٣٨ - سيدي أحمد البراييمى . اخذ ايضا عن محمد الاسراوى .
- ٣٩ - سيدي محمد بن أحمد الوفقاوى : حج واشتغل بالمسارطة .
- ٤٠ - سيدي عبد السلام بن بلقاسم التاجارمونتى .

### اولاده

للمترجم اولاد عدة : اكبرهم :

- ١ - سيدي المدني المولود ليلة سادس شعبان ١٣٣٦ هـ . وامة تعزى  
للك العلامة سيدي علي بن عبد الله الالفى . اخذ القران عن الاستاذ محمد  
ابن حسون عن قرية (تاويرت نعل مجوض) وكان يشارط فيها . واسرته  
لسمى (ال القاضى) مما يدل على أن العلم والفقه مرا في اجداده . توفي  
نحو ١٣٧٠ هـ فيها قبل لنا . واخذ قسلا عن الاستاذ ابراهيم بن مبارك



الامسراى . اخذ عنه في المدرسة التانكرية . ولا يزال هذا الاستاذ حيا  
الآن ١٣٨٢ هـ .

ثم انه لازم والده من مبادئه الى ان استتم تحصيل التون . كما يأخذ  
عن جده الامام في كل فرصة سنحت ان حضر في الدار . وقد قال لي جده  
شيخنا : طالما حرص على ان يسافر معه الا ان والده سيدى محمدا لا يريد  
له مفارقة المدرسة . لانه يتبينه عنه منذ ان حصل في التدريس . وقد كنت  
رايته مع قريته سيدى محمد بن البشير الناصرى في رحلتى الاولى الى  
(ايفران) كما قيد في الرحلة الثانية . من (خلال جزولة) فاعجبت بهما .  
وحكمت انهما فدان بين شباب (سوس) تحصيلاً وذكاء ومشاركة . ثم  
أظهرت الايام منهما صدق هذا الحكم . فهذا سيدى المدنى صار الآن بعد  
والده وجده عمارة الدار والمدرسة . وعلامة الاسرة . ونبراس (ايفران)  
الوهاج . وقد قام باعباء كل ذلك حق القيام . وفقه الله واعانه . وله يد  
عليها في الادبيات ككل اهله : الا اننى لم أتصل الى الآن بما يستحق ان  
ان اشهره له . في هذا الميدان . وقد تزوج هذه السنة ١٣٨٢ هـ بكريمة  
العلامة سيدى البشير الناصرى . ورزقه الله منها اولادا صالحين .

## أدبيات حوالى

نشا بينوالة اديب كبير وجد اديب كبير ايضا . فكانت بيته أدبية تاتي القوافي  
فيها بادننى مناسبة . ففي ٢٧ من ربيع النبوى عام ١٣٤٦ هـ . بعث جده  
العلامة ابو الحسن بقطيعة صغيرة اليه وكتب معها كتابا للشيخ سيدى  
الطاهر رضى الله عنه وضمنه هذه الايات على وجه المدحبة :

على المدنى البكرى ذى الخلق الفرد  
تصرفنى في اوجه الخير والمجد  
وان شئت فافرشنى وهمك في سرد  
وص يوم الخميس في الزيادة في السعد  
صبيحة ذاك اليوم ارفع في وجد  
له هالة زرقاء في طالع السعد  
دعاء أبى بكر فايقن بالزيد  
بكسب وارث في العلا حلة الحمد  
به الله يعينى الدين فاربا عن الرد  
تشاء ان في ظل الكلاعة والرشد

قطيقتنا اما وصلت فسلمى  
وقوى له انى اتيتك خادما  
فان شئت فافرشنى وانت مجود  
وان شئت ان احظى بفركك في خصه  
فتجعلنى في التخت حتى اذا بدت  
فتبدو على كالهلال اذا بدت  
يراك على الشيخ جددك ذاكرة  
ويحنو عليك الوالد البر من له  
وان غار (يحيى) ثنيك البطل الذى  
أسال اله العرش بيقيكما كما

فاجاب عن ذلك الشيخ سيدى الطاهر بقوله :

بجاه اجل الخلق صلى وسلم الا له عليه دون حصر ولا عد

القول القطيعة الملقاة بالايدي  
وصلت فلولاني - والله دره -  
وافرشنى عديسه ثم الفنى  
والوسلى برا وابدى طبابة  
فلكت لديه في اعر مكانة  
واصبحت مغروبا بي المثل الذى  
فمن مبلغ مولاي عنى اننى  
والكلنى استوحشت الا كنت مفردا  
فاطلب من مولاي تاليس لغربتى  
فالفو معا في خدمة ابنيك نيرى  
فلا برحت كلنا يدك تنيل ما  
فالك يا مولاي بحر يفوس في  
بقت بقا الدهر يا كهف اهله  
فليك سلام الله ما نشرت صبا

من المدنى لا الله من الجسد  
قبولا وتقبلا وحيدا على حمد  
على الراس اجلا لا لسيدى المهدي  
الى كما تصبو العطاش الى الورد  
كأنى فيها هالة الكوكب السعد  
تسير به الركبان بالنص والوحد  
سعدت لدى النجل المهيأ للرشد  
غريبا وليس العجب في وحشة الفرد  
باخرى الى (يحيى) المهدي في المهد  
سما المجد تكفى وقلة الحر والبره  
يعز وتدننى ماتنافر في البعد  
سواحله عالى المعارف والرفد  
نجاة المستهد وكتر المستهد  
صباح بساط الزهر في روضة النجد

كان يقد الى (الخ) فيحتفل به اخواله . ويرحبون به بالقوافي على  
عادتهم . فقد قال الاديب سيدى المدنى :

ورق الحمى سجمت شلوا على مهل  
ووجعت وتجاوبت عمل فن  
واهل روضتى بالبشر وانسجمت  
بخدم السيد الفذ البليغ ومن  
السيد المدنى ابن الامام محمد  
لجل الاى ملخصوا كل العلوم فهم  
ان استعاض عوبى او توحش هو  
هو سادة قادة شم الانوف ابا  
يا مرحبا بك كل الرحب لابرحت  
فعل او تنهل الورد في صدر  
على عليك سلام طيب ارج

وقال الاديب سيدى الحسن بن على :

شوى قورق الحمى غنت على فن  
واله السيادة لا يلقى به بدلا

وطاب تفريدها في العل والنهل  
وخامرتها حميا الشارب النهل  
كل المتى بتدانيها على عجل  
بد بفضل ذكاء كل منتعل  
حمد سرى اديب ايد بطل  
انف السيادة في حل ومرحل  
شى رموه بسهم الفكر في مهل  
ة الفسيم انسيم خسل الحاد الجلل  
ادابك القصة المجنى لدى العلل  
وعلب علمك يروى كل ذى علل  
ما ناح ورق الحمى شلوا على مهل

مصرية بوصول السيد المدنى  
شاعت هائره في السهل والحزن

(١) الحزن يفتح فسكون : عند السهل . وحركة ضرورية .

نجل الكرام حماة الدين عمدته  
وهم بدور دجا وهم غيوث رجا  
وهم سيوف عدا وهم شمس هدى  
أتى وأرواحنا اليه تائقة  
أهلا بمقدمه أهلا بطلعته

وقال الأديب سيدى أحمد بن الحسن البناءى الأيفشانى :

أهلا بمقدم سيدى المدنى من  
أهلا بررب بلاغة وفصاحة  
أهلا به من سيد أهدى لنا  
قد طالما انتظرت (عسان) العلا  
فأتى بحمد الله بدرا طالما  
قد زارنا فجزاه رب لم يزل  
واناله ما يرتجيه ممتعا  
أشياخنا الفخر الأماجد من بهم  
فأله يحفظ مجدهم بكمال لطف  
وعلى مقامهم الرفيع سلام من

وجرى معهم محمد المختار فى هذا الميدان . لأنه اذ ذاك لا يزال فى  
( الخ ) فقال :

ما حاز كل مقام فى العلا سنى  
توفرت فيه أخلاق التفوق عن  
يستلقت الفهم منه كل من سمعوا  
جاءت به أسرة شماء منفردا  
فكان خير سليل جاء أسرته  
من لم يكن مجده الموروث تالده

وخاطبه الأديب سيدى محمد بن على فى إحدى وفاداته :

نعم الزمان اللد وفى بمرادى  
مر يا زمان بما تريد أطع وقل  
طينا بطيب زيارة المدنى من  
وافى وعزى خاله فحوى من الا  
مذ طوقت نعماء صفيح مرادى  
اسمع فان اليوم من أعيادى  
كان الحفيد وأفضل الاحفاد  
جر الجزيل مثقل الاطواد ٢

(١) المراد بالفتح : العنق . كذا كتب عليه القائل .

(٢) ورد على أخواله ليعزيهم فى أهمهم التى هى جدته : أم أمه .

أهلا وسهلا بالحفيد ومن قفا  
ان البليدة الفنا قد زخرت  
هذا الوصال لطالما أرجوه من  
وصل فرى درع النوى كالتصل اذ  
لله هذا الوصل ما أحلاه ما  
بالفرحتى لو قد أتى (يعنيا) الذى  
لكن ذاك السيد المدنى من  
حيكما الرحمان فى رعد وفى  
متمعا برضا الجدود المجتبى

وقد ودعه الأديب سيدى الحسن بن على يوما من (الخ) بما مظهره :  
باسادة سكنوا فى القلب مذ فطروا وغاب عنا عنه القلب مذ حضروا

الى آخرها

٢ - سيدى يعنيا

هذا هو الثانى من أولاد سيدى محمد بن الطاهر وهو صنو المدنى .  
أهمها واحدة . وقد ولد ١٧ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ . وأخذ القرمان عن  
الاستاذ محمد بن حسون التقدم . وعن الاستاذ الطيب بن البشير الشريف  
من أولاد سيدى بلقاسم بن على من أهل (مسجد الجمعة) وقد توفى نحو  
١٣٧٢ هـ . وعن الاستاذ سيدى محمد بن محمد التاوريرتى . ولا يزال  
هذا حيا يشارط . وعن الاستاذ الحسين بن محمد بن الحسين استاذ أخوته  
فى المدرسة . وقد تقدم -

لم لازم والده حتى أخذ ما تيسر له من المعلومات . ثم التحق بالخواضر  
ما شاء الله الى أن رجع به صنوه المدنى . فهو الآن فى دارهم وفقه الله .  
٣ - سيدى الحسن

أخوهما . أخذ القرمان عن سيدى الحسين بن محمد المذكور فى المدرسة  
ثم أخذ فى بدايته عن الاستاذ الحسين بن موسى التانكرتى المبادى والعربية  
لم لازم أخاه المدنى . مع الأخذ عن والده . ثم أنه بعدما حصل ما أخذه .  
فارق مسقط رأسه الى الخواضر . فيقطن فى أحواز مكناش . يشارط هناك  
بعدما شارط حينما فى (ايدوتشان) . وهو سبط سيدى البشير الناصرى  
هو وأخوته الآتون .

٤ - سيدى عبد القادر

(١) يعنيا آخر المخاطب .



من اصحاب الاخوة : اخد القران عن سيدى الحسين المتقدم . والمعارف  
من اخيه المدنى . وعميه البشير وعبد الله ابنى الطاهر . وهو نجيب .  
ولا يزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ . وهناك سيدى الحسين اخوهم لا يزال يقرأ  
القران الآن ١٣٨٢ هـ .

هؤلاء اولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله .

\*\*\*

( خاتمة ) : الآن انقضى الكلام على ما تيسر فى اسرة الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم التامانارتى . التى لها مجد شافع . بالدين والعلم  
والصلاح . والفريب انها مع كل هذه الاوصاف . لم تزل فى محاربة مع  
جيرانها الرؤساء التامانارتيين . وقد ذكرنا ذلك قبل . وقد كان فاتنا  
هناك ان نذكر ما يقوله هؤلاء فى سبب ذلك . وقد كنا كتبنا ما يقوله الرؤساء  
المذكورون فى آخر الجزء ( العشرين ) . وهاك الآن ما يقوله آل الشيخ .  
وقد وقعت على ما كنت كتبت عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق .  
فقال :

( اول ما ابتدأت العداوة بين آل الشيخ وبين آل (الرض) . ان  
فقيها يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاضيا . فقبل للقائد  
محمد فى (الرض) ان القاضى قد حال بينك وبين الملك . فتوصل به  
القائد فاغتاله . فكنتم خبره اياما . الى ان قسا الخبر . ويقال ان المؤذن  
فى الصباح هو الذى اخشى ذلك اثناء اذكاره السحرية . فتطلب منه اخوانه  
آل الشيخ ان يخرجوه لهم ليدفنوه . فبعد ان ارتشى منهم . وحوى كثيرا  
من حليهم . اخرج اليهم جثة المقتول . فبلغ الخبر الملك مولاي اسمعيل .  
بابلاغ اخي القليل . فبعثه الى بلده . وواعدهم السنة المقبلة . فجاء خليفته  
فتزلا بجيشه امام (اثنى نتر ملالت) فارسل اليه القائد هديته . ولم  
يات معها . فلم يقبلها الخليفة . وألح فى مجيئه . وفى اليوم الثانى جاء  
القائد محمد مع ولده ابراهيم . فاعتقلهما القائد الخليفة . فوجههما الى  
(مكباس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد . فتطلب اهله ان يرجع  
ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ . فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن  
غدر سبعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكعب . فاذ ذلك  
غادر آل الشيخ (الرض) وبعضهم الى (اكيوان) وبعضهم الى (اداي) وبعضهم  
فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين . فوقع السلم بين الفريقين .  
فرجع آل الشيخ الى (الرض) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بنورهم مع  
الاخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حبالهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الرض) بحيلة . وذلك انه جاء المجاطيون بجيشهم .  
فتزلوا الزاء (الرض) يتطلبون المصالحة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء  
والصبان الى ديارهم . فقبلوا المصالحة . وطلب المجاطيون ان يمدوهم  
بعلوفات خيلهم . فصار كل ذى فرس يأخذ مخلاة فرسه . فيتبعه الثمان  
او ثلاثة . ليأخذ العلف من الدار . فاذا بهم ملأوا القرية . فعرف آل  
الشيخ انهم ماخوذون . فخرجوا كلهم . وقد كان رئيس آل الشيخ ابراهيم  
ابن محمد بن عبد الرحمن . ومنذ ذلك اليوم سكنوا فى (القصة) ويقال  
ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ . او قبله بقليل . وبعد ما تزلوا فى (القصة)  
بايام جاء السيل الجارف المشهور الذى يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ . ومن  
جلا اذ ذاك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن . وهو اذ ذاك كما يحمل  
سلاحه . ثم وقعت حرب السور . وذلك ان القائد التامانارتى اذار السور  
على بساتين (تيملت) فبقى آل الشيخ محصورين عن بساتينهم . الا ان  
جاءوا من فوق القنطرة وفى يوم اتفق اهل (مريبض) فخرّبوا السور من  
جميع النواحي . هدموه وهزموا آل القائد . فسميت حرب السور . وكان  
من العادة ان يأخذ القائد او الشيخ عرجونا من كل نخلة لنفسه . ولم  
يكن آل الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد اذارة السور ان يأخذ  
تلك الاتاوة منهم . فقالوا له هذا اعلان للحرب فترك ذلك . ثم لم تزل الحرب  
سجلا بينهم الى زمن الاحتلال . فاستوى الماء والخشبة .

هذا ما حكاه لى احدهم اسطره كما هو بكل امانة . فאלله يسامح  
الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)

ويليه ان شاء الله الجزء الثامن

من اصاغر الاخوة : اخذ القران عن سيدى الحسين المتقدم . والعارف  
عن اخيه المدنى . وعميه البشير وعبد الله ابنى الطاهر . وهو نجيب .  
ولا يزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ . وهناك سيدى الحسين اخوهم لا يزال يقرأ  
القران الآن ١٣٨٢ هـ .

هؤلاء اولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله .

\*\*\*

( خاتمة ) : الآن انقضى الكلام على ما تيسر فى اسرة الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم التامانارتى . التى لها مجد شامخ . بالدين والعلم  
والصلاح . والغريب انها مع كل هذه الاوصاف . لم تزل فى محاربة مع  
جيرانها الرؤساء التامانارتيين . وقد ذكرنا ذلك قبل . وقد كان قاتنا  
هناك ان نذكر ما يقوله هؤلاء فى سبب ذلك . وقد كنا كتبنا ما يقوله الرؤساء  
المذكورون فى آخر الجزء ( العشرين ) . وهالك الآن ما يقوله آل الشيخ .  
وقد وقعت على ما كنت كتبت عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق .  
قال :

( اول ما ابتدأت العداوة بين آل الشيخ وبين آل (الخرى) . ان  
فقيها يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاضيا . فقبل للقائد  
محمد فى (الخرى) ان القاضى قد حال بينك وبين الملك . فتوصل به  
القائد فاعتاله . فكتب خبره اياما . الى ان فشا الخبر . ويقال ان المؤذن  
فى الصباح هو الذى افشى ذلك اثناء اذكاره السحرية . فتطلب منه اخوانه  
آل الشيخ ان يخرجهم لهم ليدفنوه . فبعد ان ارتضى منهم . وحوى كثيرا  
من حليهم . اخرج اليهم جثة المقتول . فبلغ الخبر الملك مولاي اسمعيل .  
بابلاغ اخى القليل . فبعثه الى بلده . وواعدهم السنة المقبلة . فجاء خليفته  
فتزلا بجيشه امام (الخرى نترز ملالت) فارسل اليه القائد هديته . ولم  
يات معها . فلم يقبلها الخليفة . وآج فى مجيئه . وفى اليوم الثانى جاء  
القائد محمد مع ولده ابراهيم . فاعتقلهما القائد الخليفة . فوجهما الى  
(مكتاس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد . فتطلب اهله ان يرجع  
ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ . فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن  
غدر سبعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكتب . فاذ ذاك  
غادر آل الشيخ (الخرى) وبعضهم الى (ايتيواز) وبعضهم الى (اداي) وبعضهم  
فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين . فوقع السلم بين الفريقين .  
فرجع آل الشيخ الى (الخرى) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بلورهم مع  
الاخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حبالهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الخرى) بعيلة . وذلك انه جاء المجاطيون بجيشهم .  
فزلوا الزاء (الخرى) يتطلبون المصالحة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء  
والصبيان الى ديارهم . فقبلوا المصالحة . وطلب المجاطيون ان يمنحهم  
معلوقات خيلهم . فصار كل ذى فرس يأخذ معلقة فرسه . فيتبعه الثانى  
او لالة . ليأخذ العلف من الدار . فاذا بهم ملأوا القرية . فعرف آل  
الشيخ انهم مأخوذون . فخرجوا كلهم . وقد كان رئيس آل الشيخ ابراهيم  
ابن محمد بن عبد الرحمن . ومنذ ذلك اليوم سكنوا فى (القصبة) ويقال  
ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ . او قبله بقليل . وبعد ما تزلوا فى (القصبة)  
بأيام جاء السبل الجارف المشهور الذى يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ . ومن  
جلا اذ ذاك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن . وهو اذ ذاك كما يحمل  
سلاحه . ثم وقعت حرب السور . وذلك ان القائد التامانارتى ادار السور  
على بساين (نيملت) فبقى آل الشيخ محصورين عن بساينهم . الا ان  
جاءوا من فوق القنطرة وفى يوم اتفق اهل (مريبض) فحاربوا السور من  
جميع النواحي . هلموه وهزموا آل القائد . فسميت حرب السور . وكان  
من العادة ان يأخذ القائد او الشيخ عرجونا من كل نخلة لنفسه . ولم  
يكن آل الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد ادارة السور ان يأخذ  
لك الاناوة منهم . فقالوا له هيا اعلان للحرب فترك ذلك . ثم لم تزل الحرب  
سهالا بينهم الى زمن الاحتلال . فاستوى الماء والخشبة .

هذا ما حكاه لى احدهم اسطره كما هو بكل امانة . فالحه يسامح  
الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)

ويليه ان شاء الله الجزء الثامن



## تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كسل مؤلف  
مؤلف لرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي  
في «آخر الكتاب» ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك  
«ولا يكون قليلا» - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل  
مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن  
أصله . فانتا لاتباع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا أمثالنا  
الذين يعتمدون على النقل من الأفواه غالبا . فالوهم قد  
يكون منا أو من المخبرين أو منا معا .

المؤلف

## الفهارس سبعة

- (١) فهرس الرجال الذين تأسست عليهم التراجم
- (٢) الفهرس العام لكل ما في الجزء معنونا وغير معنونا
- (٣) فهرس القوافي
- (٤) فهرس المنشورات
- (٥) فهرس الاسر
- (٦) فهرس الخطا والصواب
- (٧) فهرس الكلمات الشاحية التي فيها حرف مشدد



## الفهرس الأول في الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥٩ سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى التاهانارتى

## الفهرس الثانى العام لكل ما فى الجزء معنونا وغير معنون

- ٤ الذين تأسس عليهم الجزء  
٥ سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥ الاشادة بهذا البيت الكريم  
٥ أصل أجداد هؤلاء - وبعض رجال من فروعهم  
٦ الاول الحسن بن أبى القاسم اللكوسى المانوزى  
٦ الثانى محمد بن الحسن الشاعر - من آثاره  
٦ من قوافيه  
٩ الثالث محمد بن أحمد بن عمر اللكوسى المانوزى  
٩ الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد  
٩ الخامس عبد الجبار بن محمد المانوزى  
١٠ السادس سليمان بن عبد الجبار بن محمد  
١٠ السابع عمرو بن طلحة المانوزى  
١٠ الثامن ابراهيم بن عمرو بن طلحة الزدوتى  
١٠ التاسع محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهير  
١١ قوله الحضيكى فيه  
١٢ قوله البعقيل فيه  
١٣ قوله التامانارتى صاحب ( الفوائد ) فيه  
١٤ قوله الرسمى فى فيه  
١٥ استعراض أقوال هؤلاء فى الشيخ فى ست عشرة نظرة  
٢٢ أشباخه - الحسن بن عثمان التيملى  
٢٣ الكراميون - سعيد بن سليمان الكرامى الاول منهم -  
٢٥ عبد الرحمن بن سليمان الكرامى - الثانى -  
٢٥ يحيى بن سعيد - الثالث -  
٢٥ ابراهيم بن سعيد - الرابع -  
٢٦ محمد بن سعيد - الخامس -  
٢٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السادس -  
٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السابع -

- ٢٦ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - الثامن -  
٢٦ سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن - التاسع -  
٢٧ فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم - العاشرة -  
٢٨ محمد بن محمد الكرامى - الحادى عشر -  
٢٨ تعزى بنت سليمان - الثانية عشرة -  
٢٩ فاطمة بنت صالح بن على - الثالثة عشرة -  
٢٠ أبو بكر بن سعيد بن سليمان - الرابع عشر -  
٢٠ عيسى بن الحسن بن عيسى - الخامس عشر -  
٢٠ عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى - السادس عشر -  
٢٠ محمد بن محمد أكلف - السابع عشر -  
٢١ داود بن على بن محمد - الثامن عشر -  
٢١ يحيى الكرامى - التاسع عشر -  
٢١ ابراهيم بن عبد الله بن أحمد - العشرون -  
٢٢ مؤلفات سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ  
٢٢ من آثاره الادبية  
٢٥ ملخص كتاب (روضة التحقيق فى ذكر مناقب أبى بكر الصديق)  
٢٦ خطبة الكتاب - الفصول : الاول - الثانى - الثالث - الرابع -  
٢٧ بناء الشيخ لقنطرة وادى (الغاسى) - وهناك بعض كراماته وفتاويه  
٢٨ الفصل الخامس فى زهد الشيخ  
٢٨ الفصل السادس فى حسن اخلاقه  
٢٩ الفصل السابع فى وصيته بأبيه ابراهيم وبطاعة الامراء  
٣٠ الفصل الثامن فى بعض ما جرى بينه وبين ملوك عصره  
٤١ ما وقع له فى ( تامدولت ) معهم .  
٤٢ ما وقع له معهم فى ( وادى نفيس )  
٤٢ الفصل التاسع فى وصية عبد الله الغالب بالله به  
٤٣ الفصل العاشر فى وفاة الشيخ  
٤٤ تلاميذ الشيخ  
٤٦ رجع الى ذكر رجال هذا البيت الكريم  
٤٦ العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ  
٤٦ قوله الحضيكى فيه  
٤٧ الحادى عشر محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ  
٤٧ قوله الحضيكى فيه

٤٧	شيخه سعيد بن علي الهوزالي - الاول من علماء أهله -
٤٨	قولة عبد الرحمن التامانارتي فيه
٥٠	قولة الرسموكي فيه
٥١	منصور بن أحمد بن سعيد الهوزالي - الثاني -
٥١	أحمد بن مسعود الهوزالي - الثالث -
٥١	بلقاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي - الرابع -
٥٢	الثاني عشر من رجال أسرة سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٢	أحمد بن ابراهيم بن محمد
٥٢	الثالث عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ - الحفيد
٥٢	الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٣	الخامس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله القليل
٥٤	ذكر السبعة الذين قتلهم القائد ابراهيم من آل الشيخ
٥٤	السادس عشر ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم
٥٤	السابع عشر عبد الله بن ابراهيم
٥٤	الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله
٥٤	التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد
٥٤	العشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الحادي والعشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الثاني والعشرون المدني بن عبد الله - الاديب
٥٦	الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٦	خديجة بنت محمد بن ابراهيم . وما حولها من القوافي
٥٧	الرابع والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٧	الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله
٥٨	سيدي عبد السلام بن محمد
٥٨	السادس والعشرون سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني - كسر
	العدد غلطاً فيما ياتي -
٥٩	السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ
٥٩	السابع والعشرون محمد بن الحسين
٥٩	الثامن والعشرون يحيى بن محمد بن الحسن
٥٩	التاسع والعشرون أحمد بن يحيى
٥٩	الثلاثون ابراهيم بن أحمد
٦٠	الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم - الشاب المعتبط -

٦٠	الثاني والثلاثون محمد بن ابراهيم بن أحمد التامانارتي
٦٠	أشياخه - مشارطاته -
٦١	حجته - فتوى في التصوف -
٦٢	شيخه في التصوف سيدي سعيد المدري
٦٢	تلاميذه
٦٤	الثالث والثلاثون سيدي الهاشم القصبى
٦٤	أخبار عن أخاذا أبناء الشيخ ومساكنهم
٦٧	الرابع والثلاثون علي بن عبد الرحمن بن عبد الله
٦٧	الخامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد
٦٥	ما بين آل الشيخ والقواد في (الكرخ) وثمame في آخر الكتاب
٦٦	ما وقع لبعض آل الشيخ من جراء دراهم أخذوها من ( آقا )
٦٩	سيدي الطاهر بن محمد الايفرائي
٦٩	تدريسه في التحلم للقرءان
٧٠	الحجته بـ ( الخ ) نبوغه بسرعة -
٧١	أساتذته في هذا الطور - ما يتداول عندهم من الفنون -
٧١	ولوع الالهيين بالادب الاندلسي
٧١	رحلته الى ( تارودانت )
٧٢	مراجعتة ( الخ ) وانتهاء دراسته
٧٢	استجازاته من أشياخه واجازتهم له :
٧٧	الاستاذ يستقر في دار أهله - رحلته الى ( فاس ) -
٧٨	في التعليم . وبيان كيف كان طوال حياته يعلم
٧٩	في ميدان الكفاح - بعد الاحتلال -
٨٠	توصيته
٨١	أسفاره الى الحواضر
٨١	سعد المرحوم يلحظه بأجنحته
٨١	مع الادباء الايفرائيين في الآداب
٨١	مع الالهيين - مع تلاميذه الاخصاء
٨٢	مكانته في العلوم العربية المعروفة في بيئته
٨٢	كيف يعاشر الناس - ووصف بعض معاداته -
٨٢	حكاية سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي مع الطبيب الواهلي
٨٢	ما رآته أبا عنه وسمعه من الانشادات والافادات
٨٢	كيف ينظر الزائر



٩٣ أقوال المؤرخين فيه - قولة ولده -

٩٥ قولة على بن الحبيب

٩٦ قولة بعضهم فيه أثناء كتاب

٩٩ آثاره

١٠٠ تقريفه لتفسير ( روح المعاني )

١٠٢ بينه وبين معاصريه - بينه وبين أبي الحسن الالفي -

١١٥ مع الفاسيين - بينه وبين علل بن شقرون -

١١٩ بينه وبين الشيخ البليغي

١٢٢ بينه وبين الفاسيين أيضا

١٢٤ بينه وبين محمد بن عبد السلام كنون الفاسي

١٢٥ بينه وبين الغالي بن معزوز الفاسي

١٢٦ بينه وبين محمد بن العربي الزهروني

١٢٧ مع الشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه

١٢٩ بينه وبين أبي النصر من آل الشيخ

١٣٤ مع آل العدوتين - بينه وبين أحمد بن موسى السلوي -

١٣٤ حول الشيخ سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه

١٣٥ بينه وبين محمد بن موسى

١٣٦ بينه وبين الطيب عواد السلوي

١٣٦ مع السويريين - بينه وبين أحمد أقنور -

١٣٧ مع حضريين في سفرات أخرى - بينه وبين القاضي سكيرج -

١٣٦ مع المراكشيين

١٤٧ ما ودع به تلاميذه تلميذه المختار جامع الكتاب

١٤٨ بينه وبين شاعر الحمراء

١٤٩ بينه وبين الحاج ادريس الورزازي القاضي

١٥٠ بينه وبين أحمد شوقي الدكالي

١٥٠ بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ ذاك -

١٥١ مع تلاميذه الالفيين في زورة خاصة

١٥١ بينه وبين سيدي المدني بن علي - اذ ذاك -

١٥٢ بينه وبين سيدي الطاهر بن علي

١٥٣ بينه وبين أبي العباس البناءي الايفشاني

١٥٣ بينه وبين سيدي محمد البناءي الايفشاني

١٥٤ ما قبل اذ ذاك في الديانين

١٥٤ بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ لا يزال في ( الخ ) -

١٥٥ بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالح

١٥٧ بينه وبين سيدي محمد بن علي

١٥٨ بينه وبين المدني الالفي في المجاوبات

١٥٩ بينه وبين القاضي موسى الرداني

١٥٩ بينه وبين سيدي الحاج أحمد الصوابي أماري

١٦٠ بينه وبين سيدي جامع البازارواني

١٦٠ بينه وبين أحمد بن عبد الله الاساكي والمدني القصب

١٦١ بينه وبين المؤرخ الايكراري

١٦١ بينه وبين عبد الله بن مبارك الصروسي السملالي

١٦٢ بينه وبين عبد الله بن محمد السملالي

١٦٢ بينه وبين آخرين لا نستحضر أسمائهم

١٦٤ نبذ مما يقوله في الرؤساء - في أنفلوس -

١٦٥ في بعض الحاحيين

١٦٦ في أحمد بن علي كايا الباشا

١٦٦ في الباشا البيضاوي الرداني

١٦٧ في بعض كبار الباشوات

١٦٩ في جناب محمد الخامس

١٧٠ في الخليفة المولوي مولاي الحسن في ( تيزليت )

١٧١ النبويات

٢٢٠ الأخذون عنه

٢٢٣ هرائيه

٢٣٠ مؤلفاته

٢٣٠ أولاده

٢٣٠ السابع والثلاثون من ( آل الشيخ التاماناري )

٢٣٠ الثامن والثلاثون منهم

٢٣٠ التاسع والثلاثون منهم

٢٣٠ الأربعون منهم

٢٣٠ الواحد والأربعون منهم

٢٣١ الثاني والأربعون سيدي عبد الله بن الطاهر

٢٣١ الثالث والأربعون منهم سيدي أحمد بن الطاهر

٢٣١ أدبيات حواليه

٢٣٥ الرابع والأربعون سيدي ابراهيم بن الطاهر

٢٣٦	الخامس والاربعون سيدي البشير بن الطاهر
٢٣٦	السادس والاربعون سيدي عبد الرحمن بن الطاهر
٢٣٦	خاتمة ترجمة سيدي الطاهر بن محمد
٢٣٨	شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني
٢٣٨	متعلمه
٢٣٩	مختلف أخباره
٢٧٥	أقوال له أخرى في نواح متعددة
٢٧٧	مراثيه
٢٨٠	قولة بعضهم فيه أثناء مجموع
٢٨٤	الآخذون عنه
٢٨٥	أولاده
٢٨٥	سيدي المدني بن محمد بن الطاهر
٢٨٦	أدبيات حوالية
٢٨٩	سيدي يحيى بن محمد بن الطاهر
٢٨٩	سيدي الحسن بن محمد بن الطاهر
٢٨٩	سيدي عبد القادر بن محمد بن الطاهر
٢٩٠	خاتمة
٢٩٠	ما يقوله أولاد الشيخ في سبب العداوة بينهم وبين القواد جيرانهم

الهرس الثالث في القوافي . وتكتفى بالمطلع المصرع مع الآخر .  
والا فاننا نزيد على ذلك لفظة القافية في الشطر الثاني

### الهمزة

١١٤	الطاهر الايفراني	بانت فبان جميل الصبر اسماء
١٤٧	له أيضا	يا سادتي يا فتية الحمراء
١٤٨	له أيضا	يا شاعر الحمراء حزت تنسائي
١٥١	المدني الالفي	تساب الزمان بما جناه وفاء
١٥٣	أحمد البنادي الالفي	ثور الهداية طبق الارحاء
١٥٤	المؤلف	جزيتم بني الديان خير جزاء
١٦٤	الطاهر الايفراني	أهلا بها من غداة هيفاء
١٧٦	له أيضا	رأي برقبا بكاطمة مساء
٢٣٤	محمد بن الطاهر	سمرت فأخجلت الشمس بهاء
٢٦٦	له أيضا	سرى مطية واقطعي البيداء

٢٧٦	له أيضا
٢٨٨	أحمد البنادي

عسا به الزمان بهاها  
أهلا بمقدم سيدي المدني من - الأبناء

### الباء

٧٣	الطاهر الايفراني	ذرية لسيف العدل عن قلبه بهير
١٠٦	له أيضا	لا تعذبه اذا تشوق أو صعبا
١١٦	له أيضا	هو البين لا يغوى على حيله القلب
١٥٣	محمد البنادي الالفي	أهلا وسهلا بالامام ومن هذا - وصرحيا
١٥٧	الطاهر الايفراني	يا ابن الالي نهج السعادة لاجب
١٥٩	له أيضا	أشمس الهدى والدين والعلم والادب
١٥٩	موسى البرداني	سلام على من ارتقى ذروة الادب
١٥٩	أبو الحسن الالفي	مروري اسم أصبح لحدو الصوابي
١٦١	الطاهر الايفراني	سلام كورد شق بالوعس حبيب
١٧٢	له أيضا	لذ بالنبي هديت فهو المهرب
٢٢٥	أحمد البنادي الالفي	حادث جل الله لعجب
٢٢٦	صالح الالفي	أرى فوديك فسي الاسماء غابا
٢٢٢	الطاهر الايفراني	أهديت يا ابن الكرام السادة العجب
٢٢٧	له أيضا	تواضع اذا رمت التقدّم والكسر - القلب
٢٢٧	له أيضا	قد غلى الماء يا محمد لأحضر - الشبهة
٢٥٢	له أيضا	ذكر الحس حياه عهد ريساب
٢٥١	له أيضا	طباب الزمان بختم نظم الطيب
٢٥٤	محمد بن الطاهر	نظم تفوح روائح الشبيان من - الطيب
٢٥٦	له أيضا	بشائر يمن قد حباك بها الوهب
٢٥٧	الطاهر الايفراني	دعنتي عيناها وقد رخط الشهب
٢٦١	محمد بن الطاهر	شيخ الشيوخ برسلكه هي لها
٢٦٤	أبو الحسن الالفي	قد حكى في نول الفصاحة معلما - مغرب
٢٦٩	له أيضا	ما للمجيد امام العصر في الادب
٢٦٩	الطاهر الايفراني	يا سيدا لا تلم من عاقه حصر - الادب

### التاء

أخذن القلوب في الرخاء وشدة  
الا أن نصر الله أولق عسدة  
طباب السرور لنا فهاك وهان





١٦٣	له أيضا
١٧١	له أيضا
١٧٦	له أيضا
٢٤٤	محمد بن الطاهر
٢٤٥	له أيضا
٢٥٤	الطاهر الايفراني
٢٦٢	محمد بن الطاهر
٢٧٥	له أيضا
٢٧٩	أحمد البناني

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
نبي الهدى منى أتمم صلاة  
اليك رسول الله أنزلت حاجتي  
خجل المشوق يردد الزفرات  
أزكى السلام وأعطى التحيات  
هنيئا لكم فالحتم ختم ( الخلاصة )  
سحاب جفوني بالمدامع سحت  
سأكنتم عن أهل الوداد مصائبى - خصاصتى  
خطب جرى فجنى ثابى مرات

### الجيم

الحمد لله جاء الفتح والفرج  
أحقنا دنا منا الامام سكيرج  
يا نسيما من الربا متأرج  
يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج  
نعم بشذاك الربيع منا مسورج  
وافت تناليف الامام سكيرج

٩٥	الطاهر الايفراني
١٣٧	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	له أيضا
١٣٨	القاضي أحمد سكيرج
١٤٠	الطاهر الايفراني

### الحاء

بدا لي من مولاي نجم من النصيح  
أيا نسمة من نفحة ريح الصبا روي  
هذا مقام السيد ابن السائج  
يا قرة العين عبد الله ان وصلت - ترقاح  
يا من بهم نفحات الله تمساح  
أيا نسمة الاسحار ان جزت بلفى - النفع  
أحسنتمنا يا هلال أدب ماح  
بنى شمعك ذا أم أكؤس الراح

١٠٤	الطاهر الايفراني
١١١	له أيضا
١٣٤	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٦	عبد الله الالفي
٢٤٥	محمد بن الطاهر
٢٤٥	الطاهر الايفراني
٢٤٥	له أيضا

### الدال

على امام الهدى والدين والرشد  
يا مولى الفضل والافضل والمدد  
ألا حى استاذى واصل رشادى  
أيا أمل فوق سراك وسدد

١٠٥	أبو الحسن الالفي
١٠٥	الطاهر الايفراني
١٠٩	له أيضا
١١٢	له أيضا

١١٢	له أيضا
١٣٠	له أيضا
١٣٥	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٥٥	له أيضا
١٥٦	له أيضا
١٥٩	له أيضا
١٦٠	له أيضا
١٦٦	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
١٧٥	له أيضا
٢٣٥	أبو الحسن الالفي
٢٣٥	محمد بن الطاهر
٢٣٧	المؤلف
٢٤٦	محمد بن الطاهر
٢٤٧	الطاهر الايفراني
٢٥١	محمد بن الطاهر
٢٥٨	له أيضا
٢٦٥	أبو الحسن الالفي
٢٦٥	محمد بن الطاهر
٢٦٨	الطاهر الايفراني
٢٦٩	محمد بن علي الالفي
٢٧٠	محمد بن الطاهر
٢٧٦	له أيضا
٢٨٠	له أيضا
٢٨٦	أبو الحسن الالفي
٢٨٧	الطاهر الايفراني
٢٨٨	محمد بن علي الالفي

مولاي فاعن يا أحمد بن محمد  
هات اسفلى شمساً بكسب الغرور  
هذا مقام أبى المواهب من افاد  
يا أيها السيد الميسون من قصده  
عليك سلام طيب رائج فاد  
يا سيداً قصاد الكمال سجد  
عليك سلام مثل ما هب من ليد  
على حضرة القاضي الرضا العلم الفريد  
على مقام الشيخ بحر السدي  
هنيئاً باقبال المسرة والسعد  
طاب الزمان بطيب يسوم الكوليد  
برج الخفاء وصرح السووجد  
يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
هئت طاهر بالمطهر أجد  
مولاي يا بدر الهدى والسود  
منائر الطاهر لا تلهي  
سلام كما هب النسيم على الورد  
عليك سلام يا بنى كما سرى - تندي  
أيا نسمة من نفع ريح الصبا أدي  
هب النسيم فحالت سرحة الوادي  
محمد تجل الطاهر بن محمد  
أحب نسيم الروض بالوهن من أجد  
مولاي يهتك أحمد بن محمد  
يا مرجبا بالسيد ابن السيد  
يا سيداً جمع المكارم في يد  
ياكر الى شرب الاثاي فانه - الانكاد  
متى العهد يا نفع الصبا بحس الوادي  
قطيفتنا اما وصلت فسلنى - القرد  
تقول القطيلة الملقاة بالايدي  
نعم الزمان اللذلى بمرادى

### الراء

أحب وهنا نسيم بالربا فطر  
عليك سلام الله يلقى الى الحشر

٥٥	محمد بن الطاهر
٧٤	أبو الحسن الالفي



سلام كما مس النسيم من الزهر  
يا سيدنا نعمته الثرة  
على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
أمولاي يا بدر الدياجي السدياجر  
أتننا بأنواع المسرة والبشرى  
أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابى النصر  
لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا  
إذا حوى حلبة الاخيار مضمار  
ليهنك نجم زان أفقك يا بدر  
أسيدنا الباشا علوت على الشعري  
عرج على الحى بين الفضال والسحر  
سرى طيف سلمى فصل ما أنارا  
فتباه وهاء عمنا الحمايت النكر  
هو الموت مشروع الاسنة للورى  
لقد قرت بقبض أبى حمارة  
الحب أعظم أن يرى مستورا  
المجد روض لا يزال نضرا  
أيضا ولدا أضحى بأفق المفاخر  
انى لمشتاق الى ( يمروان ) - نوار  
يا نسمة قد حاج منها أذكار  
إذا ملت الافكار حمل الدفاتر  
فلا تملن أكثرى عليك من اشعار  
بدت فسبا احسانها كل ناظر  
يا سادة جسود الفهم المختصر  
وصالك هذا أم بدا صبح أسفار  
سلام على مثوى الفضائل والفخر  
وفود التهاني أقبلت نحونا تقري  
لله سيدنا البشير الناصري  
سرت فاثارت فى الحشا كامننا دهرنا  
يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا

١٠٢	الطاهر الايفراني
١٠٤	له أيضا
١٠٥	له أيضا
١٠٥	أبو الحسن الالفى
١١٠	الطاهر الايفراني
١٢٧	له أيضا
١٢٩	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٤٨	له أيضا
١٥٠	له أيضا
١٦١	له أيضا
١٦٧	له أيضا
١٩٧	له أيضا
٢٠٧	له أيضا
٢٢٧	الطاهر الالفى
٢٢٩	محمد بن على الالفى
٢٣٧	الطاهر الايفراني
٢٤٢	محمد بن الطاهر
٢٤٣	الطاهر الايفراني
٢٤٧	له أيضا
٢٤٧	له أيضا
٢٤٨	محمد بن الطاهر
٢٥٠	الطاهر الايفراني
٢٥٠	له أيضا
٢٥٠	محمد بن الطاهر
٢٥٤	الطاهر الايفراني
٢٦٣	أبو الحسن الالفى
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٤	البشير الناصري
٢٧٤	محمد بن على الالفى
٢٧٥	محمد بن الطاهر
٢٨٩	الحسن بن على الالفى

## الزاي

فعل السيد ابن سيد  
تقبل ركن المجد من كف سيد  
لبنى المهلب فى البدى مثل سرى - الورى

## السين

وقائع هذا الدهر دائرة الهيام  
ادر من حديث الوجد اهدى ما كان  
سلام على الاحباب فى طي قمر طاهر  
أتننى على بعد المسافة من ( فاسي )  
عندى لمجدك يا أبا العباس  
بدا طالع العلياء فى برج تاليف  
هبت فآزرت بالكسبا والاسر  
محمد يا من لم يزل قرة النفس  
أمولاي من أهدى الى المذهب النكس  
بنى لقد أبدعت فى شعرك المجد  
ايا ابن كرام فضله البحت قدوس

## الغاء

تألق برق أذكر الجزها فاسفة

## الفين

أرخ الزمان لها 'فقد'  
له قوم بهذا الربيع قد وهدو  
قف حادى الاطعان بى فى المهر  
نبى الهدى انى بجاهلك عمار  
أتانى فاحيانى من السقم والظنى - ياد  
منى سلام الله كالأله  
أهلا بها غريسة المهر  
يا قمرنا بنوره الاسطر  
هو الموت لا تجزع فليس طساف

٩٥	الطاهر الايفراني
١١٥	له أيضا
١٥٠	له أيضا
٥٦	محمد بن الطاهر
١٠٣	الطاهر الايفراني
١١٨	أحمد البلغيتى
١١٨	الطاهر الايفراني
١٢٤	له أيضا
١٦٤	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٤	محمد بن الطاهر
٢٣٤	الطاهر الايفراني
٢٧١	محمد بن الطاهر
٢١٦	الطاهر الايفراني
٧	محمد بن الحسن المكوسى
١١٢	أبو الحسن الالفى
١٢٢	الطاهر الايفراني
١٧٣	له أيضا
٢٧٠	محمد بن على الالفى
٢٧٢	البشير الناصري
٢٧٣	الطاهر الايفراني
٢٧٣	محمد بن الطاهر
٢٧٨	محمد بن على الالفى

سلام كما مس النسيم من الزهر  
يا سيدنا نعمته الثرة  
على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
أمولاي يا بدر الديق السدياجر  
أتننا بأنواع المسرة والبشرى  
أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابى النصر  
لقد بسم الثغر السويرى بالنور  
عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا  
إذا حوى حلبة الاخيار مضمار  
ليهنك نجم زان أفقك يا بدر  
أسيدنا الباشا علوت على الشعري  
عرج على الحى بين الضال والسمير  
سرى طيف سلمى فصل ما أثارا  
فتاء وءاء عمنا الحادث النكر  
هو الموت مشروع الاسنة للورى  
لقد قرت بقبض أبى حمارة  
الحب أعظم أن يرى مستورا  
المجد روض لا يزال نصيرا  
أيما ولدا أضحي بأفق المفاخر  
انى لمشتاق الى ( بىروان ) - نواد  
يا نسمة قد هاج منها أدكار  
إذا ملت الافكار حمل الدفاتر  
فلا تملن اكثارى عليك من اشعار  
بدت فسبا احسانها كل ناظر  
يا سادة جسدوا الفهم المختصر  
وصالك هذا أم بدا صبح أسفار  
سلام على مثوى الفضائل والفخر  
وفود التهاني أقبلت نحونا تترى  
لله سيدنا البشير الناصرى  
سرت فاثارت فى الحشا كامنا دهرنا  
يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا

١٠٢	الطاهر الايفرانى
١٠٤	له أيضا
١٠٥	له أيضا
١٠٥	أبو الحسن الالفى
١١٠	الطاهر الايفرانى
١٢٧	له أيضا
١٢٩	له أيضا
١٣٦	له أيضا
١٤٨	له أيضا
١٥٠	له أيضا
١٦١	له أيضا
١٦٧	له أيضا
١٩٧	له أيضا
٢٠٧	له أيضا
٢٢٧	الطاهر الالفى
٢٢٩	محمد بن على الالفى
٢٣٧	الطاهر الايفرانى
٢٤٢	محمد بن الطاهر
٢٤٣	الطاهر الايفرانى
٢٤٧	له أيضا
٢٤٧	له أيضا
٢٤٨	محمد بن الطاهر
٢٥٠	الطاهر الايفرانى
٢٥٠	له أيضا
٢٥٠	محمد بن الطاهر
٢٥٤	الطاهر الايفرانى
٢٦٣	أبو الحسن الالفى
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٤	البشير الناصرى
٢٧٤	محمد بن على الالفى
٢٧٥	محمد بن الطاهر
٢٨٩	الحسن بن على الالفى

## الزى

٩٥	الطاهر الايفرانى
١١٥	له أيضا
١٥٠	له أيضا

## السين

٥٦	محمد بن الطاهر
٢٠٣	الطاهر الايفرانى
١١٨	أحمد البلغينى
١١٨	الطاهر الايفرانى
١٢٤	له أيضا
١٦٤	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٣	له أيضا
٢٣٤	محمد بن الطاهر
٢٣٤	الطاهر الايفرانى
٢٧١	محمد بن الطاهر

## الغناء

٢١٦	الطاهر الايفرانى
-----	------------------

## الصفين

٧	محمد بن الحسن اللكوسى
١١٢	أبو الحسن الالفى
١٢٢	الطاهر الايفرانى
١٧٣	له أيضا
٢٧٠	محمد بن على الالفى
٢٧٢	البشير الناصرى
٢٧٢	الطاهر الايفرانى
٢٧٢	محمد بن الطاهر
٢٧٨	محمد بن على الالفى

أرخ الزمان لها "فقد" وتسرع  
لله قوم بهذا الربيع قد رجعوا  
قف حادى الاطعان بى فى المربع  
نبى الهدى انى بجاهك ضارح  
أتانى قاحبانى من السقم والفسنى - بلع  
منى مسلام الله كالأيدى  
اهلا بها غريبة المسوخ  
يا قمرنا بنوره الأسطى  
هو الموت لا تحزغ قلبى ناسخ



## الفن

ومثل الذي يبغى من الأذن والرضا - يبغى  
لك الله من خدن محاسنه قلقي

## الفاء

سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف  
سكرت ولم أرسل الى فاتن طرفا  
الى سيدى الباشا الهمام أثرتها - كفه  
هنيئا لعزى حين أصبح يوجف

## الغاف

إذا شب عمرو الطوق يوما عن الطوق  
أهلا وسهلا بنظام سقى  
بارق الرقمتين جد اثلاقا  
أبرقا بدا من ( رامة ) يتألق  
قدومكم جلى الهموم المؤرقة  
بدر بدا فى بحر خود مشرق  
كأس كوجنة ورد روض مونق

## الكاف

ليبك يا من حاز كل فضيلة - ناداكا  
هذى جواهر حلت الاسلاك  
عليك أبا محمد بن مبارك  
أنفج صبا روض الربا أم شذا المسك

## اللام

سلام كما بشرى من الحب بالوصل  
خلأ هيجما شوقى وبلبالى  
سلام على الخل الموافق علال  
أنشد بباب الجود والسؤدد العالى

٧٨ الطاهر الايفرانى  
١٠٩ أبو الحسن الألفى

١١٠ الطاهر الايفرانى  
١٦٢ له أيضا  
١٦٨ له أيضا  
١٦٩ له أيضا

١٥٠ الطاهر الايفرانى  
١٦٠ له أيضا  
٢٠٥ له أيضا  
٢١٣ له أيضا  
٢٧١ محمد بن الطاهر  
٢٧٢ له أيضا  
٢٧٣ أحمد اليزيدى

١٣٥ محمد بن موسى  
- من العدوتين -  
١٣٥ الطاهر الايفرانى  
١٦٢ له أيضا  
٢١٨ له أيضا

٧٦ أحمد الجبشتيمى  
١١٥ علال بن شقرون الفاسى  
١١٦ الطاهر الايفرانى  
١٢٥ له أيضا

١٢٩ له أيضا

١٤١ له أيضا

١٦٥ له أيضا

١٦٥ له أيضا

١٩١ له أيضا

٢٠٠ له أيضا

٢٣٢ الطاهر الايفرانى

٢٤٧ له أيضا

٢٤٨ له أيضا

٢٤٩ محمد بن الطاهر

٢٤٩ الطاهر الايفرانى

٢٤٩ محمد بن الطاهر

٢٥٠ الطاهر الايفرانى

٢٥٥ له أيضا

٢٦١ أبو الحسن الألفى

٢٧٢ محمد بن الطاهر

٢٨٧ المدنى الألفى

٥٨ المؤلف

٥٨ البوزاكارتى

١٠٣ الطاهر الايفرانى

١٠٣ له أيضا

١١٣ له أيضا

١٢٥ له أيضا

١٢٦ له أيضا

١٢٦ له أيضا

١٢٧ له أيضا

١٥٥ عبد الله الألفى

١٥٦ الطاهر الايفرانى

١٥٦ له أيضا

١٥٨ له أيضا

١٦١ له أيضا

أمولاي هذا العبد حان ارتحاله  
وافت تبختر فى حلى وفى حلل  
يا من ببعد مداه يضرب المثل  
عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
دع عنك لومى فما التعادل مقبول  
قفا ثجر سفع الدمع فى سفع منزل  
أهلا بمن أنعمت بوصلها بسالى  
بنى اذا ما جئت للندوس فتكن - البال  
حن محمد الى وكبره - حال  
يا من مدى احسانه لا ينال  
أبيات شعر أم نير زلال  
على سيدى أزكى سلام يعم من - أهل  
تألق برق خاتمة ( الرسالة )  
أفصول لسادة خمشوا خليلا  
أهلا بمن خرق العوائد فضله  
أسفى على زمن مضى مع صاحب - وشيائله  
ورق الحمى سجت شدوا على مهل

## اليم

إذا شئت أن تحظى بفر المكسارم  
سلام كما فاحت زهور الكنائم  
نفسى الغداة لسيدى من كل ما - الالم  
على مثابة محض الهز والكسرم  
ترشف لداء الهم ثغر ابنة الكرم  
ليهننا العلم والقرطاس والقلم  
يسا غريبا لا تغفاه الكسرم  
مولاي يا ذا العربى الهمام  
خطرة العيس فى مجال الموامى  
ألا قل لمن قد هس نحو النهى شم  
عليك عبد الله يا من به - سلام  
فطر بجناح الشوق نحو - مقيم  
أهلا به برقا تألق بالحمى  
على العالم الحرم المحترم

٢٧١ له أيضا أزكى السلام عليك عبيد الله

### السواو

١٦٦ الطاهر الايفراني باشا (ردانة) سيدي البيضاوي

### الياء

٢٤٦ محمد بن الطاهر أيا والدا ما زال بالصفح حاريا  
٢٤٦ الطاهر الايفراني بنى لقد أصبحت والله راحيا  
٢٥٩ له أيضا يقولون ساهر للتفرج فالسرى - باهيا

### الرجز

١٦٢ الطاهر الايفراني ان الضيافة ثلاث أئسرا  
٢٥٢ له أيضا أيتهما الرسالة الوضعية  
٢٥٢ له أيضا قد لاح سر الختم عند الخاتمة

### الفهرس الرابع في المنشورات من الرسائل وغيرها

محمد بن الحسن اللكوسي المانوزي - ٦ -  
محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي - ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ -  
نثر في بشرى من بعضهم الى سعيد القاضي الرداني - ٤٩ -  
سعيد القاضي الرداني منشور منه - ٥٠ -  
الطاهر الايفراني تقرير - ١٠٠ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٦ - ١٢٩ - ١٤٩ -  
١٥٠ - ١٥٧ - ١٥٥ - ١٦٠ -  
أحمد البلغيشي - ١١٩ -  
محمد بن علي الالفي وقت وصول نعي الطاهر الايفراني - ٢٢٨ - ووقته  
وصول نعي ابنه - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٧٧ -  
محمد بن الطاهر - ٢٨١ -  
رسالة رسمية من أحمد المنصور الذهبي - ٥٣ -  
فتوى صوفية من عيش - ٦١ -

### الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

أسرة آل الشيخ من أول الجزء الى آخره  
٢٣ الاسرة الكرامية  
٤٧ الاسرة الهوزالية

١٦٢ له أيضا أنفحة من نسيم زهر الكرم  
١٨١ له أيضا بطيب ما تقلت عن جيرة العلم  
١١٠ له أيضا اذا أغبرت الأرجاء من الهاشم  
٢٢٣ داود الرسموكي أمن غوائل دهر جالك اللهم  
٢٢٢ الطاهر الايفراني وافقت على نأى وقد شف الظما  
٢٤٦ محمد بن الطاهر مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا - صومى  
٢٤٧ الطاهر الايفراني يا لك شعرا لا يرى الحامى الظامى  
٢٥٦ سيدي المصحراوي أيا ربصاط آيبه الطاهر العلم  
٢٦١ محمد بن الطاهر هذا قصيد فساو حسن نظامه

### النون

١٠٢ أبو الحسن الالفي قضاء جل والاجر المؤدى - منه  
١٢٤ الطاهر الايفراني تهب صبا نجد صباحا فتصيني  
١٤٢ له أيضا الحمد لله العظيم الشأن  
١٤٣ له أيضا تاج الرؤوس زها على التيجان  
١٤٩ له أيضا يما نسمة حملت أنفاس دارين  
١٥٢ الطاهر الالفي أهلا بسيدنا الرفيع الشأن  
١٥٣ المؤلف مهلا عليك مجلى الميبدان  
١٥٥ له أيضا هم الاعظم فى زى المساكين  
١٦١ الطاهر الايفراني حتى نسيم فؤاد بان عن بدنى  
١٧٠ له أيضا صيت الخليفة سيدي المولى الحسن  
١٨٧ له أيضا تألق برق شق جيب الدجا وهنا  
٢٥٧ محمد بن الطاهر مولاي مولاي يا من حبه ديني  
٢٦٠ له أيضا أمولاي لا زال الندى منك هتانا  
٢٦٠ الطاهر الايفراني تقول أذاك التمر من أرض (رامة) - رمانا  
٢٦٤ محمد بن الطاهر يا هائجا للرحيل هوج أظعان  
٢٧٠ محمد بن علي الالفي سلام يفوق كل ورد وريحان  
٢٨٧ الحسن بن علي الالفي بشرى فورق الحمى غنت على فنن  
٢٨٨ المؤلف ما حاز كل مقام فى العلاء سنى

### الهاء

٧٥ الطاهر الايفراني أخاء دجا الظلاء نور محياها  
١٦٧ له أيضا هو المجد والباشا المعظم معناه



الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية التى وقف عليها سيدى رشيد

ابن المصلوت ؛ وربما يكون هناك ما لم يقف عليه

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤	١	الجزء المبارك	الجزء الخصوص
٦	٤	دان	كان
١٠	١٩	هناك تكرر سطر تقدم قبل هذا بسطرين .	
١١	٢١	الاتباع	الابتداع
١٣	٣٠	قائل	قائلا
١٤		هذا اصلاح البيت :	
		وما جئت خيل ولكن تذكرت	مرا بطلها من بر بعيص وينسرا
١٦	٢٣	معا	مها
٢١	٢٨	ولده	والده
٢٣	١٢	السادس عشرة	السادسة عشرة
٢٤	١١	التافة	التافه
٢٤	١٦	لا يريد	يريد
٣٥	١٥	عن بن	على بن
٣٨	٢٥	بسبه	بسبه
٤٠	٣	واعملوا	واعلموا
٤٠	٤	فى الارض	فى الروضة
٤٠	٩	ولا تستمليه	ولا تستمليه
٤٢	١٩	منهما	منها
٤٣	٣٠	جمل	جملا
٤٤	١٤	يتلاقونها	يتلاقون
٤٧	٣٢	بن لوقاض	بن الوقاد
٤٨	١٧	قضاة	قضاء
٤٩	١٩	الظاهرة	الظاهرة
٥٠	٢٦	بالنجس	بالبخس
٥٣	٢٠	لموارثها	يتوارثها

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٦	١٤	بنت ابراهيم	
٥٨	١٨	الخامس والعشرون	
٧٠	١	التحافه	
٧٤	١٠	الشييب	السيب
٧٤	١٦	القصد	القصيد
٧٧	١	كذلك	كذلك
٧٧		(فى الحاشية) الفسق	الفسق
٨١	٩	القوات	القوافى
٨٣	٤	كان	كانت
٨٧	٣	والقوا	والقوا
٨٧	٩	كله	كلك
٨٧	١٠	ان المجد	فى ان المجد
٨٧	١٧	وبرنى	ويردنى
٨٨	٩	التى تار	التى تار
٨٨	١٠	الى ان	على ان
٨٨	١٤	فيها تصحيف ( زيدت كلمة قبلها )	
٩٢	١٩	البحوث	البحوث
٩٤	١٤	الملق	الملق
٩٧	١٠	تسخ	تسلخ
٩٩	١١	يواذن	يوزن
٩٩	١٢	بالنظار	بالنظار
٩٩	١٢	الذين	التى
١٠٠	٢١	الجهود	الجهود
١٠٢	٣	معاصره	معاصره
١٠٢	٢٧	عن الزهر	من الزهر
١٠٢	٢٨	مطلع	فى مطلع
١٠٣	١٦	فؤاد	فؤادا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٥٥	١٩	المفالم	المعالم
١٥٦	٥	تستام	تمتاح
١٦٠	٢٦	نار	نارا
١٦١	٦	لنا	لقا
١٦٣	٧	وحدت	وحرث
١٦٣	١٧	لاقيت	لا لافيت
١٦٣	٢٦	غلتته	علته
١٦٤	١	وانا	واربا
١٦٥	٤	الهزير	الهزير
١٦٥	٥	ملبوس	ماسوس
١٦٧	٩	أبد	أبدا
١٦٧	١٨	فصرا	فورا
١٦٩	٤	فقاضى	فماضى
١٦٩	١٧	يجارب	يجارب
١٧١	٢١	يطارع	يطاوع
١٧٢	٨	ضاع	ضساق
١٧٣	٦	المعشر	المشعر
١٧٦	٧	أن ينتنى	أن ينتنى
١٧٨	٤	فى مقام	فى مقام
١٧٩	١٦	حتى استعالت	حتى استعالت
١٧٩	٢٦	قد أرادوا	قد أرادوا
١٨١	١٢	العلاء	العناء
١٨٤	١٩	يعضره	يعصره
١٨٦	٢	مخلوق	( زائدة )
١٨٨	٤ (فى الحاشية)	سقطت	سيطت
١٩١	٦ (فى الحاشية)	أو سوداء	أو سواد
١٩١	٨ (فى الحاشية)	فانها	فانه

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠٤	١ (فى الحاشية)	يحذف النون	يحذف الياء
١٠٧	١٥	بمشاهدك	بمشاهدتك
١٠٩	١٢	إذا	إذا
١١٤	٢٦	ذلك	ذلك
١١٥	٤	العلاء	العلاء
١١٥	١٢	زياته	زيارته
١١٧	١٤	وحد	وحد
١١٩	٢٧	النسيم	النسيم
١١٧	١٨	ذر	ذر
١٢٧	١٩	للاج	للاج
١٢٨	٢١	يسلك	يسلك
١٣١	٢٢	حصن	حصن
١٣٣	١١	ظلال	ظلال
١٣٣	١٤	الفرقة	الفرقة
١٣٣	٣٠	رضيت	رضيت
١٣٣	٣١	يسوع	يسوع
١٣٥	٧	السائح	السائح
١٣٦	١٠	عواد	عواد
١٣٦	١٥	غادى	غادى
١٤٠	١١	رؤى	رؤى
١٤١	٧	والاذلال	والاذلال
١٤٣	١٦	سماء	سماء
١٤٧	١٠	فى سوم	فى سوق
١٥٠	٢	الهلل	الهلل
١٥٢	٣١	العمى	العمى
١٥٤	١١	سنى	سنى
١٥٥	٦	تمضى	تمضى



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٩٣	٢٧	الرأى	التراس
١٩٤	١٣	(فى الحاشية) عدد	عرد
١٩٥	١٨	ذلك	ذاك
١٩٩	١٦	ومن	من
٢٠٠	٨	البسطين	السبطين
٢١٠	٤	سليب	من سليب
٢١٢	٥	(فى الحاشية) جمع	جمعه
٢١٩	١٥	هكذا البيت :	
أجرنى من همى ومن زمنى ومن			
٢٢٠	١٧	أن يقول	أن يقال
٢٢٠	٢٣	وصغار	وصغارا
٢٢٣	١٥	وجدل	وجدلن
٢٢٣	١	(فى الحاشية) بفتح فسكون	بفتح فسكر
٢٢٤	٤	قد صفت	قد صيغت
٢٢٥	١٥	عن مضر	من مضر
٢٢٧	٣	كن	كى
٢٢٩	١٩	قرى	قرى
٢٣٠	٦	لتصبرا	لتصبرا
٢٣٢	١	فاورقت	قاروت
٢٣٢	٣	من نسخ	من نسج
٢٣٢	٣٠	من القطب	من القضب
٢٣٣	١	(فى الحاشية) غلط	غلط
٢٣٤	٢٠	النفوس	الشموس
٢٣٤	٢٩	ما اليمون	باليمون
٢٣٦	١٩	فى سلط	فى سلك
٢٣٦	٣٠	مناخر	مفاخر
٢٤٤	١٢	بوفا	برقا

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٤	٢٣	ماشت	ما شئت
٢٤٥	٢١	ماهى	ماح
٢٤٦	٩	سماعىا	ساعيا
٢٤٧	١٣	فكسره	فكسرة
٢٥٠	١٧	اتثنت	اثنت
٢٥١	١١	عنهم	عليهم
٢٥٢	٢٣	ونصيد	وتصيد
٢٥٣	١٧	لاترضى	لاترضى
٢٥٥	٩	الحزبلا	الجزبلا
٢٥٥	٤	(فى الحاشية) متن المتون	من المتون
٢٥٧	١٢	غيناها	عينها
٢٥٧	١٧	ولا فتك	ولا فائك
٢٦١	٢٣	السامه : من يجرى ولا يعرف الاعياء	
٢٦١	٣٠	نواك	نداك
٢٦٧	١٦	فحمد	فمحمد
٢٧٠	١٦	وخاطب المترجم	(يسقط المترجم)
٢٧٣	١٩	فى ذاك	فى ذلك
٢٧٤	١٧	برق برق	( زاد الثانى )
٢٧٥	٧	من اى منال	من اى منازل
٢٧٦	١٠	اجل	اجلى
٢٧٧	١٥	لك	الك
٢٧٧	٢١	محمد بن ابراهيم	محمد بن الطاهر
٢٧٨	٧	الجميع	عن الجميع
٢٧٩	١٥	جرفته	حرفته
٢٨٢	٢٣	تترنم	يترنم
٢٨٥	٢٩	وامة	وامه
٢٨٦	١٩	بقطيمة	بقطيعة

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

اقتشور	تاوثيرت تغلى مخوض
ايت وابلتي	توسا
امتزارتو	تبيوت
ايهراسن	***
ايد عزى	حسنون
ايد او زوتوت	***
ابن هادا	كبا
***	***
تادارت	مومو
تاحموت	

